المجلد الرابع عشر من مسالك الابصار

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

تأليف الشيخ الإمام البارع العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد ابن يحيى ابن فضل الله العمري رحمه الله

الجزء الرابع عشر

الحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم — على الله توكلي

واما الشعراء فقد تقدم في هذا ما فيه لناظر مستمتع ولسامع بلاغ مما جملته وتفصيله
للشوق ادبغ منه معينه وبلابه بجرع واستنير من تلمذ لهبه واستشير من معد نه ذهبه
ومنه شقشقت في الجاهلية نحوله وزمجرت اقياله ثم دام به دوامه واستمر مرير قوله
حتى لا بدع وصدق لا ينازع شا العرب او ابى ورضي ام سخط اذ كان له السبق عليه
في هذا النحو الى سنه ان لم يزد عليها والا فلا ينقص عنها اذ كانت جزيرة العرب
مله الجاهلية الجهلا معموره النواحي بالفصحا النطق والبلغا اللسن وساير الارض
اذ ذاك اعجمي لا سن ملجما بقيد العي والحصر مغلغلا بسلاسل الجهل والفهاهة لا يقيل
الا لعاظ من عثراتها ولا يستقل بإخذ ثارات ترانها يخبط في عشواء الانحصار
ويخبط عمله في عدواء الدار **فمن ملاك** من شعرا الجاهلية سمعته الافاق
وطبقت الارض امام القوم وحامل لوايهم وحامي رعايهم

امرء القيس واسمه جندج بن حجر بن كند وقيل ان جندجا اسم امرء القيس بن
عابس وله صحبه وهو كندي مثل امرء القيس الشاعر قال السهيلي فمن ههنا وقع
الغلط وروى ابو عروبه في اوايله بسنده عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرء القيس قايد الشعرا الى النار لانه اول من احكم قوافيها
وقيل في تاويله ان المراد شعرا الجاهلية اذ من الشعرا قوم من الصحابه رضي
الله عنهم وهم من بيت ملك ما منهم الا من يعقد التاج فوق مفرقه وينتعل الثريا
تحت مفرش نمرقه الا انه كان عثير عثار لا يجلي سكرتها ولا يأتلي يغب صوابه
سكرتها فلما اتاه مقتل ابيه قام وقد طال به القعود ورام وما ألف الا نحا يله
الظبا لا مغالبه الاسود فما انهض جد العاثر ولا انتقض عن بيض الخدر جناح عقابه
الكاسر على ما تقدم في ذكر موضع قبره من شرح قصته وشرق الجفون بما لا يزيله الماء
من غصته وهو اخو من لم يستقم عند ذي الخلصه ولم يستقسم عند ذي الخلصه
احد بعده حتى جا الاسلام وهو اول من فتح باب التمثيل ووسع ذيل التشبيه واحسن

الكنايه واحسب الى الغايه وقد تقدم بعض خبره كيف قام لطلب ثار ابيه واجل
قايليه المتقدمين والايام لا تنجز له ما تعد حتى كان حده مفلولا ودمها مطلولا اخر
ما قصد قيصر وجيبه قد جاب واجله قد آن والقضا وقد كان وقد ذكرنا كيف كساه
ملابسه المسمومه وانزل له بطن الديمومه وطالت غربته وتعذرت الى الاوطان اوبته
وافرد من كل نسيب والحد الى جانب عسيب منبوذا بالعرا مقيما في تلك الدويه الغبرا
وقد كان خانه رفيقه وخاب بسعيه طريقه هذا بعد ملك كان لابيه تتميه وتشريف لو انه
قدر تحميه وانما سبق الكتاب تاليه ولولا ما تقدم من ذكر هذه الواقعه لاخذنا فيها ماخذا
يسوغ الخبر ويقص ابناء العبر وامرء القيس هو الغايه اذا اريد به تشبيه شاعر
او عظم له بيت يتطوف له لشاعر وديوانه اول الاشعار السته التي رويتها عن شيخنا
الاستاذ الحافظ ابي حيان بقراتي عليه فمنه قوله

مهفهفه بيضا غير مفاضه ترايبها مصقوله كالسجنجل
تصد وتبدي عن اسيل وتتقي بناظره من وحش وجره مطفل
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل
وفرع يزين المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخله المتعثكل
وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كانبوب السقي المذلل
وتعطو برخص غير شثن كانه اساريع ظبي او مساويك اسحل

ومنها قوله يصف طول الليل

وليل كموج البحر ارخى سدوله علي بانواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازا وناء بكلكل
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل
فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل
كان الثريا علقت في مصامها بامراس كتان الى صم جندل

ومنها قوله يصف الفرس

وقد اغتدي والليل في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل

على الذيل جياش كان اهتزامه اذا جاش فيه حميه غلي مرجل
يزل الغلام الخف عن صهواته ويلوي باثواب العنيف المثقل
لد ايطلا ظبي وساقا نعامه وارخاء سرحان وتقريب تتفل
ضليع اذا استدبرته سد فرجه بضاف فويق الارض ليس باعزل
كان دماء الهاديات بنحره عصاره حناء بشيب مرجل
فبات عليه سرجه ولجامه وبات بعيني قايما غير مرسل

ومنها قولـــــه يصف برقا استهل مطره على ثبير واستدل به كالحبو على الكبير

اصاح ترى برقا اريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل
كان ثبيرا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل
كان السباع فيه غرقى عشية بارجائه القصوى انابيش عنصل

وقولـــــه

وياربّ يوم قد لهوت وليلة بآنسة كانها خط تمثال
يضي الدياجي وجهها لضجيعها كمصباح زيت في قناديل ذبال
ومثلك بيضاء العوارض طفله لعوب تنسيني اذا قمت سربالي
تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عال
سموت اليها بعدما نام اهلها سمو حباب الماء حالا على حال
وصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ورضت فذلت صعبة اي اذلال
فاصبحت معشوقا واصبح بعلها عليه القتام سيي الظن والبال
ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
وماذا عليه ان ذكرت اوانسا كغزلان رمل في محاريب اقيال

ومنها قولـــــه يصف عقابا

كان بفتخا الجناحين لقوة صيود من العقبان طاطات شملالي
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومنه

ومنه قولـــــه كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب
نمش باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

ومنه قولـــــه يصف ناقة

تقطع غيطانا كان متونها اذا اظهرت تكسى ملاء منشرا
بعيد بين المنكبين كانما ترى عند مجرى الضفر هرا مشجرا
كان الحصى من خلفها وامامها اذا نجلته رجلها خذف اعسرا
كان صليل المرو حين تشذه صليل زيوف ينتقدن بعبقرا

وقولـــــه اعني على برق اراه وميض يضي حبيا في شماريخ بيض
ويخرج منه لامعات كانها اكف تلقى الفوز عند المفيض

وقولـــــه ظللت ردائي فوق راسي قاعدا اعد الحصى ما تنقضي عبراتي
بليل التمام او وصلت مثله معا بسة ايامها نكرات

وقولـــــه

وما خفت تبريح الحياة كما ارى يضيق ذراعي ان اقوم فالبسا
فلو انها نفس تموت جميعة ولكنها نفس تساقط انفسا

وقولـــــه انف كلون دم الغزال معتق من خمر عانة او كروم شبام
وكان شاربها اصاب لسانه موم يخالط جسمه بسقام

وقولـــــه نطعنهم سلكى ومخلوجة كرك لامين على نابل
حتى تركناهم لدى معرك ارجلهم كالخشب الشايل

وقولـــــه يصف ديمة ينبح مطرها على ارض فاقتلع شجرها
وترى الشجر في ريقه كرؤس قطعت فيها الخمر
ثج حتى ضاق عن اذيه عرض خيم فخفاف فيسر

وقولـــــه يصف ريئا

بعثنا ربيئا قبل ذلك مخملا كذيب الغضا يمشي الضرا ويتقي

يظل كمثل الكشف يرتع راسه وسائره مثل التراب المدقق
وجاء خفيا يسفن الارض بطنه ترى الترب منه لاصقا كل ملصق

ومنها قولـــه يصف فرسًا

كان علاي اد علا طال متنه على ظهر بازٍ في السما محلق
ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا تصوب فيه العين طورًا وترتقي

وقولـــه يصف سيفًا

متوسدًا عضبًا مضاربه في متنه كمدبة النمل
يدعي صقيلًا وهو ليس له عهد بتمويهٍ ولا صقل

وقولـــه وما احسن مترعه واسكن في القلوب موقعه لقد لطف فيه جدا لطف من هلكه وجدا

تقول وقد جردتها من ثيابها كما رعت مكحول المدامع اتلعا
وجدك لو شي اتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا •

ومنهم النابغة الذبياني وهو من ارعهم تشبيهًا لا يخطي واسرعهم بديهًا لا يبطي وكان منقطعا الى النعمان بن المنذر يفرده بمدحه ويتصل غير مستميحه الا لو لايٍ يتقرب بصحيحه وثناءٍ يتحبب بصريحه نفعود من الحباء بمنحه ومن الاباء بما يتخوف الاعدا مهابه رنحه وبمدايحه ارتفع كعب النعمان وعلا وجمع من ثمين الدر ما غلا وكان اخلب من افتراد الطعن في بوارقه وافتتان النظر فيما تحير من لوامع الطل في خدود شقايقه

ومن مرنضاته قولـــه

وانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتاي عنك واسع
وانت ربيع ينعش الناس سيبه وسيف اعيرته المنية قاطع

ومنها قولـــه توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع
رماد ككحل العين لايا ابينه ونوي كجذم الحوض اثلم خاشع
كان مجرا الرامسات ذيولها عليه حصير نمقته الصوانع

وقولـــه

الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
بانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبق منهن كوكب

وقوله

وقولـــه وقد علق له ابن سعيد فيما وقع له من التمثيل في المرتضات

نبئت ان ابا قابوس اوعدني ولا قرار على زار من الاسد
لا تقذفني بركن لا كفاء له وان تاثفك الاعدا بالرفد

وقولـــه وقال فيه ابن سعيد ومن التشبيهات العقم عندهم قوله في طيعة الحرب

اذا ما غزو بالجيش حلق فوقهم عصايب طير تهتدي بعصايب
تراهن خلف القوم خزرا عيونها جلوس الشيوخ في ثياب المرانب
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
تقد السلوقي المضاعف نسجه وتوقد بالصفاح نار الحباحب
بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كايزاع المخاض الضوارب

والبيت الثاني هو الذي اقتصر ابن سعيد على انشاده والمرانب فيها خطوط

وقولـــه في الفرج

واذا طعنت طعنت في مستهدفٍ رابي المجسة بالعبير مقرمدِ
واذا نزعت نزعت في مستحصف نزع الحزور بالرشاء المحصدِ
واذا يعض يشد ايره به عض الرجال من الكبير الادردِ •

ومنهم عنتر العبسي رجل ملاحم وبطل حروب روى رمحه غير راحم شعره للشعري العبور مزاحم وذكره ببطل به دعوى مدع ويخم مزاحم سوا ان في علو الرتبة ثوابت كلمه ونوافذ سنانه المخضب بدمه كلاهما هو فيه متقدم لا يوخر ومقدم الى حيث يفخر قالـــ ابن سعيد ان كانوا قد جعلوه في الكتاب المصنف في اشعار الجاهلية اخرا فانه متقدم بالنظر الى معاني العوض قلتـــ هو كما قالـــ ابن سعيد لعوض لا يدرك قراره ولا يدري عما يتكشف بحاره وهو ممن اغرى كثير من الناس بحبه واجرى على حديثهم ذكر حربه حتى صنفت له سيرة موضوعه تقرا على العوام ويدرك بها لافراط العصبية في نحور اقوام حتى انه طال ما قريت في مجمع فقامت به ثوايراهوآ وجرايرالاوآء فاذا كانت القراه قد انتهت الى ما فيه سروره

لعنتر كالزواج بعيله اوالظهور على عدو اوماله به استظهار او علوا ولمت اهل العصبيه
له الولايم وتدمت الكرايم وارتدت الشموع حتى تشق ردية الظلما وتشد اطناب
شعاعها باوتاد السما وربما وصل القاري اليا بعض هذه الاماكن وامسك ليستخرج
خبيهم ويستدرج بجاج مطلوبهم فمن مقسم عليه انه يقرا اوحالف بالطلاق واخر
يخرج له من جيبه ما يسره الانفاق وبالله اقسم لقد رايت من هولا من يتلظى حسته ويتشظى
الا لميه فيه رمية ولا اهل البدو البادية فيه هوى لا يطاع فيه عاذل ولا نزاع نا ضرم
بخدلان خاذل وكل هذا انما قلناه عرضا وما نلنا به غرضا اذ المراد هنا ذكر
في الشعرا وشكره بكلم لو فاخرها الفريد لنبذ بالعرا فمنه قولــــــــه

اذا ما غاره لمحت سعص بها الطوالات السراعيف
تداعت الطعنة النجلا عن عرض بصفركف اخيها وهو منزوف

ومنه قولــــــــه

يصيح الردينيات في حجباتهم صياح العوالي في الثقاف المثقب
كتايب تزجى فوق كل كتيبة لواء كظل الطاير المتقلب

ومنه قولـــه وهل تدري جريه ان بنلي يكون خفيرها البطل النجيد
كان رماحهم اشطان بير لها في كل مدلجة خدود

ومنه قولــــــــه

غادرن نضله في معرك يجر الاسنة كالمحتطب
فمن يك عن شانه سايلا فان ابا نوفل قد سجب
تدارك لا يتقي نفسه بابيض كالقبس الملتهب

ومنه قولــــه ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم الماكل
واذا حملت على الكريهه لم اقل بعد الكريهه ليتني لم افعل

ومنه قولــــه وهي من اخرى يصف بها فرسا يصل به دراعه اليا الاعدا مفترسا
ولرب مشعله وزعت رعالها بمقلص نهد المراكل هيكل

نهد القطاه كانها من صخره ملسا يغشاها المسيل بمحفل
وكان هاديه اذا استقبلته جذع اذل وكان عير مذلل
وكان مخرج روحه في وجهه سربان كانا مولجين لجيال
وكان متنيه اذا جردته ونزعت عنه الجل متنا ايل
وله حوافر موثق تركيبها صم النسور كانما من جندل
وله عسيب ذو سبيب سابغ مثل الردا على الغني المفضل
سلس العنان اليا القتال فعينه قبلا شاخصة كعين الاحول
وكان مشيته اذا نهنهته بالنكل مشيه شارب مستعجل

ومنه قولـــــــه من معلقته

دار لانسيه غضيض طرفها طوع العناق لذيذه المتبسم
ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزله المحب المكرم
اد تستبيك بذي غروب واضح عذب مقبله لذيذ المطعم
وكان فاره تاجر بقسيمه سبقت عوارضها اليك من الفم
او روضه انفا تضمن نبتها غيث قليل الدمن ليس بمعلم
جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل قرارة كالدرهم
وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم
وحليل غانيه تركت مجدلا تمكو فريصته كشدق الاعلم
سبقت يداي له بعاجل ضربه ورشاش نافذه كلون العندم
هلا سالت الخيل يا ابنه مالك ان كنت جاهلة بما لم تعلمي
يخبرك من شهد الوقيعه انني اغشى الوغى واعف عند المغنم
ومشك سابغه هتكت فروجها بالسيف عن حامي الحقيقه معلم
لما راي قد نزلت اريده ابدى نواجذه بغير تبسم

يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بير في لبان الادهم
ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم
لما رايت القوم اقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمم
ما زلت ارميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم

ومنه قوله طعن الذين نراتهم اتوقع وجرى بينهم الغراب الابقع

انا الذين بعثت يا بغراتهم قد اسهروا ليلى التمام فاوجعوا ٥

طرفه بن العبد مات وهو شاب ما طال عمره ولا طاب شئ ولا كان شبابه الا ليلاً هوى قبس وسيلاً ويا مسرعاً منهم وكان انقب الكل فيما وانعب قريحة لا تخطى سهامه وله التشبيهات العقم الشانيات للبدايه المعتله من السقم وقد ذكره ابن سعيد وقال ورد له في شعره مرقص كدن استغلاق لغته وهو قوله تشق حباب الماء خيرومها بها البيت وهو من معلقته وساذكر المختار منها قال ابن سعيد عن البيت وهذا عندهم من التشبيه العقيم يصف السفينه في شقها البحر وانقسام الموج عن جنبيها والمفايل الملاعب بالتراب ليحى في احد اقسامه ما يستخرجه صاحبه ثم قال ومما يدخل في المطرب قوله نسقى ديارك البيت الاتى ذكره وهو الثانى من هذين

انى حمدتك للعشيره اذ جات اليك مرقه العظم

نسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى

ومنه قوله والسترون الفاحشات وما يلقاك دون الخير بالشر

لو كنت من شئ سوى بشر كنت المنور ليلة البدر

وقوله واعلم علماً ليس بالظن انه اذا ذل مولى المرء فهو ذليل

وان لسان المرء ما لم يكن له حصاه على عوراته لدليل

ومنه قوله

ثم راحوا عبق المسك بهم يلحفون الارض هداب الازر

حين قال الناس في مجلسهم اقتار ذاك ام ريح قطر

ولقد تعلم بكر اننا آفة الجزر مساميح يسر

ولقد تعلم بكر اننا فاضلوا الراى وفي الروع وقر

نفضل احلامهم عن جارهم رحب الاذرع بالخير امر

يمسك الخيل على مكروهها حين لا يمسكها الا الصبر

حين نادى الحى لما فزعوا ودعا الداعى وقد لج الذعر

ايها الفتيان في مجلسنا جردوا منها ورادا وشقر

اعوجيات طوالاً شزباً دوخل الصنعه فيها والضمر

من يعابيب ذكور وقح وهضبات اذا ابتل العذر

جافلات فوق عوج عجل ركبت فيها اهاضيب شمر

ومنه قوله في معلقته الثانى هو الذي ذكر ابن سعيد

كان حدوج المالكيه غدوة خلايا سفين بالنواصف من دد

يشق حباب الماء حيزومها بها كما قسم الترب المفايل باليد

وفي الحى احوى ينفض المرد شادن مظاهر سمطى لؤلؤ وزبرجد

وتبسم عن المى كان منوراً تخلل حر الرمل دعص له ند

ووجه كان الشمس حلت رداءها عليه نقى اللون لم يتخدد

ومنها قوله في تشبيه الناقه

كقنطرة الرومى اقسم ربها لتكتنفن حتى تشاد بقرمد

وان شئت لم ترقل وان شئت ارقلت مخافة ملوى من القد محصد

على مثلها امضى اذا قال صاحبى الا ليتنى افديك منها وافتدى

ومنها قوله وقد تصرف في ضروب القول

اذا القوم قالوا من فتى خلت اننى عنيت فلم اكسل ولم اتبلد

متى تاتنى اصبحك كاساً رويةً وان كنت عنها غانياً فاغن وازدد

وان يلتقى الحى الجميع تلاقنى الى ذروة البيت الرفيع المصمد

الا ايها ذا اللائمى احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدى

فان كنت لا تستطيع دفع منيتى فدرنى ابادرها بما ملكت يدى

كريم يروى نفسه في حياته ستعلم ان متنا غداً اينا الصدى

كنت بليتم كل الفعول اسو ناحا لنوم ولغو الخمر فانا مت احوالي يتم كفو ع تسد عنا الغمر

لمسك

اذا ابتدر القوم السلاح وجدتني منيعا اذا بلت بقائمه يدي
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
لعمرك ما الايام الا معارة فما استطعت من معروفها فتزود
عن المرء لا تسال وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقتد ٥

ومنهم زهير بن ابي سلمى وبه يضرب المثل في التنقيح فيقال حوليات زهير فقال انه كان يعمل القصيدة في ليلة ثم يبقى حولا ينقحها ولا يقول قولا يعذل به في دون تلقيحها حتى يبرز مهذبة الكلمات مذهبة الملابس المعلمات لا ينسج شبهها ناسج ولا ينهج طريقها ناهج كانها زهر مطبوعه وزهر في افق مجموعه رقت معاطف الفاظها ودقت لفتات الحاظها واتت بما يرفع له العنان والزمام ويسمع منه زئير الاسد وسجع الحمام

فمنها قوله
وكنت اذا ما جيت يوما لحاجة مضت واجمت حاجة الغد ما تخلو
وكل محب احدث الناي عنده سلو فؤاد غير حبك ما يسلو

ومنها قوله
وخيل عليها جنة عبقرية جديرون يوما ان ينالوا فيستعلوا
عليها اسود ضاريات لبوسهم سوابغ بيض لا تخرقها النبل
فضاعفه او اختها مضربه يحرق في حافاتها الحطب الجزل
على مكثريهم رزق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل
وان جيتهم القيت حول بيوتهم مجالس قد يشفى باحلامها الجهل
فما يك من خير اتوه فانما توارثه اباء ابائهم قبل
وهل ينبت الخطي الا وشيجه ويغرس الا في منابتها النخل

ومنه قوله
وابيض فياض يداه غمامة على معتفيه ما تغب فواضله
تراه اذا ما جيته متهللا كانك تعطيه الذي انت سايله

ومنه قوله
ان تلق يوما على علاته هرما تلق السماحة منه والندى خلقا

ومنه قوله يصف فرسا له
وصاحبي وردة نهد مراكلها جردا لا فحج فيها ولا صكك
كانها من قطا الاجباب حلاها ورد وافرد عنها اختها الشرك

ومنه قوله وقد انشد ابن سعيد البيتين الاولين وقال فيهما واستحسنوا قوله في التشبيه
كان فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم
بكرن بكورا واستحرن بسحرة فهن لوادي الرس كاليد للفم
لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم
ومن يعص اطراف الزجاج فانه مطيع العوالي ركبت كل لهذم
رايت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطي يعمر فيهرم ٥

ومنهم علقمه الا ان شعره حولي لم يستطعه فحول لم ترشف ديمه على ان معاني الغرض في شعره معدوده الا في مواضع معلومه وانما هو صاحب ديباجه لا يرتق نظيرها ولا يسهم معها من حلل الرياض نضيرها قال ابن سعيد واقرب ما يرفع له قوله اوردتها وصدور العيس البيت الاتي ذكره ثم ذكر له بعد بيتين انتقدها فكره وهذا البيت من قصيدة المختار منها قوله
ساروا جميعا وقد طال الوجيف بهم حتى بدا واضح الاقراب مشهور
اوردتها وصدور العيس مسنفة والصبح بالكوكب الدري منحور
تباشروا بعد ما طال المسير بهم بالفجر لما بدت منه تباشير
بدت سوابق من اولاه نعرفها وكم في سواد الليل مستور

واما ما قاله ابن سعيد في معنى البيت الثاني اوردتها وصدور العيس فهو
كم زرته ورواق الليل منسدل مسهم راق اعجابا بانجمه
وبات والصبح منحور بكوكبه وسايل الشفق المحمر من دمه

ومما يختار لزهير قوله والاول منهما اورده ابن سعيد
تحملن ابرجه نضح العبير بها كان تطيابها في الانف مشموم

كان فارة مسك في مفارقها للباسط المتعاطي وهو مزكوم

ومنها قوله

قد اشهد الشرب فيهم مزهر رنم والقوم تصرعهم صهبا خرطوم

كاس عزيز من الاعناب عتقها لبعض اربابها حانية حوم

يشفي الصداع ولا يوديك صالبها ولا يخالطها في الراس تدويم

عانية قرقف لم تطلع سنة يحنها مدمج بالطين مختوم

كأن ابريقهم ظبي على شرف مفدم بسبا الكتان ملثوم

ومنها قوله

فقلت الا قد كان صيد لقانص فخبوا علينا فضل برد مطنب

فظل الاكف يختلفن بحانذ الى جوجو مثل المداك المخضب

كأن عيون الوحش حول خبابنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب ٥

ومنهم عمرو بن كلثوم لم يذكر في الاشعار الستة وهو نظير شعرايها وحقه ان يعد معهم ويعدل به من صنف مجمعهم وله المعلقة الفائقة المعللة بصهبايها الرايقة لم تصد ام عمرو كاسه ولم ترد عن ورده جلاسه ولا عن ورده المنضود من شم من الصدغ المرزفن آسه اذهبت بصحنها فاصبحت واذهبت بسايل ذهبها وحامل حبها الكوس ونحت ولم تبق خمورا الاندرين ولم تبق نور الحيا لكل الواردين فجارت ولم تخش قول اللايمين واجرت دورها يسارا وكان الكاس مجراها اليمين وهي المنصفة فيما ذكرت من مقاسمة الحتوف ومساهمة مخاريق السيوف وما شبهت به ثياب الفريقين لما طليت من الدما كالارجوان وظهرت في مصبغات الالوان ومنها قوله

مشعشعة كان الحص فيها اذا ما الما خالطها سخينا

تجور بذي اللبانة عن هواه اذا ما ذاقها حتى يلينا

صددت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا

ابا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا

بانا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا

ومنها تركنا الخيل عاكفة عليه مقلدة اعنتها صفونا

متى ننقل الى قوم رحانا يكونوا في اللقا لها طحينا

نطاعن ما تراخى الصف عنا ونضرب بالسيوف اذا غشينا

كأن سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بايدي لاعبينا

كأن ثيابنا منا ومنهم خضبن بارجوان او طلينا

علينا البيض واليلب اليماني واسياف يقمن وينحنينا

علينا كل سابغة دلاص ترى فوق النجاد لها غضونا

اذا وضعت على الابطال يوما رايت لها جلود القوم جونا

كان غضونهن متون غدر تصفقها الرياح اذا جرينا ٥

الاعشى بكر ممن شغل بالخمر وكلف بها وعرف بشربها وحلا كووسها المشعشعة واجتلا عروسها الممنعة ووصف اوقات الاصطباح والغبوق والاشراق والشروق وما يضاحكه الحباب من الثغور ويولفه المزاج من النار والنور فجاد ديوانه مدام صفقت اباريقه وشققت بالمناديل كووس سقي بها رحيقه وحكي ان رجلا عرض للقاضي يحيى بن اكثم في مجلس المامون يتعبث به وقد تكلم ابن اكثم في شي من الطب فقال له ايها القاضي لم يتداوي المخمور فقال نعم قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وقد قال صلى الله عليه وسلم استعينوا على كل صنعة بصالح اهلها وصالح هذه الصنعة في الجاهلية الاعشى وقد قال

وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها

يعني الاسلام ابو نواس وقد قال

دع عنك لومي فان اللوم اغرا وداوني بالتي كانت هي الدا

قلت وفي هذا بيان واضح في تقدمه في صفات الخمر وقال ابن سعيد اكثر ما وقفت عليه من اوصافه الخمرية التي اشتهر بها اعرابية تحرجها جفنا نمطها عن

المرتص وان كانت حسنة التشبيه واقرب ما له من ذلك قوله

يديك القذي من دونها وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

وقوله وتري الزق لدينا مترعا حبشيا كب عمدا فانبطح

وقوله من مطرباته

والشعر يستنزل الكريم كما ينزل رعد السحابة السبلا

وقوله من مرقصاته

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل

كان مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل

ومنها قوله الست منتهيا عن نحت اثلتنا ولست ضايرها ما اطت الابل

كناطح صخرة يوما ليفلقها فلم يضرها واوهي قرنه الوعل

وقوله من مطرباته

وان عتاق الخيل سوف تزوركم ثناء على اعجازهن معلق

به تنفض الاحلاس في كل منزل وتعقل اطراف الرحال وتطلق

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار باليفاع تحرق

تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندي والمحلق

رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق

تري الجود يجري ظاهرا فوق وجهه كما زان متن الهندواني

قال ابن سعيد وهذا البيت لاخر لاحق بالمرقصات وما جري هذا

المجري وهو واقع في شعر العرب فانه مرقص ٥ ٥

ومنهم الحرث بن حلزه صاحب المعلقة التي اولها آذنتنا ببينها اسماء وهي المعلقة

قرطا بكل سمع وسمطا في جيد كل مجمع الطالعه اضواء الشمس في كل مطلع واهنا من

الكوس في كل مكرع المقترن لناظمها فخرا لا مزيد عليه ولا يشق دليه بحر لا يوخذ له عمق

وبر لا يعرف له طرق يشهد برفع هذه القصيدة له بالارتفاع ومدها له بانه ممتد الباع

قد تعبت بعدها القرائح وما اضا لها شعاع وتغنت على افنانها المائلة كالغصون حمايم

الهمز الا انها قوافي لا اسجاع والمختار له منها قوله

وثمانون من تميم بايديهم رماح صدورهن القضاء

ثم فاؤوا منهم بقاصمة الظهر ولا يبرد الغليل الماء

نحناهم بطعن كما تنهز في جمة الطوي الدلاء

وفككنا غل امرئ القيس عنه بعد ما طال حبسه والعناء

وافديناه رب غسان بالمنذر كرها وما تكال الدماء ٥

ومنهم اعشى باهلة اعيا من باهلة واحيا بحياضه المتدفقة باهلة ما العجب

الا ان يكون من باهلة ويعير بها من ينسب الى قبيلتها او يستضاء في ضوء الصباح بفتيلتها

وهو مع سقوط ذلك النسب الباهلي وهبوط ذلك الجد السفلي بعيد الصيت بشعره

الطاير وذكره السائر ولم ار الرواية عنه وسيعة ولا النهاية منه في الدرجة الرفيعة

وانما اسم الادب ينبهه وتقدم العصر باهله يشبهه ومن المختار له قوله

ان تقتلوا فقد اشجاكم زمنا كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر

لا يامن القوم ممساه ومصبحه من كل اوب وان لم يغز ينتظر

وهذان البيتان ذكرهما ابن سعيد وانشدهما في المرقص له اجمل فيه القول وفصله

وهو حق ما تقوله وصدق ما تاوله الا تري حسن هذا التمثيل في البيت الاول وهو

النصف الثاني منه بعد قوله في النصف الاول ان تقتلوا فقد اشجاكم زمنا اذ قال

انه اشجاهم ثم قال وكذلك الرمح وهذا من شان الرمح فكانه هو حقيقة الرمح

وهذا تمثيل ابين من فلق الصبح ٥ ومنهم قيس بن الخطيم صاحب عرض لا

يقوم دنسه اليتيم ولا يعوض سرادق سحابه الغيم تلطف حتى كانه مولد وتعطف

كانه غصن اسلد ما سهل مذهبه ونهل مشربه وجهل كيف رق وقد اوثد بالبيد اطنبه

وشد على غارب الرجل قتبه ما قيس به في من سمي قيس ولا قيل انه سما الى مماثلته

في كيس وعرف بعفاف يشهد به عبق برده وان حفته الرتبة على سهله ومن شعره

قوله تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وقوله

الا شربت وكنت غير شروب وتقرب الاحلام غير قريب

ما المنفعي بعطي وقد نولته في النوم غير مصرد محسوب

كان المنى بلقائها فلقيتها ولهوت من لهو امرئ مكذوب

فرايت مثل الشمس عند طلوعها في الحسن او كدنوها لغروب

والمراة الرقيقة اللون بياضها بالغداة يضرب الى الحمرة وبالعشي يضرب الى الصفرة

ومنهم حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعر المنافح عنه المويد بروح القدس الناضح بسهامه لقريش المحسن المستل للنسب الشريف منهم سل الشعر من العجين المستن استنان الجواد المعترف من الهجين وقد تقدمت له في صدر السيرة النبوية اشعار غلقت في تلك الايام مصابيحها وغلقت بعدها ابواب الفخار وضاعت مفاتيحها اذ هو المناضل عن النبي بلسنه تلك الالسنة والمناظر عن الرسالة بتلك الدلالات البينة والمسلط على جاهلية قريش يقطعهم قطع الشعار ويقلعهم تلع الاثار وينزعهم نزع الظنابيب ويخلعهم خلع الجلابيب حتى وضعت الحروب اوزارها واغمدت الالسنة باغماد السيوف واخمدت نارها ومن شعره المختار قوله

ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحرث بن هشام

ترك الاحبة لا يقاتل دونهم ونجا براس طمرة ولجام

جرداء تمرع في الغبار كانها سرحان غاب في ظلال غمام

ومجدك لا تستجيب لدعوى حتى تزول شوامخ الاعلام

وقوله لم تفتها شمس النهار بشيء غير ان الشباب ليس يدوم

رب حلم اضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم

وقريش تلوذ منا لواذا لم يقيموا وخف منها الحلوم

لم تطق حمله العواتق منهم انما يحمل اللوا النجوم

وقو

وقوله يصف الناقة

واني اذا ما الهم ضاف قريته زيافا وقرنا العشيات عيهلا

مملة خطارة لو حملتها على السيف لم تعدل عن السيف معدلا

مروعة لو ظلها صر جندب رايت لها من روعة القلب افكلا

يسود منا كل اشيب بارع اغر تراه بالجلال مكللا

اذا ما انتدى احمى لنديه واسمى العلى والنى ذا طول عن تطولا

وما ذاك الا اننا جعلت لنا اكابرنا في اول الحسب اولا

ونحن الذري من نسل ادم والعري رتع فينا المجد حتى تاثلا

وقوله وكل حثيث الودق منعق العري متى تزجه الريح للوابل تسجم

ضعيف العري دان من الارض بركه مسف كمثل الطود اسحم اكظم

وقوله

وانتم كم والبغي مهلك اهله اذا الكبش لم يوجد له من يقارعه

السمنا تو ازينه جمع كانه اي امدته بليل دوافعه

وقوله

لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول

اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

المحسنين فقيرهم بغنيهم والمشفقين على اليتيم الارمل

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

انا لتي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

بزجاجة رقصت بما في قعرها رقص القلوص براكب مستعجل

وقوله ومن يعدل الاذناب ويحك بالذري لقد احلفا تزحق بباطل

[illegible]

و

تناول سهيلاً في السما فهاتة سندركنا ان يلته بالانامل

وقوله وسا في قرار الارض ثم سمت له فروع تسامى كل نجم محلق

ملوك وابنا الملوك كانهما سواري نجوم طالعات لمشرق

اذا غاب منها كوكب لاح بعده شهاب متى ما ابد للارض تشرق

وقوله

وقد غدوت على الحانوت يصحبني من عاتق مثل عين الديك شعشاع

اذا تشاد عوناه نصب لنا من ضرع منتفخ الخيزوم ركاع

وقد اراي امام الحي منقطعاً بصارم مثل لون الملح قطاع

وقوله يمدح عبد الله بن عباس رضي الله عنهم

اذا قال لم يترك مقالاً لقايل بملتقطات لا يرى بينها فصلا

كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع لذي اربة في القول جداً ولا هزلا

سموت الى العليا بغير مشقة فنلت دراها لا دنياً ولا وغلا

ومنه قوله

اصون عرضي بمالي لا ادنسه لا بارك الله بعد العرض في المال

احتال للمال ان اودى فاكسبه وليس للعرض ان اودى بمحتال

ومنهم لبيد بن ربيعة العامري وهو معدود من شعرا النبي صلى الله عليه وسلم وممن
سرح في ذلك المرتع وسوم حوى شرف الخصال جاهلية واسلاما وحمى شرر النصال
ثم بذلها وقد بذلها كلاهما كان في كل منهما سيداً مسوّداً ومشيداً لبنا الحار لا يدع سوددا
اما في الجاهلية فقد كان نذر ان لا تهب الصبا الا نحر الجزر فكان ينحرها كلما هبت
وينتظرها مهما اعبت حتى كان رجال من سروات قومه كلما تنسمت ريحها وتنفست
مهابها وان نسيمها يقول للقوم على اموالها اذهبوا بهذه الابل الى لبيد
يستعين بها على مروته فكان هذا شانه وعلى هذا انقضى زمانه وكان في الشعر بحراً
لا يغترف الا من آذيه ولا يعرف الا حسنه لا بذيه لا تعدله منه هنات ولا تدايدي

الحفظه

و

الحفظه له الا ابيات سطر حسنات ثم اكرمه الله بالاسلام وعمّر طويلاً زمان عمر بسلام
وكان عمر رضي الله عنه يعرف له حقه ويكرمه ويحترمه ولا يحرمه ولما بعث يسال
الشعرا عما احدثوا من الشعر لم يجد قد قال الا

الحمد لله اذ ما جاءني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

وقال له يوماً ما احدثت من الشعر فقال لقد عوضني الله عنه بسورة البقرة
وسورة ال عمران وحسبه بذا عوضاً وكفاه منه مكنون بديع الجوهر عرضاً وله
القصيدة المعلقة الغريبة التي تنكس لها النجوم مطرقة الميمية التي كانها ملتها
سمراً او مباسم غيد تجل عن التشبيه بالدرر او غرر تعجب من نظر او صور ضمنت من
البياض ما تضمنه بياض العين من سواد المنظر والمختار له منها قوله

وجلا السيول على الطلول كانها زبر تجد متونها اقلامها

اورجع واشمة اسف نورها كففاً تعرض فوقهن وشامها

فوقفت اسالها وكيف سوالنا صماً خوالد ما يبين كلامها

ومنها قوله يصف ناقة

واذا تغالى لحمها وتحسرت وتقطعت بعد الكلال خدامها

فلها هباب في الزمام كانها صهبا راح مع الجنوب جهامها

تعلو طريقة متنها متواتراً في ليلة كفر النجوم غمامها

وغداة ريح قد صرفت وقرة اذ اصبحت بيد الشمال زمامها

ومنه قوله

ان الرزية لا رزية مثلها فقدان كل اخ كمثل الكوكب

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ومنه قوله وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد اذ هو ساطع

وما المال والاهلون الا ودايع ولا بد يوماً ان ترد الودايع

اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

اخبر اخبار القرون التي انقضت ادب كاني كلما قمت راكع

فاصبحت مثل السيف اخلق جفنه تقادم عهد القين والنصل قاطع ٥

النابغة الجعدي وهو من شعرا النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعره الخبي المقتسم والخبي الضاحك وما يتبسم وله من المعاني العقم ما عجزت قبل اوانه القراع فاصبحت لمثله غير ولود ووقفت دون مكانه كانما اظلها عقبة كؤود

ومنها قوله

كلب لعمري كان اكثر ناصرًا وايسر جرمًا منك ضرج بالدم

رمى ضرع ناب فاستقل بطعنة كحاشية البرد اليماني المسهم

ومنه قوله يصف فرسًا

كانا نسائل ارساغه رقاب وعول على مشرب ٥

ومنهم الحطيئة جرول اسلم وعنده بقية من جاهلية وحمية الى عليها اليه فما سلم المسلمون من لسانه ولا غنم ورضة او لاها من احسانه هجا حتى نفسه هجوا مقذعًا هاج يتخذ كل عرض مرتعا وكان شديد الغبى على بنات كن له وكان بهن ترنحًا يتوهم من كل ما تخيله وان لم يكن صحيحا ويتلوم من كل من نزل له وان لم يرى قبيحا واسرى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه منه اعراض المسلمين بمال بذله له من بيت المال وحبسه حتى تاب وما اقلع عن سيئات الاعمال وكان لافراط غيرته يطوف الاحيا ويطول لسانه على من جاوره ولا يعرف الحيا ثم اوصى عند موته تلك الوصية التي جاهر فيها بمخالفة الاسلام ومخالسة الحق باختتال الكلام ثم امر بان يركب حمارًا ويقاد به حتى مات وهو راكبه تلك المبتة القبيحة ومال فيما اسوطن بعد كاهله الاضرحه ومن شعره المختار قوله ولطرف في الوصف والتشبيه

وارض ترى فرخ الحباري كانه بها راكب موف على ظهر فرقد

وادما حرجوج تعاللت موهنًا بسوطي فارمدت بعيدا فدفد

تلاعب ابنا الزمام رشق علاله ملوي من القد محصد

ترى

ترى بين لحييها اذا ما ترغمت لغامًا كبيت العنكبوت الممدد

وترى يداها بالحصا خلف رجلها وترمى به الرجلان دابى اليد

وتضحي الجبال الغبر دوني كانها من الآل حفت بالملا المعضد

بماجد اعطى على الحمد ماله ومن يعط اثمان المحامد يحمد

متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

وقوله الواهب المائة الهجان يرى لها ورمطاها هر

دهمًا مدفية الشتا كان بركتها الخطا بر

وقوله تداركتنا حتى استقامت قناتنا نعشنا والقينا اليك جريضا

نكنت كذات العشر جادت بعشها لانرجها حتى اطفن نحوصا

ومنه قوله

وكل مفاضة جدلا زغف مضاعفة وابيض مشرفي

ومطرد الكعوب كان فيه تداني ذي مناكب مضرحي

ومنه قوله فتى غير مفراح اذا الخير مسه ومن نائبات الدهر غير جزوع

فذاك فتى ان تاته في صنيعه الى ماله لا تاته بشفيع

ومنه قوله

اذا رسليمى بالدواتك فالعرف اقامت على الارواح والديم الوطف

وقفت بها فاستنزفت ما عبرتي من العين الا ما كففت به طرفي

ومنه قوله لنعم الحي حي بني كليب اذا اختلط الدواعي بالدواعي

هم صنعوا لجارهم وليست يد الخرقاء مثل يد الصناع

وقوله يصف حمارًا وحشيًا يطارد اتانًا حي وردا

حون يطارد سمحجا حملت له بعوازب القفرات فهي تزور

وكان بقعهما سرقة تادف ولوي الكثيب سرادق منشور

يتجو بها من برق عثم طاميًا زرق الجمام رشادهن قصير

منها قوله يصف ثوراً وحشياً

حرج بلاود بالكناس كانه مستطوف حتى الصباح يدور

حتى اذا ما الصبح شق عموده وعلاه اسطع لا يرد منير

اوفى على عقد الكثيب كانه وسط القداح معقب مشهور

وحصا الكثيب بصفحتيه كانه خبث الحديد اطارهن الكير

وقوله تغير بعد عهدك من سليمى اجارع بعد رامة فالحجول

ارب المدجنات به وحرت به الاذيال معصفة جهول ٥

ومنهم عمرو بن شاس بن عبيد بن ثعلبة ممن له صحبة يرعى حقها ويرى سبقها احلته في مراتب العلى وحلته مناقب النجوم الفاخرة الجلي اصله من خزاعة ثم من اسلم وهو ممن فاز بالسابقة واسلم وشهد القادسية وجهد في جهاد المجوسية وشهد قوماً مردا بعد بالف من الطايفة الفارسية روى فيها مما سقى سيوفه واشبع مما لم تسميه وهو ابو عرار ٥ ونولاه ما طبع منه ذلك الفرار وفيه يقول

ارادت عراراً بالهوان ومن يرد عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم

وان عراراً لم يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم

ومن المختار لابن شاس مما انشده ابن سعيد له وعده من المطرب قوله

اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفى لمطايانا بوجهك هاديا

اليس يزيد العيس خفة اذرع وان كن حسرى ان تكون اماميا

وانشد له صاحب منتهى الطلب قوله

وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم

رفعت براسه فكشفت عنه بمعرفة ملامة من يلوم

ولما ان تنبه قام خرق من الفتيان مختلق هضوم

الى وجنا ناجية فكاست وهي العرقوب منها والصميم

فاشبع شربه وجرى عليهم باباريق كاسهار ردوم

الجمع بين ... واعلم ... ٥

... الادنا ... ... الاديم

... ...

... ...

... ...

ومنهم الشماخ شمخ شعره ونفح في فحمة الليل فجره ورسخ في ذلك الجبل طوده وصرح في سوام ذلك القبيل عوده فكان نادرة جيله وناهيه ما لا يدافع من تفضيله ومن فايق شعره ما انشده له ابن سعيد وعده في المطرب وهو قوله

اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

وقوله في التشبيه وقال انه من التشبيهات العقم

اذا انبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى اوجعتها الجنائز ٥

ومنهم متمم بن نويرة وبكاه على اخيه مشهور وبلاؤه بفقده غير منكور اطال عليه الاسف وهو معذور واطاع اللهف لو شفى الصدور ما زال يبكي حتى فقد عينيه واستنفد في العاجلة حينه وساله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن اخيه فوصفه بما لا يقدر احد يواخيه وله معه ما لا يسعه هذا المكان ولا يود عنه التصنيف هذا الاوان ومن شعره الاحد لمجامع الاحسان قوله وهو مما انشده له ابن سعيد في المطرب

وقالوا اتبكي كل قبر رايته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت له ان الاسى يبعث الاسى دعوني فهذا كله قبر مالك

ومنه قوله

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ٥

ومنهم كعب بن زهير بن ابي سلمى شاعر شاع بعد صيته وشارف موسم النجم في مواقيته وحل هدره في شقشقته ومجيد لا ينكر سابقته في طبقته له من ابيه زهير وراثة بيان وتابعيه جا فيها باحسان وشبه امتاز بالحسنى وزيادات حسان استن معه في ميدان ونازعه قصب الرهان فطاله باللسان وفضله بالايمان ابن وتوفي زهير عند هرم بن سنان من علو كعب بمدح سيد ولد عدنان كان النبي صلى الله عليه وسلم قد هدر دمه وهد معلمه واحل حرمه وحل حرمه لابيات نتج بها فمه وكاد من اجلها ان يتعجل عدمه لما هاجر اخوه بجير بن زهير واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبله فتقدمه الى الخبر فهرب كعب يرى ان الليل مدركه وان الذئب لا شك مهلكه وان
فجاج الارض دون خاتم تحصره وقبضه يد تملكه ثم اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم
مسلما ووقف بين يديه مستسلما فانشد على غير ميعاد قصيدته التي اولها بانت سعاد
وحظيت منه ساعته من طوله بما لا حظيت به من ابيه بنات حوله حتى يقال انه لما
بلغ فيها الى قوله

ان الرسول لنور يستضا به مهند من سيوف الله مسلول

اشار النبي صلى الله عليه وسلم بكمه الى من حواليه ان يصغوا اليه ويقبلوا على شانه
وقد افلح اذ اقبل الرسول عليه فامنه النبي صلى الله عليه وسلم في مقامه لاسلامه
واستسلامه واعرض عما فرط من اجترامه ومدحه بقوله ويروى لاي دهبل

حملت الناقة الادما معتجرا بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم
وفي عطافيه مع اثنا ريطته ما يعلم الله من دين ومن كرم

ومن مختاره الملتقط مما يدخل في نمطنا المشترط قوله

لعمرك ما خشيت على ابي مصارع بين قو فالسلي
ولكني خشيت على ابي جريرة رمحه في كل حي

ومنهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي فارس الهيجا اذا اشتبكت رماحها واشتبهت
باختلاط السيوف بعضها في بعض صفاحها المجرب لذيل المجد في الجاهلية والاسلام
على مفارق الفراقد دون الاول والاخر بما يحل لنطاقه النجوم العواقد ذو الحفيظة لا تهاج
والحمية لا يستضح من ذبالها بسراج فخرت زبيد بنسبه الباذخ وسببه الشامخ
كان في الجاهلية سيدا ياخذ نفسه بمكارم الشيم وعظايم الهمم ثم اسلم على خير قدمه امامه
وسلمه من بذا الجاهلية الجهلا اسلامه وهو صاحب الصمصامه والصمصامه سيف هندي
كان له قارع به الكتايب وقارض به نوب النوايب ولما عرضت في خزاين بني العباس عرفت
بفلولها وعرضت بين يدي الرشيد فقال السيوف بالضاربين بها لا بنصولها ولعمرو
ابن معدي كرب مع عمر بن الخطاب وقايع كلها تشهد بمزوجاتها النتايع ونحن لا نذكرها

هنا خوفا من التطويل وخوضا في حديث غني عما ذكر في قليل وهو القايل

اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

وله البيت المشهور الذي تمثل به علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما راى عبد الرحمن
ابن ملجم المرادي وهو

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي

ومن شعره قوله

اعاذل انما افنى شبابي ركوبي في الصريخ الى المنادي
وشتى يعد حلم القوم حلمي ويفنى قبل زاد القوم زادي

وقوله

لما رايت الخيل الخيل زورا كانها جداول ماء في حليت فاسبطرت
وجاشت الي النفس اول مرة فردت على مكروهها فاستقرت
علام يقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت
لحا الله جرما كلما ذر شارق وجوه كلاب هارشت فازبارت
ظللت كاني للرماح دريه اقاتل عن ابنا جرم وفرت
فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت

وقوله

ان الجمال معادن ومناقب اورثن مجدا
اعددت للحدثان سابغة وعداء علندا
نهدا وذا شطب تقد البيض والابدان قدا
قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا
وعلمت اني يوم ذاك منازل كعبا ونهدا
كل امري يسعى الى يوم الهياج بما استعدا
كم من اخ لي صالح بواته بيدي لحدا
اعرضت عن تذكاره وخلقت يوم خلقت جلدا
ذهب الذين احبهم وبقيت مثل السيف فردا

ومنهم العباس بن مرداس السلمي الفارس المغوار الفارق بالسيف هامة الجبار
القارع رسا لا تتوزع افنانها ولا تنوع في غير صورا النجوم وسامها اسلم على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلاما جب ما قبله واوجب له ان يتخذ من مصلى ابرهيم قبله
وكان كما قال قد علمت والدته ما ربت منه حتى كبر يفرع برمحه الفوارس ويقطع بسيفه

نفس كل منافس بشجاعه عززت في طباعه غريزتها وانحارت في انطباعه نحيزتها
وكان اول اسلامه من المولفه قلوبهم المولمه بحضرا المومنين عيونهم وعتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين جعل عطاءه دون قرنايه في شعر قاله وهجو عرف انه قبب فاستقا له
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عني لسانه كنايه عن شي امر له به
ورم به شعث قلبه وله مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حكايات تطول اسمارها
ويحيى بها الليالي القصيره وتمتد اعمارها ومن المختار له قولـــــه

اشد على الكتيبه لا ابالي احتفي كان فيها ام سواها

وقولـــــه

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه اسد مزير
ويعجبك الطرير فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطرير
فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير
بغاث الطير اطولها جساما ولم تطل البزاه ولا الصقور
خشاش الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور
وقد عظم البعير بغير لب ولم يستغن بالعظم البعير
فان اك في شراركم قليلا فاني في خياركم كثير ٥

ومنهم ابو الطمحان القيني اسمه حنظله وقيل ربيعه من بني القين حسبه ما
اضا الليل حتى نظم الجزع ناسه كان طموحا وليا النهايه جموحا وليا الرايه المرفوعه
للمخاريع الشفوق مباكرا وبع الاصيل جنوحا نسب ليا القين اذ كان فكره صناعا
وذكره يهب انبه الراح شعاعا وشعره يرتفع قيمه ويغلو متاعا ومن المختار له قوله

واني من القوم الذين هم هم اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وقولـــه الا علاني قبل صوت النوايح وقبل ارتقا النفس بين الجوانح

وقبل غد يا لهف نفسي على غد اذا راح اصحابي ولست براح ٦

الخنسا تماضر بنت عمرو بن الشريد امراة اردت الفحول وسراة ارت
صور العقول راوها دوا الرمه تهنا اينقا لها جربا وربما ان تطلف حبا نعلق منها بحبا له
نظر وعشق في كفا له وطر وكلها فكلمته وسلم عليها فاسلمته ثم لم يبرز منها الا بحسن
واوار او نظره على بعيد كما تنظر الاقمار ولقد ادركت عصر حسان بن ثابت وهي صغيره
ما سبق لها معه من ذلك الحكم مالم يستطع احد تغييره وكانت الخنسا واهل عصرها
جما لا يوثر عن اوصافها ود لا لا يقطر من اعطافها وفيما قيل ان جميع النسا
الشواعر يظهر ضعفهن في اشعارهن الا الخنسا فانها لا تضعف كما يضعف النسا
ومن قولهـــا في رثا صخر

وان صخرا لتاتم الهداه به كانه علم في راسه نار
وان صخرا لوالينا وسيدنا وان صخرا اذا نشتو لنحار

وقولهـــا جادني اباه فابتدلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر
وهما كانهما وقد برزا صقران قد حطا الى وكر
حتى اذا حمي الجرا وقد لزت هناك العذر بالعذر
وعلا هتاف الناس ايهما قال المجيب هناك لا ادري
برزت صفيحه وجه والده ومضى على غلوائه يجري
اولى فاولى ان يحاديه لولا جلال السن والكبر

وقولها ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتاسي
يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس

وقولهـــا دل على معروفه وجهه بورك هذا هاديا من دليل
تحسبه غضبان من عزه ذلك منه خلق ما يحول
ويل امه مسعر حرب اذا القي فيها وعليه الشليل

وقولها امن بعد صخر من آل الشريد به خلت الارض اثقالها
وحمل تكدس مشي الوعول نازلت بالسيف ابطالها
نطاعنها ناد اذا ادبرت بللت من الرمح اكفالها
لذي مارق بينها ضيق نحو المنيه ادنا لها
ومحصنه من بنات الملوك تقعقعت بالليل خلخالها
وتائبه مثل حد اللسان [illegible] ويهلك من نالها
وهاجس جرها [illegible] جعلت رد آل اطلالها
فان تك مره اودت به فقد كان يكثر انفالها
ساحمل نفسي على كرهها نا ما علها واما لها

وقولها
اعيني جودا ولا تجمدا الا تبكيان لصخر الندى ... الا تبكيان الجري الجميل الا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد رفيع العماد ساد عشيرته امردا ... اذا القوم مدوا بايديهم الى المجد مد اليه يدا
تنال الذي فوق ايديهم من المجد ثم اعلى مصعدا ... وحمل للقوم ما نابهم وان كان اصغرهم مولدا
ترى الحمد يهوي الى بيته يرى افضل الكسب ان يحمدا

وقولها
هريقي من دموعك واستفيقي وصبرا ان اطقت ولن تطيقي
وقولي ان خير بني سليم وفارسهم بصحرا العقيق
فيا لهفي ترجعن لنا الليالي وايام لنا بلوى الشقيق
اذا ما الحرب صلصل نابذاها وناجاها الكماة لدى المضيق

وقولها كان لم تكونوا حمى يتقى اذا الناس اذ ذاك من عز بزا
وهم منعوا جارهم والنسا يحفز احشاها الخوف حفزا
ببيض الصفاح وسمر الرماح فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا
ومن ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا

وقولها الا ما لعينيك لا تهجع تبكي لو ان البكا ينفع

كان

كان حمانا هوى مرسلا دموعهما او هما اسرع
تبكي لصخر ولا تعدلي سواه لكل فتى مصرع

وقولها يا لهف نفسي على صخر اذا ركبت خيل لخيل تنادي ثم تضطرب
كان حصنا شديد الركن ممتنعا يوما اذا نزل الفرسان او ركبوا

وقولها وتزري بغيرها وقد اتيتهما من روي مراثي الخنسا
كنا كغصنين في جرثومه سمقا حينا باحسن ما تنمو له الشجر
حتى اذا قيل قد طالت فروعهما وطاب فيناهما واستنظر الثمر
اخنى على واحدي ريب الزمان وما يبقي الزمان على شي ولا يذر
كنا كانجم ليل وسطها قمر يجلو الدجى فهوى من بيننا القمر ٥

ومنهم خنوب اخت عمرو المعروف بذي الكلب ان كانت انثى فلسانها ذكر ولفظها حر كله غرر وعزمها قوي [illegible] طرقت بالمعنى المستكر وظهرت ظهور الشمس على القمر وقالت فما سمعت لعمر بلاغة ولسانا واعلمت ان للاخيه سعدا بين السنا وان من النسا ناطقات بالحكمه عن صحة عقول واذهان لها الى غايات الالبا وصول وتصرف صنيع النصوص ناصح الفصول تمثلت نكرها ولكما لا نجم افول ودروسا مضت السنين وزهى في الابدي لا يلحقه ذبول كقولها

تمشي النسور اليه وهي لاهيه مشي العذارى عليهن الجلابيب

وقولها واقسم يا عمرو لو نبهاك اذن نبهاك داء عضالا
اذن نبها ليث عريسه مفيتا مفيدا نفوسا ومالا
وسيدا مجهوله جبتها بوجنا لا تشتكي الكلالا
فكنت النهار بها شمسه وكنت دجى الليل فيها الهلالا

ومنهم الزبرقان بن بدر واسمه حصين شاعر محسن وصاحب عارضه ملسن كان في الجاهليه سيدا عليا ودخل في الاسلام دخولا جليا فازداد قدره تعظيما وذكره تفخيما وطيب نفسه على المجد [illegible] اورد [illegible] وتناول من كتب [illegible]

سحد في نفسه انفه وفي نفسه روضه معترفه وشرف الشعر بشرف القايل من شعر
السري وشجه العبتري قوله

ابلغ سراة بني عبس مغلغلة دفي العتاب حيوة بين اقوام
تعدوا الذبات على من لا كلاب له وتتقي مربض المستاسد الحامي
وانما الناس للرحمن امكم اكايل الطير او حشو لارجام
هم يهلكون وبقي كلما صنعوا كان قصتهم خطت باقلام
ولن اصالحهم مادمت ذا فرس واشتد قبضا على السيلان ابهامي ٥

ومنهم عمرو بن اهتم المنقري كبير من سادات قومه وكثير بنفسه على المجد في سومه وود حبيه
كان في كل ايامها ابن يومه ويعظ ماشانته عقله يقال فيها هب من نومه وغواص ياتي باللولو
الرطب فلا يتنع مما طفا من الزبد في عومه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني
تميم ونادى لا يلقاها الا ذو حظ عظيم واسلم اذ ذاك واخذ من الناد النكال وصارت له
في الاسلام ذمه ومدح قيس بن عاصم ثم ذمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكما
ومن البيان سحرا وهو القايل

ذريني فان البخل يا ام مالك لصالح اخلاق الرجال سروق
ذريني فاياد ونعال تمني نوايب يغشى وردها وحقوق
ومستنبح بعد الهدو دعوته وقد حان من نجم السما خفوق
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا فهذا مبيت صالح وصديق
وكل كريم يتقي الذم بالقرى وللخير بين الصالحين طريق
لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها ولكن اخلاق الرجال تضيق

ومن قوله

الم تر ما بيني وبين ابن عامر من الود قد مالت عليه الثعالب
فاصبح باقي الود بيني وبينه كان لم يكن والدهر فيه العجايب
اذا المرء لم يحببك الا تكرها بذلك من اخلاقه ما يغالب ٥

ومنهم

اوس بن مغرا القريعي مخضرم شهد الفتوح ومحضر له صفحه في اول السابقين
تلوح ورايع لنفثه قسط من الروح ان مدح رفع وان هجا وضع تفوح ارواح البدايع من انفاسه
وتنم على ابياته سنا مقباسه ويدل كلامه على ان البيان في قلبه والحكمه في راسه في كل فنونه
يحد ولى كل افكاره يصل الى ما يريد خاطر فياح وخاطر الى العليا يقصر عنه ذو الجناح
هام في كل ناد وندي وهاجا النابغه الجعدي وكان النابغه فوقه في تركه الشعر
فقال النابغه اني واوسا لنبتدر بيتا ما قلنا بعد ولوقد قاله احدنا لقد غلب على صاحبه
فقال اوس لعمرك ما تبلى سرابيل عامر من اللوم ما دامت عليها جلودها
فقال النابغه هذا هو البيت وغلب الناس اوسا على النابغه ولم يكن في الشعر بالنسبه
اليه ولا بالقرب من التفضيل عليه وبعد هذا البيت قوله

فلست بعاف عن شتيمه عامر ولا حابس عما اقول وعيدها
ترى اللوم ما عاشوا جديدا عليهم وانقى ثياب اللابسين جديدها

وبقي الى ايام معويه بن ابي سفيان وكلثوم وقال قصيدته التي عدد فيها
ماكان من بلايهم في الفتوح وغيرها وفخر فيها ومنها

منا النبي الذي قد عاش مولنا وصاحباه وعثمان بن عفانا
ما تطلع الشمس الا عندا ولنا ولا تغيب الا عندا اخرنا
نخالف الناس مما يعملون لنا ولا نخالف الا الله مولانا ٥

ومنهم ابو ذويب خويلد بن خالد وقيل هو خالد بن خويلد الهذلي فصيح اللسان
اذا نطق نسيج البيان اذا انطلق رجيح الميزان بلفظ رشيق صحيح البنيان بمعنى
للنفس شيق يكثر من الغريب طبعا ويجيد وخلقا له فيه مزيه غريبه ياخذ الكلمه
حوشيه ويردها آنسه غير وحشيه كالنحل يجني المر من النوار فيعيده اريا يشتار والكير
ينفي الخبث بالنار فيخرج من الترب تبرا ما عليه غبار سبق الى الغايه القصوى وكان من
الشعر بمكان رضوي وعمر في الجاهليه دهرا وعمر الى الاسلام يستانف في الايمان عمرا
وعامه ما قال من الشعر في اسلامه وبعد ان اخذ قايد الدين بزمامه فيري تقبا لمن

هجوبرتكبه دعرنا من وزر في مذهبه تحققه وتاخر في الزمان الى ايام عثمان بن عفان
ولقي بافريقيه مهلكه وقيل ان موته بطريق مصر ادركه فتولى دفنه عبد الله بن الزبير هناك
والقى هناك عصا الحياه وانقطع به السير واصاب الطاعون خمسة بنين من اولاده كانوا
جمال الحفله ورجال طرده ومطمح نظره وسرح فواده كلهم اولوا باس ونجده رجا بينهم على
الاعدا اشد فماتوا في عام واحد متتابعين وانما مضوا الكبله الحري متوازعين فاسف
لفقد حواسه الخمس وياس من البقا لما اودع من ودع منهم في الرمس وفت في عضده
ريب المنون وهدجله اوليك البنون فقال قصيدة يذيب العيون توجعا وتذيل المصون
تفجعا وهي الى مطلعها

أمن المنون وريبها يتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

وفيها يقول

وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتزعزع
واذا المنيه انشبت اظفارها القيت كل تميمه لا تنفع
والنفس راغبه اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

ومن المختار له قوله

تعلقه منه دلال ومقله يظل لاصحاب الشقا يديرها

ومنهم خفاف بن عمير بن الحرث بن عمرو بن الشريد وهو عمرو بن رياح بن يقظة بن عصيه
السلمي رجل من سليم الحمرا في مركز رايتها ومنتهى غايتها يعد في مشاهير فرسانها ومشاهير
ذوي لسانها بشعر تعنو قصدا الرماح لقصايده وتعد منابت الروس من حصايده تقوم مواكب
وقتل عدى يجري الدما بالانابيب وقد ذكره محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون رحمه الله في
منتهى الطلب من اشعار العرب ومن المختار له على رقة الادب قوله

الا طرقت اسماء غير مطرق واني اذا حلت بنجران نلتقي
ولم ارها الا تحيه ساعه على ساجر او نظرة بالمشرق
يروح وما بالي يروح وبالها ومن يلق يوما جدة الحب تخلق

والذي يبتز اخ منها معاصما رغما متى يحلل به الطيب يشرق
فدع ذا ولكن هل ترى ضوء بارق يضيء حبيا في ذرى متالق
وجر باكناف البحار الى الملا رنا بالدمثل الغمام المعلق

ومنه قوله اصاح ترى البرق لم يغتمض اذا زعزعته الجنوب استطارا
كان تكشفه بالنشاص بلون تكشف تحمي نهارا

ومنهم عمرو بن قميئة بن سعد بن ملك بن بني قيس بن ثعلبه وقيس تلك الشعله
الملتهبه سعيد به سعد بن ملك وصعد وضل وراه السالك وكان ممن يرد الخيل
تدمي نحورها والسيوف تغرق في الدما نحورها اذا اقدمت الهيجا برز اليها وركز رايته
وقال انا ابن قيس لا براح ولم يمزج كوس الموت الا براح ومن احرف كلمه وطرف كرمه
قوله ان اك قد اقصرت عن طول رحلة فيارب اصحاب بعثت كرام
واهون كف لا تضيرك ضيرة يد بين ايد في انا طعام
كاني وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها يوما عذار لجام
رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى فكيف بمن يرمى وليس برام
فلو انها نبل اذن لاتقيتها ولكنني ارمى بغير سهام

ومنه قوله

كوارع في حاير منعم تغمر حتى اي واسطالا
ويوم تطلع فيه النفوس تطرف بالطعن فيه الرجالا
شهدت ناطفات نيرانه واصدرت منه طما نهالا
وذي لجب يبرق الناظرين كالليل البس منه ظلالا
كان سنا البيض فوق الكماه فيه المصابيح تجلي الذبالا

ومنهم سلامه بن جندل بن عبد عمرو بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن زيد مناه بن تميم معرق في تميم ومعتق في نسبها الصميم ومال بصحه نسبه الى ابيه فرعها
المهدل وثبت كان الثريا بامراس كتان في اصم جندل وهب شعر بن الدهنا وقد عطر

انفاسه وتحدر على جندل بن عمرو بسلاسه فكانما ابدل ميمه سينا دال الى اسلامه وزاد تحسينا
وكان يعتني بالتشبيه ويجيد ويبدي خافيه ويعيد ومنه قوله

سوى الثقاف قناهم فهي محكمة قليلة الزيغ من سن وتركيب
زرقا اسنتها حمرا مثقفة اطرافهن مقيل للبعا سيب
كانها باكف القوم اذ لحقوا مواتح البير او اشطان مطلوب

ومنه قوله

ولولا سواد الليل ما آب عامر الى جعفر سرباله لم يمزق
بضرب تظل الطير فيه جوانحا وطعن كافواه المزاد المخرق ٥

ومنهم توبه بن الحمير بن حزن بن خفاجه بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعه بن عامر
ابن صعصعه بن معويه بن بكر بن هوازن بن منصور احد من جرح فواد الفراق وتدلح
لديار اد للاحزان نحن بليلي ايامه البواليه وتطلب الداني نعز الداني مني ابن امه
وابيه ما لم يكن في امانيه ارماه بطلاق ليلى الاخيليه وهو بها كئيب وتباينها حباله
وما هي اول فرقه لحبيب فبات بالليالي الطوال وتعطلت عنه الايام الحوال وبقا الى انه
ردها اليه احباله ويقال انه لم يبلغ منها لخباله وكان لا يتهمه الا ان تاتيه ليلى واستمر
مريرها ولا يبرح به الا ان لا يزورها وله على هذا كله منها قوله

فانك بليلى دارها لا تزورها وشطت نواها واستمر مريرها
يقول رجال لا يضيرك نايها بلى كل ما شف النفوس يضيرها
واني ليشفيني من الشوق ان ارى على الشرف النائي المخوف ازورها
وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداه سفورها
وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها ام عليها فجورها

ومنه قوله ولو ان ليلى الاخيليه سلمت علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشه او زقا اليها صدا من جانب القبر صائح
أأغبط من ليلى بما لا اناله الا كلما قرت به العين صالح

ومنهم

ومنه قوله

لتبك بكل الاخيليه ان طرح عدى الناس فيها والوشاه الادانيا
فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا ٥

ومنهم النمر بن تولب بن زهير بن اقيش بن عبيد بن وايل بن كعب بن الحرث بن عوف
وعوف هو عكل وسمي عكلا بامه وكان النمر لا يومن خنه وثوبه واذ ما طفر قبل انبوبه
مثل انبوب القنا والمتردي بعصبه كانما جلب منها اعينا بوائبه لا يمنع دونها صرح
ولا يحمي على النمر المتوثب منها سرح لا يبعد السما على وثبه سبعه المصطمر ولا يرى
الثريا اذا وثب على الرجال الا كانها قطعه من برد النمر لا يعنا منه فتى باخذ الرجال
ويلحق نساهم الثكل ويصيد الصناديد وهو عكلي من عكل ومن شعره قوله

ولقد شهدت اذا القداح توحدت وشهدت عند الليل موقد نارها
عن ذات اوليه اساود ربها وكان لون الملح فوق شفارها

ومنه قوله

فتربها الترعيب والمحض خلفه ومسك وكافور ولبنى تاكل ٥

ومنهم تميم بن ابي بن مقبل بن عوف بن حنيف بن العجلان وهو عبد الله بن كعب
ابن عامر بن صعصعه بن معويه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس بن
عيلان كان اعور جافيا في الدين منافيا بغلظه الجاهليه للطف الموحدين ادرك الاسلام
واسلم وتاخر مدة وتقادم وعمر الى الدولة الامويه وعدر الى ان سقاه الموت كاسا
رويه وكان يبكي اهل الجاهليه ويذكرها ويبدي نكثا لمعايب الاوليه ويذكرها وبلغ عشرين
ومايه سنه ونزع لما انكفت الالسنه وكان هو والنجاشي يتهاجيان ويتسابان كانهما
يتناجيان وكان النجاشي يقذع في هجائه ويبلغ عرضه ولا يجد سبيلا لنجابه فاستعدى
عليه امير المومنين رضي الله عنه فاعداه واستكفى به فكف عن نحو عرب مداه ومن شعره

ارقت لبرق اخر الليل دونه رضام وهضب دون رمان افيح
ترى كل واد جال فيه كانما اناخ عليه راكب متملح

الا ليت انا لم نزل مثل عهدنا بعارمه الخرجاء والعهد ينزح

بحي اذا قيل اظعنوا قد اتيتم اقاموا على اثقالهم وتلحلحوا

مساحيهم من كل اجرد سابح جموم اذا ابتل الحزام الموشح

وصمت ارسان الجياد معبدا اذا ما ضربنا راسه لا يبرح

نبات يقاسي بعد ما شج راسه نحو لاجحجناها تشب وتضرح

وبات يغني في الخليج كانه كميت مدمى ناصع اقرح

ومنه قوله

اذا الناس قالوا كيف انت وقد بدا ضمير الذي بي قلت للناس صالح

ليرضى صديق او ليبلغ كاشحا وما كل من سلفته الود ناصح

الى الهجر من دهما والصرم انني بجد بدهما الحديث ومازح

ويوما على اجزان تات تخالها كاحسن ما ضمت بلا الاباطح

ومنه قوله

وطفله غير جباء ولا نصف من سر اشنا لها باد ومكتوم

عانقتها فانثنت طوع العناق كما مالت بشاربها صهباء خرطوم

ومنه قوله

الم تر ان المال يخلف نسله وياتي عليه حق دهر وباطله

فاخلف واتلف انما المال عارة وكله مع الدهر الذي هو آكله

وعيش تبطنت الذي في زلاعة لمضطلع النعاء اندمن اكله

منطيت اخليه اللجام وبذلتي وشخصي يساني شخصه ويطاوله

فما نيل حتى مد ضبعي عنانه وقلت منى مستكره الكف نايله

وجاوطي حتى ثنيت عنانه على مدبر العلبا ريان كاهله

فالجمته من بعد جهد وقد بدا من الارض دون الوحش غيب [illegible]

ومنه قوله لقد طال ما اخفيت حبك في الحشى وبالقلب حتى كاد بالقلب يجرح

ومنه قوله لا يبعد الله اصحابا تركتهم لم ادر بعد غداة الامس ما صنعوا

اذا التبن على وادي البتاح بنا خوصا فليس على ما فات مرتجع

لا انفر قاموص الظهيين والحربا فوق فروع الساق منتصع

بالغدل البازل المقلات عرضتها نزل المطي اذا ما اصمها النجع

ومنه قوله

كم فيهم من اشم الانف ذي مهل ياب الظلامه [illegible] ايثم الضاري

لم يرضع الذل من ثديي مربيه حتى يشب ولم يقسر على عار

ومنه قوله

تامل خليلي هل ترى ضوء بارق يمان مرته ريح نجد ففترا

مرته الصبا بالغور غور تهامه فلما ونت عنه بشعفين امطرا

يمانيه تمري الرباب كانه رباك نعام بيضه قد تكسرا

اصاخت له عذر اليمامه بعد ما تدثرها من وبله ما تدثرا

اناخ برمل الكومحين اناخه اليماني قلاصا حط عنهن اكورا

ومنه قوله

يا هند اسي سواد الراس خالطه شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر

يا هند من يعتدد ان يستمر به ريب المنون فاني غير معتذر

ومنهم المخبل واسمه ربيعه بن مالك بن ربيعه بن قتال بن انف الناقه واسمه جعفر ابن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر وانما لقب المخبل لخبل كان به وخلل في العقل كان يزري بنسبه وشج في ارومه العرب عرفه واومض في اكرومه الحسب برقه ونسب في بني انف الناقه وتقدموا على الشرف طنبا وصاروا انف الناقه وكانوا ذنبا رفعهم الشعر بعد الخمول وقدمهم في اول الحمول واضحت معه الفصاحه رضيعه وزادت المسامع منه ربعه ورق من ابيه جعفر سلسله الذي ما انتحت على مثله عين وله دارت لمعصم نمر مثله اساور لجين ومن شعره وابي مثله اين قوله

ذكر الرباب وذكرها سقم نصبا وليس لمن صبا حلم
واري لها دارا باعذبة السيدان لم يدرس لها رسم
وتريك وجها كالصحيفة لا ظمآن مختلج ولا جهم
او بيضة الدعص التي وضعت في الارض ليس لمسها حجم
وتضل مدراها المواشط في جعد اجم كانه كرم
ومعبد قلق المحاز كما ري الصناع اكامه دوم
للقاربات من القطا نقر في جانبيه كانها الرقم
عارضته سلك الظلام بدعان العشي كانها ترم
لحقت لها عجز موثقة عند القتاد وكاهل ضخم
وتسد حاذيها بذي خصل عمت فنعم نبتها العمم

ومنه قوله

اعرفت من سلمى رسوم ديار بالشط بين مخفق وصحار
وكانما اثر النعاج بجوها بدافع الركتين ودع جواري

ومنه قوله ونفس بما ورثتني اوايلي وترغب عما اورثته اوايله

فان كنت لم تصبح لحظك راضيا فدع عنك حظي انني عنك شاغله

ومنهم الاسود بن يعفر بن عبد القيس بن نهشل بن دارم بن ملك بن حنظلة
ابن زيد مناة بن تميم النهشلي من بني نهشل الذين لا يدعون لاب ولا يدعون بسيوف
ولا يلب عقدت عليه تلايم تميم وحبيت به مكارم كل رميم ولا ذات دارم بدان وزاد مناة
زيد مناة في علو مقدار وعرف ان الشبيبة لاسود وان عبد القيس بني ابيه لا
تقيس الا على سودده وفي شعره ما يجري مجرى الامثال ويصلح به ممتد الامال

ومنه قوله

ماذا اومل بعد ال محرق تركوا منازلهم وبعد اياد
جرت الرياح على محل ديارهم فكانما كانوا على ميعاد

اما تري قد بليت وغاضني ما نيل من بصري ومن اجلادي
ولقد لهوت وللشباب بشاشة بزجاجة مزجت بما غوادي
يسعى بها ذو تومتين منطق قنات انامله من الفرصاد
والبيض تمشي كالبدور وكالدمى ونواعم يمشين بالارفاد
ولقد تلوت الظاعنين بجسرة احدبها حرج السقاب جماد
عيني انه سدا الربيع خصاصها ما يستبين بها مقيل قراد
فاذا وذلك لا مهاه لذكره والدهر يعقب صالحا بفساد

ومنه قوله

هل بالمنازل ان كلمتها خرس ام ما بيان اثاف بينها قبس
كالكحل اسود لا يا ما يكلمنا مما عفاه سحاب الصيف الرجس
جرت بها الهيف اذيالا مظاهرة كما تجر ثياب القوه العرس
والمالكيه قد قالت حكمت وقد تشقى بك الناقة الوجناء والفرس
وجناء يصرف نابا ها اذا ضمرت كما تخمط فحل القرمة الفرس
لا يا اذا ما تل الحربا منتصبا من الظهيرة يثني جيدها المرس
تلقى على الفرج والحادين ذا خصل كالقنو اعنق في اطرافه العبس
كانها ناشط هاج الكلاب به من وحش خطة في عرنينه خنس
باتت عليه من الجوزا اسمية وظل بالسبط العامي يمترس
ثم اتى دف ارطاة لمحنية من الصريمة اواه بها الدلس
وما ينفض روقيه ومتنته كما تمزهن وقف العاجة السلس
هاجت به فيه غضف مخرجة مثل القداح على ارزائها عبس
وفاجاته سرايا لا زعيم لها تقدم اشعث في ماربه طلس
معصبا من صباح لا طعام له ولا رعيه الا الطوف والعسس
تكو تجي بروقيه حقيقته به عليهن اذا دركنه شمس

ما ان قلبه لا تجلي النقع عن سبدٍ وزارع غيرما ان صاد منجس
ومن دناتٍ تحيت الجنب نافذة حمرا تخرج من حافاتها النفس

ومنه قوله

الا حي سلمى في الخليط المفارق والم بها ان جد بين الحزايق
وبشفي فوادي نظرة من لقايها وقلت متاعًا من لبانه عاشق
وتبسم عن غر الثنايا مفلج كنور الاقاحي في دماث الشقايق
كان ثناياها اصطبحن مدامة من الخمر شابوها بماء بارق

ومنهم جران العود واسمه عامر بن الحرث بن كلفه وقيل كلده وهو من بني ضبه بن نمير بن عامر بن صعصعه شاعر فحول المعمعه وسار على طريق لا يكون فيها السحاب المزمع معه من بني ضبه اصحاب الجمل وارباب العليا التي لا تبلغ بالامل رفعتهم موازره عثمان بن عفان ومشاوره رايهم وقد التقى الصفان وكان جران العود عود مطافيل ومغرى بنوفليه لهامته تفضيل ما اصبت ضبه بمثل ذهبه صحايف انسابها ولا صفايح الفخار المعدود لاحسابها هذا الى اكرم اباءٍ وقدم اثار وشعر كله طايل طاير وقد اخترت منه ما تعرف به جمله ابداعه وتعجز جله الشعرا عن اتباعه ومنه قوله

اني اهتديت بوماءٍ لا رحلنا ودون اهلك بادي الهول مجهول
لمطرقين على مثنى اياديهم راموا النزول وقد غار الاكاليل
طالت سراهم فذاقوا من منزلهم فيها وقوعهم والنوم تحليل
والعيس مقرونه لا ثوا ازمتها نكلهن بايدي القوم موصول
سقيًا لزورك من زور اتال به حديث نفسك عنه وهو مشغول
تختصني دون اصحابي وقد هجعوا والليل مجفله اعجازه ميل
بالنفس من هو ياتينا ونذكره ولا هواه ولا ذو الذكر مملول
ما انس لا انس منها اذ تودعنا وقولها لا تزرنا انت مقتول

ومنه قوله

الا لا يغرن امرءًا نوفليه على الراس بعدي او ترايب وضح
ولا فاحم يسقي الدهان كانه اساود ملتفة تنظر وترقح
وبعطى المني من ماله ثم يفضح
ويغدو بمسحاج كان عظامها محاجن اعراها اللحا المشبح
فتلكا التي حكمت في المال اهلها وما كل مباع من الناس يربح
عقاب عقنباة كان وظيفها وخرطومها الاعلى بنار ملوح
لقد كان لي عن ضرتين عدمتني وعما الاقي منهما متزحزح
تداورني في البيت حتى تكبني وعيني من نحو الهراوة تلمح
اقول لنفسي اين كنت وقد ارى رجالا قيامًا والنسا تسبح
خذا نصف مالي واتركا لي نصفه وبينا بذم فالتعزب اروح
الا في الحنا والبوح من ام حازم وما كنت القى من رزينه ابرح
ترى راسها في كل مبدى ومحضر شعاليل لم تمشط ولا هو يسرح
لها مثل اظفار العقاب ومنسم ازج كظنبوب النعامه اروح
ولما التقينا غدوة طار بيننا سباب وقذف بالحجاره مطرح
اجلي اليها من بعيد فاتقي حجارتها حقًا ولا المتزح
تشج ظنابيبي اذا ما اتقيتها بهن واخرى في الذوابه تنفح
اتانا ابن روق يبتغي اللهو عندنا فكاد ابن روق في السراويل يسلح

ومنه قوله

ذكرت الصبا فانهلت العين تذرف وراجعك الشوق الذي كنت تعرف
وكان فوادي قد صحا ثم هاجني حمايم ورق بالمدينه تهتف
نبت كان العين افنان سدرة عليها سقيط من ندى الطل ينطف
اراقب لوحًا من سهيل كانه اذا ما بدا من اخر الليل يطرف
يعارض عن مجرى النجوم وينتحي كما عارض الشوك البعير المولف
لحقنا وقد كان اللغام كانه بالحي المهاري والخراطيم كرسف
وما لحقتنا العيس حتى تناضلت بنا وتلاها الاخر المتخلف

وفي الحي ميلاء الخمار كانها مهاة بهجل من اداكم تعطف
شموس الصبى والانس مخطوفة الحشا قتول الهوى لو كانت الدار تسعف
كان ثناياها العذاب وريقها ونشوة فيها خالطهن قرقف
تهيم جليد القوم حتى كانه دوى يبست منه العوايد مدنف
وليست بادني من صبير غمامة بنجد عليها لامع يتكشف
يشبهها الراي المشبه بيضة غداة الندا عنها الظليم المجنف
وقالت لنا والعيس صعر من البرى واخفافها بالجندل الصم تقذف
حدث لنا حتى تناكل بعضنا وانت امرؤ يعروك حمد وتعرف
ونلقى كانا مغنم نحتويه وترغب عن جزل العطا وتسرف
فموعدك الشط الذي بين اهلنا واهلك حتى تسمع الديك يهتف
فنصبح لم يشعر بنا غير انك على كل حال يحلفون ونحلف
فلما التقينا قلن امسى مسلطا فلا يسرفن ذا الزائر المتلطف
وقلن تمتع ليلة الله هذه فانك مرحوم غدا او مسيف
فبتنا فعودا والقلوب كانما قطا شرع الاشراك مما تخوف
علينا الندى طورا وطورا يرشنا رذاذ سرى من آخر الليل اوطف
وبتنا كانا بيتتنا لطيمة من المسك او خوان الريح قرقف
رقيق الحواشي لو تسمع راهب ببطنان قولا مثله يرجف
ولما رانى الصبح بادرن ضوءه دبيب قطا البطحاء او هن اقطف
فاصبحن صرعى في الحجال وبيننا رماح العدى والجانب المتخوف
ولن يستهيم الخرد البيض كالدمى هدان ولا هلباجة الليل مقرف
ولكن رفيق بالصبا متطرف خفيف دفيف سابغ الذيل اهيف
قريب بعيد ساقط متهافت بكل غيور ذي قناة مكلف
فتى الحي والاضياف ان نزلوا به حذور الضحى تلعابة متغطرف

يرى الليل حاطانس عشية اذا نام عين الهدان المريب بكلام الفظاظ بالفظاظ واسمع عنه ليس حين يخطف
فاصبح في حيث القنا عليه سوار وخلخال وبرد مفوف ومنقطعات من حجول تركنها كحمر الفضا ابعض يتكطف
واصبح غريد الضحى يلاد ونفسى بشوق للمات الغيث يتعف

عبيد بن الابرص بن عوف بن جشم بن عامر بن مر بن ملك بن الحرث بن سعد بن ثعلبه
ابن دودان بن اسد بن خزيمه فحل لا يعض له على ناب ولا يتعرض له بالجاب لا يضم معه
الا من تقدم لبيد ولا تقدمه اشراف الشعر رجالا اسوء لعبيد الا انه لم يسبح عنه
الضرو ولا عرف منه لعبيد قوله الحرو وقع في يوم بوسى بيست بها روحه وكورت بها
روحه وجنا له السيف المصلت وكلمه واغصه بريقه فلم يقدر على ان يسيغ كلمه
وشعره من الذهب المعلق والسحر او ما قاربه ان لم يكن السحر المحقق ومنه
قوله
ربغنا عليهن السياط فقلصت بنا كل فتلاء الذراعين مرقال
خلوج برجليها كان فروجها فيا في سهوب حين تخت في الال
ومنه قوله

امن ام سلم تلك لا تستريح وليس لحاجات الفؤاد مريح
اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة مشعشعة ترخي الازار قديح
بماء سحاب من اباريق فضة لها ثمن في البابليين ربيح
تبصر خليلي هل ترى من ظعاين يمانية قد تغتدي وتروح
كعوم سفين في غوارب لجة تكفئها في وسط دجلة ريح
وقد اغتدي قبل الغطاط وصاحبي امين الشظا رخو اللبان سبوح
وقد اترك القرن الكمي بصدره مشلشلة فوق السنان نفوح
دفوع لاطراف الانامل ثرة لها بعد اتراف العبيط نشيح
اذا جاء سرب من نساء بعدنه تبادرن شتى كلهن ينوح
ومنه قوله
يا ايها السايل عن مجدنا انك عن مسعاتنا جاهل
ان كنت لم تسمع بابائنا فسل تنبا ايها السايل
سايل بنا حجرا غداة الوغى يوم تولى جمعه الحافل
يوم لقوا سعدا على حائط وحاولت من دونه كاهل

فاوردوا اسرنا له ذبلا كانهن اللهب الشاغل
وعاشرا ان كيف نعلوهم اذا التقينا المرهف الناهل
قوى بنو دود ان اهل بجي يوما اذا التحما الحامل
كم فيهم من ايد سيد ذي نفحات قايل فاعل
من قوله قوله ومن فعله فعل ومن نايله نايل
القايل القول الذي مثله يمرع منه البلد الماحل
لا يحرم السايل ان جاه ولا يعني بسببه العادل
الطاعن الطعنه يوم الوغي يذهل منه البطل الباسل

ومنه قوله

وجدت خون القوم كالعر يتقي وما خلت عم الجار الا بمعهد
ولا تظهرن ود امري قبل خبره وبعد بلاء المرء فادم او احمد
ولا تتبعن الراي منه تقصه ولكن براي المرء ذي اللب فاقتد
وان انت في مجد اصبت غنيمة فعد للذي صادفت من ذاك وازدد
تمني مرتي القيس موتي وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد
لعل الذي يرجو رداي وميتتي سفاها وجبنا ان يكون هو الردي
فما عيش من يرجو خلافي بضايري ولا موت من قد فات قبلي بمخلدي
فمن لم يمت في اليوم لابد انه سيعلقه حبل المنيه من غد
فانا ومن قد باد منا لكالذي يروح وكالقاضي البنات ليغتدي

ومنه قوله

لمن جمال قبيل الصبح مزمومه ميممات بلادا غير معلومه
مل عبقري عليها اذ غدا واصبح كانما من نجيع الجوف مدمومه
كان طعنهم نخل موسقه سود ذوايبها بالحمل مكمومه
فيهن هند وقد هام الفواد بها بيضا انسه بالحسن موسومه

[illegible]

ومنهم

اوس بن حجر التميمي تاجج قبسا وتارج نفسا لو انه اوس ابوا القبيله لما قدرت الخزرج على علاها او ابو الطاي لما قاست حبيب منه باقي احبابها شرقت به تميم وعرفت بطيب تميم وتخر من ابيه ما لم يتخر به الفرزدق ولم يات تكلم يصدق حتى كانما انبجس حجر منه ما اوقدح نارا لم تبق ظلما وما وردت من صافيه ونسلت من خوافيه قوله

هبت تلوم وليست ساعة اللاحي هلا انتظرت بهذا اللوم اصباحي
ان اشرب الخمر او ارزا لها ثمنا فلا محاله يوما انني صاحي
يا من لبرق ابيت الليل ارقبه في عارض كمضي الصبح لماح
دان مسف فويق الارض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح
كان ريقه لما علا شطبا اقراب ابلق ينفي الخيل رماح
كانما بين اعلاه واسفله ريطا بنشره او ضوء مصباح

ومنه قوله

وقد تلاني بي الحاجات ناجية وجناء لاحقة الرجلين عيسور
ابقى التهجر منها بعد كدنتها من المحاله ما يشفي به الكور
كانها ذو وشوم بين مانقة والقطقطانة والمذعور مذعور
احس ركن قنيص من بني اسد فانصاع منتويا والحظو مقصور
يسعى بغضف كامثال الحصي زمعا كان احنا كها السفلي ماسير
حتى اشب لها الثور من كثب فارسلوهن لم يدروا بما ثيروا
ولي مجدا وارمعن اللحاق به كانهن بجنبيه الزنابير
فشكها بذليق حد سلب كانه حين يعلوهن موتور
ثم استمر يباري ظله جذلا كانه من زبان فاز محبور

ومنه قوله

لحقت بارض المنكرين ولم تكن لحاجة على شيء طلبا

تمشي بها ربدا النعام كما تمشي اما سربلت جببا
وكان اقتادي رميت لها بعد الكلال ململعا شببا
حتى اتيح له اخو قنص بهم يطوف ضوارنا كتبا
فداونه شرفا وكن له حتى تفاضل بينها جلبا
حتى اذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا
فنحا بشرته لسابتها حتى اذا ما روقه اختضبا
كرهت ضوارها اللحاق به متباعدا منها ومقتربا
وانقض كالدري يتبعه نقع يثوب تخاله طنبا
يخفى واحيانا يلوح كما رفع المشير بكفه لهبا

ومنه قوله

فاي امرئ اعددت للحرب بعدما رايت لها نابا من الشر اعصلا
اصم ردينيا كان كعوبه نوى القسب عراصا مزجا منصلا
عليه كمصباح العزيز يشبه لفصح ويحشوه الذبال المفتلا
وابيض هنديا كان غراره تلألؤ برق في حبي مكللا
اذا سل من جفن تأكل اثره على مثل مصحاة اللجين تأكلا
كان مدب النمل يتبع الربا ومدرج ذر خاف بردا فاسهلا
على صفحتيه من متون جلائه كفى بالذي ابلى وانعت منصلا
ومبضوعة من راس فرع شظية بطود تراه بالسحاب مجللا
على ظهر صفوان كان متونه عللن بدهن يزلق المتنزلا
يطيف بها راع يجشم نفسه ليكلأ فيها طرفه متاملا
فوق جبيل شامخ الراس لم تكن لتبلغه حتى تكل وتعملا
فابصر الهابا من الطود دونها ترى بين راسي كل نيقين مهبلا
وقد اكلت اظفاره الصخر كلما تعايا عليه طول مرقى توصلا

ابى لي ان اصاهر الناس الا من ... حسبا
ولحق ... بن ... بالهضب الى العز ... اهلها ... الحكب
واذا تسربل عن كابتكم اتر ... دارنا الادنا

نا

فما زال حتى نالها وهو معصم على موطن لو زل عنه تفصلا
فاقبل لا يرجو التي صعدت به ولا نفسه الا رجاء مؤملا
فانحا عليها ذات حد دعا لها رفيقا باخذ بالمداوس صيقلا
على فخذيه من براية عودها شبيه سفا البهمى اذا ما تفتلا
فجردها صفرا لا الطول عابها ولا قصر ازرى بها فتعطلا
كتوم طلاع الكف لا دون ملئها ولا عجسها عن موضع الكف افضلا
اذا ما تعاطوها سمعت لصوتها اذا انبضوا عنها نئيما وازملا
وان شد فيها النزع ادبر سهمها الى منتهى من عجسها ثم اقبلا
وحشو جفير من فروع غرائب تنطع فيها صانع وتنبلا
تخيرن انضاء وركبن انصلا كجمر الغضا في يوم ريح تزيلا
فلما قضى في الصنع منهن فهمه فلم يبق الا ان تسن وتصقلا
كساهن من ريش يمان ظواهرا سخاما لؤاما لين المس اطحلا
فذاك عتادي في الحروب اذا التظت واردف باس من حروب واعجلا
وليس اخوك الدائم العهد بالذي يذمك ان ولى ويرضيك مقبلا
ولكن اخوك النائي ما دمت آمنا وصاحبك الادنى اذا الامر اعضلا

ومنهم بشر بن ابي خازم بن عوف بن حميري بن ناشرة بن اسامة بن والبة بن الحرث ابن ثعلبة فملك في الوجه بشرا وفضل في الوجود بشرا وكان من بني اسد حشيج الريال وترج الاشبال وحمى العرينة وندى في العزيمة يلوذ القبيلة بجنابه ويسطو بظفره ونابه وكان من الفتاك المشهورين اذا التقت الفوارس والتقت بالعشي القلانس وارفضت العجاجة ذات السحائب وانقضت شهب السيوف ذات الذوائب ومن شعره المنخل وما سمح به منه خاطره المتخل فقوله

وخرق تعزف الجنان فيه فيافيه تخر بها السهام
ذعرت ظباءه متغورات اذا ادرعت لوامعها الاكام

بد غلبه براها النصح حتى بلغت نضارها وفني السنام
الا ابلغ بني سعد رسولا ومولاهم فقد حلبت صرام
نسومكم الرشاد ونحن قوم لتارك ودنا في الحرب دام
فان الجزع جزع عريتنات وبرقه عيهم منكم حرام
سمنعها وان كانت بلادا اها ترتبوا الخواصر والسنام
اعناه لحي ذي جلال اذا ما ربع سربهم اقاموا
وما تسعى رجالهم ولكن فصول الخيل ملجمه صيام
فبات ليلة وادام يوم على المهى يجر لها الثغام
فلما استهلت من ذي صباح وسال لها المدانع والاكام
اثرن عجاجة فخرجن منها كما خرجت من الغرض السهام
باحقيها الملاء محزمات كان جذاعها اصلا جلام
يبارين الاسنه مصغيات كما يتفارط الثمد الحمام

ومنه قوله

لمن الديار غشيتها بالانعم تبدوا معارفها كلون الارقم
لعبت بها ريح الصبا فتنكرت الا بقيه نويها المتهدم
دار لبيضا العوارض طفله مهضومه الكشحين ريا المعصم
سايل تميما في الحروب وعامرا وهل المجرب مثل من لم يعلم
غضبت تميم ان تقتل عامرا يوم النسار فاعتبوا بالصيلم
نعلوا القوانس بالسيوف ونعتزي والخيل مشعله النحور من الدم
وبني نمير قد لقينا منهم خيلا تضب لثاتها للمغنم
حتى سقينا الناس كاسا مرة مكروهة حسواتها كالعلقم
نحوا الكتيبه حين تفترش القنا طعنا كالهاب الحريق المضرم

ومنه قوله هل انت على اطلال ميه رابع بحوضي تسايل رسمها او تطالع

قطعت

قطعت ليلا معروفها منكر الهدا بعيهمة تنسل والليل هاجع
للا ماجدا اعطى على حمدها له جميل المحيا للمغارم دافع
تداركني من كربة الموت بعد ما بدت نهلات فوقهن الودايع
وكنت اذا اهتشت يداك ليلا العلى صنعت لم يصنع كصنعك صانع
فتى من بني لاي اغر كانه شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع
اخو ثقة في النايبات مرزا له عطن سهل المباءة واسع
لعمرك لو كانت زنادك هجنة لاوريت اذ خدي لخدك صارع

ومنه قوله

وصريع مستسلم بين بيض تتعاوره وسمر العوالي

ومنه قوله

ونى الاظعان انسه لعوب تيمم اهلها بلدا فساروا
نبت مسهدا ارقا كاني تمشت في مفاصلي العقار
اراقب في السما بنات نعش وقد دارت كما عطف الصوار
فان تكن العقيليات شطت بهن وبالرهينات الديار
فقد كانت لنا ولهن حتى زوتنا الحرب ايام قصار
ليالي لا اطاوع من نهاني ويصفو تحت كعبي الازار
وانزل حوفنا سعدا بارض هنالك لا تجير ولا تجار
فابلغ ان عرضت بنا رسولا كنانة قومنا في حيث صاروا
كفيناهم تغيب واستبحنا سنام الارض اذ تحط القطار
بكل نياد مسنفة عنود اضر بها المسالح والغوار
مهارشة العنان كان فيه جرادة هبوة فيها اصفرار
نسوف للحزام بمرفقيها يسد خوا طبيها الغبار
وجذيذ يزي الغرمول منه كطي الزق علقه التجار
يضم بالاصايل فهو نهد اقب مقلص فيه اقورار
كان سراته والخيل شعث غداة وجيفهم مسد معار
ولا ينجي من الغمرات الا براكاء القتال او الفرار
كان حصينيه سحنين اذا ما كمي الربو كير مستعار
يظل يعارض الركبان يهفو كان بياض غرته خمار
كان من خلفي عقاب يكفكفني اذا ابتل العذار

ومنه قوله

عفت من سليمى رامة فكثيبها وشطت بها عنك النوى وشعوبها
وغيرها ما غير الناس قبلها فبانت وحاجات النفوس تصيبها
الم يأتها ان الدموع نطافة لعين يوافي في المنام حبيبها
احبائي سعد بن ضبة ادد عوا فالله مولى دعوة لا يجيبها
عطفنا لهم عطف الضروس من الملا بشهباء لا يمشي الضراء رقيبها
فلما راونا بالنسار كاننا نشاص الثريا هيجتها جنوبها
فكانوا كذات القدر لم تدر اذ غلت اتنزلها مذمومة ام تذيبها
جعلن قشيرا غاية يهتدى بها كما مد اشطان الدلاء قليبها
دعوا منبت السيفين انهما لنا اذا مضر الحمراء شبت حروبها ○

ومنهم ثعلبة بن صعير بن خزاعي بن مازن بن عمرو بن تميم ذو نسب تعد منه تميما
ولا تعد منه ذميما لم يزل قايدا لفرسانها وعاقدا لارسانها ومتلقيا دونها نار الحرب
التي شبت باطراف الذبال وشيبت نواصي الاطفال ولم الحبال لا يبرح يهوي
سبونه في مضاربها وتسقط نجوم اسنته في مغاربها متقنا لمكايد الحرب
التي كان فيها يتقلب ويعطي فيها حلاوة من طرف اللسان ويروغ كما يروغ الثعلب
فاز له كل مغالب وغل كل اسد حتى بالت وراه عليه الثعالب ومن شعره قوله

واذا خليلك لم يدم لك وصله فاقطع لبانته بحرف ضامر
وجنا مجفرة الضلوع رحيلة ولقى الهواجر ذات خلق حادر
تضحي اذا دق المطي كانها فدن ابن حية شاده بالآجر
وكان عينيها وفضل قناتها فنان من كنفي ظليم نافر
يبري لرائحة يساقط ريشها مر النجاء سقاط ليف الآبر
فتذكرت ثقلا رثيدا بعدما القت ذكاء يمينها في كافر
فبنت عليه مع الظلام خباءها كالاحمسية في النصيف الحاسر

اسمي بايديك ان رب فتية ببيض الوجوه ذوي ندى ومآثر
باكرتهم بسباء جون دارع قبل الصباح وقبل لغو الطاير
فقصرت يومهم برنة شارف وسماع مدجنة وجدوى جازر
حتى تولى يومهم وتروحوا لا ينتشون الى مقال الزاجر
ولرب واضحة الجبين غريرة مثل المهاة تروق عين الناظر
قد بت العبها واقصر همها حتى بدا وضح الصباح الحاسر
ولرب خصم جاهدين ذوي شذا تقذي صدورهم بهتر هاتر
لذ ظارتهم على ما ساءهم وخسأت باطلهم بحق ظاهر
بمقالة من حازم ذي مرة يربا العدو زئيره للزابر ○

ومنهم سلمة بن الخرشب الانماري علت به انمار وتعالت بحديثه السمار وسلم
منه الى سلمة عنان الاعمار واطلع في افقه من ذوايب الشموس سنا الاقمار ونسبت
معه ايام ذي سلم وليالي الرقمتين الاماركم واثرت له سلمى وجاراتها والبدور
الكوامل ودارتها وهو اخو فاطمة ام الكملة وتم تلك الفكرة الممثلة وفضل الرجال
على النسابتين ومن قوله المتعين

نجوت بنصل السيف لا غمد فوقه وسرج على ظهر الرحالة قاتر
فاثن عليها بالذي انت اهله ولا تكفرنها لا فلاح لكافر
فلو انها تجري على الارض ادركت ولكنها تهفو بتمثال طاير ○

ومنهم مزرد بن ضرار بن صيفي الذبياني وهو اخو الشماخ وهو بذاته الشامخ
وفي الدهماء نور غرتها الشادخ لم ير احسن من حد سيفه المورد ولم يرد صدر السيف
به الا وهو مزرد انتزست به ادؤب ذبيان الاسود الكواسر وعبست لثغور بيضه
المفترة وجوه عبس البواسر وعرف به ان غابة ذبيان مسبعة وان سحابة صيفي جده
بغيثه مربعة ومن قوله الذي اخر السوابق تبعه

وعندي اذا الحرب العوان تلقحت وابدت هواديها الخطوب الزلازل

طوال القري قدكاد يذهب كاهلا جواد المدي والعقب والخلق كامل
احش صرتحي كان صهيله مزامير شرب جاوبتها جلاجل
يري طامح العينين يرنو كانه موانس ذعر فهو بالاذن خاتل
وسهلية جرد اباق مريبها موثقة مثل الهراوه حايل
كميت عبناه السراه نمابها الي انسبا لخيل الصريح وحافل
صنوح نخلتها وقرطال جريها كما قلب الكف الالد المجادل
وان رد من فضل العنان نوردت هوي قطاة اتبعتها الاجادل
ومسفوحه فضفاضه تبعيه وآها القتير تحتويها المعابل
دلاص كظهرالنون لايستطيعها سنان ولاتلك الخطاء الدواخل
موشحه كالنهي دان حبيكها لهاحلق بعدالانامل فاضل
سلان حديد مابرا لحسامه دليقا وقدته القرون الاوايل
واملس هندي متي يعل حده دري البيض لاتسلم عليه الكواهل
حسام خفي الجرس عنداستلاله صفيحته مما تنقي الصياقل
ومطرد لدن الكعوب كانما تغشاه منباع من الزيت سايل
اصم اذا ما هز مارت سواته كما مار ثعبان الكثيب الموايل
له نارط ماضي الغداركانه هلال بدا في ظلمه الليل ناحل
فدع ذا ولكن ماتري راي عصبة اتتني منهم منديات عضايل
يهرون عرضي بالمغيب ودونه لقدتهم مندوحه وماكل
وقد علموا في سالف الدهرانني معن اذاجد الجراء ونابل
زعيم لمن قاذفته باوابد يغني بها الساري وتحدي الرواحل ٥

ومنهم عروة بن اذينه الكناني كان سهما من كنانه وشهما كيف شاصرف عنانه
ارضع الفصاحه في لبانه وجرت الحكمه على لسانه اهدي سلسبيل المبار وهدي
الي سبيل المسار ولم يرد من الدنيا استكثارا ولايبارح العليا عثارا لجادته من ابدي

للخلفا

الخلفا ديم هاميه السما حاليه النعما وشكر صنعه لعفافه وقنعه بكفافه حتي رحم حاسده
وحرم في سوق النفاق كاسده وورد مبكته وتدرجل وخشع وخجل ومن شعره
قوله

اي امرء لم يخن ردي مكادبه ولا الغني حفظ اهل الود ينسيني
وقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعي له فيعنيني تطلبه ولوقعدت اتاني لا يعنيني
وان حظ امرء غيري سيابخله لابد لابد ان يختاره دوني

وهذه الابيات من قصيده في بها بمثل هذا التفويض والتوكل الذي ترك اناه ينيض
ورونها الرواه ونقلتها الي الخليفه وحملتها اليه علي متون الركايب الخنيفه ثم اتاه ابن
اذينه يوم وفده ويوسل رفده فقال له ما اقدمك يا ابن اذينه وفيم رحلت البنا من
المدينه فشكي اليه مس الفاقه والضرور التي حدت بناقته فقال له ما اسرع ما
اكذب فعلك قولك وانشد الابيات واخذ في لومه وتعنيفه بياض يومه فلما امد الليل
ستوره واطفا ضوء النهار نوره قام فجدج راحلته وترك نافلته فلما اصبح فقده ولم يعلم
انه بكلمه الحرار وقده فلما وقف علي طول ~~الاعقبته~~ خبي بعث وراءه ابلا اوقرها مالا
وكسوة وطعاما وقذف بها اليه في نهب الغامي فبقي لايرحل من منزل الا اعقبه اليه
الابل الموفون وحطت اثر ركابه المحقون حتي اتي اهله فنمي اليه بنات كن له
يقفين مما حياه به الملك الشامي وسقاه به نوء الغمامي فقال لقد كان كذا وذكرالقصه
وساق الحديث ونصه وما كنت لاكذب نفسي واشهد يومي علي امسي فما استتم كلامه ولا
سمع عدد محادثه ولاملامه حتي اقبلت الابل الموافره والمواهب التي تسد المفاقر واتاه
قايدها يقول ان امير المومنين فقد موضعك فبعث بهذه الابل واتبعك فامر بنيه
فقاموا الي الابل فانزلوها وبعثوا بها محضتم ودلوها فقال شكرا لله ولامير المومنين
ومن ذلك ثم انشد قوله

لقد علمت وما الاسراف من خلقي وما بعده البيتين وبقي علي هذا بقيه عمره حتي اتاه الحين

ومنه قوله

وقدنا الجياد المقربات على الوجى إلى كل حي كلحتا في الشكائم

إذا أصبحت حيا عليهم ضيافة بفرسانهم أعضضتهم بالا باهم

ومنه قوله

وإلى المن جرثومة تلتقي الحصى عليها ومن أنساب بكر لبابها

ومن ملك آل القلمس فيهم لنا أسوا عراق كريم نصابها

وما جبل إلا لنا فوق فرعه فروع جبال شمخ صعابها

وهل أحد إلا وطينا بلاده بملمومة الأركان ذاك شهابها

ومنهم المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن شافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان كوفيا منزله بالكوفة في عهد يزيد بن معوية وكان يكنى أبا جهمة رجل داه أم وبداه دم رمت منه كنانة بسهمها وردت الكتائب بفهمها وعرفت منه بجحفل لو نمص بنفسه من جنوحها وفرق بين أرواح عموده وجسومها كان في بكر بن عبد مناه حيث لا يغط غطيط البكر شد خناقه وقرن اختناقه وإنما يشبه في عامر بن ليث وشبه الليث الحاذر والبطل القادر ومن شعره النادر قوله

إن الأذلة واللئام معاشر مولاهم المتهضم المظلوم

وإذا أهنت أخاك وأفردته عمدا فلأنت الواهن المذموم

وأتم لمن صافيت وجها واحدا وخليقة إن الكريم قؤوم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

وإذا رأيت المرء يقفو نفسه والمحصنات فما لذاك حريم

قد يكثر النكس المقصر همه ويقل مال المرء وهو كريم

ومنه قوله إذا ابتسمت تلألأ ضوء برق تهلل في الدجنة ثم داما

وإن قامت تأمل من رآها غمامة صيف وجبت غماما

وخنذيذ

وخنذيذ كمرتخ المعالي إذا ما خف يعتزم اعتزاما

طويل ذي خصل نجيب أجش تقطر رغوته الخزاما

ومنهم عروة بن الورد بن زيد بن ناشب بن هدم بن لدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة ابن عبس وكان يقال له عروة الصعاليك وكان عروة لا ينفصم ودروة يلجأ إليها كل معتصم جرى من أبيه الورد على أعراقه وأرى منه فاخر علاته هذا في الطيبة الذي هب للمتنشق وشب كأسه الوردي للمغتبق وتوقد من ورد أبيه المضطرم وذهب ذهاب الورد وبقي ماؤه الشيم مع نسبه العبسي وعمله فيه وما هو بالمنسي وصوله عروة الذي ما فتل له في ذروة وإشراق كوكبه الذي لا يجيء النجم منه زرا العروة ومن شعره قوله

أرقت وصحبتي لمضيق عمق لبرق من تهامة مستطير

تكشف عائذ بلقاء تنفي ذكور الخيل عن ولد صغير

ومنه قوله وقد نهته امرأته عن الغزو

أقلي علي اللوم يا ابنة منذر ونامي فإن لم تشتهي ذاك فاسهري

ذريني أطوف في البلاد لعلني أخليك أو أغنيك عن سوء محضر

لحا الله صعلوكا إذا جن ليله مضى في المشاش آلفا كل مجزر

يعين نساء الحي لا يستعنه ويمسي طليحا كالبعير المحسر

ولكن صعلوكا صفيحة وجهه كضوء شهاب القابس المتنور

أيهلك معتم وزيد ولم أقم على ندب يوما ولي نفس مخطر

يريح علي الليل أضياف ماجد كريم ومالي سارحا مال مقتر

سلي الساغب المعتر يا أم مالك إذا ما اعتراني بين ناري ومجزري

أأبسط وجهي إنه أول القرى وأبذل معروفي له دون منكري

سيفزع بعد اليأس من لا يخافنا كواسع في أخرى السوام المنفر

يطاعن عنها أول الخيل بالقنا وبيض خفاف ذات لون مشهر

ومنه قوله ورب جوعة لم يدر فيها أخو شبع على ماذا أبيت

وقد علمت سلمى ان رأيي وراي المحل مختلف شتيت

ومنه قوله يقلب في الارض الفضا بطرفه وهن مناخات ومرجلنا يغلي

الخطيم المحرزي من بني عبشمس وهو من اللصوص يستعطف قومه وهو مسجون بنجران ووحيد كالميت على كثرة الجيران نهاره الليل اذا عسعس وما له ما اطلقت وثاقه الصباح اذا تنفس اي سرح وحله كان ما له واي ارض حلها كانت اما له لا يرد لها بدا احمها ان تقطع ولا يحتمي عليه سرح لا ينبع لا يسال الرجل الكريم ولا الشحيح ولا يسبقه شي اذا جري على ساقه وهو الصحيح ومن شعره قوله

خليلي الفتى العكلي لم ارسله تحلب كفاه الندي شمايع القدر
كان سهيلا ناره حين اوقدت بعليا لا يخفى على احد يسري
وتهما تشكال اذا الليل جنها تزل بها المدلجون على حذر
بعيد عيس المد اترکص بالضحى كرضك بالحيل المقربه الشفر
فلا تخاف الركب ان يقطعوا بها حذار الردي فيها مهوله تقفر
سريع بها قول الضعيف الا اسقني اذا خب رقراق الضحى خبب المهر
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة باعلي بلي ذي السلام وذي السدر
وهل تقطعن الخرق بي عيدهيته نجاة من العيدي تمرح للزجر
هبوع اذا ما الريح لاذ من اللظى باول في واستكن من الهجر
وباشر محمور الكناس بدفه الى ان يكون الظل اقصر من شبر
وقد ضمرت حتى كان وضينها وشاح عروس جال منها على خصر
لحى الله من يلحي على الحلم بعد ما دعتنا رجال للفخار وللعقر
وجاوا جميعا حاشدين نفيرهم الى غاية ما بعدها ثم من امر
وقلت لهم ان ترجعوا بعدها جميعا فما ابي بلام بني بدر

ومنه قوله لعمرك ما احببت عزه عن صبي صبته ولا نسبي فوادي تعمدا
يهيم فوادي ما حييت بذكرها ولو انني قد مت هام بها الصدا

لها مقلتا مكحوله ام جوذر تراعي مها اضحى جميعا وفرددا
واظمي نقيا لم تغلل غروبه كنور اقاح فوق اطرافه الندي
والى المشتاق الى الله اشتكي غليل فواد قد تبيت مسهدا
وما لامني في حب عزه لايم من الناس الا كان عندي من العدى
راى لما مضى الم لو تعلمينه وركاب اهوال تخاف بها الردي
وازداد في رغم العدو لجاجة وامكن من راس العدو المهندا
ويعجبني نص القلاص على الوجا وان سرن شهرا بعد شهر مطردا
ورحلي على هوجا حرف شمله ذمول اذا الات المطي هودا
كان امام الرحل منها وخلفه صفيحا الدي صفقي تراها مسندا
اعذني عياذا يا سلمى اني ايتنك لما لم اجد عنك متعدا
لتومني خوفي الذي انا خايف وتبلغني ريقي وتنظرني غدا
وانت امرو عودت نفسك عادة وكل امري جار على ما تعودا
تعودت لا تسلم الى الدهر خايفا اتاك ومن امنته امن الردي
اجرت يزيد بن المهلب بعد ما بتين من باب المنيه موردا
نفرجت عنه بعد ما ضاق امره عليه وقد كان الشريد المطردا
وانت المصفى كل امرك طيب وانت ابن خير الناس الا محمدا
وانت فتى اهل الجزيرين كلها نعالا واخلاقا واسمحهم يدا
وانت من الا عياص في فرع نبعة لها ناصر يبتز مجدا وسوددا

ومنه قوله تزينا الحي الردي آجن الهوى [illegible] الركبان صاحب العقل
عشيا تكلا حتى اذا رن وعلقوا اذا رن سعفوا [illegible]
ما شعف [illegible]

ومنهم محمد بن معويه بن جعد العكلي وكان من اللصوص من بني محرز بطن من عكل فاتك لا ينبع في اشراك محتبل ولا يسال الكفاف وقد اكثر الله الابل بمول ما وجد ويتمون الصبر اذا وجد وكان دو بهية لا تطاق ومصيبه لا يشد دونها نطاق لو تمنعت البيوت بالسما لدخلها لا يهاب ولو تحقق ان لسحاب الابل لاخذها في جمله النهاب وكان الى هذا غزلا يميل الى محادثه النسا ومجالسه السامر في وجه كل مسا اوله

قصايد من مختارها قوله

اليس الله يعلم ان قلبي يحبك ايها البرق اليماني
وهيجني بلحن اعجمي على غصنين من غرب وبان
فكان البان ان بانت سليمى وفي الغرب اغتراب غير دان
اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك تداني
بلى وترى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني

ومنهم طهمان بن عمرو الكلابي وهو من اللصوص جود من كلاب واسد في غلاب ومدرك لا يبعد عليه طلاب وفاتك ودما الابطال له حلاب فاق فتاك اللصوص وفات حبايل اللصوص وكان لا يهاب اقتحام كبير ولا يبالي وما لله في البلاد كثير لا يزعه هيبة سلطان ولا ينزع عنه نفس الى اوطان ولا تمتنع عليه ابل في ذنب كل بعير منها شيطان ومن المنتقى من شعره قوله

سقى دار ليلى بالرقاشين مسبل مهيب باعناق الغمام دفوق
اغر سماكي كان ربابه بخاتي صفت فوقهن وسوق
كان سناه حين تقدعه الصبا وتلحق اخراه الجنوب حريق
وبات يحوصي والسيال كانما ينشر ريط بينهن صفيق
ومابي عن ليلى سلو وما لها تلاق كلانا النائي سوف يذوق
وتبيت ليلى بالعراق مريضة فماذا الذي تغني وانت صديق
سقى الله مرضى بالعراق فانني على كل شاك بالعراق شفيق
لعلك بعد السجن والقيدان ترى تمر على ليلى وانت طليق

ومنهم القتال واسمه عبد الله بن مجيب الكلابي وهو من اللصوص صدقت فيه امه فيما سمته ونطقت بما هو عليه منذ توسمته وكان مثل اسمه قتالا ولا عجابه بطلها محالا وكان من اللصوص الذين لا يسدل دونهم حجاب ولا يمنع دونهم قفل ولا باب وكان الى هذا ذا كرم ينتاب فناه ويومل غناه الى فروسيه لا يزل له فيها البد ولا تخور له على

عنان

عنان يد الا انه كان لا يهجع الليل ولا ينامه ولا يتحفظ منه المتيقظ ولا سوامه وله كلام ينفث في العقد وينفذ والسيف في جفنه قد رقد ومنها قوله

واذا الرفاق مع الرفاق همها عجز المتاع اتت فتاة واسعا
بحرا تنازعه البحور فقله ان البحور ترى لهن شرايعا
وتبيت يستحيي الامور وبطنه طيان طي البرد يحسب جايعا
وتبيت نارك بالبقاع كانها شات الضوار علا مكانا يافعا
عرضا لكل مدفع يرمي به رمي السهام ترى لهن مواقعا
وورثت سنة الخليل مسمعا ثم مجد الحيي وكنت انت السابعا
واذا تنازع قرم قوم سوقة في المجد سح كارها او طايعا
ماضاع مجداب ورثت تراثه اذ كان مجداب لاخر ضايعا
سبق ابن حنظلة السعاة بسعيه للغاية القصوى سريعا وادعا
غضت بعبد الله اذ غضت به غضت بعبد الله سيفا قاطعا
تبدي الامور له اذا ما اقبلت ما كن في ادبارهن صوانعا

ومنهم عبيد الله بن الحر بن عمرو بن خالد بن المجمع بن ملك بن كعب بن سعد بن عوف ابن حريم بن جعفي الجعفي وجعله السكري مع اللصوص ولم يكن لصا انما كان لا يعطي الامرا طاعه وكان يضم اليه جموعا ويغير بهم ويمطي في لبهم لا يزال له جواد ملجم وسيف محلي بدم ورمح انفه راعف وقوس متنها راجف يهوي اليه كل خالع ويتحامل معه كل ظالع ويطير اليه كل واقع بجناحه وينظم اليه كل دارع بسلاحه ويغار بالكتيبة ويغام الجو الصلي فيما له وهي مصيبة وكان لا ياكل الا بقايم سيفه ولا يرى الا لحوم القتلى من قرى ضيفه وله في هذا اخبار ما هذا موضعها وانما شب بعدها على النظام مرضعها ومن شعره قوله

وقد علمت خيلي بساباط انني اذا حيل دون الطعن غير عنود
اكر وراء المحجرين وادعي موارث اباء لنا وجدود

افقتهم بالوالدين وفيهم نوافذ طعن مثل حرّ وقود
ترى النضح من وقع الاسنة بينهم جسيدا بلبات لهم وخدود

ومنهم الشمردل بن شريك اليربوعي وكان شهما شمريا وسهما او سهما باشرقت به اليربوع وطابت ارضه فلم ياو الى نفقه يربوع وكان ماضي عزيمه ووفي نديّ لا يبدي علانيه وكان معروفا بحسنى موصوفا بصفات الكرم واسنى وقد سمي الشمردل شمرديله بخير ودل وكان من فرسان العرب وذوي اللسن الذي ياتي بالعجب ومن شعره قولـــه

يا ام حرب ترى جسمي وشيبني من الخطوب التي تبري وتعترق
ونام صحبي واحمت لعادتها بالكوفه العين حتى طال دا الارق
ارعى الثريا تقود التاليات معا كما تتابع خلف الموكب الدفق
معارضات سهيلا وهو معترض كانه شاه رمل مفرد لهق
وقد علمت وان خف الذي بيدي ان السماحة مني والندى خلق

ومنهم عوف بن الاحوص الكعبي وهو ممن يعد في المشاهير ويعد في ذوي المقادير لم تزل ناره تشب على يفاع وتضرم على مكان ارتفاع وبيته لا يخلو من نزيل وسرجه حيان القلب مهزول الفصيل الى ذكره في قومه جميل وشكر من يومه لا ينكر في سل وكرم مشتى والارض قد اقشعر جلدها واقمطر جلادها وخرس فيها كل لسان حتى لسان النار وخفي فيها كل طريق لا يهتدي لمنار ومن شعره قولـــه

ولا تسأليني واسألي ما خليقتي اذا ردّ عافي القدر من يستعيرها
وكانوا قعودا حولها يرقبونها وكانت فتاة الحي ممن ينيرها
ترى ان قدري لا تزال كانها لذي الفروة المقرور ام يزورها
مبرزة لا يجعل الستر دونها اذا اخمد النيران لاح بشيرها

ومنهم معن بن اوس بن نصر بن زياده بن اسحم بن ربيعه بن عدي بن ثعلبه بن ذويب ابن سعد بن عدا ابن عثمان بن مزينه امطرت منه مزينته سحابا طبقا وجادت به على اعرانه منطلقا لم تسفر به مزينه مطرا عن سحاب متجهم ولا برق نطق فيه المتوهم

وانما

وانما اقبلت منه بالغوادي تسح انواؤها وتفجح سراه الليل اضواؤها كرما ما امطر ارضا الا اربعت وربما ما نحت ناجمة الا ارتعت وله شعر يروى لابن المعتز في مثله ولعله انتحل فيه بعض قولـــه ومنه

وذي رحم قلمت اظفار ضغنه بحلمي عنه وهو ليس له حلم
يحاول رغمي لا يحاول غيره وكالموت عندي ان يحل به الرغم
فان اعف عنه اغض عينا على قذى وليس له بالصفح عن ذنبه علم
وان انتصر منه اكن مثل رايش سهام عدو يستهاض بها العظم
صبرت على ما كان بيني وبينه وما يستوي حرب الاقارب والسلم
ويشتم عرضي في المغيب جاهدا فليس له عندي هوان ولا شتم
اذا سمته وصل القرابة سامني قطيعتها تلك السفاهة والاثم
وان ادعه للنصف ياب ويعصني ويدع لحكم جائر غير الحكم

ومنهم المثقب العبدي واسمه عايذ بن محصن بن ثعلبه بن وائله بن عدي ابن حرب بن دهن بن عذرة بن منبه بن نكره بن لكيز بن افصى بن عبد القيس شهرته مشهوره وشمسه الضاحيه لا تخفى ظهوره كان من السراة في القدما والسراة في جنح الظلما وقصايده لا يجد مثلها في البلاد من نقب وفرايده لا يكافيها في درا النجوم الا ابكارا المثقب قد غرد بها كل مغرد وانشدت على كل مورد وقد عدته الرواة وقدمته وغنيت بغرادي كلمه ونظمته ومن شعره قولـــه

فان ابا قابوس عندي بلاؤه جزاء بنعمي لا يحل كنودها
ولو علم الله الجبال عصينه لجاء بامراس الجبال يقودها
فان تك منا في عمان قبيله تواصت بالجناب وطال عنودها
فقد ادركتها الحادثات فاصبحت الى خير من تحت السما وفودها
الى ملك بذ الملوك فلم تسع افاعيله حزم الملوك وجودها
واي اناس لا اباح بغاره يوازي كبيدات السما عمودها

وجاوا به فيها كوكب الموت فخمة تعمص بالارض الفضا وبيدها
لها فرط يحمي النهاب كانه لوامع عقبان يروع طريدها
فانعم ابيت اللعن انكا صبحت لديك لكبر كهلها ووليدها
واطلقتهم تمشي النسا خلالهم مفككة وسط الرحال قيودها

ومنه قوله

فسل الهم عنك بذات كوث غدافرة كطرته القيون
فلو لقيت الزمام لها فنامت لعادتها من السدف المبين
يشق الماء جوجوها ويعلو غوارب كل ذي حدب بطين
غدت قودا امنشقا نساها تحاسر بالنخاع وبالوتين
اذا ما قمت ارحلها بليل تاوه آهة الرجل الحزين
تقول اذا درات لها وضيني اهذا دينه ابدا وديني
اكل الدهر حل وارتحال اما يبقي علي ولا يقيني
فابقى باطلي والجد منها كدكان الدرابنة المطين
ثرحت بها تعارض مسبطرا على صحصاحه وعلى المتون
الى عمرو ومن عمرو اتتني اخي النجدات والحلم الرصين
فاما ان تكون اخي بحق فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني

ومنه قوله

ولبعض الصفح والاعراض عن ذي الخنا ابقى وان كان ظلم
يجعل الهن عطايا جمة ان بعض المال في العرض امم
لا يبالي طيب النفس به تلف المال اذا العرض سلم

ومنهم الحرث بن ظالم المري اي نزع الى ابايه وحن الى ما الف ظبايه
لم يرض غير قريش من ملك ابا ولا في غطفان على حسن ملك نسبا فاعطف على غطفان

ولا استماله اليه عظم حفان وكان يحب لوا عيد في قريش عديله ونسب في تلك الزبد حلايل
واولد ممن اغترب عن البطحا وعجل قبل البطا وتداعيت في فواضل السمر في فضايل
آل عمر بكثير من اخبار قريش البطاح وغيرهم ولهذا الحرث شعر ذكر فيه ما ذكرت من انتيته

ومنه

واي يوم عمر غير فخر تركت النهب والاسرى الرغابا
وقومي ان سالت بنو لوي بمكة علموا الناس الضرابا
سفهنا باتباع بني بغيض وترك الاقربين بنا انتسابا
سفاهة فارط لما تروى هراق الما واتبع السرابا
فما غطفان لي باب ولكن لوي والذي تولى صوابا
فلما ان رايت بني لوي عرفت الود والنسب القرابا
رفعت الرمح اذ قالوا قريش وشبهت الشمايل والقبابا

ومنهم جابر بن حني التغلبي وكان للكسر جابرا وللبر يفضل فيه البحر خابرا
فارس لهمه وغارس ما لم يبلغ بهم من تغلب الغلب التي نزلت من العرب في اطراف
جزيرتها واخذت ما جاورها من البلاد وعزيرتها وراعت الملوك مع الحفظ لجيرتها
وله في هذا مقال يقتصر منه على ما قاله وهو

اذا ازال رعن عن يديها ونحرها بدا راس رعن وارد متقدم
وصدت عن الماء الروا لجوفها دوي كدف القينة المترنم
تقعد في بطحا عرق كانما ترى في الى اعلى اريكة بسلم
نعاطي الملوك السلم ما قصدوا بنا وليس علينا قتلهم بمحرم

ومنهم البعيث واسمه خداش بن بشر بن ابي خالد بن بيبة بن قرط بن سفيان
ابن مجاشع بن دارم ويكنى ابا يزيد والبعيث لقب له وكان ذا الشعر الذي لبس
منه الرياش والمعاني التي تكاثرت بها الظبا على خداش وبينه وبين فحول عصره
عضاض وايام طب وامراض وقد دونت بينه وبين اوليك الشعرا نقايض وسوابق
لم تذلل برايض طالما انبعث فيها بغثه وتميز فيها طيبه وخبيثه وكان ياوي الى المكارم

ويني يليا ما فخر به الفرزدق من مجاشع بن دارم ومن شعره قوله

ونحن رددنا سبي عمرو بن عامر من الجيش اد سعد بن ضبه في شغل
ونحن منعنا بالكلاب نسآنا بضرب كافواه المفرحه الهدل

ومنه قوله

الا حيّيا الربع القوآء وسلما وربعا كجثمان الحمامه ادهما
وابيض دي تاج اشاطت رماحنا لمعترك بين السنابك اقتما
هوي بين ايدي الخيل اد خطرت به صدور العوالي ينضح المسك والدما
نكل كلبي عليه علاهه من اللوم يبدو حاسرا ومعمما
مدامن جوعات كان عروقه مشارب حيات تشربن سمسما

ومنه قوله

ازارتك ليلى والركاب مناخه وقد بهر الليل النجوم الطوالع
طمعت بليلى ان تريع وانما تقطع اعناق الرجال المطامع
نقولا لليلى ترجع الود بيننا وهل ود ليلى ان طلبناه راجع
وشاقك اظعان لليلى رايتها كان بها قرن من الشمس طالع
وليس لشي حاول الله جمعه مشت ولا فرق الله جامع
وقول الفتى للشي يفعله غدا وما للفتى علم بما الله صانع
اعادل لواني ارتقيت بسلم الى قدر الله الذي هو واقع
مددنا بارحام لنا وقرابه وفي الدين الاسلام قربى وشافع

وقوله

اليك امير المومنين رحلتها برلابدها السريح المخدم
وقد خلقت اسراب جون من العطا رواحف الا انها تترغم
سماويه كدر كان عيونها يداف بها ورس جديد وكركم
واطرقت اطراق الشجاع ولو جري على جدنا به الزعاف المسمم

وما ابلي بالابل يوعدونها ولا نذري بالبطلات ونظلم
اطعنى فان الشك داء وانما نجيك مصروم من الامر مبرم
لدن قرعت فاس اللجام بنا رحى وعض عليها عارد السن عردم
يشق صفاه الشعر عن اقنائه كما انشق في العظم الحسام المصمم
بني جندل سيروا نقدام وندكم بحجر لكم خزي طويل ومندم
عدوتم على جار الخليفه عنوة بمظلمه والظلم قد يتوخم
فان لم يغير ما نعلم نجاه فليس في اخرى المعيشه مندم
الا ليت شعري عن قريش وسعيها بذمتها والمرء يسدي ويلحم
وكانوا هم المسنيف عقد جوارهم وخير دوي النعم اذا الناس زعمه
فيجمي بني عبس فوارس داحس وآل ابي العاصي الوليد فينعم
ويسعى بها قوم كان وجوههم سعود دجا طلقه لم تغيم
بنوا المحصنات البيض ما حضنتهم نطوم ولا ام الا ليثغ مرتم

ومنه قوله

ولو كان حبا حب ليلى قد انقضى ولكن ليلى لا يفك رهينها
فان تك ليلى حملتني امانه فلا واي ليلى اذن لا اخونها
حفظت لها السر الذي كان بيننا ولا تحفظ الاسرار الا امينها
ساجعل فرط الشوق بالعيس اني ادي فرقه الخلان تدحان حينها

سعد بن ملك بن ضبيعه بن قيس بن ثعلبه وهو جد طرفه الشاعر وكان سعد القشيري وان لم يكن المذكور وقلبا لجيش الا انه غير المذكور بنعه سيوف منه جدا ولها مدت ومنبت رماح به سواعدها اشتد صحبا الحرب حتى جمد تحت احمصه جمرها ونفذ بنسا قيه جمرها ونزعت به كوس موتها الملاء وحكمت لديه بالكبر شبيبتها الجهلا وكان من ثعلبه حيث لا يخفر عليه في وجاره ولا يخفر به دمام جاره ومن شعره قوله يا بوس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا

والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح
الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح
والنثرة الحصداء والبيض المكلل والرماح
فالم بيضات الخدور هناك لا النعم المراح
من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح
هيهات حال الموت دون الفوت وانتضي السلاح
يا ليلة طالت على تجمعا فتى الصباح
كيف الحبوة اذا حلت منا الظواهر والبطاح
اين الاعنة والاسنة عندكم والرماح

ومنهم المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الاشتر بن جحوان بن فقعس ابن طريف بن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار اكثه مضوي في حمرقبابها وبيض المغارق من شبابها من قوم بيض الوجوه كريمة انسابهم صميمة احسابهم تربيه ليا البنوة ابوتهم التي اليها انتسابهم المرت بالطيبات شجرائها وامطرت بصوب الملاء الصيبات سمواتها ادرك ما شا بمدركة بن الياس وليس من هاب اسد بن خزيمة ما لا يجي عليه قياس ومن شعره قوله

تصوت يومكما ببيض بدن نجل العيون نواعم لم تباس
يوم ارتمتني ابن مني انما ام الوليد من وراء العنس
من بعد ما لبست مليا حسنها وكان ثوب جمالها لم يلبس
تمن بصحبكان بلم خيالها والعيس هاجعة لمرت املس
بعد الصريف من الكلال وبعد ما صمت الحداة تكلم كالاخرس
لا مصحون به ولا من حاجة الا الحلاء للعيون النعس
طرحوا الازمة والسياط فوقعت خوص العيون نواحل كالاقوس
حتى اذا خفقوا اليك اعضادها مدت عليها بمثل الامس فوس

واما هنك من تذكر عهدها لعلى شفا ياس وان لم يتاس
سقيا لهن وللكلام يقلنه عند الرواح تطننا بالمجلس

ومنه قوله

اضا البرق ليا والليل داج جبيا في غواربه الضباب
حري منه ضوئه او سواح وهضب متالع ستى الهضاب
هضاب حتة وضعت بسهل فطاب الماتها والتراب
اسافلهن اوديه وميث واعلاهن ادشال عذاب
دعوت زيادا النصري لما رايت الناس قد حشوا وهابوا
ودي كبلين اطلقه زياد وقد صدئت من الحلق الكعاب
نماه للعلى نصر وعمرو واباء له غلب صعاب
ويا من جارهم ويعف عنه ويوجد فيهم عسل وصاب

ومنه قوله

ترحن دموعهن على حتنا واعددن المراثي والعويلا

ومنه قوله

شاتني بالذي نعلت عقيل واخذوا بالتنا على مثال
لعمر ابيك ان ندى عقيل لشي ما تغير الليالي
فبلغ ان لقيت خيار قومي كاورهم وللاحساب والي
بان بني خفاجه اكرموني واعطوني دفر ملاء واحبالي

ومنه قوله

وخبرت اقواما ما اسروا شماتة وليسوا سواء من اعاد ومعشر
لعل الشماتى ان تدور عليهم نوايب تاتيني فلم انضور
فاليت لا اخفى اذا الليل جنني سنا النار من سار ولا متنور
فيا موقدي ناري ارفعاها لعلها تشب لسار اخر الليل مضمر
تكاد الصبا تبتز من ثيابه عن الرحل الا من قميص ومئزر

وماذا علينا ان يواجه ضوها جميل المحيا شاحب المتحسر
اذا قال من انتم ليعرف اهلها دعوت له باسمي ولم اتنكر
وان تعسر الراعي فقد ضمنت له ركابي وسيفي ان يغير يعسر

ومنه قوله

يا ابن الذي عمر المكارم والعلى ليست عماد بيوتكم بقصار
انتم فروع بني نعين كلها وبنو فقعين هم فروع نزار
وبنات نعش يعترض كانما تمشي الركاب معارضات صوار
يا ابن الهذيم اليك اقبل صحبتي متعقلين توادم الاكوار
ولقد ذكرتك والخصوم تلفهم باب تقارنهم على الاوتار
كذبت تاشبه على تقومه سلم اللسان بجارب الاسرار
نصب بشاني لا يزال يجيني من عند خبر من الاخبار

ومنهم حسان بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعه بن جعده ابن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه بن معويه بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمه بن خصفه بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ويكنى ابا ليلى من حماة قيس ابن عيلان وكماة الحروب اذا راي بالعيان طال ذيلا وطاف سيلا وابى ان ينام الليل ولهذا دعي ابا ليلى نصر كرمه لمنصور بن عكرمه وبان من مستكر بكر بكل مكرمه قضى له سلف كريم في مضر وشرف قديم عرف ما غاب منه بما حضر وله شعر مروي وله اسر سوي ومنه قوله

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى ولا بد للمحزون ان يتذكرا
نداماي عند المنذر بن محرق اري اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا
وتيه عليها نسج ريح مريضه قطعت بحرجوج مسانده القرا
وات حيث امسى اطلس اللون شاحبا ازل تسميه النشاطير نسرا
طويل القرى عاري الاشاجع ماردا كشق العصا فوه اذا ما تضورا

نبات بذكره بغير حديه اخو قنص يمسي ويصبح مقفرا
فلاقت بيانا عند اول معهد اهابا ومعبوطا من الجوف احمرا
ووجه كبرقوع الفتاة ملمعا وروقين لما يعدوا ان يقشرا
فلما راها كانتا الهم والمنى ولم يرفيها دونها متغبرا
وعاديه سوم الجراد وزعتها تكلفتها سيدا ازل مصدرا
اشق قسامنا رباعي جانب وقارح جنب مثل اقرح اشقرا
اصاب بذلق الريح تحنيه سابقا نزايع ماض الخميس وضمرا
نعوج في ذهم كان حميمها ضجيج الافاعي اعجلت ان تجحرا
فمهما يقل فينا العدو فانهم يقولون معروفا وآخر منكرا
ونحن اناس ما نعود خيلنا اذا ما التقينا ان تحيد فتنفرا
وننكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا
وليس لمعروف لنا ان نردها صحاحا ولا مستنكرا ان تعقرا
بلغنا السما مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
اذا افتخر السعدي يوما فقل له تأخر فلم يجعل لك الله مفخرا

ومنهم مسكين بن عامر بن انيف بن شريح بن عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد وكل من في العرب عدس بضم الدال الا ابو النابغه الجعدي فانه عدس بفتح الدال رجل جاري الجياد فسبقها وباري الصعاد فطال بعرقها ووطى البلاد بمنسمه والثريا بقدمه ونفض حافز جواد الهلال ونهض جناح امداده بند الظلال وكان يدعى مسكينا وهو الغني سراه والملي يده مد دونه الليل فما واراه لا يرى في معه نى منيف ولا يشرح به ما لحمه سريح ولا انيف وذكر في الفرسان وشكر معروف بالاحسان مع شعر فيه المختار وقد وقفت له على كثير لم يحضرني عندا لاحتياج اليه الا ما تضمنه منتهى الطلب وهو القصايد المطوله ومقطعات المذكور خير منها والذي ارتضيت من مطولاته وفضلت عقوده من مجلاته ما يعرف به غايته ويعلم الى اين تصل

فمات

نهايته وهو قولـــــــه

وكم سيدٍ منا ابوه وامه اذا ملكٍ ثغرًا سددنا به ثغرا
ومعتقد ثنيا للسان بعثنه تخال الغاسلين مفاصله حمرا
بارض كساها الليل جلالا كانا كساها سوطا اوطيالسه خضر
حسبنا شعاع الشمس لما بدا لنا شقايق قد علت بعصفرها حمرا

ومنه قولـــه انو عدي وانت بذات عرق وقد غصت تهامه بالرجالِ
وقد سال النجاج نجاج نجد بجرد الخيل والاسل النهالِ
ندع قومي وقومك لا يسبوا واقبل للتمجد والفضالِ
هم ليا الابه من قريش وافضل من علا شعبا لرجالِ
هم الحكماء اذ علمت معد وشفي العي وتحك بالسوءالِ

ومنه قولـــــه

وانا اناس تملا البيض هامنا ونحن حواريون حين نزاحف
وللصدا المسود اطيب عندنا من الطيب داقته الاكف الدوايف
ويضحك عرفان الدروع جلودنا اذا جا يوم مظلم اللون كاسف
تعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفا يف
جماجمنا عند اللقا بروسنا الى الموت لشي ليس فينا نجا نف
بكل رديني كان كعوبه نطا نسق مستورد الما صايف
كان هلالا لاح فوق قناته جلا الغين عنه والقتام الحراجف
له مثل ظفوم النعامه جبة ومثل القدامي شاقها كل شايف
ربيعه فرع من نزار ولم يكن عمانيه للنخل حام وخارف

ومنه قولـــه وما طالب الحاجات الا مغرر وما نال شيا طالب كنجاح
اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح
فان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

لنا

لنا معقل من غير حصن بناؤه كتايب خرس نطقت برماح

ومنه قولـــه وفتيان صدق لست اطلع بعضهم على سر بعض غير اني جماعها
لكل امرئ شعب من القلب فارغ وموضعه سر لا يخاف اطلاعها
يظلون شتى في البلاد وسرهم الى صخرة اعيي الرجال انصداعها

ومنهم عروه بن حزام العذري وهو صاحب عفرا المتيم بها قلبه المغرم بها حبه الذي تيمه بها الكلف واقدمه بها حبه على التلف وكان لا يزال عليها طويل البكا قليل الا شتكا لا يجف له مدمع يوم بين ولا يرى عليه البكا الا فرض عين كان الدمع عليه بالالزام ولهذا ابلغ من يقول بكيت يعني عروه بن حزام ومن شعره قولـــه

الما على عفرا انكما غدا بشحط النوى والبين معترفانِ
فيا واشيي عفرا دعاني ونظرة تقر بها عيناي ثم كلاني
تعفرا احظى الناس عندي موده وعفرا عني المعرض المتوانى
فيا ليت كل اثنين بينهما هوى من الناس والانعام يا تلفان
هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى واني واياها لمختلفان
هواي عراقي وثني زمامها لبرق اذا لاح البروق يمان
متى تجمعي شوقي وشوقك تثقلي وما لك بالعبء الثقيل يدان
وليس يمان للعراقي صاحبا عسى في صروف الدهر يلتقيان
كان قطاة علقت بجناحها على كبدي من شدة الخفقان
جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف حجران هما شفياني
فقالا نعم نشفي من الداء كله وقاما مع العواد يبتدران
فما تركا من حيلة يعلمانها ولا سلوة الا وقد سقياني
فقالا شفاك الله والله ما لنا بما ضمنت منك الضلوع يدان
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه تواشوا بنا حتى امل مكاني
تكنفني الواشون من كل جانب ولو كان واشٍ واحد لكفاني

فوالله ما حدثت سرك صاحبًا اخا لي ولا فاهت به الشفتا ن
فويلي على عفرا ويل كانه على الصدر والاحشا لذع سنا ن
وقد تركتني ما اعي لمحدث حديثًا ولو ناجيته وجنا ني
وقد تركت عفرا قلبي كانه جناح عقاب دايم الخفقا ن ٥

ومنهم سويد بن ابي كاهل اليشكري وهو من المقلين الشعرا المستقلين جليله جليل وقليله غير قليل وهو من يشكر حيث يشكر علا في مطمح دوايبها ويسبح الحوت في سحايبها وعمر زمانًا واجل حتى نسل اعطاه الموت امانا ثم اتاه الذي ما منه بد وطوى ورآه السنين التى كان يعد والموت غايه كل حي ونهايه كل منشود يا طي ومن شعره قولـــه ونعم الحي في الحدثان قيس اذا حاد الكمي عن الضراب
وتداني الحوادث من سويد رفيع الطرف طلاع النقاب ٥

ومنهم المخل اليشكري وهو نبعه ماء ولمعه سماء نذر كلام وبدر بدر يتجلى في ظلام لا يقاس عليه من قراح الشعرا الغمام المخل ولا يعد ذو الفتوه منهم مثل المخل ما فاق فيه امثاله على التحقيق وعلم به جليل ما لديهم لا يناسب ما لمتخله من دقيق ومما اخترت له مما تضمنته الحماسه اختيار ابي تمام الطاي قولـــه ٥

واستلاموا وتلببوا ان التلبب للمغير
واذا الرياح تناوحت بجوانب البيت الصغير
الفيتني هش اليدين بمري قدحي او شجيري
ولقد دخلت على الفتاة الخدر في اليوم المطير
الكاعب الحسنا ترفل في الدمقس وفي الحرير
فدفعتها فتدافعت مشي القطاه الى الغدير
ولثمتها فتنفست كتنفس الظبي البهير

وعطفتها فتعطفت كتعطف الظبي الغرير
واحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري

ومنهم حمد بن سبرين عبد الله بن عقيل بن اسعد بن حبيب بن سيار بن علي بن عوف بن بكر بن خارجه بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان وهو من المقلين ومن اهل السوابق المجليين

سرت في عروق العرب منابته ورست في دجى السماء ثوابته ولم يسبق في فخر الى عدوان ولا بعد كقومه مثلما بعد له الى سيار في اوان ولم يشك يشكر بعد طارق ولا ساه بعد ابن سيار ابيه حبيب مفارق وكان زوار الحبايب ومغري برباب وله في اغزاله غراب ومنه قولـــه

يا احسن الناس الا ان نايلها قدمًا لمن يبتغي معروفها عسر
وانما دلها سحر لطالبه وانما قلبها للمشتكي حجر
جنيه او لها جن يعلمها رمي القلوب بسهم ماله وتر
ابعث تبجي لك لا ابنتي ونادحه في اسود القلب لم يشعر بها بشر
عوجي نخبرك عن قومي عواذ لنا وكل غيبه ايام لها خبر
فولي وركبك قد مالت عمايمهم وقد سقى القوم كاس النعسه السهر
وقد نظرت وما العيث من احد يعتاده الشوق الا بدوه النظر

ومنه قولـــه فاي لذوحق وان حرتهم لديهم كي ايبانهم والشمايل ٥

ومنهم مهلهل واسمه امرو القيس بن ربيعه بن مره بن الحرث بن زهير بن جشم ابن بكر بن الحبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن اسد بن ربيعه بن نزار وانما سمي مهلهلا لبيت قاله لزهير بن جناب الكلبي ٥ زير النسا الذي طالما شب النار حتى ملا الفجاج وشعشع الزجاج واوقد الاسنه وقاد الاعنه فاحيا الرجال وامات وسيت حتى الاجنه في بطون الامهات وتغانت الام وهو لا يبالي لمن قتل ولا لمن اقام معه او تقلطا لبا لثار فادرمه ومات ولم تخضب منه مفرقه ولا قدمه ومن شعره قولـــه

اليلتنا بذي حسم انيري اذا انت انقضيت فلا تحوري
فان يك بالذنايب طال ليلي فقد ابكي من الليل القصير
وانقذني بياض الصبح منها لقد انقذت من شر كثير
كان النجم اذ ولى سحيرًا فصال جلن في يوم مطير
كان الجدي في مثناه ربق اسير او بمنزله الاسير

كأن بجيوب النسر نيج لكل خريدة تحدي وعير
كواكب ليلة طالت وعمت فهذا الصبح راغمة تغوري
ولو نبش المقابر عن كليب لخبر بالذنائب اي زير
بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور
هتكت به بيوت بني عباد وبعض القتل اشفى للصدور
نكب القوم للاذقان كبا وناخذ بالتراب والنحور
ندى لبني الشقيقة يوم جاوا كاسد الغاب لجت في زئير
نظل الطير عاكفة عليه كان الخيل تدحض في غدير
فلا الريح اسمع اهل حجر صليل البيض تقرع بالذكور

ومنه قوله

اودى الحارس المعاشر كلهم واستب بعدك يا كليب المجلس
وتنازعوا في امر كل عظيمة لو تكون شهدتهم لم ينبسوا

ومنه قوله

وبني لجيم قد وطئنا وطاة بالخيل اذ طلعوا من الارجام

ومنه قوله

نحن الحصى عددا ومنزلنا به فيه الذرى ومعارفا الاعلام
فلتذكرنك تغلب ابنة وائل بعثاره لمواطي الاقدام
انا لنضرب بالسيوف رؤسهم ضرب القدار نقيعة القدام
الى لمن حي اذا انفرعوا طاروا الى البيض والالجام
واعز من ولد الاراقم ماجد صلت الجبين معاود الاقدام
خلع الملوك وسار تحت لوائه شجر العري وعراعر الاقوام

ومنه قوله

لقد صبحتهم شعوا شعلة تضي الهام وتنفي القوم ما ولدوا

وقد قتلت بني بكر بربهم حتى بكيت وما يبكيهم احد
واذكر حنيفة لولا بعد دارهم لم ينجهم علي ما ولا عدد
ما كان جمعهم في عرض حومتنا الا ذبابا هوي فاقتحم الاسد
وقد رفعت كدي عنهم مصمة مثل المصابيح في اكتافهم تقد
فان غابرهم عز لغابرنا وان احلامهم عادية حدد

ومنه

ومنهم عبد الله بن عبيد الله بن الدمينة الخثعمي احد من برح به الغرام وشب في قلبه الضرام وكلفه بالاحباب وصرفه بما تعلق به من الاسباب وتدمثت العشاق بعده على طريقه واسرت قلوبها مع طليقه وكان بعده تدرج لذوي الكلف واسوغ لمن ورد معه موارد التلف ولشعره مخاس الخمر ورقة الماء وهو يحرق احراق الجمر لو قرعت به الصخور لتفطرت او الجبال لتفجرت ومن قوله

سلي البانة الغناء بالاجرع الذي به البان هل حييت اطلال داركِ
وهل قمت في اطلالهن عشية مقام اخي البغضاء واخترت ذلكِ
فيا بانة الوادي اليست مصيبة من الله ان تحمي علينا ظلالكِ
ويا بانة الوادي ابيني متيما اخا سقم لتسته في حبالكِ
عدمتك من نفس وانت سقيتني بكاس الردى في حب من لم يبالكِ
اري الناس يرجون الربيع وانما رجاي الذي ارجو صدى من نوالكِ
ابيني اني يمنى يديك تركتني فانرح ام صيرتني في شمالكِ

ومنه قوله

الا يا خليلي بارك الله فيكما الى حاضر الروحاء ثم دراني
وما جاء من العمر الاحجية عليها طواي الله يوم طواني
نذود النفوس الحايمات عن الهوى اذا كان قلبانا بنا يردانِ
من الناس انسانان دين عليهما مليان لو شاء الغد قضياني
خليلي اما ام عمرو فمنهما واما عن الاخرى فلا تسلاني
يطلان حتى يحسب الناس انني قضيت ولا والله ما قضياني
في كل يوم انت رام بلادها بعينين انسانا هما غرقانِ
اذا اغرورقت عيناي قال صحابتي لقد اولعت عيناك بالهملان
وانا لمن حيين شتى وانا على ذاك ما عشنا لمو تلفان

ومنه قوله خليلي اني اليوم شاك اليكما وهل تنفع الشكوى الى من يزيدها

وكاين تري من ذي هوى حيل دونه ومتبع الف نظرة لا يعيدها
هل الله عاف عن ذنوب تسلفت ام الله ان لم يعف عنها يعيدها
من البيض لم تحزن اذا الريح الزقت بها مرطها او زايل الحلي جيدها

ومنه قوله

اجِنًّا عباد الله ان لست واردًا ولا صادرًا الا علي رقيب
ولا ماشيًا وحدي ولا في جماعة من الناس الا قيل انت مريب
وما ريبة في ان تحن نجيبة الي الفها او ان يحن نجيب
واني لاستحييك حتى كانما علي بظهر الغيب منك رقيب
فاين الاراك الدوح والسدر والغضا ومستخبر عمن نحب قريب
فان الكثيب الفرد من جانب الحمى الي وان لم آته لحبيب
ولو انني استغفر الله كلما ذكرتك لم تكتب علي ذنوب
وكوني على الواشين لدا شغبة كما انا بالواشي الد شغوب
بنفسي واهلي من اذا عرضوا له ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب
ولو يعتذر عذر البري ولم تزل به ضعفة حتى يقال مريب
تشربيني ان ارى صوت من نحب بيانيه او ان تهب جنوب
فان خفت الا تحكمي مرة الهوى ترد فؤادي والمزار قريب
وقد قلت يومًا لابن عمرو وقد علت فويق التراقي انفس وقلوب
تمتعت من اهل الكثيب بنظرة وقد قيل ما بعد الكثيب كثيب
الا ليت شعري عنك هل تذكرينني فذكرك في الدنيا الي حبيب

ومنهم ابن ميادة واسمه الرماح بن ابرد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة وامه ميادة اعجمية وميادة لقب لها ان نصل من نصول الرماح لا يبرد وفصل من فصول السماح لا يبرد وهو المعروف بابن ميادة والذي احسن الكلام حتى لا يقبل زيادة شعر متعلق بعضه باذيال بعض معلق باعناق المسامع عقد المرفض التماعه وكله زبد كلام وزبر سيوف تقتل ولا يدي بها كلام ولا يتغزل ما تستبكي الجماد وتستشكي الهيم تنقف عن الثماد كانما طارح الحمام فغني وناح وناوح الغمام نشق جيبه وصاح وساعد كل محب فقد حبيبه الا ان ذاك كتم هواه وهذا باح وعاضد كل نائي الدار فاودع البرق تضرمه

وقيل

وحمل انفاسه الرياح ومن قوله الحلو المستملح وشعره المأخوذ المستميح قوله

يا اطيب الناس ريقًا بعد رقدتها واملح الناس عينًا حين تنتقب
في مرفقيها اذا ما عونقت جمم على الضجيع وفي انيابها نشب
دع ذا وعد عن رياء مذكرة بمثلها يطلب الحاجات مطلب
وليلة ذات اهوال كواكبها مثل القنا ذبل فيها الزيت والعطب
تدجيتها جوب ذي المقراض ممطر اذا استوى مغفلات البيد والحدب
بعنتريس كان الدبر يلسعها اذا تغرد حاد خلفها طرب
وانسبت بالدلو اشي نحو اجنحة من دون ارجائها القلام والقطب
الى الوليد الى العباس ما عملت ودونها المعط من تبان والكثب
لما اتتك من نجد وساكنه نفحت لي نفحة طارت بها العرب
اعطيتني مائة صعرًا مدامعها كالنخل زين اعلا فرعه الشرب
يسوقها يافع جعد مفارقه مثل الغراب غداه الصر والجلب
ورا سبيب صهيبيًا له عرف وهامة ذات فرق بابها صخب
لن اخصبت تركت ما حول مبركها رتنا وتجدب احيانًا فتحتطب
وانت وابناك لم يوجد لكم مثل ثلثة كلهم بالتاج معتصب
والطيبون اذا طابت نفوسهم شوس الحواجب والابصار ان غضبوا
يا ايها الناس خافوا الله واحترسوا من الوليد ولا يغرركم الارب

ومنه قوله

وجدت الوليد بن اليزيد مباركًا شديدًا باحناء الخلافة كاهله
اضاء سراج الملك فوق جبينه غداة تناجي بالنجاح قوابله
قليل طعام البطن الا تعلة من الصيد احيانًا كما الصقر اكله
صنيع وبعض القوم يحسب انه اخو ثغرات شاحب الجسم ناحله

وقوله وما انس بل لا انس لا انس قولها واعينها يذرين حشو المكاحل

تمتع بذي اليوم القصير فانه رهين بايام السرور الاطاول

وكان الوليد بن يزيد معجبا بشعره فالزمه بابه واجزل له ثوابه فلما طال مقامه اشتاق الى وطنه وهتف بابيات اعربت عن شجنه وباحت بسره الى علنه حيث يقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بحو لبلى حيث ربني اهلي
بلاد بها نيطت علي تمائمي وقطعن عني حيث ادركني عقلي
فان كنت عن تلك المواطن حابسي فاىش على الرزق واجمع اذن شملي

فراى اطلاقه وامر له بمائتي ناقة مائة بيضا ومائة دهما وقوله

وكواعب قد قلن يوم تفاخر في جدهن وهن كالمزاح
يا ليتنا من غير امر فاضح طلعت علينا العيس بالرماح
بينا كذاك رايتني متوشحا بالبرد فوق جلالة سرداح

ومنه قوله

اهاج لك الشوق الطلول الدوارس عفاهن سفساف من الترب يابس
منازل اسفاهن غاد ورايح وسار سرى من اخر الليل راجس
كان وميض البرق في جحراته مصابيح رهبان سفاهن قابس
واخر عهد الوصل من ام جحدر بذي العش اذ ردت عليها العرامس
ومن اجلها كلفتها النص والسري واشعث قد نبهته وهو ناعس
بذكراك حتى طار عن راسه الكري كما طار فرخ البانة المتمايس
ونحن قتلنا الاصبعين كليهما ونحن حملنا الالف اذ هاج داحس
ونحن قتلنا ابن الشريد فاصبحت عذابي تعفو عليها الروامس

ومنه قوله

غلبت جميع الناس مذ انا ناشيء الى ان بدا بين السديسين بازلي
لنا راية دون السما كانها ربية وكر رنقت فوق جائل ه

مضرس بن قرط بن الحرث المزني ومن شعره قوله

اذود سوام الطرف عنك وما له على احد الا عليك طريق
وكادت بلاد الله يا ام معمر بما رحبت يوما علي تضيق
وتزعم لي يا قلب انك صابر على الهجر من سعدى فسوف تذوق
فمت كمدا او عش سليما فانما تكلفني ما لا اراك تطيق ه

ومنهم عمرو بن الاهتم وهو سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحرث وهو مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم اسقت به تميم تماما وسقت من سحبه غماما وعلت به كعب بن سعد وتقاعست دون حسبه النجوم وقد عدل ابيه مقاعس ما عدوس من سنان ما نفذ لحده وانتمى الى خالد من سعاده جله وكان من قالة الشعرا وقادة القوم الكبرا ومن شعره الذي يملا كل اذن عجبا ويلبت حاسده شجبا قوله

ومستنبح بعد الهدو دعوته وقد حان من ساري الشتاء طروق
يعالج عرنينا من الليل باردا تلف رياح ثوبه وبروق
وكل كريم يتقي الذم بالقرى وللحق بين الصالحين طريق
لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها ولكن اخلاق الرجال تضيق

ومنه قوله

خوانف بالايدي عجال كانها عذاري يشققن الجيوب حواسر
وذي لوثة يشهي الرقاد بعينه فنام رخيم الصوت الوث فاتر
فقلت له كمش ثيابك فارتحل ولا تتكادك السرى والهواجر
اذا ما نجوم الليل صارت كانما مجاين يطلعن الفلاة صوادر
شاميه الا سهيلا كانه فنيق غدا عن شوله وهو جافر

ومنه قوله غدا يكثر الباكون منا ومنكم وتزداد داري من دياركم بعدا
لكي تعلمي اني اشد صبابة واحسن عند البين من غيرنا عهدا ه

ومنهم الصلتان العبدي مسير الامثال الشوارد ومقصر الامثال الشواهد

دنا النجم عن مناله وخرج خروج السهم شارد امثاله وهو متقدم عند اهل البيان ومقوم عندهم شعره تقويم الاعيان وله من شواهد المجاز ما سامت حد المجن او جاز من بديع كلمه وبعيد حكمه ما نذكره والقطعه الاولى مما اختاره له ابو تمام في الحماسه وهو

اشاب الصغير وافنى الكبير مرور الغداه وكر العشي
اذا ليله هرمت يومها اتى بعد ذلك يوم فتي
نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي
اذا قلت يوما لمن قد ترى اروني السري اروك الغني
بنى بداخب نجوى الرجال فكن عند سرك خب النجي
تستر ما كان عند امرئ وسر الثلاثة غير الخفي
فكن كابن ليل على اسود اذا ما سواد بليل خشي
فكل سواد وان هبته من الليل يخشى كما تختشي
ارد محكم الشعر ان قلته فان الكلام كثير الردي
كما الصمت ادنى لبعض اللسان وبعض التكلم ادنى لعي

ومنه قوله

اري الخطفى بذ الفرزدق شعره ولكن خيرا من كليب مجاشع
فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله جرير ولكن في كليب تواضع
جرير اشد الشاعرين شكيمة ولكن علته الباذخات الفوارع
ويرفع من شعر الفرزدق انه له باذخ لذي الخسيسه رافع
وقد يحمل السيف الددان بجفنه وتلقاه رثا غمده وهو قاطع
ينا شدني النصر الفرزدق بعدما الحت عليه من جرير صواقع
فقلت له اني ونصرك كالذي يثبت انفا كشمته الجوادع
وقالت كليب قد شرفنا عليهم فقلت لها سدت عليك المطالع

ومنهم يزيد بن الحكم الثقفي رجل اتى بلطايف الطايف وطرايف الطوايف وفجر ينابيع الحكم واطلق مرابيع الكرم وجا بالم يكن عليه مزيد ولما ينقص عنه كل نظر ويزيد وسير الامثال وضربها واخر الامثال وارتها وبنا بها كل عليم ودنا لها والامثال نصبها لدى اللب الحكيم والذي اخترته له هو مما وقع في مختار الحماسه وهو

يا بدر والامثال يضربها لذي اللب الحكيم
دم للخليل بود ما خير ود لا يدوم
واعرف لجارك حقه والحق يعرفه الكريم
واعلم بان الضيف يوما سوف يحمد او يلوم
واعلم بني فانه بالعلم ينتفع العليم
ان الامور دقيقها مما يهيج له العظيم
والتبل مثل الدين تقضاه وقد يلوي الغريم
والبغي يصرع اهله والظلم مرتعه وخيم
ولقد يكون لك البعيد اخا ويقطعك الحميم
والمرء يكرم للغنى ويهان للعدم العديم
قد يقتر الحول التقي ويكثر الحمق الاثيم
والمرء يبخل في الحقوق وللكلالة ما يسيم
ما بخل من هو للمنون وريبها غرض رجيم
ويرى القرون امامه همدوا كما همد الهشيم

[illegible marginal note]

ومنهم عمرو بن براقه الهمداني بطل مغوار ورجل لا يبرد له اوار من رجال الجنود الذين دوخوا في البلاد ونوخوا الجلاد وسلوا سيوفهم ثم لم يغمدوها وقتلوا القتلى ثم لم يلحدوها وطى بالعرب هام الاعاجم وهال في الهياج نوء نبله الساجم واسمعت سنابكه الارض وقع حوافرها وانتشبت رماحه الارواح بين اظافرها ومن شعره الذي ذكرنيه بلاه واعطى به من آنه السيف براه قوله

تقول سليمى لا تعرض لتلفة وليلك عن ليل الصعاليك نايم
وكيف ينام الليل من جل همه حسام كلون الملح ابيض صارم
الم تعلمي ان الصعاليك نومهم قليل اذا نام الخلي المسالم
كذبتم وبيت الله لا تاخذونها مراغمة ما دام للسيف قايم
افا اليوم ادعي للهوان بعدما اجيل على الحي المذاكي الصلادم
فان حربنا اذ نحن ان اردها ويذهب مالي يا ابنة القيل حالم
متى تجمع القلب الذكي وصارما وانفا حميا تجتنبك المظالم
متى تطلب المال الممنع بالقنا تعش ماجدا او تخترمك المخارم
وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم فهل انا في ذا يال همدان ظالم
فلا صلح حتى تقدع الخيل بالقنا وتضرب بالبيض الخفاف الجماجم
ولا امن حتى تغشم الحرب جهرة عبيدة يوما والحروب غواشم
امستبطئ عمرو بن نعمان غارتي وما يشبه اليقظان من هو نايم

ومنهم الكادر واسمه قطبة بن محصن بن جرول بن حبيب بن عبد العزى بن خزيمة
ابن رزام بن ذبيان وهو مقل جدا ومستهل سمح نجدا دل قليله على كثيره وعرف بارقه
قدر مطيره ذب عن ذبيان وقام برزام فطاول ابان وكتب ابن البواب ديوانه بخطه
وعنيت به كتاب الخط المنسوب وكتبوه وغلفوه بالحرير وذهبوه واصبح لا يرى
منه الا قطع رياض وعيون عيون لا يرى احسن منها سوادا في بياض ومن
شعره قوله

بكرت سمية غدوة فتمتع وغدت غدو مفارق لم يربع
فتزودت عيني غداة لقيتها بلوى البنينة نظرة لم تقلع
وتصدفت حتى استبتك بواضح صلت كمنتصب الغزال الاتلع
وبمقلتي حوراء تحسب طرفها وسنان حرة مستهل الادمع
واذا تنازعك الحديث رايتها حسنا تبسمها لذيذ المكرع

اسمي ويحك هل سمعت بغدرة رفع اللواء لنا بها في مجمع
انا نعف ولا نريب حليفنا ونكف شح نفوسنا في المطمع
ونقي بامن مالنا احسابنا ونجر في الهيجا الرماح وندعي
ونقيم في دار الحفاظ بيوتنا زمنا ويظعن غيرنا للامرع
بكروا على بسحرة فصبحتهم من عاتق كدم الذبيح مشعشع
ومسهدين من الكلال بعثتهم بعد الرقاد الى سواهم ظلع
ومناخ غير تئية عرسته قمن من الحدثان ناي المضجع
عرسته ووساد راسي ساعد خاظي البضيع عروقه لم تدسع
فرفعت عنه وهو احمر فاتر قد بان مني غير ان لم يقطع
فترى بحيث توكات ثفناتها اثرا كمفتحص القطا للمهجع

ومنهم كعب بن سعد الغنوي وهو ممن علا كعبه وسعد ابوه وجسمه
غني في غني وورد دونه كل غوي وشعره كثير الا ان جيده قليل يفي بعضه على كله
دليل هذا الا انه كان ذا سعر شقت الخافقين وما ابقته في المغربين ولا
المشرقين ومن المختار له قوله من كلمة يرثي بها اخاه وقد كان اصيب منه ببنانه
وهو لمصرعه على بنيانه وهو

لعمري لين كانت اصابت مصيبة اخي والمنايا للرجال شعوب
لقد كان اما حلمه فمروح علينا واما جهله فغريب
حليم اذا ما سورة الجهل اطلقت حبا الشيب للنفس اللجوج غلوب
اخي ما اخي لا فاحش عند بيته ولا ورع عند اللقاء هيوب
هوت امه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يؤدي الليل حين يؤوب
اذا ما تراءاه الرجال تحفظوا فلم تنطق العوراء وهو قريب
فتى لا يبالي ان يكون بجسمه اذا نال خلات الكرام شحوب
حليف الندى يدعو الندى فيجيبه قريبا ويدعوه الندى فيجيب

فتىً ارْيحيّ كان يهتز للندى كما اهتز من ماء الحديد قضيب
كعالية الرمح الرديني لم يكن اذا ابتدر الخير الرجال يخيب
ترى عرصات الحي تمشي كانما اذا غاب لم يحلل بهن غريب
دماء سماء كان غير مجمّة ببرية تجري عليه جنوب
فلو كان ميت يفتدي لفديته بما لم تكن عنه النفوس تطيب
وداع دعا هل من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة لعل ابا المغوار منك قريب
يجبك كما قد كان يفعل انه بامثالها رحب الذراع اريب
اتاك سريعًا واستجاب الى الندى كذلك قبل اليوم كان يجيب

ومنهم الابيرد بن المعذر الرياحي برد ظل مقيله وورد عذب سلسبيله وانجب ابوه اذ ولده وعقم الدهر بمثله اذ ولده وزاد امكانه على المعذر وارط احسانه ولم يكن بالمبذر وكان من اقصد امثاله في معيشته وتسديد سهام غير مطيشه ولقي عظائم لا تجي الجبال منها ريشه ومن شعره المسابق اليه ويسابق الى انشاده كل سامع قوله

تطاول ليلي لم انمه تقلبا كان فراشي حال من دونه الجمر
احقًا عباد الله ان لست لاقيا بريدا طوال الدهر الا العفر
ترى القوم في العزاء ينتظرونه اذا شك راي القوم او حزب الامر
فليتك كنت الحي في الناس باقيا وكنت انا الميت الذي ضمه القبر
وقد كنت استعفي الاله اذا اشتكى من الاجر لي فيه وان سرّني الاجر
فتى الحي والاضياف ان روحتهم بليل وزاد الركب ان ارمل السفر

ومنهم ملك بن الريب المازني فتى كصنت به المسالك وفقد الامر منه اي مالك ما عدت مازن مثله فيما وزنت من رجالها ولا فيما حزنت من مالها مدد آجالها وكان ممن غزى خراسان ونزا على ملك آل ساسان واستل ذلك الردا واستلب ذلك الروا وكان من مشاهير الفرسان وذوي المقادير اذا عدت ذوو الاحسان ومن شعره

المجتبى ونجم المجتلى قوله

تذكرت من يبكي علي فلم اجد سوى السيف والرمح الرديني باكيا
واشقر محذوف يجر عنانه الى الماء لم يترك له الموت ساقيا
ولما تراءت عند مرو منيتي وحل بها سقمي وحانت وفاتيا
اقول لاصحابي ارفعوني فانني يقر بعيني ان سهيل بدا ليا
فيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا براببة اني مقيم لياليا
اقيما علي اليوم او بعض ليلة ولا تعجلاني قد تبين شانيا
وخطا باطراف الزجاج مضجعي وردا على عيني فضل رداييا
ولا تحسداني بارك الله فيكما من الارض ذات العرض ان توسعا ليا
يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا
غداة غد يا لهف نفسي على غد اذا ادلجوا عني واصبحت ثاويا
فيا صاحبي اما عرضت فبلغن بني مازن والريب الا تلاقيا
وما كان عهد الرمل عندي واهله ذميما ولا ودعت بالرمل قاليا

ومنهم المسيب بن علس بن ملك بن عمرو بن قمامه بن عمرو بن زيد بن ثعلبه ابن ملك بن جشم بن بلال بن خماعه بن جلي بن احمس بن ضبيعه بن ربيعه بن نزار وهو خال الاعشى وهو احد المقلين الثلثة الذين فضلوا في الجاهليه وفضلوا في الرميه من ربيعه الفرس حيث تفهل افراسها وتصل بوتد السما امراسها ثبتت قواعدها وما شدت بالصم جندل وقتل معاندها وما جادل له حتى يجدل وكل كلمه اعلاق وجميع انفاسه داله على طيب الاعراق واكثر امثال وشوارد لا تقصر بها امال ومن جنيه الملتقط والمقتصر له عليه فقط قوله

يا بن الذين دانت لعزهم بذخ الملوك ودانت السوق
يحرم المرار ذو حدب سهل الخليقه ما به غلق
واغر تقصر دون غايته غر السوابق حين تستبق

تدنا الني منه على عورٍ مثل النخيل صغا رها السحق
من ليس فيه حين نساله بخل ولا في صفو رنق
ولانت اشجع من اسامه اذا اشتد المناطق تحتها الحلق
وتناذ لوا شعثًا امقادمهم متوسمين وبينهم حنق
حملوا السيوف على عواتقهم وعلى الاكف وبينهم علق
وتزوراضهم بذي لجبٍ قصدا لعشي عنوته المرق
كغماغم الثيران بينهم ضرب تغمض دونه الحدق

ومنه قوله

ارحلت من سلمى بغير متاع قبل العطاس ورعتها بوداع
فتسل حاجتها اذا هي اعرضت بخميصةٍ سرح اليدين وساع
مرحت يداها للنجا كانما بكروا ابكي لاعبٍ في صاع
فلاهدين مع الرياح قصيدة مني مغلغلة الى القعقاع

ومنهم ابو زبيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر وكان نصرانيا من متنصرة العرب والواقع في هذا البيت اذا اغترب قبل ان طوت طي على مثله بردها او مدت مثل انواء ترجيته وردها تجلبب سرابيل الدما وانتسب الى المنذر وهو ابن ماء السما الا انه لو ولد مثله المنذر لقدمه على بنيه لتحقيقه او واخى النعمان لما اجراه الابحري شقيقه ومن جيد المختار له قوله

فنادروني كانني في اكفهم حتى اذا ما راوني خاليا نزعوا
واستحدث القوم امرا غير ما وهموا وطار اتصالهم شتى وما اجمعوا
كانما يتفادى اهل امرهم من ذي زوائد في ارساغه فدع
ضرغامةٍ اهرت الشدقين ذي لبدٍ كانما برنسا في الغاب مدرع
ابو شتيمين من حصا قد انلت كان اطباءها في رفعها رقع
وردين قد لفا اخلاق شيخهما فيهما جراه الطلا والجشع

غذاها

45

غذاها بلحام القوم مذ شدنا فما يزال يوصلي راكب يضع
انزعته في الخالات جراته لا الصيد يمنع منه وهو ممتنع

ومنه قوله

فلا يعلقنكم مهصر الناب عنبس عبوس له خلق غليظ غضنفر
له زبر كاللبد طارت رعابلًا وكتفان كالسرحين عبل مضبر
رحيب مشق الشدق اغضف ضيغم له لحظات مشرفات ومحجر
وعينان كالوقبين في قبل صخرة يرى فيهما كالجمرتين التبصر
من الاسد عادي يكاد لصوته روس الجبال الراسيات تقعر
كان اهتزام الرعد خالط جوفه اذا حن فيه الخيزران المحجر
يظل مغبًا عنده من فرايس رفيت عظام او غريض مشرشر
وطفلان درسان حوالي عرسه ورفض سلاح او ثنا متكسر
اقل فاتوي ذات يوم وخيبة لاول من يلقى وغي ميسر
فابصر ركبًا راتحين عشية فقالوا ابغل ما بل الجمل اشقر
بل السبع فاستنجوا وان تجاوكم فهذا ورب الراقصات المزعفر
فولوا سراعًا ينبذهون مطيهم وراح على اثارهم يتغمر
فساراهم ما ان تحس حسيسه مدى الصوت لا يدنو ولا يتاخر
فلما راوا ان ليس شي يريبهم وقد اد لجوا الليل التمام واسحر
وقد برد الليل الطويل عليهم ومر بهم لفح من القتر اعسر
فنادوا بان حلوا قليلا وعرسوا وحفوا الركاب حولكم وتيسروا
بعينيه لما عرسوا ورحالهم ومستقطهم والصبح قد كاد يسفر
فقاجاهم يستن نائي عطفه له غيب كانما بات تسكر
فنادوا جميعا بالسلاح ميسرا واصبح في حافاتهم يتغمر
وندت مطاياهم فمن بين عائب ومن بين مودٍ بالبسيطة يجحد

وطاروا اباسيان لم وقطا آيف وكلهم يخشى الوعيد ويزجر
فاول من لا في يجول بسيفه عظيم الحوايا قد تشا زهو اعجد
تنقضقض بالنابين قلة راسه ودق صليف العنق والعنق رصعى
ووافي به من كان يرجوا بابه فصادف منه بعض ماكان يحذر

ومنهم المرار بن منقذ العدوي من بني العدويه وبناة بيوته في كل درته وكلهم اقران ونجوم في قران وكان بعيدا لتشبيه بديع المحاسن صلف الورد فايق النظم قليل النظير عذب النمير باسق الارومه سابق الاكرومه يتناول الثريا قاعدا ويلد طنبه على الجوزا وهو ممن اختار له ابو تمام الطاي في الحماسه ومن بديع فريد ذلك عقوده قوله

وتبطنت مجودا عازبا واكف الكوكب ذا نور يمر
بعيد تدله ذي خصل ملتان من بنات المنكدر
يصرع العيرين في نقعهما احوذي حين يهوى مستمر
ثم ان ينزع الى اقصاهما يخبط الارض احتباط المحتفر
واذا اهجناه يوما باذنا لحضار كالضرام المستعر
وكانا كلما نغدوا به نبتغي الصيد باز منكدر
ذو مراح فاذا وترته فدلول حسن الخلق يسر
ودخلت الباب لا اعطي الرشا لحباي ملك غير زمر
كم نري من شاني يحسدني قد وراه الغيظ في صدر وغمر
لم يضرني ولقد بلغته قطع الغيظ بصاب وصبر
فهو لا يبرا ما في صدره مثل ما لا يبرا العرق النعر

ومنه قوله

كانني من نبي سوء تراه يعلل هجمة حمرا وجونا
طلبن البحر بالاذناب حتى شربن جمامه حتى روينا

كان من وصفها كل كلاع غدارك بالدما [illegible]

ومنه قوله

يا حبذا حين تمسي الريح باردة وادي اشي وفتيان به هضم
مخدمون رزان في مجالسهم رني الرحال اذا صاحبتهم خدم
تشقى به كل مرباع مودعة عرفا يشتو عليها تامك سنم
من العقايل لا يدعي لميسرها ولا يشح عليها حين تقتسم
يا روق انى وما صلى الحجيج له وما اهل بجنبي نخله الحرم
لم الق بعدكم حيا فاخبرهم الا يزيدهم حبا الي هم
ولم يشاركك عندي بعد واحده لا والذي اصبحت عندي له نعم
وليت شعري هل اغدو يعارضني جرداء سابحة او سابح قدم
الى الاميلح من ثمنان مبتكرا في فتية فيهم المرار والحكم
ليست عليهم اذا يغدون اردية الا جياد قسي النبع واللجم
من غير عري ولكن من تبذلهم للركض حتى ينادي السائف اللحم

ومنهم النجاشي واسمه قيس بن عمرو بن ملك بن حزن بن الحرث ابن خديج ابن الحماس مهاجي تميم المذكور قبله ومناقضه في سباب يبتدرانه جملة ويتباريان اليه كانما تحذاه قبله الا ان النجاشي كان اجرا واغر صدرا واخبث هجرا واعبث بعار يكسوه ثوبه شعرا واحر كلاما يتلظى جمرا وامرد وقا لا يسوغ العسل الامرا لا يسقى له من درن حيب ولا يخلو ابدا في حقه من ريب ولا يضيق به ذرعا عن استخراج عيب ولا يراقب فيه الا ولا ذمة في محضر ولا غيب سوط عذاب صب عليه وسهم خزي ارسل اليه ذا قدم في الزمان فيه انسان بانسان ومن المختار له قوله

اذا الله عادى اهل لوم ودقة فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل
قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الما الا عشية اذا صدر الوراد عن كل منهل
اولئك اخوان الهجين واس اللئيم ورهط العاجز المتذلل

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم وياكلن من عوف بن كعب ونهشل
وما سمي العجلان الا لقولهم خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل

ومنه قولـــــه

وقلت هنا لابل هنا كان ملعب نعرج اصحابي علي روقفوا
يردون بيا فيها الاسي وكانني اخو شربه من خمر بابل مترف
وقلت ديار من سميه قد عفت تربع اهلا انابها وتصيفوا
لها معصم عبل جري في بياضه يلي منتهي الاطراف وشي من حرف
وعبل رواني لوانا عقدته من اللين عقدا السك اوهو الطف
وعينا مهاة في اغر كانه سراج يضي البيت والبيت مسدف •

ومنهم ربيعه بن مقروم الضبي عربي معرب وشاعر وقع شعره في كل مشرق ومغرب وجات بحبه منصبه وجات بها في حاصله ونحت عنه ضبه الا انه على سرد ذكره ونزر شعره لم يقع له في اختياري ولا طلع في مختاري الا قولـــه

وجسرة حرج تدمي مناسمها اعملتها بي حتى تقطع البيدا
لما تشكت ليا الاين قلت لها لا تستريحن ما لم الق مسعودا •

ومنهم ابو امامه زياد بن جابر العبدي ويعرف بزياد الاعجم زاد فنا نجم وزاد المعمعه وما احجم له وفاده على الخلفا وعاد بحل عن الخفا طالما اقرت به ابله وقرت بمواهبه سبله ولقب بالاعجم وكان افصح ناطق وافصح ما كان المسك اذا شهر مع نفسه باسق ومن فايق شعره قولـــه

ان الشجاعه والفصاحه ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمايها فلقد يكون اخا دم ودبايح
نكفي بنا خزابيت حله اخرى المنون فليس عنه ببارح
رجفت لمصرعه البلاد فاصبحت منا القلوب لذاك غير صحايح

واذا

واذا انباح على امرير فتعلمن ان المغيره فوق نوح النايح
مات المغيره بعد طول تعرض للموت بين اسنه وصفايح
في جحفل لجب ترى اسنا له فيه تعضل بالقضا الفاسح
لبسوا السوابغ في الحروب كانها غدر تحيري في متون صحاصح
فاذا الضراب عن الطعان بدالهم ضربوا بمرهفه الصدور جوارح
لو عندلك قارعته منيه تحمي الحوا وضم سرح السارح
ومدجج كره الكماه نزاله شاكي السلاح مسايف اورامح
سبقت يداك له الحتوف بطعنه شهقت لمنفذها اصول جوانح
يا الهفنا لهفي لك كلما خبف الغرار على المبس المامح
واذا الامور على الرجال تشابهت وتوعرت بمغالق ومفاتح
فتل السحيل بمبرم ذي مره ورن الرجال بفضل راي راجح
واري الصعالك بالمغيره بعده تبكي على سمح اليدين مسامح •

ومنهم سحيم عبد بني الحسحاس وبنو الحسحاس من اسد عبد له شيم الاحرار وصغير له هم الكبار كبر باصغريه لسانه وفواده وساد بما جمع من نقيضيه بياض صحيفته وسواده مولي القوم الذي هو منهم رزي مع بني اسد في غمارها وضوس الاعدا بنارها وهجم على الدجي وهلا له مخلب وامطر كل نوء مابرقه بخلب ومن شعره قولــه

وهبت شمال اخر الليل قره ولا ثوب الا درعها وردايبا
فما زال بردي طيبا من ثيابها الي الحول حتى انهج البرد باليا •

ومنهم المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي رحل نبيه الذكر معروف بصحة الفكر كله لسان وكله احسان وهو الذي يضرب المثل بصحيفته وحكايه الصحيفه مشهوره وهي على السنه الناس معروفه يضرب بها المثل لمن حمل صحيفة فيها عليه ضرر وسعي بها على غرر وهو من الشعرا المشاهير المذكورين ذوي السمعه والشهره ومن شعره المختار قولـــه

الم تران المرء رهن منيه صريعًا لعافي الطير او سوف يرمس
فلا تقبلن ضيمًا حذار منيه وموتن بها واحيا وجلدك املس
لمن حذر الا دنار ماجز انفه قصير وخاض الموت بالسيف بهس
وما الناس الا ما راوا وتحدثوا وما العجز الا ان يضاموا فيجلسوا
فان تقبلوا بالود تقبل بمثله والا فانا نحن آبا واشمس

ومنه قوله

تغيرني امي رجال ولا ارى اخا كرم الا بان يتكرما
احارث انا لو تساط دماونا تزيلن حتى لايمس دم دما
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما
وما كنت الا مثل قاطع كفه بكف له اخرى فاصبح اجذما
يداه اصابت هذه حتف هذه فلم تجد الاخرى عليها مقدما
فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لناباه الشجاع لصمما
اذا ما اديم القوم انهجه البلى تفرى وان كتبته وتخرما

ومنهم ابو حية النمري واسمه الهيثم بن الربيع بن زراره بن كثير بن جناب بن كعب بن ملك بن عامر بن نمير بن عامر بن صعصعه وكان مجنونا يصرع ومعتوها يصرع فنغص منه ابو حية وخضخض بجله في كل قضيه وكانت له في بني نمير وثبات النمو وثبات الموتر وكان لاباته كانما اجلس على السرير وجل بمو ان يغض طرفه بقول جرير ومن شعر الفايق اخباره الفاتح منه منه ما ظننت به ان دار في ديانه قوله

لعمرك اذا ما قلت ما انا بالذي اصون المطايا قد علمت من السفر
ولا يثقل الليل البهيم اذا دجا على اذا ما اثقل الليل من يسري

ومنه قوله

اذا سار قوم للعلى سرت فوقهم الى شرفات ما بهن خفاء
بلغتم نجوم الليل فضلا وعزة ومجدا فانتم والنجوم سواء

دمن

ومنه قوله رمين فانفذن القلوب ولا ترى دما مائرا الا جرى في الحيازم
وخبرك الواشون الا احبكم بلى وستور الله ذات المحارم
بكيت واذريت الدموع صبابة وشوقا ولا تقضى لبانه هايم
فان دما لو تعلمين جنيته على الحي جانى مثله غير سالم

ومنه قوله

وقال ببطن عاجنه رفيقي وعيناه باربعة سجام
اجدك ما تذكر برد خيم بابطح مسهل كنف الثمام
فقلت له تعز فليس هذا حين صبابة لمستهام
فقال عصيتني ولرب ناه عصيت ومهمه حرج القتام
كان جباله والآل يطفو على اطرافها قزع الجهام
كان الآبدات الربد فيها فيه اولات الوحف من خرق النعام
قطعت بذات الواح ترامى بزول لا الف ولا لهام
نجايب من نجار بنات دهم كان رحالهن على نعام
اذا ما شد احبله عليه تجافا حالباه عن الحزام
وحملني موثقه امون تكلفني الهموم الى الهمام
وسا نهت الزمام ولاعبته باتلع مثل اسيه الرخام
تزور المصطفى عمرو بن كعب تزور اغر مرتفع المقام
اليه دودها واذا اتته اتت بالشام خيرفتي شآم

ومنهم حميد بن ثور بن حزن بن عمرو بن ابي ربيعه بن نهيك بن هلال بن عامر ابن صعصعه ثم من بني هلال بدوي وثم عليه بطيب النفس نشوء قال شعرا شامخ الذرى باذخ الربى وثيق العرى طليق العنان لا يخاف كبوة لو تمثل كان طودا اشم او سال لاطرد كالبم او هاب لا سمع كل اصم احد الفصحا الثلاثه الساحرين لمن سمع الساحرين لمن تبع الاحدين بافاق السما على كل مطالع ابنا خالات واولي ترابه

من جمة الامهات ام حميد وام العجير السلولي وام الداعي اخوات ولدت كل واحدة
منهن شاعر قومه ثم نجبا من منجبات وكان حميد يغلب كل من هاجاه ويغل يد كل من
راماه لو هجا الاسد لا ذله او الاسد لاذله او المثقف لاعوج او الصلد لارتج او السهم
لرد على فوقه او الصيقل لصدي بريقه وهو مخضرم وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
واوتي كتابه باليمين لما اسلم وتسلم وعمر حتى ادرك مقتل عثمان بن عفان ورثاه بشعر
لولا الاطالة لاثبتناهنا شيا منه ومن المختار له قوله

اذن الوليد لكم فسيروا سيرةً اما تبلغكم واما تحسر
سيروا الظلام ولا تخلوا عقبةً حتى يجليه النهار المبصر
ويري الصباح كأن فيه مصلتا بالسيف تحمله حصان اشقر

ومن قوله اري بصري قد رابني بعد صحةٍ وحسبك داءً ان تصح وتسلما
ولا يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما

ومن قوله قضى الله في بعض المكاره للفتي برشدٍ وفي بعض الهوي ما يحاذر

ومن قوله كأن على شداته نور حنوةٍ اذا هو مد الجيد منها ليطعما

ومن قوله

وقد كنت بعض الدهر تهوين مجلسي وحق الينا نحن حبيب
فلا يبعد الله الشباب وقولنا اذا ما صبونا صبوةً سنتوب
وما نولت من طايل غير انها جوى فالهوي يلوي بنا ويهيب
وداويه ظلت بها الشمس حاسرًا كما لاح في راس اليفاع رقيب
ظللنا الى كهف وظلت ركابنا الى مستكفات لهن عروب
الى شجرٍ الى الظلال كانها رواهب احرمن الشراب عذوب
كناني بها درع من الليل سابغ وصهبا للحاج المهم طلوب

ومن قوله

واغبر تمسي العيس تبتل تامها تهادي به الترب الرياح الزعازع

بطل به فرخ القطاة كانه يتيم جفت عنه المراضيع راضع
واتات اطلاء صغار كانها محذبة خرس عليها المدارع
وارهن يعتاد الكناس كانه اذا لاح دري مع الفجر طالع
تعسفته بالقوم فانتصبت له باعناقهن اليعملات الشعاشع
تري ربه البهم الفراد عشيةً اذا ما غدا في بهمها وهو ضايع
طوي البطن الا من مصير يبله دم الجوف اوسور من الحوض ناقع
سري طرفيه يعسلان كلاهما كما اهتز عود الساسم المتتابع
وان حذرت ارض عليه فانه بغرته اخري طيب النفس قانع
ينام باحدي مقلتيه ويتقي باخري المنايا فهو يقظان هاجع

ومنهم نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن
ملك بن حنظلة بن ملك بن زيد مناة بن تميم اخرجته لقومه تميم وشاعر عهده من بوله
غير دميم طابت انفاسه وطالت به اناسه وحل اعلي العرف في دار دارم وتحلي
باشرف ما تحلت به الاكارم واقرت الشعرا الايابه المفضله ومرق الاوقات واحلي من
العسل فيما ذكر حنظلة ومن فايق شعره قوله

كأن ظباء الهتي اوعاج على العير او ابهي بهاءً وانجما
كأن غمام الصيف تحت خدورها جلا البرق عن اعطافه تبسما

ومنه قوله

فلم يبق منها غير نؤيٍ مهدم بناه من السيل العذاري العوابس
وموقد نيران كان رسومها تحولين بالقاع الجديد الطيالس

ومنه قوله

اري الدنيا ونحن نعيش فيها مولية تهيا لانطلاق
اعاذل قد بقيت بقا نفسٍ وما حي على الدنيا بباق
كأن الشيب والاحداث تجري الي نفس الفتي فرسا سباق

ومنه قوله

وان ادع الاجارب بنجد وي بجمع لايهدين الصباح
تنادو رآها بين الشماي وبصوة كل سلهبه وقاح
وخذيلٍ يصيد الريد عنوًا وتبّ الاحدرية في الصباح
كان مجالس ببطن رهبي بيا قطمان آثار السلاح
كان الشاحجات ببطن رهبي لدي تناصابدن الاناحي

ومنه قوله

وان لنا من نعمة الله همحة بها هرفهاد ومناكب اكلف
يمشي عليها برفاي كانه ظليم بصحرا الاباتر اصدف
ونجد به حوّ كان صروعها اداوي سقاها من جلاسيد مخلف
ومنه زاو جرد آمن آل الصريح كانها قناه براها مستجيد مثقف
وجرثومه من عز عرف وما لكم يفاع اليها نستفيد ونتلف
ليالي مالي عامر لعيالها واذانا براق العشيات اهيف

ومنه قوله

الا ان قومي لا تحن بيوتهم مضيق من الوادي ليا جبل وعر
ونحن منعنا بالتناضب قومنا وبتنا على نار تحرق كالجمر
نضى على القوم الكرام وجوههم طوال الهوادي من وراد ومن شقر
ويومٍ كان المصطلين بحره وان لم تكن نار قيام على الجمر
كان رماح القوم في غمراته نواشط نراط نواضح في بحر
صبرنا له حتى يريح وانما تفرج ايام الكريهه بالصبر ٥

ومنهم ربيع واسمه عماره بن حبيب اخو بني اسامه بن لغبر بن والبه وهو اسلامي في اول زمن معويه بن ابي سفين بنا لم نر مثله عماره ولا مثل فضله عليه اشاره لا يسام في بني اسامه له قيمه ولا يعد مثل سلاف له قديمه مليح جاء من حبيب ومديح جاد

مرثيه

من قليب تدانى عن رفيعه كل رفيع وامرع في اثره كل بديع ومن شعره البديع قوله

دعته جنوب النوفليين بالهوى فما للسدي المدعو هلا يجيبها
وما بعدت منادي في الياس راجيه وما اقتربت الا بعيدًا قريبها
فقد اعطيت فوق الغواني محبة جنوب كما خير الرياح جنوبها
اذا هي هبت زادت الارض بهجة يمانيه يستنشر الميت طيبها

ومنه قوله

اعاذلتي مهلاً بعض لومي كفاني من عنايكما كفاني
اذا طاوعت علمكما تمنيا من الغيب الذي لا تعلمان
خليلي اربعا انظر لعلي اقضي حاجتي لو تربعان
نسايل اين صارت دار ليلى قضى الربع عنا بالبيان
نات ليلى فلا تدنوا نواها ولو اشفي بمنطقها شفاني
اصاب الدهر من جسدي وابقى كما يبقى من السيف اليماني ٥

ومنهم سهم بن حنظله الغنوي احد بني جابر بن ضبيبه سهم نفذ ومهم لا مزيد على ما اخذ طاب منه جني حنظله واثري به غني ثم عجج ابا بقيه ما حصله جبرت به بنو جابر نقصها وجبرت من كسر الجناحين ما حصها ومن شعره المجتلى منه احسن الثمر المجتنى منه ما حلا من نقيع الحنظل ولحاسده ما مر قوله

ان احتضارك مولى السوء تسأله مثل القعود ولما تتخذ نشبا
اذا افتقرت ناي واشتد جانبه وان راك غنيًا لان واقتربا
وان اتاك لمال او لتنصره اثنى عليك الذي تهوى وان كذبا
ناي القرابه عند النيل تطلبه وهو البعيد اذا نال الذي طلبا
لا بل سل الله ما ضنوا عليك به ولا يمن عليك المرء ما وهبا
ناعص العواذل وارم الليل معترضًا بساهم الخد يغتال الفلا خببا
يدني الغني للغني في الراغبين اذا ليل التمام امر المقتر العدبا

حتى تصادف مالًا او يقال فتًى لاني الذي يشعب الفتيان فانشعبا
يا للرجال لاقوام اجاورهم مستقبسين ولما تقبسوا لهبا
يصلون ناري واجمها لغيرهم ولوا شا لقد كانوا لها حطبا
من الرجال رجال لا اعاتبهم وما تقرع منهم هامتي رعبا
اني امرؤ من تكلف او تحارشني من المئين تجشم نفسه تعبا
مثلي يرد على العادي عداوته ويعتب المرء ذا القربى اذا عتبا
ولا اكون كمن بين اخبيه اذا راى غفلة من جاره وثبا
تحمي غنى انوفا ان تضام وما تحمي عدوهم انفًا ولا ذنبا
وتمتري الخوف يوم الروع مسبغة من المآزر حتى تبلغ الركبا
شد النسا سماوات البيوت فما يقتص للخوف من اطنابها طنبا ٥

عياض بن كثير بن جابر من بني غيظ بن السيد مخضوم في نسب معرق
وحسب لا يقابله السحاب الا وهو مطرق ادرك الجاهلية والاسلام ولم يضل وقد
بانت للهدى اعلام ودان الدين وحان حينه في الموحدين وهو ممن لم تخب له نار ولا
طمس لمنار هذا الى قصايد مطوله طالت رماحها وطابت لمسكي نفسه رياحها
لفصاحه انعقد درونها وترع صفاها المستقر ومرونها ومن شعره قوله

وخيل كريعان الجراد وزعتها لها سبل اعراضها متعالق
اذا استعجلت بالركض سد فروجها سطاع غبار كالملاء يشعق
نلع ذا ولكن ما ترى راي ناشئ يروح قبل الليل اسحم يبرق
كان سنا نار تالق برقه لحاريه في مخر يتحرق
كان الدباب الجون في حجراته بارجايه القصوى نعام معلق
سقى الضفرات العفر حول هبالة الى رجب كالوشم غيث مطبق
ديار من الحي الذين رماحهم معاقل في الهيجاء وبالوتر تسبق
عظام مقاريهم جماع قدورهم يد الدهر تقتات النهار وتطرق

اتاني قول عن رجال كانهم جداء لحجان اليا عرات الحبلق
اذا حصبت معزاهم فكانما بهم من سفا الاخلاق والجهل اولق
فصار المساعي يكفرون بلاءنا ونحن لهم حصن حصين وخندق
فان تنطق الهجرا او تشرب الخنا فان البغاث الاطحل اللون ينطق
السنا حكام العشيرة والاولى بهم يراب الصدع المشت ويرتق
وكبش صرعناه وعامل رمحه كان عليه داحنا حين يخفق
ومنا الذي ردا الملوك وفاوه بعجلزو الجاني من الشر مشفق
ومنا حماه الجيش ليله اقبلت اياديز جيها الهمام المحرق
حبسناهم حتى اضاءهم لنا من الصبح مشهور الشواكل ابلق ٥

ومنهم سويد بن كراع العكلي رجل شاد وبطل لبيت علاية شاد شبه
اباه بالنظرا والحق كل عكلي من قومه بكلاجرا ولم يحوج احدا منهم الى تني ليت
ولا خلى عكليه تانعًا بكسر البيت بل حبب بابدانهم الثقال وصاديهم الاسود وما قال
ولم يبق منهم خال من نعماء ولا غير خال من صيد الرجال بالدمار ومن شعره الطاير
بين السماء والارض والسماء قوله

بشين بها الاعراض غضبان شاعر يطيش قوابي المخمين وينفر
كان كلام الناس جمع عنده فيا خذ من اطرافه يتخير ٥

ومنهم ذو الرمة غيلان بن عقبه امام التشبيه في الصدر الاول وزمام
الشعوبيه ولا اتاول احب ميه حبًا لم يكد رسيس هواه من قلبه يبرح ولا ابيس
جواه من بين جفنيه ينزح وكان هرون الرشيد يحفظ ديوانه ويلحظ بعين
الاستحسان احسانه حتى ان اسحق الموصلي نعى عليه ان لا يغني في شعر سواه
ولا يثني باحد ممن رواه فوافق هذا من الرشيد شعبة من هواه وقربة ظفر منها
بامره ما نواه ومن المختار له قوله

لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي انيابها شنب

بجحلا في برج صفرا في نعج كانها فضة قد مسها ذهب
ومنها قولـــــــه يصف ناقة ثم استطرد بالطرد
لا تشتكي سقطة منها وقد رقصت بها المفاوز حتى ظهرها حدب
كان راكبها يهوي بمنخرق من الجنوب اذا ما ركبها نضبوا
تغلست وعمود الصبح منصدع عنها وسائره بالليل محتجب
عينا مطلبه الا رجا طامية فيها الضفادع والحيتان تصطحب
يبيتها جدول كالسيف منصلت بين الاشاء تسامى حوله العشب
تقبط الرمل حتى هز خلقته تروح البرد ما في عيشه رتب
دبلا وارطا نفت عنه ذوايبه كواكب القيظ حتى ماتت الشهب
وقد توجس ركزا مقفر ندس بنباه الصوت ما في سمعه كذب
ولاح ازهر مشهور بنقبته كانه حين يعلو عاقرا لهب
هاجت له جوع زرق مخصرة شوارب لاحها التغريب والخبب
غضف مهرتة الاشداق ضاربة مثل السراحين في اعناقها العذب
ومطعم الصيد هبال لبغيته الغى اباه بذاك الكسب يكتسب
كانه كوكب في اثر عفرية مسوم في سواد الليل منقضب
ومنه قولـــــــه يذكر غنادمنه
كانها بعد احوال مضين لها بالاشيمين يمان فيه تسهيم
كادت بها العين تبنوا بينها معارف الدار والجون اليحاميم
ومنها قولـــــــه يصف قوسا ركب فيه السهم
وفي الشمال من الشريان مطعمه كبدا في عودها عطف وتقويم
يؤد من متنها متن ويجدبه كانه في نياط القوس حلقوم
وقولـــــــه واشعث مثل السيف قد لاح جسمه وجيف المهاري والهموم الاباعد
سقاه الكرى كاس النعاس فراسه لدين الكرى من اخر الليل ساجد

الفت

الفت له صلد المطي فما دري اجانبه اعناقها ام تواصد
ترى الناعس الغريد يضحي كانه على الرحل مما مسه السير ساجد
وقولـــــــه في وصف بيدا يطول فيها الرسيم وانها يهلك في ما دبها النسيم
يعفو من سيا سبسها الحليم ويذعر في جوانبها الظليم في تيها محال الحرقا، لا يعلم الال
لا تعمض عين هاديها ولا تمرها السحاب الا متد ممايزيل وادبها تعرف الجنان في
جنباتها ويروع عير الحمار صلع هضباتها كان الرياح اذا اطردت فيها تعزيل
تعري الاكام وتسربل لا تسمع بها الا صياح الثعالب ولا يرى فيها الا امراح الارانب
في مفاوز لا تسري النجم في ظلماتها ولا تحوم النسر الطاير الا على ما انها قد لزم القطب
بها مركزه فكانه في ساجد مسمار والنهب الشعري في افقه فكانها في كف الدجى
دينار ودويه جرد اجرا جتمت بها هبوات الصيف من كل جانب
كان يدي حربايه متشمسا يدا مذنب يستغفر الله تايب
وقولـــــــه
وحيران ملح كان نجومه وراء القتام العاصب الا عين الحزر
تعسفته بالركب حتى تقوضت عن الصهب والفتيان اوراقه الخضر
ملاعب حيات ذكور تممت بنا مصدرا والشمس من دونها ستر
اذا ما اذرعنا جيب رمل بحت بنا عزيزته صهب هجاين او صحر
نصل الليل بالايام حتى صلاتنا مقاسمه يستق انطانها السفر
اذا ضحنتنا الشمس كان مقيلنا سماوي بيت لم يروق له ستر
ومنهـــا يهجو وقدع
وما زال فيهم مند شبت بنا تهم عوان من السوات او سؤة بكر
هل الناس الا با امرء القيس غادر ووافٍ وما فيكم وفاء ولا غدر
ومنه قولـــــــه
ونلنا سقاطا من حديث كانه جنى النخل ممزوجا بماء الوقايع

ومنها فلما راين الليل والشمس حيه حياه الذي تقضي حشاشته نازع
ومنها لما انشق ضوا الصبح حتى تبينت جداول امثال السيوف القواطع
وطارت برود العصب عنا وبدلت شحوبا وجوه الواضحين السمادع
منها تجلي الدجى عن كل خرق كانه صفيحه سيف طرفه غير خاشع
اذا ما عددنا يا ابن بشر ثقاتنا عددتك في نفسي باولى الاصابع
ليهناك نوجاس نوالك نفحه تكون كاعوام الحيا المتتابع
ومنه قوله
اقول لنفسي كلما خفت نبوه من القلب في النادي فاكثر
الا انما تصبر ابليه وقد يبتلي الحر الكريم فيصبر
ومنها
وفي المرط من مي توالي صريمه وفي الطوق ظبي واضح الجيد احور
وبين ملاث المرط والطوق نفنف هضيم الحشا راد الوشاحين اصفر
وفي العاج منها والدماليج والبرى قنا مالي للعين ريان عبهر
منها ترى خلفها نصفا قناه قويمه ونصفا نقا يرتج او يتمرمر
تنوء باخراها فلايا قيامها وتمشي الهوينا من قريب فتبهر
منها وقد لاح للساري الذي كمل السرى على اخريات الليل فتق مشهر
كلون الحصان الانبط البطن قايما تمايل عنه الجل واللون اشقر
منها يظل بها الحربا للشمس ماثلا على الجذل الا انه لا يكبر
اذا حول الظل العشي رايته حنيفا وفي قرن الضحى يتنصر
غدا اكهب الاعلى وراح كانه من الضح واستقباله الشمس اخضر
منها وهم علموا الناس الرياسه لم يسد بها قبلهم من سائر الناس معشر
منها بضرب وطعن بالرماح كانه حريق جرى في غابه يتسعر
منها بني الهدى منا وكل خليفه فهل مثل هذا في البريه مفخر

لنا الناس اعطاناهم الله عنوه ونحن له والله اعلى واكبر
اذا نحن سودنا امرا ساد قومه وان لم يكن من قبل ذلك يذكر
ومنا نبات المجد قد علمت به معد ومنا الجوهر المتخير
ومنه قوله
وقد لاح للساري سهيل كانه قريع هجان عارض الشول جافر
منها وتحت العوالي والقنا مستظله ظبا اعارتها العيون الجاذر
هي الادم حاشى كل قرن ومعصم وساق وما ليثت عليه المازر
منها الا ايها ذا الباخع الوجد نفسه لشي نحته عن يديك المقادر
منها يطيب ترابا الارض ان ينزلوا به وتختال ان تعلو عليها المنابر
منها اذا خاف شيا وقرته طبيعه عروف لما خطت عليه المقادر
ومنه قوله
وللوم في صدر امرئ السوء مخدع اذا حنيت منه عليه ضلوع
اذا قلت هذا عام يعطف هاشم بخير على ابناءه فيريع
ابى ذاك او يندى الصفا من متونه ويجبر من رفض الزجاج صدوع
ومنه قوله
ذي الادلاج ايسر مرفقيها باشعث مثل اشلاء اللجام
اناخ فما توسد غير كف لوي ببنانها طرف الزمام
منها ترى عصب القطا هملا اليه كان رعاله قزع الجهام
ومنه قوله عشيه لولا الحيا لتهتكت من الوجد عن اسرار نفسي ستورها
ومنه قوله
رايت الناس ينتجعون غيثا بساحته البياض الى الوحيد
فقلت لصيدح انتجعي برحلي وراكبه ابان بن الوليد
اليه تنمي واليه سيري على البركات والسعد الرشيد

منها كنصل السيف اخلصه صقال ولم يعلق به طبع الحديد

منها فتاة فتى العراق واهل نجد وملء الارض من كرم وجود

ومنه قوله

فوآدك مشغوف عليك شجونه وعينك يعصي عاذليك انهلالها

منها لقد علقت في بقلبي علاقة بطيئا على مر الشهور انحلالها

منها رعت بارض البهمى جميما وبسرة وصمعا حتى انفقتها نصالها

منها ومن يتبع عينيه في الناس لا يزل يرى حاجة ممنوعة لا ينالها

ومنه قوله

يعد الناسبون لبا تيم رءوس الناس اربعة كبارا

يعدون الرباب لها وعمرا وسعدا ثم حنظلة الخيارا

ويهلك بينها المرئي لغوا كما الغيت في الدية الحوارا

ومنه قوله

واسعث مثل السيف قد لاح جسمه وجيف المهاري والهموم الاباعد

سقاه الكرى كاس النعاس فراسه لدين الكرى من اخر الليل ساجد

ومنه قوله

خليلي عوجا من صدور الرواحل بوعسا حزوى فابكيا في المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي البلابل

منها اعاذل قد اكثرت من قول قايل ولا يرشد العاذين قول العواذل

اعاذل قد جربت في الدهر ما كفى ونظرت في اعقاب حق وباطل

فابعض قلبي انني تابع الهوى وعاصيك عول القرون الاوايل

ومنه قوله

اغر كضوء البدر يهتز للندى كما اهتز بالكفين نصل حسام

منها سماتك اباء كان وجوههم مصابيح تجلو لون كل ظلام

منها

منها اذا ما تجلت ليلة الركب اصبحت خراطيمها معصوبة بلغام

ومنه قوله

ندع ذكر عيش قد مضى ليس راجعا ودنيا كظل الكرم كنا نخوضها

منها جميل المحيا همه طلب العلى معيد لامرار الامور نقوضها

كسال الذي يكسو المكارم حلة من المجد لا تبلى بطيئا نفوضها

سياتيكم مني ثنا ومدحة محبرة صعب عريض قريضها

ستبقى لكم ان لا تزال قصيدة اذا استحفرت اخرى تضيئا روضها

رياضة مخلوج وكل قصيدة وان صعبت سهل علي عروضها

وقافية مثل السنان نطقتها تبيد المخازي وهي باق مضيضها

وتزداد في عين المحب ملاحة ويزداد تقبيحا اليها بغيضها

ومنه قوله

فصار الحصى يمشين هونا كانه دبيب القطا بل هن في الرمل اوحل

نواعم رخصات كان حديثها جنى الشهد في ماء الصفا متشمل

رقاق الحواشي مقعدات صدورها واعجازها عنها بها اللهو خذل

اوليك لا يوفين وعدا وعدنه وعنهن لا يصحو الغوي المعذل

منها يصف ناقة وهو يريد الطريق

تراها امام الركب في كل منزل ولو طال ايجافهم وترحل

تقطع اعناق الركاب ولا ترى على السير الا صلد ما ما تزيل

ترى اثر الانساع فيها كانه على ظهر عادي يعاليه جندل

ولو جعل الكور العلا في فوقها واركبه اعنت به ما تحلحل

ترى الموت ان قامت فان بركت به يرى موته عن ظهرها حين ينزل

ترى ولها بطن وظهر ودروه ولشوب من برد الشراب وناكل

ومنه قوله كان بلادهن سواد ليل تكشف عن كواكبها الغيوم

عفت وعهودها متقادمات وقد يبقى لك العهد القديم
تعمو بها الجان وكل طرف كان نجار بقيته اديم

ومنها يصف مفازة

تموت قطا الفلاة بها اوامًا ويهلك في جوانبها النسيم
بها غدر وليس بها بلال واشباح تحول وما تريم
وربع من صدور شمردلات يصك وجوهها وهج النسيم

منها وقطع مفاوز وركوب اخرى تكل بها الصبا ربة الرسوم

منها مللت به الثوا وارقتني هموم ماتنام ولا ينيم
ابيت به اراعي كل نجم وشر رعايه العين النجوم

ومنه قوله

تشين لياني وانت مليه واحسن باذات الوشاح التقاضيا
وانت غريم لا اظن قضاه ولا العنزي القارظ الدهر جاييا
وكنت اري من وجهه مية لمحة فابرق مغشيًا علي مكانيا
واسمع منها باة نكانا اصاب بها سهم طرير فواديا
وان سرت في الارض الفضا حسبتني اداري رحلي ان يميل حاليا
رايت لها مالم تر العين مثله سواها فاي قد رايت المراايا
هي الان للسحر رقية واي لا التي لما بي رانيا
تقول عجوز مدرجي مترو حًا علي بابها من عند رحلي وغاديا
وقد عرفت وجهي مع اسم مشهر على اننا كنا نطيل التناديا
ادور زوجه في المصرام دو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا ان اهلي لجيرة لاكثبة الدهنا جميعًا وماليا
وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
ولكنني اقبلت من جاني يسًا ازور امرًا محضًا نجيبًا يمانيا

من آل اعيوي ترى القوم حولهم كانهم الكروان ابصرن بازيا
ميمين نزلت علم مهابة تنادي الاسود الغلب منه تناديا
فما يعرفون الفك الا انتصارًا ولا ينسون القول الا تناجيا
فلا الفحص ... ولا الخا علمهم ولكن فيهم ما هيبا

فتى السن كهل الحلم يسمع قوله يوازن ادناه الجبال الرواسيا

منها وانتم بني قيس اذا الحرب شمرت حماه الوغى والخاضون العواليا
وان وضعت اوزارها الحرب كنتم مصير الندى والمترعين المقاريا

منها بحور وحكام قضاه وساده اذا كان اقوام سواكم مواليا

ومنه قوله

جمعن ملاحة وجمعن دلًا وحسنًا بعد ذلك واعتدالا
كان جلودهن مموهات على ابشارها ذهبًا زلالا

منها يريك بياض لبتها ووجهًا كقرن الشمس اشرق ثم زالا
واشنب واضحًا غر الثنايا تري بريق نبتته حلالا
كان رضابه من ماء كرم ترقرق في الزجاج وقد اجالا
واسحم كالاساود مسبكرا على المتنين منسدرًا جفالا
ومية احسن الثقلين جيدًا وسالفه واحسنه قذالا
ولم ار مثلها نظرًا وعينًا ولا ام الغزال ولا الغزالا
هي السقم الذي لابرء منه وبرء السقم لو رضخت نوالا

منها وادلاجي اذا ما الليل الذي على الضعفا اعباء ثقالا
وشعر قد ارقت له غريب اجنبه المساند والمحالا
فبت اقيمه واقد منه قوافي لا اريد لها مثالا

منها فلم اقذف لمؤمنة حصان بحمد الله موجبة عضالا
ولم امدح لارضيه بشعري لئيمًا ان يكون اصاب مالا
ولكن الكرام لهم ثناي فلا اخزى اذا ما قيل قالا
سمعت الناس ينتجعون غيثًا فقلت لصيدح انتجعي بلالا
تناجي عند خير فتى يمان اذا النكبا ناوحت الشمالا

منها وابعدهم مسافة غور عقل اذا ما الامر ذو الشبهات غالا

كصوت النحر ليس به خفاء واعطيت المهابة والجما لا
تزيد الخيزران يداه طيبًا ويختال السرير به اختيا . لا
اشم اغرابيض هبرزي يعد الراغبين له عيا لا
تري منه العمامة فوق وجه كان على صفحته صفا لا
منها ومعتمد جعلت له ربيعًا وطاعيه جعلت له نكا لا

ومنه قوله

نظرت بها اضعان مي كانها موليه ميس تميل ذوايبه
منها ولم يستطع الف لالف تحيه من الناس الا ان يسلم حاجبه
ترااي لنا من بين سحفين لمحة غزال اجم العين بيض ترايبه
اذا نازعتك القول ميه اوبدا لك الوجه منها اونضا الدرع سالبه
فيا لك من خد اسيل ومنطق رخيم ومن خلق تعلل جاد به

منها يصف جملًا

يكاد من التصدير ينسل كلما ترنم اومس العمامة راكبه .
اذا عجت منه اوراي فوق ظهره تحرك شي ظن اني ضاربه
منها وبيت بمهواه هتكت ستوره بها كوكب يزوي له الوجه شاربه
منها الا رب من يهوي وفاتي ولواننا وفاتي لذلت للعدو مراتبه

ومنه قوله

ولم يبق مما كان بيني وبينها من الود الا ما تجن الجوانح
منها الا طالما سوت العيون وبرحت بي الاعين النجل المراض الصحايح
وساعفت حاجات الغواني وراقني على النحل رقراقاتهن الملايح
وسايرت ركبان الصبي واستفزني مسرات اضغان القلوب الطوامح

ومنه قوله

خليلي عدا حاجتي من هواكما ومن ذا يواسي النفس الا خليلها

منها

منها وان لم يكن الا تعلل ساعة قليلًا فاني نافع لي قليلها
منها لقد اشربت نفسي لمي موده تقضي الليالي وهو باق وسيلها
مهفهفة الكشحين رود شبابها مسله حود بنيل يحوو لها
وتديمت قلبي فليس بنازع وقد شفه هجرانها ومطولها

ومنه قوله

فلما عرفنا الدار واعتزني الهوى تذكرت هل لي ان تصابيت من عذر
فلم ار عذرًا بعد عشرين حجة مضت لي وعشر قد مضين لي اعشر
فاخفيت شوقي من رفيقي وانه لذو نسب دان بها وذو حجر
منها هواك الذي ينهاض بعد اندماله كما هاض حاد متعب صاحب الكسر
منها من الواضحات البيض تجري عقودها على ظبيه بالرمل فارد بكر
منها يقطع موضوع الحديث ابتسامها تقطع ما المزن في نزف الخمر
منها لها سنه كالشمس في طلقه الضحى بدت من سحاب وهي جانحه العصر
فما روضه من حر نجد تهللت عليها سما ليلة والصبا تسري
با طيب منها نكهة بعد هجعة ونشرًا ولا وعسا طيبه النشر
منها فلا تياسن من انني لك ناصح ومن انزل القران في ليله القدر
منها اخًا وصله زين الكريم وفضله بجيرك بعد الله من تلف الدهر
منها تصاغر اشراف البريه حوله لا زهر صافي اللون من نفر زهر

ومنه قوله

اذا غير الناي المحبين لم اجد رسيس الهوى من حب ميه يبرح
على حين راهقت الثلاثين وارعوت لداتي وكاد الحكم بالجهل يرجح
منها ذكرتك ان مرت بنا ام شادن امام المطايا تشرئب وتسنح
من المولفات الرمل اذاما حر شعاع الضحى من لونها يتوضح
هي الشبه اعطافًا وجيدًا ومقلة وميه ابهي بعد منها واملح

اياه بطيب البيت من طيب نشرها بعيد الكرى زين له حين يصبح
ترى قرطها في واضح الليت مشرفا على قلب في نفنف يتطوح
منها ولما شكوت الحب كيما تثيبني بوجدي قالت انما انت تمزح
منها ابيت على مي حزينا وبعلها يبيت على مثل النقا يتبطح
منها لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من ذكراك فالموت اروح
لها اذن حشر ودفري اسيله وخد كمراة الغريبة اسجح

ومنه قوله

وقفنا فسلمنا فكادت لمشرف لعرفان صوتي دمنة الدار تنطق
اراني اذا هومت بامي زرتني فيا نعمتا لو ان رؤياي تصدق
منها وانسان عيني يحسر الماء مرة فيبدو واحيانا يجم فيغرق
منها لها جيدام الخشف ريعت فاتلفت ووجه كقرن الشمس ريان مشرق
وعين كعين الريم فيها ملاحة هي السحر او ادهى التباسا واعلق
منها فيا لي على مي دلو يبتغي بها شفا الصدى والليل ادهم ابلق

ومنه قوله

عشية ما لي حيلة غير انني بلقط الحصا والخط في الدار مولع
اخط وامحو الخط ثم اعيده بكفي والغربان حولي وقع
كان سنانا فارسيا اصابني على كبدي بل لوعة الحب اوجع
منها يصف ناقة
على مثلها يدنو البعيد ويبعد القريب ويطوي النازح المتمتع

ومنه قوله

كان على فيها تلألؤ مزنة وميضا اذا زان الحديث ابتسامها
ومنه قوله في طمحة من تيم لو تصل بها ركني تيسر لا مشي ما يلي السند
لولا البنوه ما اعطوني رجل حبل المقاد زخر ولا بلد

ومن

ومنه قوله ستار بن تخلو سمع بحتاب ارضها من الصوت الا من صياح الثعالب
ومنه قوله اذا اعرضت بالرمل ادما عوهج لنا قلت هذي عين مي وجيدها
وما زال يغلو حب مية عندنا ويزداد حتى لم نجد ما يزيدها
منها توافي بها الركبان في كل موسم وتحلو بافواه الرجال نشيدها
نواف كشام الوجد باق حبارها اذا ارسلت لم يثن شيئا شريدها
ارطاه بن سهية المري المكنى بابي الوليد المحتي انحنا القوس لطول
عمره المديد المرمي من عصاه التي يحملها بسهم الفناء المقصي عن جبلة لموت القرنا
عاش مايتين ومايه سنه خاض عبابها وخالط بهرمه شبابها وطوي مددها طي السجل
ولبس جددها لبس الثياب المدل ولحق عبد الملك بن مروان ووفد عليه فقربه وقلبه
بنظره واكثر تعجبه وساله عن عمره ثم استنشده من شعره فقال
راينا المرء نا كله الليالي كما كل الارض ساقطة الحديد
وما تبغي المنية حين تاتي على نفس ابن ادم من مزيد
واعلم انها ستكر حتى توفي نذرها بابي الوليد
نظن انه اراد بقوله توفي نذرها بابي الوليد لان عبد الملك كان يكنى بها فارتاع
وارتاب حتى كاد يكشف القناع ففطن ارطاه لتغيره وتغيظه لانه اراد تنكره
فقال يا امير المؤمنين انا عنيت نفسي فسكنت شقاشق عبد الملك
وتغيظه وسكت لزوال ما كان يحفظه ومن شعر ارطاه يرثي ابنه
وقفت على قبر ابن ليلى وقوفي عليه غير مبكي ومجزع
هل انت ابن ليلى ان نظرتك رائح مع الركب او غاد غداة غد معي
على الدهر فاعتب انه غير معتب وفي غير من قد وارت الارض فاطمع
ومن مختاره بيت لقايله به ذكر بين الاحياء وهو بيت طبقته رفيعه ومرقاته منيعه نشط
له على حسن هرمه واساله من ينبه دمه وهو
فقلت لها يا ام بيضاء انه هريق شبابي واستشن اديمي

ومنهم مضرس بن ربعي الاسدي ضرس الفحول بانياب لاتكل وضرم النار
على قلوب لمعارضته يشتعل با الغل كالسيف ان لا ينثنه لان وحده ان خاشنه خشنا ان
له في شعره يد مديله وقريحه يعمل كل قافيه شرديه يتطور في كل طور ويحار كالبدر
على النور ويقضي في احسانه على الشعرا بالجور ويقضي بالمعاني فتطيعه على العود
يتقدم في السرد ويضرب المثل الفرد ويطبع الالفاظ ذهبا مسبوكا ويضعها
وضعا محبوكا ويذلل المجهول حتى يعود مسلوكا يطعن بلسانه وسنانه ويتنقل
في فنون الشعر تنقل المتنزه في بستانه وله مع الفرزدق خبر حكته الرواه وحكمت فيه
حكما لو شيت بثثته ولكن لا اراه فمما طار من شعره المختار قوله

قل للفرزدق شر آل مجاشع خالا وشر مجاشع اعماما
اعدلت دودان الكرام بدارم سبحان ربك ما ردوم مرما
ان كنت ترجو يا فرزدق مجدنا فاحمل على كتفي ابيك شماما
ولانت الام يا ابن قين مجاشع من ان تقوم فتحمل الاعلاما

وقوله

وعاذلة تخشى الردى ان يصيبني تروح وتغدو بالملامه والقسم
تقول هلكنا ان هلكت وانما على الله ارزاق العباد كما حكم
واني احب الخلد لو استطيعه وكالخلد عندي ان اموت ولم الم

وقوله

وليس زين الرجل نطع ومرفق ولكن زين الرجل من هو راكبه
كان الفتى لم يحي يوما اذا جرى على قبره هابي التراب وحاصبه

وقوله فلا تهلكن النفس لوما وحسرة على الشي سداه لغيرك قادره
ولا يايس من صالح ان تناله ولو كان نهيا بين ايدي تبادره
وما انت فاتركه اذا عز واصطبر على الدهر ان دارت عليك دوايره
فانك لا تعطي امرا حظ غيره ولا تعرف الشق الذي الغيث ماطره

ومنه

ومنها واني لسوار الهوى في سبيبتي الى المجد سباق به من اخاطر
اذا ما سوت من الحي ولم اكن ظن ان البيت والليل ساير
اقول مرحبا قد صادفا الحق اهله فتى كاذبا او مودنا من يوازر
اذا المرء اولاك الهوان فاوله هوانا وان كانت قريبا اواصر
فان انت لم تقدر على ان تهينه فدعه الى اليوم الذي انت قادر
وقارب اذا ما لم تكن لك حيله وصمم اذا ابقيت انك عاقر

ومن تشبيهاته التي عقمت عنها القرايح المولده واحيت الليالي في مراقبه مثلها بين
النجوم العيون المسهده قوله

صفرا عاريه الاشاجع راسها مثل المدق وانفها ٥

جميل بن عبد الله بن معمر صاحب بثينه ومصاحب حبها حتى فرق الموت بينها
وبينه العذري نسبا وهوى الورى حسا وصاحا وجوى وكان في دعوى الحب
صادقا غير مريب صادعا قلبه صوت كل حبيب وصوب كل غمام يبكي فراق حبيب
وصوت كل عاشق لعهد غزال ربيب لا مثل كثير عزه ردعواه وعزه نفسه الابيه على
هواه بل كان لا يخلفها موعدا ولا تخلفها ميعادا وكانت له على مثل ما كان لها من صدق
الوفا وقصد الصفا ومقارضه الحب ودادا ومعارضة الحب اذا اكثر ازديادا مع عفاف
يتضوع به عبق برديه ويرتفع به التكليف عن قلم كاتبيه حتى تقضيا على هذا التصافي
مدة اعمارهما وابليا جدة الدهر في رواية اخبارهما وكان ظاهر الوسامه باهر المحيا
كانما سلب القمر محياه تمامه ماثور الشجاعه مشهور الكرم ابان الجماعه بربا بنفسه عن
الهجا والمدح والرثا والمنح انما يصرف ما عنده من فضل اللسن الى النسيب خالطا هذا
في الشامن التشبيب ومن منتقى شعره العجيب قوله

فليت رجالا فيك قد نذروا دمي وهموا بقتلي يا بثين لقوني
اذا ما راوني طالعا من ثنيه يقولون من هذا وقد عرفوني
من البيض لم يعقد نطاقا بخصرها ولم ترخ منها ازكا من حنين

حلت رداغرا تروق غروبه عذاب الثنايا لم يشب باجون

ومنه قوله

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اومانا الى الناس وقفوا
برزنا واصحرنا لكل قبيلة باسيافنا اذ يوكل المتصعف

ومنه قوله

حلت بثينة من قلبي بمنزلة من الجوانح لم ينزل بها احد
هيفا مقبلة عجزا مدبرة تمت فليس يرى في خلقها اود
وعادلون نحوني في مودتها يا ليتهم وجدوا مثل الذي اجد
لما اطالوا عتابي فيك قلت لهم لا تفرطوا بعض هذا اللوم واقتصدوا
قد مات قبلي اخو نهد وصاحبه مرقش واشتفى من عروة الكمد
وكلهم كان في عشق منيته وقد وجدت بها فوق الذي وجدوا

ومنه قوله اذا قلت قد جادت لنا بنوالها ابت ثم قالت خطة لا اشاورها
اعاذلتي فيها لك الويل اقصري من اللوم فيها اليوم انت فداوها

ومنه قوله

تقضي لاذكره كلما عرضت تبادر منها من الدمع هامل
يجود به طورا وطورا كانه اذا ما امه العين بالدمع واسل
ليالي اذ نغصي بما له من دنى واذ نحن لم تحمل لنا الشر حامل
اي القلب الا ان بثنه همه بها وله منها سقام حما طل
عشية قالت في العتاب قتلتني وقتلي بما قالت هناك تحاول
تقد فروع الهام والهام عنه ببيض خفاف اخلصتها الصياقل
لوامع تحفظ النفوس كانها مصابيح شبت او بروق عوامل

ومنه قوله لقد ارقت عيني فدام سفوحها واصبح من نفسي سقيما صحيحها
فلا انا ارجو ان نعيش سوية ولا الموت ما قد يجاهد من يحها

فيا ليتنا نحيا جميعا وان نمت تجاور في الموتى ضريحي ضريحها
فما انا في طول الحيوة براغب اذا قيل قد سوى عليها صفيحها
اظل نهاري مستهاما ويلتقي مع الليل روحي في المنام وروحها
فهل لي في كتمان الحب راحة وهل تنفعني بوحة لو ابوحها

ومنه قوله يصف جنين الناقة

فما زلت حتى كان يراعة بارد لحيها يرجعها القصب
وحنت وحن العيس حتى كانها مأتم قامت بالمناديب اوسوب

ومنه قوله من البيض معطار كان حديثها صبابة شهد ذاب من ضرب النحل
اذا ما مشت هزت روادف فعمة يكلفها عبء القيام من الثقل
ترآت لنا يوم العقيق فاقصدت فواد امرء لم يوت منها الذي يبلي
اذا قال مهلا ناصح عن وصالها ابيت فما لي من سلو ولا مهل

ومنه قوله

هم منعوا ما بين مصر فذي القرى الى الشام من حل به وحرام
بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كايزاغ المخاض تؤام

ومنه قوله الا الناس اشالي احتواانجهم لحبي ام احببت من بينهم وحدي
فلم ار مثل الناس لم يغلبوا الهوى ولم ار داء كالهوى كيف لا يعدي
اكان كذا يلقى المحبون قبلنا امن ومقوا ام لم يجد احد وجدي
وما زادها الواشون الا كرامة علي وما زالت مودتها عندي

ومنه قوله

حلفت بثينة لا تجد حبالها وودت لو عطفت على نوالها
وسبت فوادك يوم رحت بوارد حبل يذق بسابها خلخالها
حود كان بثغرها محمومة سقى سقيت لنا بها حرياً لها
وجرى السواك على اغر كانه برد اتاحى رمله اخلى لها

ومنه قولـــه يصف ناقة

روت اسفاد اذا خط رحلها رايت بدفيها تباشير تبرق
بذ العتاق الناجيات ذميلها ويهلكن في موضوعها حين تعنق
اضربها الحاجات حتى كانما الح عليها جارز متعرق

ومنه قولـــه فانت لما ابديت اتا مباعد لصرم واما عاتب بتذلل
هبيني بريا بلته بظلامة عفاها لكم او مذنبا يتنصل

ومنه قولـــه

سقى طللينا ماسن بحاجر على البحر مناصيف وربيع
وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى يلين بلى لم سلهن ربوع
واي عن الامر الذي يلوي به اذا زجرتني زجرة لرجيع
فويحك من نفس شعاع فانني نهيتك عن هذا وانت جميع
يقولون صب بالغواني موكل وهل ذاك من فعل الرجال بديع

ومنه قولـــه وقالت عيون لاتزال مطلة علينا وحولي من عدو كشيح
اذا جئتنا فانظر بعين حليمة الينا ولا يغررك من يتنصح

ومنه قولـــه

فان كنت قد احدثت صرما لبينها فاني على هجرانها لابا عاشق
نضم على الليل اطراف حبها كما ضم اطراف القميص البنائق

ومنه قولـــه ذكرتك بالديرين يوما فاشرفت بنات الهوى حتى بلغن التراقيا
ومازلت بي ماتين حتى لو انني من الوجد استبكي الحمام بكى ليا ٥

ومنهم عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي
وامه من مولدات اليمن اسمها مجد له نزعات حلوم ونزعات هوى وصبوة وعلامات
جوى اظهرها زهو وعلاقات حب لا يقبل عليها من السلو رشوة ووقايع لهو شد
بها نعل فيها له الاخوة اكثر من الغزل واقتصر عليه فلم يزل ردنك تارة فهزل ونسك

اخري

اخري فاعتزل وهو امام تلك الطريقة وقدوة العشاق في مذاهبهم الرقيقة يلج بغزله
على المخدرة خدرها المحجب ويختلس لها نتطل به تعجب ومنه تتعجب الاهوا بشعره
غرته وبشواهده تحتج في العربية لسلامة طبعه وسلاسة نبعه وسهولة سبكه وصحة
لفظه اذا عرضه الناقد على محكه ذكرا الشباب والتشبيب وتورع عن الهجو المعيب
وترفع عن مدح البعيد والقريب وتربع في النسا والنسيب تعلق في معانيه بالثريا وتملق
في التعرض لها ساء الظن بها لا تهيا وقد قالـــ بعضهم ان شعر قريش عمر بن ابي ربيعة
وانا ارى انها مبالغة بديعة او تشنيعة ويروى انه قالـــ يوما ولدت يوم مات عمر بن الخطاب
فقال بعض من يرجع اليه اي حق رفع واي باطل وضع وهو على تهالكه وقلة تماسكه
له قدر كبير ومجد اثير وحلوم عفيفة ونحو لا تسلبه تشريفه لا ترى بطيش ولا تخرجه
عن سيادة قومه قريش ما كان يستغويه من لين العيش وما هي الا عارضة ادب وعارضة
طرب وقد يتطرف اللسان ولا تخطئ لشهوة الانسان لمن منتقاه المستعذب
في الافواه قولـــه

اخا سفر جواب ارض تقاذفت به فلوات فهو اشعث اغبر
قليل على ظهر المطية ظله سوى ما نفى عنه الرداء المحبر
منها لها ذكي المسك منها ومفلج نقي الثنايا ذو غروب مؤشر
يرف اذا يفتر عنه كانه حصى برد او اقحوان منور
منها وما آب لولاه قليل انيسه بسابس لم يحدث به الصيف محضر
به مبتنى للعنكبوت كانه على طرف الارجاء خام منشر

وقولـــه في الربع

البس عبقريا من الجندي اوبز الحروب
كان منفض راسه عليه مع الحاثان سطر في عسيب

وقولـــه في الثغر كمثل انا حي الرمل يجلو متونه سقوط ندى من اخر الليل مخضل
اذا ابتسمت قلبا انكلال غمامة خفي برقها في عارض متهلل

وقوله ــــــــــــــ الركاب

سعون بالموماة خوصًا كانها سوابح نبع او شري معطل

وقوله في الفرس لدسعه كاضطرام الحريق في العيص والاجم المستعر

ويهوي كمثل هوي الدلاة في تطعه الكرب المنحدر

ويبغي سنابكه بالفلاة كمثل الدوادي لدي المحتفر

وقوله ــــــــــــــ

قد دعاني وقد دعاهن للهو تجون مهمه الاشجان

فاجتنينا من الغصون حديثًا حيث لا يجتني لعمرك جان

وقوله دعاه يا هند تصاب ونظرة تدلي بها اشيا فيها متالف

سبته بوحف في عقاص كانه عناقيد دلاها من الكرم قاطف

وقوله فقمن فقلن لوان النهار مد له الليل فاستاخرا

تقضينا به بعض اشجاننا وكان الحديث به اعذرا

وقوله ــــــــــــــ

لا تجعلن احدًا عليك وان احببته وهويته البا

وصل الحبيب اذا كلفت به واطوي الزيارة دونه غبا

فلذاك خير من مواصله ليست تزيدك عنده قربا

وقوله ــــــــــــــ

انى تداناك الواجدون وفارقوا الهوى واستمرت بالرجال المرائر

انت جهارا جعل رجا وصالها وعشرتها كبعض من العاشر

وجهاكني لم يكن اوكنازح به الدار اوعينه المقابر

وقوله من لدن نجمة العشا الى ان لاح ورد تشوقجونا نهيما

وقوله ــــــــــــــ

فلما تواقفنا وسلمت اشرقت وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا

تبالهن بالعرفان لما عرفتني وقلن امرء باغ اكل واوضعا

وقربن اسباب الهوى لمتيم سيس ذراعًا كلما قسن اصبعا

فلما تنازعنا الاحاديث قلن يا اخنت علينا ان تغر وتخدعا

دوًل

وقوله واتهاطبة خلابة تخلط الجد بشي من لعب

ترفع الصوت اذا لانت لها وتراخي عند سورات الغضب

وقوله نظرت اليها بالمحصب من مني ولي نظر لولا التحرج عارم

فقلت اشمس ام مصابيح بيعة بدت لك تحت السجف ام انت حالم

بعيد مهوى القرط اما لنوفل ابوها واما عبد شمس وهاشم

وقوله ــــــــــــــ

السر يكتمه الاثنان بينهما وكل سر عدا الاثنين منتشر

والمرء ان هو لم يرتب لصبوته لمح العيون بسوء الظن يشتهر

وقوله ولقد قرات كتابها ففهمته لو كان غير كتابها لم افهم

عجمت عليه بكفها وبنانها من ما مقلتها بغير المعجم

ومشى الرسول بحاجة مكتومة لولا ملاحه بعضها لم يكتم

وقوله قد كنت اعذل في الصبابه والصبي عجبًا لما ناتي به الايام

فالان اعذرهم واعلم انما سبل الضلاله والهدي اقسام

وقوله ــــــــــــــ

سكي الكمت الحري لما جهدته وكلم لم يستطيع ان يتكلما

فما راعهم الا الاغر كانه عقاب هوت منقضة قدرات دما

وقوله وقد لاحت الجوزاء حتى كانها صوار تدلى من حتوف كبيب

وقوله وانا ليجري بيننا حين نلتقي حديث له وشي كوشي المطارف

حديث كوقع القطر بالمحل يشتفي به من جوى في داخل القلب شاغف

وقوله الكما تعتيني تبصرني حسبكن الله ام لا يقتصد

فتضاحكن وقد قلن لها حسن في كل عين من تود ٥

قيس بن الملوح المجنون اختلف في اسمه واسم ابيه ونسبه والاكثر على

انه ما سمياه به وانه من عامر وهو مجنون ليلى الذي تتلجها وخيله ما تحويه نفسها

راهاهام بها وهان عليه ما يلقاه في حبها ما بلغ عاشق مبلغه ولا فرغ وامق عمرا فيما فرغه وفضل العاشقين الاولى صبابة ذهبت بعقله ووهبت العشاق نواصل عدله استهيم بليلى واستربت بها نهارا وليلا وهام على وجهه لا يرده برمتقاذف ولا يحد مجهول المعارف نسيتب طرفه للسباسب ونكر عرفه للمناسب واتخذ القفر اليباب منزلا والبر البعيد المآب معولا حتى انس به الوحش ويأس منه اهله الا التقي على التعش ويقال انه لم يزل حاله صالحا وهو يتتيمها صالتا بنارها وهو بين ضلوعه يكتمها حتى قال

قضاها لغيري وابتلاني بحبها فلا بشي غير ليلى ابتلانيا

فبلي بالخبال وبقي على ما عرف ذا اهل البال لقوله فهلا بشي غير ليلى ابتلانيا لما في هذا من التسخط بسابق المقدور وسالف القضا في الامور وهكذا كثير من جري بالفال منطقه وقضى بتصحيح المقال منطقه يطن كل دار دارها وكل نار نارها فاشتهر بها هيامه وظهر في حبها غرامه ولم يبق حي من احيا العرب الا وبه من حديثه سامر ومن احد الا من يحدث عن ليلى ومجنون بني عامر وله ديوان اكثره مجهول وجوهه منه ما نقول

فقالوا اين مسكنها ومن هي فقلت الشمس مسكنها السماء
فقالوا من رايت حب الشمس فقلت على تنزل القضاء
اذا عقد القضا على امرا فليس يحله الا القضاء

وقوله

اري اهل ليلى اورثوني صبابة وما لي سوي ليلى الغداه طبيب
اذا ما راوني اظهروا لي مودة ومثل سيوف الهند حين اغيب
فان يمنعوا عيني منها فمن لم يقلب له بين الضلوع وجيب
اذا كان يا ليلى اشتيا في اليكم ضلالا ولا في برئي لاهلك حوب
فتابت من ذنب اذا ابت منكم وما الناس الا مخطي ومصيب
بنفسي واهلي من اذا عرضوا له بعض الاذى لم يدر كيف يجيب

ولم

ولم يعتذر عذر البرى ولم يزل به سكتة حتى يقال مريب
فلا النفس يسليها البعاد فتنتهي ولا هي عما لا تنال تطيب
وكم زفرة لي لو على البحر اشرفت لا نشفه حر لها ولهيب
ولو ان ما بي بالحصي فلق الحصي وبالريح لم يسمع لهن هبوب
والقى من الحب المبرح لوعة لها بين جلدي والعظام دبيب

وقوله

جري السيل فاستبكاني السيل اذ جري وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك الا حين خبرت انه يمر بواد انت منه قريب
يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب
واني لاستحييك حتى كانما علي بظهر الغيب منك رقيب

وقوله ولم ار ليلى غير موقف ساعة بخيف منى ترمي جمار المحصب
ويبدي الحصى منها اذا قذفت به من البرد اطراف البنان المخضب
فاصبحت من ليلى الغداة كناظر مع الصبح في اعقاب نجم مغرب
الا انما غادرت يا ام مالك صدى اينما تذهب به الريح يذهب

وقوله فاحببتها حبا يقر بعينها وحبي اذا احببت لا يشبه الحبا
ولو تفلت في البحر والبحر مالح لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا

وقوله

مليحة اطلال العشيات لو بدت لوحش شرود لاطمانت قلوبها
اهابك اجلالا وما بك قدرة علي ولكن ملء عين حبيبها

وقوله اراك الى نجد تحن وانما هوى كل نفس حيث حل حبيبها

ومنها وما هجرتك النفس يا ليل انها قلتك ولا ان قل منك نصيبها
ولكنهم يا املح الناس اولعوا بقول اذا ما جئت هذا حبيبها

وقوله الا يا حمام الايك ما لك باكيا افارقت الفا ام جفاك حبيب

فقال رماني الدهر منه بقوسه واعرض الي فما الفؤاد بلدوب

وقوله كثير من العذال مايتركونني لعمرك ماني العاذلين كئيب
يقولون لو خالفت قلبك لارعوي فقلت وهل للعاشقين قلوب

وقوله

اذا خفنا من الرقبا عيناً تكلمت العيون عن القلوب
وفي غمز الحواجب مستراح لحاجات المحب الى الحبيب

وقوله فما وجد اعرابية قذفت بها صروف النوى من حيث لم تك ظنت
تمنت احاليب الرعا وخيمة بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
اذا ذكرت ما العذيب وطيبه وبرد حصاه اخر الليل حنت
لها انة قبل العشا وانة سحيرا فلولا انتاها لجنت
باوجد من وجدٍ بليلى وجدته غداة غدونا عدوة واطمانت
وابرح مني لوعة غيراني اقر احشاي على ما اكنت
الا قاتل الله الحمامة غدوة على الغصن ماذا هيجت حين غنت
تغنت بلحن اعجمي فاظهرت من الشوق ما كانت ضلوعي اجنت
فقلت لها قد هجت صبا على البكا بشجوك فازدادت بكا وحنت

وقوله كأن القلب ليلة قيل يغدا بليلى العامرية او يراح
قطاة عاقها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح
فلا في الليل نالت ما ترجى ولا في الصبح كان لها براح
واصبح فرخها يتيما ولو سلمت لكان لها صلاح

وقوله ولي كبد مقروحة من يبيعني بها كبدا ليست بذات قروح
ابى ويابي الناس لا يشترونها ومن يشتري ذا علةٍ بصحيح

وقوله

وقد زعموا ان المحب اذا دنا يمل وان النأي يشفي من الوجد

بكلٍّ تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي ود

وقوله

وقوله ويروي لغيره
فقالوا لم بكيت فقلت كلا وهل يبكي من الطرب الجليد
ولكني اصاب سواد عيني عويد قذى له طرف حديد
فلما اسبلا بالدمع قالوا اكلتا مقلتيك اصاب عود

وقوله فمن يتبع اثارنا في مجلسنا يجد بارقا ملقى وقلبا معصدا
وردا وياقوتا اضعن النقاطه تداعت به كف الصبي فتبددا
واشعث هباله الى الكور راسه اشبهه في اخر الليل هدهدا
ومنجدل كالحبل من سورة الكرى يرى الحجر الملقى فراشا ممهدا

وقوله

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى فهيج احزان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما اطار بليلى طائرا كان في صدري
تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

وقوله

تكاد يدي تندى اذا ما لمستها وتنبت في اطرافها الورق الخضر
ووجه يحاكي البدر عند تمامه به تدفع البلوى ويستنزل القطر
وما هو الا ان اراها فجاءة فابهت لا عرف لدي ولا نكر
اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر
لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الايام موعدك الحشر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
واني لتعروني لذكراك روعة كما انتفض العصفور بلله القطر

وقوله اقلب طرفي في السما لعله يوافق طرفي طرفها حين ينظر

وقوله لو انصف الدهر ما فارقتكم ابدا ولا تنقلت من ناس الى ناس

وقوله كان فؤادي في مخاليب طاير اذا ذكرت ليلى وجدت به قبضا
وتضحى فجاج الارض حلقة خاتم علي فما تزداد طولا ولا عرضا

وقوله اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهم بالليل جامع
لقد ثبتت في القلب منك محبة كما ثبتت في الراحتين الاصابع

وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى الغداة شفيع

وقوله

ولما ابى الا جماحا فؤاده ولم يسل عن ليلى بمال ولا اهل
تسلى باخرى غيرها فاذا التي تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي

وقوله كعصفورة في كف طفل يزمها تذوق حياض الموت والطفل يلعب
فلا الطفل ذو عقل يرق لما بها ولا الطير ذو ريش يطير فيذهب
ولي الف وجه قد عرفت طريقه ولكن بلا قلب الى اين اذهب

وقوله

طوى السر في نفسي عن الناس كلهم ضلوع على ما تحتوي دوان
اذا انت لم تجعل لنفسك شعبة من السر ذاع السر كل مكان

وقوله في الحماسة

كان بجيدها والنحر منها اذا ما امكنت للناظرينا خطا كان من قلم دقيق تخط بجيدها والنحر نونا

وقوله بعيشك هل ضممت اليك ليلى قبيل الصبح او قبلت فاها
وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الاقحوانة في نداها

وقوله

وخبرتماني ان تيماء منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا
واخرج من بين البيوت لعلني احدث عنك النفس بالليل خاليا

الا

وقوله الا ايها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد امسى هوانا يمانيا
يمينا اذا كانت يمينا وان تكن شمالا ينازعني الهوى عن شماليا
اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
رماني الشراك ولكن حبها لعود السبحي اعيا الطبيب المداويا
خليلي لا والله لا املك الذي قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا بشي غير ليلى ابتلانيا
ولو ان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا
وماذا لهم لا احسن الله حالهم من الحظ في تمزيق ليلى حباليا
وددت على حبي الحياة لو انه يزاد لها في عمرها من حياتيا
على انني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا
اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني فما لي ارى منك العظام كواسيا
فلا حب حتى تلصق الجلد بالحشى وتذهل حتى لا تجيب المناديا
وهي قصيدة اشدت وعدت على الكواكب اذا عدت فيها الحسن الجميل ولكنه ليس موضع التطويل فدللنا بالبعض على الكل وقلنا ان الكثير المليح زمامه قل ۵

ومنهم ابو عبد الله محمد بن نمير الثقفي شاعر من اهل الطايف ظاهر الغزل بالطايف قال المرزباني هو شاعر غزل قادر غير محتزل وراى زينب بنت يوسف اخت الحجاج في ليلة قمراء ببطن نعمان تمشي في اتراب لها وقد تضوع ذلك الوادي لمشيهن طيبا وجمع بهن لكل محب حبيبا وكان محمد بن نمير قد خرج في رفيقين له معهم ثلثة احمرة بغرا الا ابعرة فلما راهن وزينب بينهن تفاضل قمر السما وتفضل عليهن بترف النعما فاظهر بها التهالك واشتهر في حبها بعدم القدرة على التماسك وقال فيها الابيات المشهورة فبلغت الحجاج فاشخصه اليه ونكصه بالخوف رادا على عقبيه ثم امنه حتى افرخ روعه وافرج ضيق كان لا يحله منه هوولا على الاطلاق نوعه ثم ساله عن ركب النميري الذي ذكره فقال له وما انكره فلما ذكر له الا احمرة

وما كانت تحمله ضحك حتى استعرب وقال تبًا لك ولركبك لا تعاود مثل هذا ولا تقرب
ومن الابيات قوله

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة خفرات
ولما رأت ركب النميري اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات

وقوله
اتنى عن الحجاج والبحر دوننا عقارب تسري والعيون هواجع
تضيقت به ذرعا واجهشت خيفة ولم آمن الحجاج والارض واسع
فلم ار في خير امن الصبر انه اعف وخير اذ عرتني الفجايع
ولي عن ثقيف ان اردت نجاهها مه تعمي بينهن الاجارع
وعنس كان الناب بين فروجها اذا اقلت عاج لم تخنها الادارع
تهاوي لمقدام على الهوى مزجم اذا هم لم يسند عليه المطالع

وتابعه معها شهيهم وله فيها اشعار كثيرة منها قوله

تشتو بمكة نعمة ومصيفها بالطايف اكرم بتلك مواقفا وبزينب من مواقف

وقوله
وقام جوار دونها فسترنها باكسيه الديباج والحبرات
فكدت اشتياقا نحوها وصبابة تقطع نفسي دونها حسرات

ومنهم قيس بن ذريح عاشق شفه التبريح ووامق لم يشفه الصريح اوثقه الحب في اساره واشرقه الدمع باسآره تيمه حب لبنى وهيمه هواها لما غنى اصبته حسنا وسبته لمحيا كالبدر او اسنى وهو من بني عامر في حسب قومه العليد ونسب اباية الفريد وكانت لبنى ابنة عمه ومنية همه جلبت له حزنا طويلا وجنت له من روض حسنها مرعى وبيلا تزوج بها وهو بها كلف وبحبها شغف ثم ادمن مجالستها وادمن موانستها وولع بتامل محاسنها وتنقل نظره في روية احاسنها حتى طبع هواها على قلبه وطلع انينه بما تطلع من خلبه والف لاجلها ظل الخبا لا يفارقه وانكر فضل الحياء كانه ما دنت بخدامه شقايقه فعز هذا على ابيه وعزم عليه ان يطلقها وطالبه بطلاقها فابى وابى ابوه الا ان يذيقه مرارة فراقها على صبي ثم لما راي اصراره على حب لبنى واستمراره على حاله المعنى

اصحر ابوه وآلى لا يستظل ببيت حتى يلين جانبها على غارتها ويمحو خطاها ببيت اقاربها وكان اوان حر تلفح هواجره وسح بالسموم ناجره فاقبل كهول الحي على قيس يلومونه على حقوق ابيه ويخوفونه عقوق امره في امره بتصبيه ثم ما برحوا به حتى طلقها فما انطلقت الا هي وليه وفارقها فما فارقته الا ومعها قلبه ووجد بها وجدًا اقلق مضاجعه وقلقل في الماقي مدامعه وزوجه ابوه بامراة غيرها ليسلو لبنى ويخلو معها اياما يتسلى بها ليالي لكنه ما وقعت الثانية منه موقعا ولا وجدت في قلبه موضعا فبقي نراهما وبت طلاقها ثم الناس في قيس على قسمين فمنهم من زعم انه ردها ونعم بها البدل التمام بعد ترشف بردها ومنهم وهم الجمهور على انه بقي نحبا له صريع هوى ما افاق وتريع جوى حتى من اجابه بالفراق ومن شعره المختار قوله

اذا ما لحاني العاذلات بحبها ابت كبد مما اجن صديع
وكيف اطيع العاذلات وحبها يؤرقني والعاذلات هجوع

وقوله

الى الله اشكو فقد لبنى كما اشتكى الى الله فقدا لوالدين يتيم
وان زمانا فيه فرق بيننا وبينك يا لبنى النوى لمشوم

وقوله
بكيت نعم بكيت وكل الف اذا بانت قرينته بكاها
وما فارقت لبنى عن تقال ولكن شقوة بلغت مداها

وقوله

فان تكن الدنيا بلبنى تغيرت فما زال للدنيا بطون واظهر
لقد فيها للامانة موضع وللقلب مرتاد وللعين منظر
وللحايم الصديان يروي بريقها وللمرح المختال طيب ومسكر

وقوله
وانكر لبنى العشية رايح مريض الذي تطوي عليه الجوانح

وقوله
يكاد بلاد الله يا ام معمر اذا لم تكن فيها علي تضيق
ارد سوام الطرف عنك وهل له على احد الا اليك طريق

وجدتني يا قلب انك صابر على الهجر من لبنى فسوف تذوق
فمت كمدًا او عش سقيمًا فانما تحملني ما لا اراك تطيق
وهو القايل
وكل ملمات الزمان وجدتها سوي فرقة الاحباب هينة الخطب ۝
ومنهم الاحوص بن محمد الانصاري تفنن في شعره فاجاد وتفرد حتى عدم من
الافراد مدح فكاثر ببذل الجوهر من جاد وتغزل فاصبي الراهب المتخلي اركاد
ونحو نحو الاقران مدعنة كما اراد فهو في كل انواع القريض منقطع القرين منطبع
يقوي ويلين منطبق عليه اسم الشاعر بلا قيد منطوي على الروايع دون عمرو وزيد
جزاله تمثل القواضب الغواضي براقه ورقه تخيل السحر في لفظه الفاضل من ذاته
كما تهادي من عل سيل او تهادت الفتاة بين اترابها مسبله الذيل او نوابي في
نسيم السحر آخر الليل يصحوا الثمل بانتشاقه ويصح البدن باعتلاقه وفد الاحوص
على الوليد بن عبد الملك ومدحه واسمعه ملحه وامتعه بكل معنى حسن لحه فاكرمه الوليد
وانزله منزل التسويد واراه احسانا تتهافت عليه من الوليد الملوك الصيد وامر له
المطبخة فمال عليه فراود الاحوص وصفانا للوليد خبازين للوليد وبالي غير المروم
متخازين حتى افتضح عنده فضيحة نمت اليه ولم يحاسن راوده من الخبازين عليه
فقال له القيم اصلحك الله ان الاحوص يراوده غلمانك عن انفسهم فارسل به الوليد
الى ابن حزم لما جلد الاحوص وطاف به وعزبه الى دهلك كان الاحوص يقول
وهو يطاف به
ما من مصيبة نكبة أمنى بها الا تشرفني وتعظم شاني
اني اذا خفي الرجال وجدتني كالشمس لا تخفى بكل مكان
اصبحت للانصار فيما بينهم خلفًا وللشعرا من حسان
وهو القايل
ازور ولولا ان اري ام جعفر بابياتكم ما زرت حيث ازور

وما كنت زوارا ولكن ذا الهوي اذا لم يزر لا بد ان سيزور
ومن شعره السايغ شرابه السايره شهابه قوله
لشتي تشيمي في مجالس هلك بنت به كالكلب اذ ينبح السما
وقوله
اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوي فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا
واني لاهواها واهوي لقاها كما يشتهي الصادي الشراب المبردا
علاقة حب لج في زمن الصبي فابلى وما يزداد الا تجددا
وقوله
كم من دني لها قد صرت اتبعه ولو صحا القلب عنها صار لي تبعا
لا استطيع نزوعا عن محبتها او يصنع الحب بي فوق الذي صنعا
ادعو الى هجرها قلبي فيتبعني حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
وزاده رغبة في الحب ان منعت اشهي الى المرء من دنياه ما منعا
وقوله
وني الجيرة الغادين من اهل وجره عن الاحم المقلتين ربيب
فلا تحسبي ان الغريب الذي نأي ولكن من تنأين عنه غريب ۝
ومنهم كثير بن عبد الرحمن الخزاعي دخل في اسمه التصغير للتحبيب لا
للتحقير واستفاد به من حيث القله التكثير واشبه القلم فطال على الرمح وهو قصير
واطل بفكره من اعلى الافق فاري الشعري في شعره تسير والمرء باصغريه
لا ببطش يديه والفتى بالطول والهمه لا بالطول والجثه الضخمه هذا كثير كان لا
يزيد على خمسة اشبار وله لسان تخرج بغرار وقلب يقدح النار وهجوم على المعاني
يفتح الى المحتجبات الاستار وغلو يجي باللولو الرطب وما غاص البحار لله منطق طلق
وحد ذلق ومنزع رشق ويتكبر زهوًا ببلاغته الموهوبه ويتكثر اعجابا ببراعته المكتوبه
في الدهر اعجوبه وكان طويل العنق يعلو حمه كانه رفع راسه الرهص ليقبل الزهر
فاقبل ولها عليه في اللون اثر وله في وجهه خيلان مما نثر عليه من العنبر والمسك

في يوم الزهان افرط في الميل الى اهل البيت عليهم السلام وموالاتهم وهو عند بني امية
في دولتهم على غاية الاكرام فانه شاعر بني مروان وكان خاصا بعبد الملك والخلافة
له في ذلك الزمان وعظموه تعظيما راه الناس ورواه كل ناقل مخبر وتركاك
وحظي بينهم على تشيعه واغضوا له على حب الال فما خطوه عن موضعه ولا طووا
عنه نشرا ولا طولا ولا اخذوا في بغضه بشبهة لو ولا لولا وقد هجا عبد الله بن
الزبير لما كان بينه وبين بني هاشم من الوحشة وتعصب فانتصب لنشر اثار بلسانه
بنشه وهو في الاسلام شاعر اهل الحجاز لا يقدمون عليه احدا في حقيقة ولا مجاز
وقد قال خلف الاحمر كثير اشعر الناس في قوله لعبد الملك

ابوك الذي لما اتى مرج راهط وقد البوا للشر فيمن تالبا
تنشا للاعداء حتى اذا اتوا الى امره طوعا وكرها تحببا

وقد استغرق كثير في عزة حتى صار بها يعرف وبالاضافة اليها يعرف فلا تنثت عليه
السامع اذا ذكر له كثير بن عبد الرحمن واذا قيل كثير عزة تام النص وزال اللبس وحصل
البيان وقيل انه كان كاذبا في هواه غير صادق في دعواه وقد نبهنا على ذلك في ترجمة
جميل واشرنا الى تفاوت حاليهما بين اولئك الجيل وسنذكر من جيد ما تقتنصه
المطالع في قصيد كقوله من هذا الباب في الركاب

سراع اذا الحادي زقاهن زقية جنحن كما اسلت سيوف دوالق
اذا فرطوهن الازقة وارتدوا ابين فلم يقدر عليهن سابق
اذا عزم الركب الرحيل واشرفت لهن الفيافي والفجاج الفيايق
على كل جرجوج كان شليلها رواق اذا ما هجر الركب خافق
منها بذي زهر غض كان تلاعه اذا اشرفت جحرا تمن لنمارق .

وقوله

وكانت لقطع الحبل بيني وبينها كناذرة نذرا وفت فاحلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

•

وم

وقوله ولم يلق انسان من الحب ميعة تعم ولا غمياء الا تجلت
كاني انادي صخرة حين اعرضت من الصم لو تمشي بها العصم زلت
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت
وكنت كذات الظلع لما تحاملت على ظلعها بعد العثار استقلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت
اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت
واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوا منها للمقيل اضمحلت
كاني واياها سحابة ممحل رجاها فلما جاوزته استهلت

وقوله

تصد فلا تري اذا الشخص فاتها وترمي اذا ما امكنتها المقاتل
ولم ار من رام كسعدي سهامه صياب ولم يحشر لها الريش نابل
متى اسال عن سعدي يجبني لذكرها حمائم او اطلال دار مواثل
اضرت بها الانوا والريح والندي وغير مغناها الضحى والاصايل
فدع عنك ما لا تستطيع طلابه ومن لك عنه لو تفكرت شاغل
الى طيب الاثواب قد الم التقى مجان البنين يعتريه المغافل
ذهوب باعناق المبين عطاؤه غلوب على الامر الذي هو فاعل
اذا قال اني فاعل ثم قوله فامضى مواعيد الذي هو قايل
اريد ابا مروان الى رايته كريما وتنميه الفروع الاطاول
طويل القميص لا يذم جنابه نبيل اذا انبطت عليه الحمايل
امين مغر الصدر يسبق قوله بفعل فياتي ان تخيب آمل
ولا هو مسبوق بشي اراده ولا ملهيه عن الحق باطل
بنا لك اشراف المعالي وسورها بنا كل بنيان لها متضايل

وقولـــــه

وسل هموم النفس ان علاجها اذا المرء لم ينبل بهن شديد
بعيسا في ذاباتها ودفوفها وحاركها تحت الولي نهود
وفي صدرها صبّ اذا ما تدافعت ولي شعب بين المنكبين سنود
وتحت فتود الرحل عنس حريز علاه تبارتها سواهم نود
تراها اذا ما الركب اصبح ناهلاً ودجى ورد الما وهو بعيد
تزيف كما زافت في سلفاتها مباهيه طي الوشاح ميود

منهــا في مدح ابي بكر بن عبد الملك بن مروان

له من بنيه مجلس وبنيهم كرام كاطراف السيوف قعود

وقولـــــه

ولم ادر ان العين تبل فراقها غداه الشبا من لاعج الوجد تجمد
ولم ار مثل العين ظنت بمايها علي ولا مثلي على الدمع يحسد
وساوي على البين ان لم يربني بكيت ولم يترك لذي الشجو متعد
ولما نداني الصبح ناودا بوجله فتمن كسالى منتهض تاود
في اجله كالمضب لم تعد انقها بوازل عام والسديس المعبد
الي كل مجهاج الرواح كانه شج بلهاة الحلق او متكيد
تج دفارتهن ما كانه عصيم على جلد السوالف معقد
وهن مناخات تجللن زينة كما اقتان بالبيت العهاد المجود
تناطرن حتى قلن لسن بوارحًا وذبن كما ذاب السديف المسرهد
عبيرًا ومسكا مائه الرشح رادعًا به مجسد او عارض يتفصد

وقولـــــه

تلهو فتخضع المطي اماما وتخب هروله الظليم النافرِ
واذا الفلاه تعرضت غيطانها نهضت بانلع في الجديل عراعرِ

ودجت

ودجت دعائم صلبها واستعجلت من وقعهن بصياب متبادر
تعدو النجاء بخيطف ما طوله ويدٍ لها نسحت بضبع ما بر
واذا المطي تحدرت اعطافه نضح الكحيل به كجون القاطر
وكسا معاطسها اللغام ولفعت فيه حواجب عينها بعنابر
زهم المشاش من النواشط باللوي اوبالجناب راين اسهم عامر

وقولـــــه

نزي طبق الاعناق منها كانه اليك كعوب السمهري المقوم
واذا انتقذت فضل الازمه زعزعت انابيبها العليا خواي خثنم

منها

اليك فليس النيل اصبح غاديًا بذي حبكٍ يعلو القري متسنم
بطام يكب الفلك حول جنابه لاذتانه مغلوب المدير تمي
بافضل سيبًا منك بل ليس كله كبعض ايادي سيبك المتقسم
يداك ربيع يحتوي فضل سيبه وجهك بادي الخير للمتوسم
ودي قونس يومًا شككت لبانه بذي جمة في عامل الرمح لهذم
وذي مغرم فرجت عن لون وجهه صبابه ذي دجن من الهم مظلم
وعانٍ فككت الغل عنه وكبله وقد اذنا منه بساقٍ ومعصم
ولو وزنت رضوي الجبال بحلمه لمال برضوي حلمه ويرمرم
من النفر البيض الذين وجوههم دنانير شيفت من هرقل بروسم

وقولـــه

يشعث عليها غبرا السترمنهم صفا وجوهٍ وهي لم تتشنن
اذا ذرقرن الشمس مالت طلا هم عليها وال القوا كل سوط ومحجن
كانهم كانوا من النوم عاقروا بليلٍ خراطيم السلاف المسجن

منها

اذا النبل في صدر الكميت كانها شوارع دبر في خشانه مدهن
وانت كريم بين بيتي امانةٍ بعليا مجدٍ قدمت لك فابتني
مصانع عزٍ ليس بالترب شرفت ولكن بصم السمهري المعرن

وقد علمت قدماً أمة أنكم من أحي ماوي الخائف المتحصن
وان تنصر الدعوي بلا الرهط قصره فانك ذو فضل على الحق بين
بحقك ان تنطق تقل غير محجر صوابا وان تخنن حصي القوم يوزن
بها ليل معروف لكم ان تنفضلوا وان تحفظوا الاحساب في كل موطن
بصبر وابقاء على جل قومكم على كل حال بالأناة والتحسن
ولين لهم حتى كأن صدورهم من الحلم كانت عنوة لم تخشن
وانت فلا تبعد ولا زال منكم امام تحيا في حجاب مسدن
اشم من الغادين في كل حلة يميسون في صنع من العصب متقن
لم ازر حمر الحواشي بطونها باقدامهم في الحضرمي الملسن

وقول

اذا قيل مهلاً غارت العين بالبكا غراءً ومدتها مدامع نهل
اذا وصلتنا خلة كي تزيلها ابينا وقلنا الحاجبية اول

منها

وانت المعلى يوم لقت قداحهم وجال المنيح وسطها يتقلقل
ومثلك من طلابها خلصت له وقارك مرضي وربعك جحفل
نهيت الالي راموا الخلافة منهم بضرب الطلى والطعن حتى تنكلوا
وانكرت ان ما روك في مستنيس لكم حقها والحق لا يتبدل
ابوكم تلافي يوم تقعار اهط بني عبد شمس وهي تنبي وتقتل
ابي الله للشم الالاء كانهم صوارم يجلوها بموته صيقل

وقول

فليس النيل حين علت قراه غواربه باغلب ذي عباب
بافضل نايل منه اذا ما تسامي لما نا نغمس الروابي
ويغمرنا اذا نحن التقينا بطامي الموج مطرد الحباب
ويضرب من نوالك في بلاد من المعروف واسعة رحاب

وانت

وانت دعامة من عبد شمس اذا انتجبوا من السر اللباب
من اللاي يعود الحلم فيهم ويعطون الجزيل بلا حساب
وهم حكام معضلة عقام فلم يعبوا بها فصل الخطاب
اذا نزعوا المنابر ثم خطوا باطراف المخاصر كالغضاب
تضوا فيها ولم يتوهموها بفاصلة مبينة الصواب

منها

ابوك حمى امية حين مالت دعايمها واصحر للضراب
وكان الملك قد نصلت مداه فرد الملك فيها في النصاب

وقول

اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل بي ليلي بكل سبيل
ولست براض من خليل بنايل قليل ولا راض له بقليل
يلومك في ليلي وعقلك عندها رجال ولم تذهب لهم بعقول
فما نفعت نفسي بما امروا به ولا عجبت من قولهم بقتيل
وقالوا نات فاختر من الصبر والبكا فقلت البكا اشفي اذن لغليل
لقد اكثر الواشون فينا وفيكم ومال بنا الواشون كل مميل

وقول

فسجفن الخدور لكل وجه نقي لونه كشف الهلال
وبكل تلاعة كالبدر لما تنور واستقل على الجبال
كان الوشح منها حين هبت ولو ضعفت بهن فروع ضال
كسون الربط ذا الهدب اليماني حصوراً فوق اعجاز ثقال
وكنت قبيل ان يخلفن ظني اكذب بالتفرق والزيال
واشمت العدي حتى كاني واياها لهم غرض النضال

وقول

وتري البرق عارضاً مستطيلاً مرح البلق جلن في احلال

منها

ويصاحبي راهب [illegible] ان تناسا لطفات الشباب
حبذا هي [illegible] وجد بالشباب من حسن بال
عيرا ذاك [illegible] والصبا التمايل
ولم الحلم [illegible] الحمد بعد شيب القذال

وقوله فالقلب اصور عندهن كانما تجذبنه بنوازع الاشطان
وقوله تنيل قليلا في تناير وهجر كما مس ظهر الحيه المتخوف
منعمه اما ملاث نطاقها فجل واما الخصر منها فاهيف
وقوله منها يصف الغيث

فلا زي ولكن شاقني متغردا اغر الذري صات العشيات اوطف
خفي تغشي في البحار ودونه من اللج خضر مظلمات وسدف
فما زال يستشري وما زلت ناصبا له بصري حتى غدا يتجرف
من البحر سجام صراح غمامه اذا حن فيه رعد يتكشف
اذا حن فيه الرعد حن وارزمت له عود منها مطافيل عكف
تربع اولاه على جبراته جميعا واخراه تثوب وتردف
اذا استدبرته الريح كي تستخفه تراحن لجلاج اليا الملك مزحف
ثقيل الرحى واهي الكناف دنا له بييض الربي دو هيدب متعصف
رسا بغران واستدارت به الرحى كما يستدير الزاحف المتغيف
ومنها يصف خباء

وبيت بموماة من الارض مجهل كظل العقاب تستقل وتخطف
بنيت لفتيان فظل عماده بداوية قفر وشيح مثقف
اذا سلف منا مضى لسبيله حمى غدرات الحي من تخلف
وقوله

تبدت فصادته عشيه بينها وقد كشفت منها لبين ستورها
بجيد كجيد الريم حال تزينه غدائر مسترخي العقاص يصورها
تلوث ازار الخز منها برمله رداح كساها يل الترب مورها
وقوله تجاوب اصداء بكل قصيده من الشعر مهداة لمن لا يهينها
انخ بها آل مروان انهم اذا عم خوف عبد شمس حصونها

اذا طلبوا

اذا طلبوا اعلى المكارم ادركوا بها ادركت احساب قوم ودينها
اذا ما ارادوا الغزو لم تثن همه حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكى مما عناها قطينها
ولم يثنه يوم الصبابه بثها عداه استهلت بالدموع شئونها
ولكن مضى ذو مره متثبت بسنه حق واضح مستبينها
ائم عميم في العمامه اظهرت حزامته اجلاد جسم يعينها
وصدق مواعيد اذا قيل انما يصدق موعود المغيب يقينها
وهم يضربون الصف حتى يثبتوا وهم يرجعون الخيل جما قرونها
فتى اخلصته الحرب حتى تقلبت كما اخلصت عضبا يضرب قيونها
وقوله وفي الحلم والاسلام للمرء زاجر وفي ترك اهوا الفؤاد المتيم
بصاير رشد للفتى مستبينه واخلاق صدق علمها بالتعلم
وقوله

اذا المرء لم يبذل من الود مثل ما بذلت له فاعلم باني مفارقه
ولا خير في ذي امره متكاره عليك ولا في صاحب لا توافقه
اذا المال لم يوجب عليك عطاءه صنيعه تقوى او خليل تخالقه
منعت وبعض المنع حزم وقوه فلم يفتلذك المال الا حقايقه
ويرفع نعل السيف عن كعب ساقه ولو اطول القين الحمايل عاتقه
وقوله ويوم الوغى يوم الطعان اذا اكتسى محجل خيل الملتقى وبهيمها
من الدم لونا واحدا فتشابهت وغير الوان الجياد جميمها
وصارت لباشهبا ثابته الرحى مقنعه اخرى تزول نجومها
وطارت خلال الضرب ايد وارجل وحانت رقاب لم تعقد تميمها
وقوله وقد لقنا في اول الدهر نعمه نعشنا زمانا آمنين انفتالها
كالفه الفا اذا صد وجهه سوى وجهها حنت له فارعوى لها

فلست بناسيها ولست بتارك اذا اعرض الادم الجوازي سوالها

ومنها قوله

احاطت يداه بالخلافه بعدما اراد رجال اخرون اغتيالها
فما تركوها عنوة عن مودة ولكن بحد المرهفات استقالها
هو المرء يجزي بالعداوة اهلها ويحذو بنعل المستثيب مثالها
بلونا عطوم المقاد بعد ما ادب البلاد سهلها وجبالها
مقانب خيل لا تزال مطلة عليهم فلولا كل يوم تنالها

وقوله منها

اذا اخذوا ادراعهم وتسربلوا اتقلص مسرودا بها ومذالها
رايت المنايا شارعات فلا تكن لها سنا نصبا وحل مجالها

وقوله منها

علي ابن ابي العاصي دلاص حصينة اجاد المسدي سردها واذالها
يؤد ضعيف القوم حمل قتيرها ويستطلع الطرف الاشم انتقالها

وقوله

بغاكم رجال عند كل ملمة معين عليكم ما استطاع وخاذل
فازلتم بالناس حتى كانهم من الخوف طير اخذتها الاجادل
طعان نعض للجدل عن انف الشبا وضرب بيض اخلصتها الصياقل
لوامع تخطفن النفوس كانها مصابيح شبت او بروق عوامل

وقوله وكنت اذا ما جئت اكرمن مجلسي واظهرن مني هيبة لا تجهما
يحاذرن مني غيرة قد عرفنها قديما فما يضحكن الا تبسما

وقوله

وانت التي حببت كل قصيرة اليا ولا تدري بذاك القصائر
اريد قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النساء البحاتر

وقوله

وقوله بكل كميت مجفر الجنب سابح وكل مزاق ورده تعلكا الشكلا
عوابس كالعقبان ان هي ارسلت وان امسكت عن غربها نقلت نقلا
عليهن شعث كالمخاريق كلهم يعد كريما لا جبانا ولا وغلا
بايديهم خطية وعليهم سوابغ فرعونية جدلت جدلا
ترانا ذوي عز وزعم غيرنا من اعدائنا انا لا يرون لنا مثلا
نجارب اقواما فنسبي نساءهم ونصفدهم اسرا ونوجعهم قتلا
فيوخذ منا العقل دون دمائنا ونابي فلا نستاق من دمنا عقلا

وقوله

نسا الاخلاء المصافين مجرم على وجارات البيوت كنائن
واني لما استودعتني من امانة اذا ضيع الاسرار باعز دافن

وقوله قامت تودعنا والعين ساجية كان انسانها في لجة غرق
ثم استدار بها ارجا مقلتها معاجل خلسات الطرف تستبق
كانه حين جاد الماقيان به در تسلسل من اسلاكه نسق
وللعبير على اصداغها عبق كانه بجنوب المجد العلق

وقوله في الذئب

وصادفت عيالا كان عواءه بكا مجرد يبغي المبيت خليع
عوى ناشز الحيزوم مضطمر الحشى يعالج ليلا قارسا وجوع
نصوت اذا نادى بنا وعلى الطوي مجتنب اطراف القلوع هبوع
ثم يحترش الا معترش راكب تائها قليلا واسترى بقطيع

وقوله سيهلك في الدنيا شفيق عليكم اذا غاله من حادث الموت غائله
ويخفي لكم حبا شديدا ورهبة وللناس اشغال وحبك شاغله
كريم يميت السر حتى كانه اذا استبحثوه عن حديثك جاهله
يود بان يمسي سقيما لعلها اذا سمعت عنه بشكوى تراسله

ويهتز للمعروف في طلب العلى لتحمد يومًا عند ليلى شمايله

وقوله فمن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عايب
ومن يتتبع جاهدًا كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب
ولا تامنيه ان يسو شماتة فيظهرها ان اعقبته العواقب

وقوله ومن يبتدع ما ليس من سوس نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقوله
وذي كرم يومًا اراد اكرامتي وعذبة وذي رغبة هل بنا لها
بذلت له مثلًا وكل تحية من المرء مردود عليه مثالها

وقوله ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح

وقوله
الله اعلم لو اردت زيادة في حب عزة ما وجدت مزيدا
رهبان مدين والذين رايتهم يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعًا وسجودا

وقوله وادنيتني حتى اذا ما ملكتني بقول يحل العصم سهل الاباطح
تجافيت عني حين لا لي حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح

وقوله الا انما ليلى عصى خيزرانة اذا غمزوها بالاكف تلين
تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن عليك شجي في الناس حين تبين
٥
وان حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين

ومنهم ابو صخر الهذلي غزل لا يزال يلهو وعشاق لا يزال لكل غزال يصبو
ركلف بغرد كالحمامة وتعرية الملالة وتغرة طبا آرامه وتعرو نشوة كانه ابدًا شارب
مدامة وله بكل بارقة وشم على كل عين مسارقة وفي كل قلبه حبال علاقة
ومع كل لفتة اشارة بالحسن ناطقة لا يعرف سلوة تحدث له افاقة ولا

بكل

ولا يملك جلدًا تخفف اشتياقه ولا مهجة يمنعها عن الولوع عاقه ولا ينزع
لا صبر يفك من قيد الغرام وثاقه يسحر النسيم فيحن ويسحر في تمتكه بذي
العقل المرحش استغوته اللحظات فغلبته على لبه واتاه الهوى يبغي نفودًا
لا خلبه فصادف من عينه طريقًا الى قلبه هام بالحسن لمعناه ورحم ما سواه
فاستهوله كل شخص في نظر محبوب والحب سطر على جبينه مكتوب
واذا تاب الناس مما تاب فانه من التوبة يتوب شغف ولا شغف مجنون عامر
بليلى وهاجته خطرات الوساوس كما هاجت الثريا سهيلا ودعاه الوجد فلبى
واستدعاه فاجاب وما تابى واسترسل في الاشجان كما استرسل مع مية غيلان
يبكي لكل مفارق ويهفو مع كل خافق رقيق حواشي النسج دقيق معاني النهج
تذوب نفسه في شعره وتذوب نفسه عن العنبر وسحره من سمع له كلامًا
علم منه غراما في كل شطر من قوله انه ولى كل بيت من ابياته لوعة مستكنة تبحث الخلي
نفثاته وهزت القلوب بزغاته وهزات بالحمايم نغماته كما قال من ابيات
رايقه السلسال

٥

واني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها وينبت في اطرافها الورق الخضر
اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر
لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الايام موعدك الحشر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
وقد كنت آتيها وفي النفس هجرها بتاتًا لاخرى الدهر ما طلع الفجر
فما هو الا ان اراها فجاءة فابهت لا عرف لدي ولا نكر
وانسى الذي قد كنت اهجرها به كما قد تنسي لب شاربها الخمر

وقوله ويقر عيني وهي نازحة ما لا يقر بعين ذي الحلم

للسيد هذه الابيات معروفة بشعار

اى ارى واظن ان ستري وضح النهار وعالي النجم
وللبله نتها تعود لنا في غير ما رفثٍ ولا إثم

اشهى الى نفسي ولو نزحت مما ملكت ومن بني سهم
قد كان صرمٌ في الممات لنا فعجلت قبل الموت بالصرم

ولما بقيت ليبقين جوىً بين الجوانح مضرع جسمي
تتعلى ان قد كلفت بكم ثم افعلي ما شئت عن علم
بيدا لدى شغف الفؤاد بكم تفريح الغي ما بي من الم

ومنهم الصمه بن عبد الله بن طفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمه الخير رجل تلطف وسباه كل ريم او طف فهو روضه يغازل الشمس منها كوكب لائح ويهازل لما عنده من وجد بغلتات اللسان بائح غزل غرار وشعر عليه بقايا خمار رقه كالخدود يقطر خفرا وكالثغور تجلو دررا وكالفلك يطلع سمسا نيرا ولموا يشكو الفرقه بحرقه ونشر الى الوداع بلوعه مرتاع وبذكان بناتها امتدت بانحنا الاضلاع سهل الماخذ في امتناع قريب الى الالباب لين خلق ولطف طباع لو خاطب سالنا شوقه او خاليا عشقه او راقدا ارقه او ملحما بالخرس نطقه من مستملحه وعنوان مليحه وعيون نظمه الفائق الملتمح قوله

بكت عينك اليسرى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا
تبكي ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وسعبا كما معا
وما احسن ان تاتي الامر طايعا وتجزع ان داعي الصبا به اسمعا
قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى وقل لنجد عندنا ان تودعا
وليست عشيات الحمى برواجع اليك ولكن خل عينيك تدمعا
ولما رايت البشر اعرض دوننا وحالت بنات الشوق يحنن ترعا
تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغا ليتا واخدعا

وقوله ولما رايتنا قله البشر اعرضت لنا وطوال الرمل غيبها البعد

واعرض ركن من سواج كانه لعينيك في ال الضحى فرش ورد
اصاب سقيم القوم تتميم ما به بخير ولم تملك اخو التقى الجلد

ومنهم ابن ابي فروه زاد في اللطافه وزان ما اراد اوصافه يذهب في فنون الكلام ذهاب العقول مع المدام ويطير الى المعنى الشرود ويطيف به في قالب اللفظ المنقود ويقف عليه الاستحسان ولا يعدو منازعا الاحسان قد قطف القول لما ايبع نواره وعطف على الشعر حين سطعت انواره فهو يضم زهره جنيه الى زهره دريه كقوله

ولما نزلنا منزلا طله الندى انيقا وبستانا من الروض حاليا
اجد لنا طيب المكان وحسنه منىً فتمنينا فكنت الامانيا

ومنهم ملك بن اسما بن خارجه الفزاري شعره كثير وقدره كبير وذكره يسير وليس باليسير طريف الاغزال طري الصبوه لا يزال كلامه اعلق بالخواطر من الاهوا وادق دخولا في الاسماع من نسيم الهوا وكان ابوه اسما من الكوفه في اشراف اهلها معدودا قد اتاه الله مالا ممدودا وهبه بنفسه وولده سوددا وسعودا وبنين شهودا وكان الحجاج بن يوسف متزوجا بهند بنت اسما اخت هذا الملك وللحجاج معه اخبار وما اشبه ذلك فتقلد مالك خوارزم وساد فيها بعزم ذي حزم ومالك هو القايل

وحديث الذه هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا
منطق صايب وتلحن احيانا وخير الحديث ما كان لحنا

اراد ما يلحن به اي تومي به اليه وتوري عن الافصاح به حتى اذا سمعه غيرها يلتبس عليه وهو من قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول وكان اخوه عيينه ابن اسما يهوى جاريه لاخته ومالك اوجد بها منه وعيينه لم يعلم فشكا وجده بها الى ملك فقال مالك

اعيني هلا اذ كلفت بها كنت استغنت بفارع العقل

اكنت ترجوا الغوث من رجل والمستغاث اليه في شغل

ومن شعره ما لك قوله

ان يا عند كل نفحة بستان من الورد والياسمين

نظرة والتفاتة اترجي ان تكوني حللت فيما يليني

وقوله

حبذا ليلنا بتل بونا اذ نسقى شرابنا ونغني

من كميت كانها دم ظبي تدع الشيخ كالفتى من مجنا

حيث دارت الزجاجة درنا كلما علون انا جنا

ومنهم نصيب الاسود بن رباح ساد على سواده وتفضت على جلده صبغة سواده فهو قلب كله وشوا شخصه وظلمة اتقد تكرم نارا في فحمه وفاح شعره مسكا وعنبرا المن شمه تستعير العيون من حلبته كحلها ولبالي العاشقين حللها وتالف منحات القلوب كلامه المشتهي ويحد في كل شي نيه تجد من جد ويلهون لها لا ينصل شبابه ولا تهرم اد ابه وهو فصيح تخنج بشعره النحاه ويصيب في رايه من اخذ به او نحاه كم مدح كثير افتوه وهجا آخرين ناوه وانشد غزله منشد فبان في شفتيه حو حلو في الانواه شهير بين الرواه والجلي يغني بوجهه الوضاح عن الايضاح ويكتفي في التنبيه على ذكره بما لاح وكان نصيب مولى لعبد العزيز بن مروان وله فيه رثي عنيم من بني ابيه غرر حسان كقوله في سليمان

وعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب

وحسبه ادلالا بنفسه بين ابنا جنسه ان تمنى شعره كثير وجرير وتداخلها الغيرة منه حتى تحسداه حسد النظير روي عن كثير انه قال وددت اني سبقت العبد الاسود الى قوله

من النفر البيض الذين اذا انتجوا اقرت لنجواهم لوي بن غالب

تحيون بساميهن طورا وتارة تحيون عباسين شوس الحواجب

ويروى ان جريرا قال وددت ان هذا البيت كان لي من شعر هذا العبد بكذا

وكذا

وكذا بيتا من شعري يعني قوله

كسيت ولم املك سوادا وتحته قميص من القوهي بيض بنايقه

وما ضر اثوابي سوادي وانني لكالمسك لا يسلو عن المسك ذايقه

ومن شعره قوله

ولدت ولم اخلق من الطير ان بدا سنا بارق نحو الحجاز اطير

وقوله

لقد هتفت في جنح ليل حمامة على فنن وهنا واني لنايم

فقلت اعتذارا عند ذاك وانني لنفسي فيما قد رايت للايم

ازعم اني هايم ذو صبابة بسعدي ولا ابكي وتبكي البهايم

كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكا الحمايم

٥

ومنهم الفرزدق واسمه همام بن غالب التميمي فحل لا يقرع ونصل لا يقطع غالب الفحول نغلبهم وحارب اهل المقول واخذ سلبهم تصدي له جماعة من الشعرا فما منهم الا من اناخ عليه بزوره واناخ عليه من جوله ورماه بسهام ما اخطات نواه ولا اخلات تماه الا جرير بن الخطفي فانه عند اكثر اهل هذا الشان اكثر تفننا واظهر رونقا لا يلوح موهنا على ان شيطانهما كان واحدا وسلطانهما على المعاني كان متواردا الا ان الفرزدق كان من بيت شرف في تميم وعرف عليه في نجاد العظم الرميم وكان يفاخر بابيه دارم ويباهل له بمكارم ويعد منه نجوما عوالم وبحورا خضارم ورماحا خطية وصوارم واتى يوما للمفاخرة وقد جلس في قبة وثني وكف ذيوله بالديباج وتبختر في المشي وقال هكذا كان سلفي في الجاهلية اتساع ثرا وارتفاع بناء واتباع آبا وكان مع هذه النفس المنافسة في المعالي المناقشة لاطراف العوالي يضع من حلالته ويضع في ضلالته ويقترض الاعراض ثلبا ويقدم لاكل لحوم الناس نهبا وربما كان يرمي بالفجور ويوصم بقبائح سود وجه الدجور وشعره وان كان نهاية في الارتقا وغاية في الاستقا فهو قليل الغوص لا يستخرج

له زايد ولا تستنتج له من الخواطر المولد والآيد ومن شعره المعدود في سور
القصايد قوله

انا ابن الجبال الشم في عدد الحصي وعرق الثري عرقي فمن ذا يحاسبه
ومتي يا اجب رحيب فناوه ومن دونه البدر المضي كواكبه
فمنه فروع المالكين ولم يكن ابوك الذي من عبد شمس تخاطبه
تراه كنصل السيف يهتز للندي حوار بلالي المجد مذ طر شاربه

وقوله ورب ابن عم جاهدا لسرخي مع النجم من حيث استقلت كواكبه
فلا ما ناي منه من السو نازح ولا ما دنا منه من الخير جالبه
فما المرء منفوعا بتجريب واعظ اذا لم يعظه نفسه وتجاربه

وقوله من قصيدة ذكر فيها هدم بيعة دمشق التي هدمها الوليد واضافها الي الجامع

فرقت بين النصاري في كنايسهم والعابدين مع الاسحار والعتم
وهم معا في مصلاهم واوجههم شتي اذا سجدوا لله والصنم
وكيف يجتمع الناقوس يضربه اهل الصليب مع القرآ لم تنم
فهمت تحويلها عنهم كما فهما اذ يحكمان لهم في الحرب والغنم
داود والملك المهدي اذ حكما اولاد هاوا جتزاز الصوف بالجلم
فهمك الله تحويلا لبيعتهم عن مسجد فيه يتلي طيب الكلم

وقوله

اطعتك يا ابليس سبعين حجة فلما انتهى شيبي وتم تمامي
وصلت الى ربي وايقنت انني ملاق لايام المنون حمامي
حلفت على نفسي لاجتهد بها على حالها في صحة وسقام
الا طالما قد بت يوضع ناقتي ابو الجن ابليس بغير خطام
يظل يمنيني على الرحل واركا يكون ورائي مرة وامامي
يبشرني ان لن اموت وانه سيخلدني في جنة وسلام

منها

منها وآدم قد اخرجته وهو ساكن وزوجته من خير دار مقام
واقسمت يا ابليس انك ناصح له ولها اقسام غير اثام
فظلا يخيطان الوراق عليهما بايديهما من اكل شر طعام
وكم من قرون قد اطاعوك اصبحوا احاديث كانوا في ظلال غمام
وما انت يا ابليس بالمرء ابتغي ارضاه ولا يقتادني بزمام
ساجزيك من سوات ما كنت سقتني اليه جروحا فيك ذات كلام
تعبرها في النار والنار تلتقي عليك بزقوم لها وضرام

ومن قوله وقد وصف انتصاض العذاري وتخيل ما تاهن ما كان جلنارا
اونارا وهو

وتمن لدي مصرعات وبت افض اغلاق الختام
كان مفالق الرمان فيه وجمر غضي تقعدن عليه حام

وقوله وبالخندق البصري قتل تخالها على جانب الفيض الهدي المنحرا
من الناكثين العهد من سبيئة واما زبيري من الذئب اعذرا

وقوله

اولجت فيها كذراع البكر مملك الراس شديد الاسر
زاد على شبر ونصف شبر كانما اولجته في جمر
يطير عنه نفيان الشعر نفي شعور الناس يوم النحر
فلهفت لما برحت بحري وانسل منها مستهل القطر
تدعو بويل وبحر صدر قلت لها مهلا لنا من امر
ان ادخل الا نعي رحيب الفعر بحيث لا يرجع طول الدهر

وقوله وركب كان الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصايب
يعضون اطراف العصي كانما تحزم بالاطراف شوك العقارب
سروا يخبطون الليل وهو يكفهم على شعب الاكوار من كل جانب

وقوله ولولا رفع الاله اليه تومنا لحقنا بالسماع السحاب

وقوله

لا يمنعون لهم حرام حليله ربتنا ابهم وان لم تخطب

والباهلي بكل ارض خلها عبد يقر على الهوان المجلب

والباهلي ولو راي عرسا له يغشي حرام فراشها لم يغضب

وقوله يمدح علي بن الحسين رضي الله عنهما وهي من روايه الجرمازي

اذا راته قريش قال قايلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم

هذا الذي يعرف البطحا وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جا يستلم

من يشكر الله يشكر اوليه ذا فالدين من بيت هذا ناله الامم

اي القبايل رقابهم لاوليه هذا اوله نعم

وقوله في هجا باهله من ابيات

اباهل لو كانت ثمانون منكم حلايل في ما خفت حدا على ظهري

لقيل اما لم تخص فروجها ربات اعجاز البظور من الجزر

وما جرت الموسى على باهليه ولا سبق فيها غير حد من نهر

وما اغتسلت من حيضه باهليه حق ولا باتت حصانا على طهر

وقوله يهجو جديع بن سعد بن قبيصه الازدي

لا تحسبن دراهما اعطيتها تمحو مخازيك التي بعمان

وابوك ملتزم السفينه عاقد حصيه بين بنايق التبان

ويظل يدفع باسته متقاعسا في البحر معتمدا على السكان

وقوله لو ان قلا ابكت من طول ما حبست على الجفوف بكت قلاد ابن اجبار

ما مسها دسم مذ فض معدنها ولا رات بعد عهد القين من نار

وقوله يا ام غيلان ابركي تناكي كما نكحنا بازكا اباك

ان تجزعي او تدم ركبناك نلقيك احيانا على قفاك

وقوله

تدنو فتقطع ذا السفاهه والصبى منها اذا طلبت بغير منيل

وكان طعم رضاب فيها اذ بدت برد بفرع سامه مصقول

وقوله اري الثقلين الانس والجن اصبحا يدان اعناقا اليك تقرب

وما منهما الا يرجي كرامه بكفيك او يخشى العقاب فيهرب

وما دون كفيك انتها لراغب ولما لمناه من ورايك مذهب

وقوله

اقول لها اذا عطفت وعضت لمورك الوراك مع الزمام

الام تلفتين وانت تحتي وخير الناس كلهم امامي

متى تاتي الرصافه تستريحي من التهجير والدبرا الدوامي

وقوله ضربنا باكناف السما بيوتنا على دروع اركانها لا تهدم

حلبنا باخلاف السما عليهم شابيب موت تستهل وترزم

وقوله تبسم عن غر عذاب كانها اقاح ترويها الذهاب اللوامع

كان مجاج النحل فوق لباتها وما سحاب احرزته الوقايع

وكادت بنات النفس تجزع والحشا وتنقض من وجد عليها الاضالع

وقوله

بذاك يدربيع الناس فيها وفي الاخرى التشهد من الحرام

فان الناس لولا انت كانوا حصي خرز تساقط من نظام

وقوله قوارص تاتيني فتحتقرونها وقد يملا القطر الانا فيفعم

وقوله ونحن اذا عدت معد قديمها مكان النواصي من وجوه السوابق

وقوله والشيب ينهض في الشباب كانه ليل يصيح بجانبيه نهار ٥

ومنهم جرير عطيه بن الخطفى ضرس الاعدا بانيابه وضرر الشعرا

باد ابه وضرم الابهام بتوقد شهابه وبينه وبين الفرزدق النقايض المضمنه غرايب الهجآء وعجايب الذم المشبهه حالانتم بها بوقايع الهجآء من كل ابلغ يضيق بها الفصاحح ويضيع ودايع الحسب الواضح لوتردي بها النهار المشمس لاعتم او الصباح الوضاح لابهم او القمر التمام لعاجله في الليله البدر السرار او البحر الخضم لماضم حصى على الدرر الكبار او الحبآ المستهل لوقع وجهه حبا او العلى المطل لاتران من السمعه رتبا بل هي والله الدواهي النكر والذام الضاربه بيدها على فم الشكر وربما كان الرجل منهما لوانقحاطي لخاطر صاحبه واتيانه في كل واقعه بمناسبه اذا ارتكب محذورا حتى العار ويخاف به داهية ينصب له بها رايه شنار يقول كاني بفلان عن صاحبه وقد بلغه هذا فقال كذي فاذا بلغ صاحبه قال مثل ما قال هكذا متقارضين دهرهما الاذى متغاضين كحل جفونهما القذى وكان جرير اعف منه مضجعا واراف الى الحسنى مرجعا وكان الفرزدق يقول ما احوجني مع فسقي الى رقه شعره وكان الفرزدق لا يعدي شعره الفخار ولا يهدي فكره الى دقايق الانكار وجرير قد حلب اشطره وجلب جوهره وجلي كانوار الطاوس عنبره وجعل الروض ديوانه واجني زهره وتفنن فيه تفننا ملك زمامه مقتدرا وكمل زمانه به مفتخرا واثناه بخلافيه وارتاده مقبلا بعادته وابرزه في ابهى الصور وابهج المحاسن المتلوه المسور وقد انصف بينهما من قال

ذهب الفرزدق بالفخار واناطو القريض ومره لجرير

وقد عدله اهل النقد في كل باب من ابواب الشعر ما هو الغايه القصوى التي ما بعدها مطمح ولا يتجاوز حدها نعت من يتلح يتلح وكان يعد من فضله على قرنايه ويدله المتدقق على اتايه انه هاجي ثمانين شاعرا من اهل زمانه ما منهم الا مد خصام ونده قوم كان الثريا علقت في بيوتهم بلا انفصام ممن ياوي في الحسب الكريم الى ابلج ويحوي من النسب الصميم ما لو استعاره الليل البهيم لاعاد لولوا بيضا ذلك السبح وكان ابو شخا تعدبه سقوط نفسه وهبوط روحه اسفا على

فلسه

نفسه حتى انه كان يرتضع الشاه بفمه ولا يانف من هذه الدنيه ولا يبغي هذه الرديه وجرير مع هذا الاب المضاع الوضيع في الاوضاع يصاولهم في كل مصاع ويطاولهم ذراعا بذراع ويكايلهم وربما زادهم في الحشف وسو الكيله وتطفيف الصاع ومن شعره المعلق بالقلوب والاسماع قوله من قصيد في هجو الاخطل التغلبي

واذا النهار تقاصرت اظلاله وروي المطي سآمة وكلالا
رفع المطي بكل ابيض شاحب خلق القميص تخاله مختالا

ومنها

والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا
حملت عليك حماة قيس خيلها شعثا عوابس تحمل الابطالا
ما زلت تحسب كل شي بعدهم خيلا تشد عليكم ورجالا
زفر الاخيطل وكانها سانيه تدير محالا
لوان خندف زاحمت اركانها جبلا اصم من الجبال لزالا
راحت خزيله بالجياد كانها عقبان مدجنة تقض ظلالا
ان حرقوك لتحرمن على العدى اوحللوك لتوكلن حلالا
ولوان تغلب جمعت احسابها يوم التفاضل لم تزن مثقالا
نبت تغلب تنكحون رجالهم وترى نساءهم الحرام حلالا

وقوله

ان البغيض له منازل عندنا ليست كمنزلة المحب المكرم
ان الوليد هو الامام المصطفى بالنصر هز لواؤه والمغنم
ورث الاعنة والاسنة وانتمى في بيت مكرمة رفيع السلم
ورايت ابنية خوت وتهدمت وبنا عرشك خالد لم يهدم
وبنو الوليد من الوليد بمنزل كالبدر حف واصحاب الانجم
واذا الكتايب اعلمت راياتها وكانهن عتاق طير حوم
نطح الروس لهامه فتفرقوا عنها وعظم فراشها لم يهدم

[illegible] ورثتم [illegible] عن الزمان وتنقل دول
[illegible] الفخر [illegible]
[illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible] الحصان
[illegible] الادمي

وقوله يعاتب جد الخطفي

تخطى الينا من بعيد خيالها يعرض خدارتًا من الليل داجيا
فانكان تعطى قليلاً فطال ما منعت وجلات القلوب الصواديا
دنو عتاق الطير للزجر بعد ما تمسس ووليس الخدود العواصيا
لحنت واصحابي على كل حرة مروح تباري الاحبشي المكاديا
ترامين بالاجواز في كل صفصف وادنين من خلج البرين الذفاريا
اذا بلغت رحلي رجيع الممها تزولي بالموماة ثم ارتحاليا
مخنفه سوى على الهول ركبها قليلاً بها ما ينظرون التواليا
تحول بها سوق الشخاص كانما ترى عرق يضحي به الماء طافيا
خليلي لولا ان ظناي الهوى لقلت سمعنا من سكينة داعيا
فقفا فسمعا صوت المنادي فانه قريب وما دانيت بالود دانيا
تحيت من ساد تكلفت موهنا مرازا على ذي حاجة متراخيا
ويا مري العدال ان اغلب الهوى وان اخفى الوجد الذي ليس خافيا
واني لمغرور اعلل بالمنى ليالي ارجو ان مالك ماليا
وقايله والدمع يحدر كحلها ابعد جرير تكرمون المواليا
باي نجاد تحمل السيف بعد ما قطعت القوى من محمل كان باقيا
باي سنان تطعن القوم بعد ما نزعت سنانا من قناتك ماضيا
الا لا تخافا نبوتي في ملمة وخافا المنايا ان تفوتكما بيا
فقد كنت نارًا يصطليها عدوكم وحرزا لما الجاء من ورائيا
وباسط خير فيكم بيمينه وقابض شر عنكم بشماليا
واني لعف الفقر مشترك الغنى سريع اذا لم ارض داري انتقاليا
جري الجنان لا اهال من الردى اذا ما جعلت السيف بين شماليا
ولست لسيفي في العظام بقيه وللسيف اشوى وقعة من لسانيا

دون

وقوله

سيكفيك العواذل ارحبي هجان اللون كالفرد اللياح
يعز على الطريق بمنكبيه كما ابترك الخليع على القداح
تعزت ام حرزة ثم قالت رايت الموردين ذوي لقاح
تعلل وهي ساغبة بنيها بانفاس من الشيم القراح
ساشكر ان رددت الي ريشي وانبت القوادم في جناحي
الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
لكم شم الجبال من الرواسي واعظم سيل معتلج البطاح
فقد وجدوا الخليفة هبرزيا الف العيص ليس من النواحي
فما شجرات عيصك في قريش بعشات الفروع ولا ضواحي
راي الناس البصيرة فاستقاموا وبينت المراض من الصحاح

وقوله من قصيدة يمدح عبد الملك ويهجو الاخطل

ان كان طبكم الدلال فانه حسن دلالك يا اميم جميل
وكان ليلى من تذكري الهوى ليل باطول ليله موصول
يكفيك اذ سرت الهموم فلم تنم قلص لواحق كالقسي وجول
تحب من السر العتيق نمى لها فوق النجايب شدقم وجديل
عرت كواهلها العرايك بعدما لحق الثميل فما لهن ثميل
مثل القنا سبح الثقاف متونه فاهتز فيه لدونة وذبول
تنجو اذا علم الفلاة رايته في الال يقصر مرة ويطول
واذا تقاصرت الظلال تشنعت وخدا النعام وفي النسوع فضول
من كل صادقة النجا كانما قروا رانعة الشراع جفول
كم قد قطعن اليك من متماحل جذب المعرج ما به تعليل
نائي المناهل طامس اعلامه بيت الشخاص به يكاد كلول

وقوله في هجو الاخطل وقومه تغلب

ان الخلافة والنبوة والهدى رغم لتغلب في الجحيم طويل
منع الاخيطل ان يسامي قرمنا شرف اجب وغارب مجزول
كذب الاخيطل ما لنسوة تغلب حامي الذمار وما لغار حليل
اذ ظل يحسب كل شخص فارسًا ويرى نعامة ظله فيجول
رقصت بعاجنة الرحوب نساؤكم رقص الرئال وما لهن ذيول
وكان عانية النسور عليهم حج باسفل ذي المجاز نزول

قل للاخيطل لا عجوزك انجبت في الوالدات ولا ابوك نخيل
قصرت يداك عن الفعال وطال ما غالت اباك عن المكارم غول
حط الاخيطل من تلمسه الرثى في الراس لا معه الفراش دحول

وقوله

لو كنت حين غزوت بين بيوتنا لسمعت من صوت الحديد صليلا
يحمل كل مغاور يوم الوغى ولكان شلو عدوك الماكولا

وقوله في هجو الاخطل

ومشلك قد قصدت له فامسى له اخا حليم وما هو بالحليم
يري حسراته ويخاف دري ويغضي طرفه نظر الاميم

منها فنفسي والنفوس فدا قوم بنو لبانوق مرتقب جسيم
نزلت بفرع خندف حيث لاقت شؤون الهام مجتمع الصميم
مطاعيم الشتاء اذا استحنت وفي عرداء كل صبا عقيم
سبقنا العالمين بكل مجد وبالمستمطرات من النجوم
اذا نجم تغيب لاح نجم وليست بالمحاق ولا الغموم
سابسط من يدي عليك فضلا ونحن القاطعون يد الظلوم

وقوله في مدح عمر بن عبد العزيز

اليك شماته الاعدا اشكو وهجرا كان اوله بعادا
تعود صالح الاخلاق اني رايت المرء يلزم ما استعادا
تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا
وقد لينت وحشهم برفق ويعيي الناس وحشك ان يصادا
اذا فاضلت مدك من قريش بحور عم زاخرها الثمادا

وقوله

وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

لا تنكحن علجهم عمرت لم نزل الهدى وغرن العنزدي اكليس
كم الذين ضرنا الناس عن غم حتى استقاموا لهم اتباع البلس

وقوله

وقوله قل للجبان اذا تاخر سرجه هل انت من شرك المنيه ناج
فتعلقن ببنات نعش هاربا او بالنجوم وشدة الامواج

وقوله سر نحوكم ليل كان نجومه قناديل فيهن الذبال المفتل
فما انشق ضوء الصبح حتى تعرفوا كراديس يهديهن ورد محجل
وما زالت القتلى تمور دماؤها بدجلة حتى ما دجلة اشكل
لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيمه افضل

وقوله

عيديه برجال الميس نسمكها حتى يفرج ما بين المسامير
خوص العيون اذا استقبلن هاجره يحسبن عورا وما فيهن من عور
تحدي بنا العيس والحربا منتصب والشمس واجة ظل العنابير
من كل شوسا لما خشن ناظرها ادنت مدمرها من واسط الكور

وقوله وما لتغلب ان عدت مساعيها نجم يضي ولا شمس ولا قمر
تلقى بني تغلب رتبا مناخرهم كان انفهم بالموصل الكمر
والتغلبيه في ثنتي عبايتها نظر طويل وفي باع ابنها قصر

وقوله

ان العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا

وقوله متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث ايتها الخيام

وقوله لا يلبث القرنا ان يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار

وقوله

اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا
فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وقوله وكان يفخر به غيض من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا

وقوله لا يامن نوى تقض مرته اي اري الدهر ذا نقض وامرار

ومنهم الاخطل بن غالب هو اخو الفرزدق وان خالف بينهما الدين وبينهما هذا من الضالين وذاك من المهتدين وزعم بعضهم ان الفرزدق احمله وحتى فرق ما بينهما ثم اهمله وقد اخطا هذا الزاعم والاخطل اشعر وانف جاسد الزاغم مارام تشبيهما فاخطا ولا حام على ورود معنى فابطا وكان يجد بني مروان كنفا موطا وشغفا مغطا على كونه نصرانيا يشد الزنار ويشب من كاس حمياه النار خلص باحبابهم واختص بحبابهم ولبس من فواضل نعمهم الديباج وعلق من سابل كرمهم الصليب الذهب فوق الحجاج واكل الطيبات من الطعام وسمع المطربات على كوس المدام وركب جياد الخيل المسومه اثانا المطهمه بالا ينل الوقايع ادمانا واقتنى كرايم النعم وعظايم النعم وكان يحل عند عبد الملك الصدر ويحل مكانا في رفعه القدر ورواه مع هذا بعض اصحابه متطاطيا لراهب يضربه بعكازه ويجلبه بالهوان نظير اعزازه وهو له خاضع مطمين متواضع مستكين فقال له ما هذا مما عهدته لك عند ابن مروان فقال يا اخي انما هو الدين لتمسكه بما كان يدين وسلكه تلك الطرق فردا من خدين تتبا له ولما دان وتبا لحباله ولو تعلق بني عبد المدان ومن منتقى شعره قوله

فما لبثتنا نشوة لحقت بنا توابعها مما تعل وتنهل
تدب دبيبا في العظام كانه دبيب نمال في نقا يتهيل
نقلت اثنلوها عنكم من جهاو اطيب لها مقتولة حين تقتل
ربت وربا في كرمها ابن مدينة يظل على مسحاته يتوكل
اذا خاف من نجم عليها ظماة ادب اليها جدولا يتسلسل
وبيدا محال كان نعامها بارجابها القصوى اباعر همل
ترى لامعات الال فيها كانها رجال تعرى تارة وتسربل
وجوز فلاة لا يغمض ركبها ولا عين هاديها من الخوف تغفل
بكل بعيد الغول لا يهتدى له بعرفان اعلام وما فيه منهل

تري العرس الوجنا يضرب جادها صبيل الفروج الدجاجه مجل
وما زال عنها السير حتى تواضعت عرايكها مما تحل وترحل
وتكليفناها كل نازحه الصوى شطون تري حربايها يتململ
وقد ضمرت حتى كان عيونها بقايا قلات اوركي ممكل
وغارت عيون العيس والتقت العرى نهن من الضرا والجهد نحل
حواسل حاجات تقال بحرها الى حسن النعمى سواهم نسل
الى خالد حتى تنخن بخالد فنعم الفتى يرجى ونعم المؤمل
اي عودل المعجوم الا صلابة وكفاك الا نايلا حين يسال
الا ايها الساعي ليدرك خالدا تناه واقصر بعض ما كنت تفعل
فهل انت ان من المدى لك خالد موازنه او حامل ما يحمل
سقى الله ارض خالد خير اهلها بمستفرغ باتت عزاليه تسحل
اذا زعزعته الريح جر ذيوله كما زحفت عوذ بثقال تطفل
ملح كان البرق في حجراته مصابيح او اقراب بلق تحفل
سقى لعلعا فالعرسنى فلم يكد باعالد عن لعلع يتحمل
وسرق للدهنا ملته كانه حمل بر ذو جلاجل مثقل
وغادر اكم الحزن تطفو كانما بما احتملت منه دواحن تقفل
وبالمعرسانيات حل وارزمت بروض القطا منه مطافيل حفل
لقد اوقع الحجاف بالبشر وقعة الى الله منها المشتكى والمعول
فان تحلموا عنهم فامن حمالة وان ثقلت الادم القوم اثقل
وان تعرضوا عنها لنا الحق لا نكن عن الحق عميانا بل الحق نسال

وقوله

من كل محتنب شديد اسره سلس القياد تخاله مختالا
ومو اثر السلاح بنحره فكان فوق لبانه جريالا

وقوله لا يسمع الصوت مستكا مسامعه وليس ينطق حتى ينطق الحجر
اذ ينظرون وهم يجنون حنظلهم الى الزوايا تقلنا بعد ما نظروا
يحلفون فيقضي الناس امرهم وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا
ملطمون باعقاب الحياض فما ينفك من دارمي فيهم اثر
قوم تناهت اليهم كل فاحشة وكل مخزية سبت بها مضر
الآكلون خبيث الزاد وحدهم والسائلون بظهر الغيب ما الخبر
وقوله كأن قلبي غداة البين مقتسم طارت به عصب شتى لامصار
ولو تلف النوى من قد تشوقه اذا قضيت لبانات واوطاري
منها نبات في جنب ارطاة تكفنه ريح شآمية هبت بامطار
جول ليلته والعين تضربه منها بغيث اجش الرعد نثار
اذا اراد بها التغميض ارقه سيل يدب بهدم الترب موار
كأنه اذا اضاء البرق بهجته في اصبهانية او مصطلي نار
وشارب مربح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوار
نازعته طيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة الساري
كمت ثلاثة احوال بطينتها حتى اذا صرحت من بعد تهدار
آلت الى النصف من كلفاء اترعها علج ولثمها بالجفن والقار
لها ردان نسج العنكبوت وقد لفت بآخر من ليف ومن قار
صهباء قد كلفت من طول ما حبست في مخدع بين جنات وانهار
عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها حتى اجتلاها عبادي بدينار
في بيت منخرق السربال معتمل ما ان عليه ثياب غير اطمار
تدمي اذا طعنوا فيها بجائفة فوق الزجاج عتيق غير مصطار
كأنما المسك نهبي بين ارحلنا مما تضوع من ناجودها الجاري
وقوله المطعم الكوم لا ينفك يعقرها اذا تلاقى رواق البيت واللهب

لا يبلغ الجود ادنى واديه ولا يعطي جواد كما يعطي ولا يهب
اذا اتيت ابا مروان تسأله وجدته حاضراه الجود والحسب
وقوله
احدك ما تلقاك الا مريضة تداوين قلبا ما يقرب بلا بله
وقد كان منكي منزلا يستلذه يغازلنا اطلاله ونغازله
منها وادت الينا عهدها ام معمر وقد جعلتنا كالخليط تزايله
يعرض بان الفرزدق دعي النسب في دارم
سعت شباب الدهر لم تستطعهم انا لان لما اصبح الدهر فانيا
وانك لو اسريت ليلك كله بقومك لم تصبح من القوم دانيا
تحسب يربوع لتدرك دارما صلالا لمن مناك تلك الامانيا
فقد كلمتوك بالسوابق قبلها فبرزن منها ثانيا من عنانيا
وهل كانت العثماء الا بغلة لمن كان يعتس النساء الزوانيا
وقوله واي حلال بي الحق انني اذا نزل الاضياف ان اتجهما
اذا لم تذد البانها عن لحومها جلبنا لهم منا باسيافنا دما
وقوله
يا ابن الغر يعيس لولا ان سبكم قد عمني لم يجبني داعيا احد
انتم تداركتموني بعد ما زلقت نعلي واحرج عن اشباله الاسد
ترى الوفود الى احرز مواهبه انى ابتغوا لامر صالح وجدوا
كأنه مزبد ريان منتجع يعلو الجزائر في حافاته الزبد
وان سألت قريشا عن اوائلها فهم ذوابتها الاعلون والسند
ولو تجمع رفد الناس كلهم لم يرفد الناس الا دون ما رفدوا
والمسلمون بخير ما بقيت لهم وليس بعدك خير حين تفتقد
وقوله تحلن من بطحاء فلج ولم يكد بصيرها من ساعة يستحيلها

تقابلن بالاحداج حتى كانما كمين باعلى السير عمان دار لبها

وقوله وقد لبست لهذا الدهر اعصره حتى تجلل راسي الشيب واشتعلا
فبان مني شبابي بعد لذته كانما كان ضيفًا نازلًا رحلا

وقوله
اذا غرق الآل الاكام علونه بمشتعلات لا بغال ولا حمر
وقد اكل الكيران اشرافها العلى وابقيت الالواح والعصب السمر

وقوله اتشتمني ابن الكلب ان فاض دارم عليه ورادي صخرة ما يرومها
يعني ان يربوع يشتمي امه وما انفلتت مني صحيحًا اديمها

ومنهم شمعله بن قايد ذو نخوة رايه وحميه جاهليه وانفه اسلافها البنيه
كان نصرانيًا له ابهه باديه وقدر عظيم في البادية يشار اليه ويساد ويغار لمن
راه من عاقبة البوار والمصير الى النار فطالبه هشام بن عبد الملك بالاسلام
لما راى من فضله وجماله ولما اعجبه من هيئته واضاة حاله واحب له الدخول
في الدين ورجا ان يكون من المهتدين فامتنع وابى واتبع هواه ليكون لجهنم حطبا
قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا فقال هشام
ان لم تفعل لا طعمنك لحمك ثم قال خذوا الخذه فحزوا منه حزة خفيفه ولا تزيدوا
على ذلك ففعلوا فقال لو قطعت لما اسلمت على هذا الوجه فلما خلى عنه قال اعلاوه
اطعمه هشام لحمه فقال شمعله

ابني جزء في التحدي بنا شرق عداوتي ولا نقص علي ولا اثر
وان امير المومنين وفعله لكالدهر لا عار بما صنع الدهر

ومنهم عبيد بن حصين النميري المعروف براعي الابل من وجوه قبايل
وفروع غروس اصايل اتت الفصاحه طوع طبعه واتته روضًا تخير من ثمرته
وينعه ولم يكن راعي ابل ولكن مراعي معنى مقبل وضيف مقتبل جا في الشعر
واعيا واجاد نعت الابل فسمي لها راعيا وقيل لبيت وصف به راعيا في ابيات
المريع من المراعي ساعيا ولم يرع قط بعيرًا ولا غير بعير ولا هو ممن يعتز برعي عير

ولا يوسم بما يصمه من تقصير بل هو من اشراف قومه جلالة ونبلا وكان اعور كان عينه
غارت مما يثقف سهامًا ويريش نبلا وقد تقدم في ترجمة حميد بن ثور ان امه وام الراعي
هذا وام العجير السلولي اخوات وان الثلاثه اولاد خالات وابنا الكريمات
للكرم انصار واولاد النجيبات نجب كالشمس يولدا لا نواد وهولا الثلثة كل واحد
منهم ثالثه اثاني وفرد بعد يجمع في اشاده المجد واجاده القوافي والراعي من رجالات
العرب وممن تلتف عليه القبيله اذا انتدى واذا انتدب ومازال يقال انه نحل
مضر حتى ضغمه جرير الخطفي عندما ظهر وتقى مسنا لا يجد سنا وكان هجا
لعشيرته بذيا في ما ملك من مريرته ومن بليغ هجايه مع تباعده من الفحش في ازرايه
قوله

تبلى ثياب بني سعد اذا دفنوا تحت التراب ولا تبلى مخازيها
وان لقيت بني سعد وجدتهم تبكي تنودهم من خبث ما فيها

وقوله في ابن الرقاع
لو كنت من احد تهجا هجوتكم يا ابن الرقاع ولكن لست من احد
تأبى قضاعه ان تعرف لكم نسبًا وابنا نزار فانتم بيضه البلد
وبيضه البلد تمدح بها وتذم فاما المدح فيراد انه اصل كما ان البيضه اصل الطاير
واما الذم فيراد انه لا اصل له ومن شعره قوله

وقد قادني الجيران حينًا وقدتهم وفارقت حتى لا تحن جماليا
رجاوك انساني تذكر اخوتي ومالك انساني ... ماليا

وقوله وهو من اجود ما قيل في اسود
وكان فروه شعره في راسه زرعت فانبت جانباها فلفلا

ومنهم الطرماح بن جهم السنبسي فناهيك بالطرماح بلغ ما لم يبلغه
من بعد ارضه الطماح ولا دنا اليه مروقيه بكرين النطاح كان لا يجبن اذا اشتكت
الرماح ولا يبخل اذا استبهمت مذاهب السماح على ما له من نسب معرق في طي

ومنصب يجري بالحسن من البسي وله في سنبس اذا صرم يختلف وشاجها ولم يختلف في افق السما معارجها وكان ذكره سيارا وشعره لبا كل جانب محضب سيالا لا يزال يقطف مانورا ويصف الشي كانه حقيقة ما تصور ومما وقع عليه الاختيار من قوله المستطاب المستطال حسنا على قصر الخطاب قوله في الثور

يبدو وتضمره البلاد كانه سيف على شرف يسل ويغمد

وقوله لناقدين سعد المعني

ان معن ان فخرت لمفخرا دني عنرها تبني بيوت المكارم

متى قدت يا ابن الحنظليه عصبة من الناس تهدي بلجاج المخارم

اذا ما ابن جزء كان ناهر طيء فان الذي قد صرن تحت المناسم

فقد برمام بضرامك واحتفر بابرابيك الفسل كرات عاسم

وقوله في السحاب

وان مسف فويق الارض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

ومنهم الكميت بن زيد مادح البيت الشريف النبوي زمان بني امية مجاهرا بحبهم ومتظاهرا بصحبتهم ومتشيعا بولايهم ومتبعا لذكر حسن بلايهم ينشده في المحافل ولا يبالي ببني امية ان رغت رعودهم او بغت عليه اسوة لمن والاه جنودهم ولم يهب بوارق بني مروان ولا يشفا نشق عود ذلك العدوان وكان الكميت اصم الا انه يسمع الشكوي وجوادا الكنه يصام عن البلوي وله في اهل البيت سلام الله عليهم المذهبه التي وشح بها الاصيل برده وحلى الافق بذهبها في تراب الجوزا عقده وكان كثير الشعر الا انه ما جاوز حله ومن شرط هذا المختار من الكلام الممتاز قوله

فيا موقدا نارا لغيرك ضوها ويا حاطبا في حبل غيرك تحطب

وقوله فقل لبني امية حيث حلوا وان خفت المهند والقطيعا

اجاع الله من اشبعتموه واشبع من بجوركم اجيعا

يروي

ويروي ان ابا جعفر محمد بن علي رضوان الله عليهم لما انشد الكميت هذه القصيده دعا له وللكميت في هشام وبني مروان

مصيب على الاعواد يوم ركوبها لما قال فيها مخطي حين ينزل

كلام النبيين الهداة كلامنا وافعال اهل الجاهليه نفعل

وله في روايه اليزيدي

يمشين مشي قطا البطاح تاودا قب البطون رواجح الاكفال

يرمين بالحدق القلوب فما نري الا صريع هوي بغير نبال

وله في روايه دعبل

لعمري لقوم المرء خير بقيه عليه وان عالوا به كل مركب

اذا كنت في قوم عدي لست منهم فكلما علفت من خبيث وطيب

وان حدثتك النفس انك قادر علي ما حوت ايدي الرجال فجرب

ومنهم عدي بن الرقاع تفرد بالذكر وما خلت البقاع وتعري ادم اذ به عن صباح الرقاع وتقدم بوصف ظبي اغن من ظبا القاع واقدم علي تشبيه روقيه بما رح له في اول البيت فلما كمله حسد عليه وهو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع وكان له نسب في عامله وطرب بالوعي يتصل بالنجوم عامله وكان ابرص لا يشينه برصه الا اذا شان النهار وضحه او كان مما ينقصه وله علي ملوك بني مروان وفاده في مجالسهم وعاده لا تقطع من نفايسهم واجزل عبد الملك صلته واجمل بلوغ الرجا وصلته وحباه ما لا تنقله الاعبا ولا تستقله الابنا ومن بديعه الذي يستجدي السحب بروقه وتستهدي الشموس شروقه قوله في ولد الظبيه وهو الذي حسده جرير عليه

تزجي اغن كان ابرة روقه قلم اصاب من الدواة مدادها

وفي هذه القصيده يقول

وقصيده قد بت اجمع بينها حتى اقوم ميلها وسنادها

نظرا المثقف في كعوب قناته حتى تقيم ثقافه منادها
وعلمت حتى ما اسايل واحدًا عن علم واحدة لكي ازدادها

وقوله

لا يبرح المرء يستقري مضاجعه حتى يبيت باعلاهن مضطجعا

ومما يستحسن من قوله يصف نعل سنابك الخيل اذا غدوا

يتعاورن من الغبار ملاءة غبرا محكمة هما نسجاها
تطوي اذا علوا مكانًا ناشزًا واذا السنابك اسهلت نشراها

وقوله

الم على طلل عفا متقادم بين الذويب وبين غيب الناعم
لتزور رملة كان منونها في الارض عن حج متون حمائم
فظللت مكتئبًا كان تذكري مما عرفت بها توهم حالم
ومن الضلال بعد ما ذهب الصبي نظري الى حور العيون نواعم

ومنهم ليلى الاخيلية صاحبة توبة بن الحمير وشعرها غاية لا تنقصه كونها
انثى ولا ينغصه ان نسبت الى صاحبها بثّا وكانت تصافيه ودادها وتوافيه لا تمل
ترددها وكان ما حلت جوي لا ينهنهه العتاب ولا يشبهه حمرا البرق المتوقد
بين جنبي السحاب وكانت شاعرة لسنة ونادرة لا ينقص عن اهدابها السنه
وكانت امراة طويلة القامة جميلة الوسامة صقيلة الخد على اعلى جبينها شامة تنظر
بعيني جوذر من ظباء رامة وتفتر عن اقاح جلته عيدان البشامة ونسر
الضجيع كانه مايت في ليل تمامه وفدت على الحجاج بن يوسف الثقفي ووقت في
مدحه بالموعد الوفي وكان لها معه حديث غير الخفي فقال الحجاج لحاجبه
اقطع لسانها وما اراد الا ان يصلها وكان الحاجب فدمًا فعزم ان يقطع مقولها
ونمي الخبر الى الحجاج فتداركها واجزل صلتها وكساها فافنت الايام حلله وما افنت
ما كسته حلتها ومن جيد شعرها ما الذ شموله وتعد سايرة في الافاق باوقار العبير

بحوله

ومنه قولها في رثاء توبة بن الحمير

لعمرك ما بالموت عار على امرئ اذا لم تصبه في الحياة المعاير
وما احد حي وان كان سالمًا باخلد ممن غيبته المقابر
وما كان مما يحدث الدهر جازعًا فلا بد يومًا ان يرى وهو صابر
وليس لذي عيش عن الموت مذهب وليس عن الايام والدهر غابر
ولا الحي مما يعتب الدهر معتب ولا الميت ان لم يصبر الحي ناشر
وكل شباب او جديد الى بلى وكل امرئ يومًا الى الله صاير
وكل قرين الفه لتفرق شتاتا وان ضنا وطال التعاشر
فاقسمت لا انفك ما دعت على فنن ورقاء او طار طاير

وقولها تهجو زياد بن قنيع

ابعث عبدًا وهو ابن كلة حافر وراسه وظله
ابغظ حتى اخل عنه جله كانه حمى خيبر تعله
ادخاله عام وعام سله في است زياد بن قنيع كله

وقولها كريم يغض الطرف فضل حيائه ويدنو واطراف الرماح دواني
وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان

وقولها

قوم رباط الخيل وسط بيوتهم واسنة زرق يخلن نجوما
ومخرق عنه القميص تخاله وسط البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا برز اللواء رايته تحت اللواء على الخميس زعيما

وبها انتهى شعراء دولة بني امية ممن وقع عليه اختيارنا موافقة في الغالب لاختيار
علي بن سعيد في كتابه المسمى بعنوان المرقص والمطرب وهم حلية ذلك الصدر
وعليه اولئك النجوم العالية القدر وفيه تلك الدولة اللامع رواوهم في جوانب
ذلك القدر وها نحن نتبعهم لمن كان في الدولة العباسية الى اواننا

ممن تقدم الى من هو موجود في زماننا ممن يرع قوله ويري من التكلف شعره وصح
على السبك ذهبه ووضح كالنهار بيانه وسار مسيرا لشمس مثله الشارد واناد
نور الصباح معناه السائر واحسن اقتفاً وابتداعا وتوليدا او اختراعا ٥
وا وله‍‍‍م على ما ابداه ابن سعيد جماعة المخضرمين في الدولتين المضرمين
نار مدائحهم على نشر الهضبتين المبذوله نتاب افكارهم لمنصف وغاشم المنقوله
في بني عبد مناف بين عبد شمس وهاشم ٥ ٥

ومنهم طريح بن اسمعيل الثقفي ذو عارضة قويه ومعارضه لانطلاق
في بديهه ولا رويه وكلمات تخرج مخرج الامثال وتنهج منهج المثال اكثر حتى ملاه
الافواه واحسن حتى نات النظاير والاشباه واشتهر بالفصاحه فمن ناواه اعياه
يزيد على لفظه معناه ويصيد الناد اذا اغتاص على غيص فعناه ووفد على الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك ومدحه وتوسل اليه بالخوؤله واستمنحه وبقي الى اول
دوله بني العباس ومدح السفاح والمنصور على روس الناس وكلف كاتب
مروان بن محمد حاجة يرفعها الى الخليفه ويشفعها بعنايته اللطيفه وكانه
اطال عناه ولم يصرف اليها اعتناه فساله طريح عنها متقاضيا وظنه لها
قاضيا او متقدلها راضيا فلم يلفه نحاز رايح بل قال جعلتها في جمله الحوايج
فقال طريح بن اسمعيل مخاطبا للكاتب بصبر قد عيل

تخل لحاجتي واشدد قواها فقد امست بمنزله الضياع
اذا ارضعتها بلبان اخرى اضر بها مشاركه الرضاع

وقوله

لله قومي اذا ما الناس البسهم جهد وسد مساغ الريقه الكرب
نالوا فلا يرتجي الادراك طالبهم ولا ينال بالاعجاز من طلبوا
لا يغضبون وان بنطت حفايظهم حتى يحلف عذر الايم الغضب
هم ازالوا معدا عن دبادهم بالعز حين لاهل العزه الغلب

جلوا بابيح مبيض اصايله طام الجنان به الانهار والقلب
والحصن والدور والاطام مشرفه فيها الكرايم والمادي واليلب
مستطونه حولها جرد مسومه تحيلها بدما القوم مختضب
كانها حين يدعوها الصريخ الى روع جراد حدته الريح منشعب
تحمي الذمار وتحوي الغنم خمسها قوم كانهم في الغاره الشهب

وقوله

ماذا يهيجك من محل مقفر يشفي معارفه ذيول المعصر
دمن تقادم عهدها فكانها رقم المنشر في الاديم الاحمر

ومن شعر طريح قوله في الوليد

لو قيل للسيل دع طريقك والموج عليه كالهضب يعتلج
لارتد او ساخ او لكان له في سابر الارض عنك منعرج
طوبى لفرعيك من هنا وهنا وطوبى لاعراقك التي تشج
اراد فرعه من قبل ابيه وهم بنو اميه وفرعه من قبل امه وهم ثقيف
فانت سيل معرورف زخرت من فيض كفيك بالندي خلج
قوم هم المعشر الذين اذا ما دافعوا عن ذمارهم فلجوا

وقوله

طاف الخيال وانت هاجد وهنا وقد نام الكايد
في فتيه ايدي المطي مناخه لهم وسايد
حياك من ام الوليد ودونها البيد الجراهد
دع ذا وسر قصايدا يحيي اذا دثر القصايد
مدحا تخير للوليد نحو كهما العض المعاود
اخليفه الرحمن انت حيا اذا قحط الرواعد
امست قلا الفت اليك حزاين الارض المقالد
ولقد عرفت لتبلغن مناي لا بل انت رايد

وقوله

اوحش ممن تحله السند فالمنحني فالعقيق فالجدد
ادخل في صبغه الشباب واذا ايامنا تلك غضه جدد
في عيشه كالفرند عارنه الشعور خضرا غصنها خضد
ايام سلمى غريره انف كانها خوط بانه رود

تلقاك بالنحر وهي مدبرة بالبوص لينًا تكاد تنعقدُ
وواضح مضمر اللثات تنبت النبت التي كانه البردُ
ان تصلني فان حبك في قلبي دخيل عناه مسكدُ
كالروح يحيي به الفؤاد كما كذاك يحيا بروحه الجسد

وقوله

والمال جنة ذي المعايب ان يصب حمدًا وان يدع الطريقه يعذر
والمرء يحذر ما سيصرف صرفه عنه ويحتل في الذي لم يحذر
والمرء يحدان يصادف خطة قدرت ويعذل في الذي لم يقدر
والناس اعداء لكل مدفع صفر اليدين واخوة للمكثر
واذا امرء في الناس لم يك عارفًا للعرف لم يك منكرًا للمنكر

ومنهم المستهل بن الكميت بن زيد الاسدي ولد ذلك الوالد وطريف ذلك التالد كان الغمام المستهل والتمام المستقل جرى بعد ابيه الكميت على اعراق ذلك الجواد ووري شرارة من اقتداح ذلك الزناد وكان غزلا ذا نسيب كان غزاله رمقه من جفن حبيب لا يفوه هيمانه ولا يقل سوى تردد الروح في مثل الخلال جثمانه وكان اذا وصف غانية غنيت عن الحلي والحلل وبدت سافرة لا تحويها الكلل وماجت كثيبًا ومالت خوط بان واسفرت قمرا ورنت مقلة ظبي فتان فجا شعره كله رقيقًا وجاد كانما كان من ذوب الصهبا رحيقا وقد على ابي العباس السفاح بالانبار فاخذه الطايف بها وحبسه فكتب اليه الى ابي العباس

اذا نحن خفنا في زمان عدوكم وخفناكم ان البلا لراكدُ

فامر بتخليته واحسن في صلته ووفد بعد ذلك على ابي جعفر المنصور وله معه حديث في طي الصحف منشور ومن شعره

يعادون لي ما لا انهم يحسدونني وذو المال قد يغوي به كل معدم
ولو حسبوا انما طارفي وتالدي وفرضي وقرضي لم يكن نصف درهم

وقوله

وقوله غزا تسحب من قيام فرعها وتغيب فيه وهو وحف اسحمُ
فكانها فيه نهار ساطع وكانه ليل عليها مظلمُ

ومنهم الحسين بن مطير الاسدي وهو ممن امتد في الدولة العباسيه بقاوه واستد فيهما من الفرايد انتقاوه وكانت له صله بالخلفا وصلة من الالوف فوق قدر الاكفا وكانت لديهم قربى عاطفه لا تنقطع ارجاوها ولا تنفك عن الذهب الابريز لجامها وبلغ المشيب وبعد عنه صبوه وبلغ به الهرم وما الجواده كبوه وكا يحضر مجالس الانس الا انه مسامر لا يرتضعها ومساهر لا يشيل الكوس ولا يضعها ولا يعرف في انامله مكانها ولا في فمه موضعها وزما دس عليه الجواري الحسان والجوازي من الغلمان لا ستدعا نشاطه واستدنا انبساطه وكان يظهر لهذا ترنحًا ويريد للمتنه البيضا حندس دحى في زاد الضحى ولشعره علاقه بالقلوب باخذ الجوانح وعلا له تصبوا اليها الجوارح وهو مولى لبني سعد ورب بولايهم في نطقه السعد بدوي لا يتكلف الكلام وفصيح يشام من لهواته بارقه انسجام قصد ورجز وتنفس فاسهب واوجز ومدح الوليد بن يزيد وبقي الى ايام المهدي يحيي بالقول الحسن وتجيد ومن بديع قوله وصنيع طوله قوله

مخصرة الاوساط زانت عقودها باحسن مما زينتها عقودها
ملبتينا حتى ترف قلوبنا رفيف الخزامي بات طل يجودها

وقوله

احب معالي الاخلاق جهدي وابغض ان اعيب وان اعابا
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا

وقوله يرثي معن بن زايدة وهي باحسانه واحسان معن شاهده

الما على معن وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعًا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطت للمكارم مضجعا

بلي قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان اثر السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى واصبح عرنين المكارم اجدعا
اي ذكر معن ان تموت فعاله وان كان قد لاقى حماما ومصرعا ٥

ومنهم مروان بن ابي حفصه توفي سنه احدي وثمانين ومايه شاعر معن بن زايده
النابغ من منابته بما لم يتعب رايه المنقطع في امداحه المتصل بمنحه المادح للخلفا
الملاخ بجواهر الكساد لياقوته الدلفاء الذي طالما اوقد من الذهب المخزون
ذبالا واورد الركايب خفافا واصدرها ثقالا وهو اول شاعر اكثرت في جوايز اعداد
الالاف وامداد الاموال بلا اختلاف وكان شاعرا لا يوطا منسم ولا يعض بناب
وماهرا مبرا من كلما يعاب ادخر ما لا يعلم وبخر بالدينار لا بالدرهم حتى كانت له
اموال جمه طالما خنقتها خيوط الاكياس واخفتها تبور الصناديق عن اعين الناس
هذا بعد ذاته كان منكفا بلبوسها مكتفيا ببوسها لا تجد بلاغ ساعه ولا بلل ريق من شدة
المجاعه وهو الجواد في علانه والعماد المدفق في كل حالاته وله من التربيض ما لا يواخيه
الروض الاريض لانه كان يتمالي على اهل البيت عليهم السلام ويتقرب بالهجايم
للرشيد في تلك الايام ومن شعره المستجاد قوله في معن الجواد وهي
اللاميه التي شهد لها ابن المعتز باحسانه وفضله بها على شعرا زمانه منها

بنو مطر يوم اللقا كانهم اسود لهم في بطن خفان اشبل
هم يمنعون الجار حتى كانما لجارهم بين السماكين منزل
بجب لابي العول حتى كانه حرام عليه قول لا حين يسال
تشابه يوماه علينا فاشكلا فلا نحن ندري اي يوماه افضل
ايوم نداه الغمر ام يوم باسه وما منهما الا اغر محجل
بها ليل في الاسلام سادوا ولم يكن كاولهم في الجاهليه اول
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا

وما

وما يستطيع الفاعلون فعالهم وان احسنوا في النايبات واجملوا
ثلاث باشال الجبال حباهم واحلامهم منها لذي الوزن اثقل
وهذا التفضيل مما لا يباري فيه ولا يخاف الرد من خرج من فيه انظر الى هذا الشعر
وتناسبه لفظا ومعنى ورجحانه قافيه ووزنا وتوافقه جزاله ولطفا وتمامه
في ضيا البصر بحيث لا يخفي ومن شعره في معن قولــــه

معن بن زايده الذي زيدت به شرفا على شرف بنو شيبان
جبل تلوذ به نزار كلها صعب الذرى متمنع الاركان
ان عد ايام الفعال فانما يوماه يوم ندى ويوم طعان
كلتا يديك ابا الوليد مع الندى خلقت لقايم منصل وعنان
ما زلت يوم الهاشميه معلنا بالسيف دون خليفه الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنان

وقولــــه

له خلايق بيض لا يغيرها صرف الزمان كما لا يصدا الذهب

وقولــه مسحت ربيعه وجه معن سابقا لما جري وجري ذوو الاحساب
خلي الطريق له الجياد قواصرا من دون غايته وهو كوابي
وجرت به عتق سوابق زانها كرم النجار وصحه الانساب
قوم رواق المكرمات عليهم عالي العماد ممدد الاطناب

وقولــــه

فلا امن الله من خوف ومن عدم من كان معن له جادا من الزمن
معن بن زايده الموفي بذمته والمشتري المجد بالغالي من الثمن
يري العطايا التي تبقى محامدها غنما اذا عدها المعطي من الغبن
بني لشيبان مجدا لا زوال له حتى تزول ذرى الاركان من حضن

وقولــــه يرثيه كان الشمس يوم اصيب معن من الاظلام ملبسه جلالا

هوي الجبل الذي كانت نزار تهد من العراق به جبالا
فان نعل البلاد له خشوع فقد كانت تطول به اختيالا
وكان الناس كلهم لمعن اليا ان زار حفرته عيالا
ولم يك كنزه دهبًا ولكن سيوف الهند والحلق المذالا
وماربه من الخطي سمرًا يري نهض لينًا واعتدالا
مضى لسبيله من كنت ترجو به عثرات دهرك ان يقالا
وقلنا اين ترحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا ⊙

ومنهم بشار بن برد ابو معاد قتل على الزندقه سنه خمس وستين وما به وقد نيف على التسعين وكان اعمى يتوقد بصيره وسوقا حيث اراد مصيره ويتنقل في رتب لا تخاف دونها تقصيره ولا تبيد الهاما من خواطر ايد قصيره رد اليا قلبه نور بصره وبيا انكره الجوال مطمح نظره فاجتمعت قواه على معان يستثير لوابدها وتستنير من انق خاطره فرائدها وتستمير من حاصله المكتنز زوايدها وتستميح من فكره المتدفق فوايدها وكان زير نسا له هواجس ولوع ولطاير فواده في اشراكهن وقوع وبجواهن غرام لا يحبس لصبوته نزوع وربما وصفت له امراه فاحبها بالسماع واحلها من قلبه حيث استطاع وكلف بها وما حط عنها له من عماه القناع وكان مع هذا التهتك بالغرام والتهالك في الغرام زنديقًا كافرًا لا يومن ببعث ولا نشور ولا يلوي في معتقده الا الى اعتقاد ظلمه ونور يقول بمذهب ماني ويذهب في ضله الاماني ويحفظ عليه لغو الكلام ولهو الحديث مما يخالف الاسلام وكان يفضل النار على الارض ويصوب راي ابليس في امتناعه من السجود ولكنه كان فحلا من فحول الشعر لا يكاد سوامه ولا يهيب للسقطه قوامه لو تقدم في صدر الدوله الاموية لما حمد اشعر حميد بن ثور الهلالي ولا اتت النجر لابي صخر الهذلي ولا جري ذكر الفرزدق وجرير ولا اجلس الاخطل عند الخليفه على السرير ولا عد عدي بن الرقاع ولا كان الراعي ممن لا يراع ولا قيل قال مالك بن اسما بن خارجه ولا وفر نصيب نصيبه في هذه الاسما الرايجه وربما الخبط

في

في شعره تعمدا واكل للنسا تقصدًا اوتصيدا والا فهو العالي غمطه الغالي ما اخباه سقطه ويهينه ان الدر سقطه ومما هو وفق هذا الاختيار ومشترطه قوله

كان مثار النقع فوق روسنا واسيافنا ليل تهاوي كواكبه

وقوله
وحورا المدامع من قريش كان حديثها قطع الجنان
اذا قامت لحاجتها تثنت كان عظامها من خيزران
ينسيك المنى نظرة اليها ويصرف وجهها وجه الزمان

وقوله
لا عشت خلوا من الحساد انهم اعز فقدًا من اللاي احبوني
القى الى الله حسادي وغمهم حتى يموتوا بداء غير مدفون

وقوله
ثم قالت ولم يزل لي منها في الاماني قوله لا تستر
ايها البارق الذي ليس يجري قد عرفناك فالتمس من تغتر

وقوله
الم تر حمي صبًا كان فواده اذا رمت صبرًا او تحنت يسحر
يوم عليه كل يوم قيامه من الموت الا انه ليس يحشر

وقوله
يا ابا الفضل لا تنم وقع الذيب في الغنم
ان حماد عرد ان راي فرصه هجم
بين فخذيه حبه في غلاف من الادم
ان خلا البيت ساعه مجمج الميم بالقلم

وقوله
نظرت عيني لحيني يا شفا قلبي بعيني
في حجاب فوق راب تحت طي العكنتين
طبقت لما راتني فوقه بالراحتين
فبدت منه فصول اعجزت عرض اليدين
فتمنيت ونفسي للهوي في رقدتين
اني كنت عليه ساعه او ساعتين

وقوله
اذا جيته في حاجه سد بابه فلم تلقه الا وانت كمين

ويروي انه قيل لابي عمرو بن العلا احد القرا السبعه من اشعر الناس فقال الذي يقول
لم يطل ليلي ولكن لم انم ونفى عني الكرى طيف الم

وهي ابيات لبشار منها   واذا قلت لها جودي لنا خرجت بالصمت من لا ونعم

تداري الهجران حظا عارضًا ويراه القلب رشدًا لو عزم

نفسي يا هند عني واعلمي انني يا هند من لحم ودم

ان في بردي جسمًا ناحلًا لو توكات عليه لانهدم

ختم الحب لها في عنقي موضع الخاتم من اهل الذمم

ومن يشهد له ابو عمرو وهو النهاية ومن نوّه به ابن العلا فقد حمل الناس له الدرايه

ومن شعره قوله

اذا ما غضبنا غضبةً مضريةً هتكنا حجاب الشمس او تقطر الدما

اذا ما اعرنا سيدًا من قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسلما

فلله عينًا من راي اهل دعوة ادل بانعام واعلى مخيما

اذا ما تردي عابسًا فاض سيفه دمًا ويعطي ماله من تبسما

ومنه قوله

لا يوئسنك من مخدرٍ قول تغلظه وان جرحا

عسر النساء الى مياسرةٍ والصعب يمكن بعدما جمحا

وقوله ولها مبسم كغر الاقاحي وحديث كالوشي وشي البرود

نزلت في السواد من حبة القلب ونالت زيادة المستزيد

وقوله في عمرو بن العلا

فقل للخليفه ان جيته نصيحًا ولا خير في المتهم

اذا ايقظتك صروف الزمان فنبه لها عمرًا ثم نم

فتى لا يبيت على دمنةٍ ولا يشرب الماء الا بدم

وقوله

اذا كنت في كل الامور معاتبًا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعش واحدًا او صل اخاك فانه مقارف ربٍ مرةً ومجانبه

اذا انت لم تشرب مرارًا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

وقوله

وقوله في المشون وهو من احسن ماقيل فيها

اذا بلغ الراي المشوره فاستعن بحزم نصيحٍ او نصاحة حازم

ولا تجعل الشوري عليك غضاضه فريش الخوافي مسعد للقوادم

وخل الهوينا للضعيف ولا تكن نؤومًا فان الحزم ليس بنايم

وما خير كف امسك الغل اختها وما نفع سيف لم يويد بقايم

وحارب اذا لم تعط الا ظلامةً شبا الحرب خير من قبول المظالم

وادن على القربى المقرب نفسه ولا تشهد الشوري امرًا غير كاتم

فانك لن تستطيع تستطرد الهم بالمنى ولا تبلغ العليا بغير المكارم

وما قارع الاقوام مثل مشيع اريب ولا جلى العمى مثل عالم

وما خير كف امسك الغل اختها وما نفع سيف لم يويد بقايم

وقوله وهو البيت السايد والمعنى الذي استعاد جناحًا فطار

هل تعلمين وراء الحب منزلةً تدني اليك فان الحب اقصاني

وقوله وهو اغزل بيت قاله مولد واغزى للقلوب من كل مثقف ومهند

انا والله اشتهي سحر عينيك واخشى مصارع العشاق

وقوله

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

وقوله خليلي ما بال الدجى لا يتزحزح وما بال ضوء الصبح لا يتوضح

اظن النهار المستبين طريقه لذي الدهر ليل كله ليس يبرح

وينسب اليه في تفضيل النار على الارض قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

وقد روي انه فتشت كتبه فلم يصب فيها شي مما كان يرمى به واصيب له كتاب فيه اني اردت هجاء آل سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم فذكرت قرابتهم من رسول

الله صلى الله عليه وسلم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله وقوله من ارجوزته التي اولها

يا طلل الحي بذات الصمد بالله خبر كيف كنت بعدي
واتت خطا من سعي بحد ماضر اهل الوكل ضعف الكد
الجد يلحى والعصى للعبد وليس للملحف مثل الرد

منها وصاحب كالدمل المد حملته في دقعة من جلدي

من مدحها لله ايامك في معد وفي بني قحطان ثم عد

وقوله ليس يعطيك للرجا ولا الخوف ولكن يلذ طعم العطا
يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرما

وقوله

لقد عشقت اذني كلاماً سمعته رخيماً وقلبي للمليحة اعشق
ولو عاينوها لم يلوموا على البكا كريماً سقاه الخمر بدر مخلق
وكيف تناسي من كان حديثه باذني وان غنيت قرط معلق

وقوله غرقت في الحب ولا حول لي في الحب الا اني اطمع
فاجزني بها اودعي واعلمي ان الفتى رهن بما يصنع

وقوله اضياف عمرو في خفض وفي دعة وفي عطاء لعمري غير ممنوع
وضيف عمرو وعمرو يسهران معاً عمرو لكظته والضيف للجوع

وقوله اما كسكر في الناس حر فلامت على امر انسان وان كان انحطا
ملكت ابور القوم فاختر جيادها ورد على اخيك ما كان اغلطا
ولا تبك ابراً تدمضي لسبيله وراك ابرشله انعطا
اذا ذكرت ارحام امك شانه علاحرها من حبه وتلمظا

وقوله وما اذنبت ذنباً نعيرها به ولا اعتذرت الا ابتلت اعتذارها
مواعدنا عند البخيل كثيرة حسان ولكن لا نطيق انتظارها

وقوله قد خرجنا ميعاده بعد امان كرفا الراقي
حتى متى انني مواعيده وقد اتى حول على الباقي
وقايل ان كنت احببته فلا تكن سواه عشاق
يا حب ليس المذق من شيمي والموت عندي وصل مذاق
ان كنت لا اسقيك صفوا لهوى فلا سقاني ريقك الساقي

وهذا انما المخضرمين في الدولتين المكرمين عند ملوك المملكتين ممن حضر مجالس خلفائهما ودخل في لفيف خلطائهما ثم يتلوهم شعراء الدولة العباسية ممن ولد في ايامها وهم الكاينون في اخر المائة الثانية

واولهم ابو نواس الحسن بن هاني توفي سنة خمس وثمانين ومائة وهو رئيس المولدين وقد ذكره ابن سعيد فقال من ايمة شعراء ذلك العصر واصحاب معاني الغوص ولا سيما في اوصاف الخمر قلت هو اول من توسع في الاوصاف وتنوع في الشعر بقول الانصاف وفتح الباب للمجان وطرح الحيا للبوح بالاشجان وكان اول حاله يفتتن بطرفه ويفتك بطرفه ويقتل بعامل قده ويحرق بنار خده حتى قيل ان بعض من كان يهواه خلا به على رغم رقبائه فلما كشف ما تحت قبائه اوما الى ما تحته اراه مقبلاً وكرد لثمه قبل ان يقابله مدبراً مقبلاً فسمع من تلقائه رنة فقلت عنقته وقلت شققته فقال له ما هذا اتعبت فقال ولم يتلبث جزا مقبل الوجه اضرطه وكان هذا اول ما عرف من بلاهته السريعة ونكرته المطيعة ثم كان ابو نواس السابق والشعرا على اثره والناطق فانحسد النجوم سقيط جوهره وصف الخمر فكساها جلابيب السنا وجلاها فالاساليب فظلت راقفه بغير انا وذكر دير خنجر واذكر كل مشوق وذات الاكيراح فراح في شعره لا في قدحه ما يروق وتطربل قبل بها قبل الصهبا صدى كل هامه وكلوا اذا كان قوله في هذا المقامه واشتهر بحب الغلمان ويقال انه كان لا يوثر الا النسا ولا يهوى الا الشموس الضاحيه نهاراً الا البدور الطالعه مسا وقد روى له الندما ما كان حقه ان لا يروي لانه

ان صح عنه فهو مما قاله في حال غلبه سكر لا يعرف فيه ما قال فاما ما قاله في سوي هذه
الحاله فجيد لا يوازن بثمن ولا يوازي بعقود الغواني لا جرم انه اتصل بمحمد
الامين حتى كان اخص خلصايه وادني من حضر مجلسًا لا مطمع في اقصايه وله معه ما
يفوت الحصر في احصايه ورواية الصولي اصح دواوينه واسح منحًا يتصل ري رواتها
اليه ومنها قوله وهو مما يدل على حسن اعتقاده وجميل ظنه بربه في معاده

تكثر ما استطعت من الخطايا فانك بالغ ربًا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوًا وتلقى سيدًا ملكًا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة النار السرورا

ومن مختاراته قوله في الخمريات

اثن على الخمر بآلايها وسمها احسن اسمايها
لا تجعل الما لها قاهرًا ولا تسلطها على مايها
كرخيه قد عتقت حقبه حتى مضي اكثر اجزايها

وقوله لقد خيرت بنت دسكرة قد عجمها السنون والحقب
هتكت عنها والليل معتكر مهلهل النسج ماله هدب
ثم توحات خصرها بالمباريل لجات كانها لهب
اقول لما حليتها شبهًا انهما للتشابه الذهب
هما سواء وفرق بينهما انهما جامد ومنسكب

وقوله

وجوزها عني عقارًا ترى لها الي الشرف الاعلى شعاعًا مطنبا
اذا عب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقًا وما لم تكن فيه من البيت مغربا

وقوله دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء
صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء

حرة بكرا ... سوى ... احمد ... اجزايها

من كف ذات حر في زي ذي ذكر لها محبان لوطي وزناء
وارسلت من فم الابريق صافية كانما اخذها بالعقل اغفاء
فلو مزجت بها نورًا لمازجها حتى تولد انوار واضواء
رقت عن الما حتى ما يلايمها لطافة وجفا عن شكلها الماء

وقوله ساع بكاس الي ناس على طرب كلاهما عجب في منظر عجب
قامت تريني وامر الليل مجتمع صبحًا تولد بين الما والعنب
كان صغرى وكبرى من فواقعها حصبا در على ارض من الذهب

وقوله

وبكر سلافه في تعرددن لها درعان من قار وطين
سلكت بها لها والليل داج فلاذت دون الودج الطعين

وقوله فاذا ما مزجوها وثبت وثب الجراد
واذا ما شربوها اخذت اخذ الرقاد

وقوله

قال ابغني المصباح قلت له اتئد حسبي وحسبك ضوها مصباحا
فسكبت منها في الزجاجة شربة كانت له حتى الصباح صباحا
من قهوة جاتك قبل مزاجها عطلا فالبسها المزاج وشاحا
شك البزال فوادها فكانما اهدت اليك بريحها تفاحا
فكانها والكاس ساطعة بها صبح تقارب اسوة فتصافحا
عمرت يكاتمها الزمان حديثه حتى اذا بلغ السامة باحا

وقوله

ومدامة سجد الملوك لها باكرتها والديك قد صدحا
صرفًا اذا استبطنت سورتها اهدت لك اعمرك الفرحا
وكان فيها من جنادبها فرسًا اذا سكنته جمحا

وقوله استغنينا بسواد قبل تعريبها للنادي من دنان مسنات عطلا تختلف ازاد
انقدوهن بطعن مثل افواه المزاد ثم لما مزجوها وثبت وثب الجراد
ثم لما شربوها اخذت اخذ الرقاد

وقوله الا فاسقني خمرًا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرًّا اذا امكن الجهر
فما الغبن الا ان تراني صاحيًا وما الغنم الا ان يتعتعني السكر
فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى فلا خير في اللذات من دونها ستر

وقوله عاذلي في المدام غير نصيح لا تلمني على شقيقة روحي
لا تلمني على التي فتنتني وارتني القبيح غير قبيح
فهي تترك الصحيح سقيمًا وتعير السقيم ثوب صحيح
ان بدلي لبذل جواد واقتنائي لها اقتناء شحيح

وقوله
لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمرا كالورد
كاسًا اذا انحدرت في حلق شاربها اجدته حمرتها في العين والخد
فالخمر ياقوتة والكاس لولوة من كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من عينها خمرًا ومن يدها خمرًا فما لك من سكرين من بد
لي نشوتان وللندمان واحدة شي خصصت به من بينهم وحدي

وقوله عاج الشقي الى ربع يسايله وعجت اسال عن خمارة البلد
كم بين من يشتري خمرًا يلذ بها وبين باك على نوي ومنتضد
قالوا ذكرت ديار الحي من اسد لا در درك قل لي من بنو اسد
دع ذا عدمتك واشربها معتقة صفرا تعتق بين الما والزبد

وقوله
قد عتقت في دنها حقبًا حتى اذا آلت الى النصف
سكبوا قناع الطين عن رمق حي الحياة مشارف الحتف

وقوله لا تسم المدام ان لمت فيها فتشين اسمها المليح بفيكا
واذا الما شجها خلت فيها لولوًا فوق لولو مسبوكا

وقوله ولها دبيب في العظام كانه قبض النعاس واخذ بالمفصل

وقوله

وقوله وخرق لادم قبل خلقته فتفد تخطو القبل
فاما آل شي لا يلامسه الا يحس غريزة العقل
واذا علاها الما البسها نمشًا كمثل خلاخل الحجل
حتى اذا سكنت جوامحها كتبت بمثل اكارع النمل

وقوله فاسقني من كميت اللون صافية خمر ما سلسلت في بدن
ما استقرت في فؤاد فتى فدري ما لوعة الحزن

وقوله
الف المدامة والزمان قصير صاف عليه وما به تكدير
وله بدور الكاس كل عشية حالان موقر تارة ونشور
حمرا صفرا الترايب راسها فيه لما شج المزاج قتير

وقوله اما ترى الشمس حلت الحملا وقام وزن الزمان واعتدلا
وغنت الطير بعد عجمتها واستوفت الخمر حولها كملا
كرخية تترك الطويل من العيش قصيرًا وتبسط الاملا
تلعب لعب السراب في قدح القوم اذا ما حبابها اتصلا

وقوله سالت اخي ابا عيسى وجبريل له عقل
فقلت الراح تعجبني فقال كثيرها قتل
وجدت طبايع الانسان اربعة هي الاصل
فاربعة لاربعة لكل طبيعة رطل

وقوله
يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم انم
فاسقني البكر التي اختمرت بخمار الشيب في الرحم
ثمت انصاف الشباب لها بعد ما جازت مدى الهرم
فهي لليوم الذي بزلت وهي تلو الدهر في القدم

وقوله يجوت من اللص المغير بسيفه اذا ما رماه بالتحار سبيل
ووا صلت جمارا على جمره فراح بانواى فرجت ابيل

وقوله

شجت نغالت فوقها حببا متراصفا كترا صف النظم
ثم انفرت كل عن مدب دبا مجلان صعد في درى اكم
فكانما يتلو طرايدها نجم تواتر في قفا نجم

وقوله اسقنيها سلافة سبقت خلق ادما
هي روح مخلص فارق اللحم والدما

وقوله شمول تخطتها المنون فقدات تسوف لها في دهنا وسنون
فادرك منها الغابرون حشاشة لها هيجان مرة وسكون
كان سطورا فوقها فارسية تكاد وان طال الزمان تبين

وقوله ثم شجت فادارت فوقها مثل العيون حدقا ترنوا الينا لم تحجر بجفون

وقوله الا دارها بالماء حتى تلينها فلن تكرم الصهباء حتى تهينها
اغالي بها حتى اذا ما ملكتها اذلت لاكرام الخليل مصونها
وصفرا قبل المزج بيضا بعده كان شعاع الشمس يلقاك دونها
ترى العين تستعفيك من لمعانها وتحسر حتى ما تقل جفونها
كان يواقيتا رواكد حولها وزرق سنانير تدير عيونها
كانا حلول بين اكناف روضة اذا ما سلبنا هامع الليل طينها

وقوله

وصاحب رعته وقد مالت الظلما الا حشاشة النفس
بخمر تجلى لحاظها كجلو الخود ليلة العرس

وقوله اكل الدهر ما تجسم منها وتبقى لبابها المكنونا
فاذا ما اجتليتها فهبا يمنع الكف ما تبيح العيونا

لو ترى الشرب حولها من بعيد قلت قوم من قرة يصطلونا

وقوله في البازي

يوفي على قنان المحجوب منه بكف بسطه الترحيب
كانما براثن من دريب الى وظيف اصلب الظنبوب
وجؤجؤ مثل مداك الطيب ذي قصب مستأزر الكعوب
وجفن الظهار عصل الانبوب تعقله قليله التكذيب
طراحه طرف لقانا الغيوب ينقض مثل الحجر المندوب

بديل براس من هضب الكعوب

وقوله في الكلاب

والكلب تمرح في قلاداتها تقدعين الوحش من انواتها
شم العراقيب مؤنقاتها عن الوجوه ومحجلاتها

كان اتمارا على لباتها

وقوله في الكلب

مجنبا بكلب طالما هجنا به كان متنيه لدى انسلابه
متنا شجاع لج في انسيابه كانما الاظفور في قنابه
موسى صناع ردت في نصابه يكاد ان يخرج من اهابه

وقوله في الصقر

لا صيد الا بالصقور اللمح ملوي حزان الصحاري البحح
يسراقي كانف الاجدح يصطاد قبل التعب المبرح
خمسين مثل العنبر المطرح

وقوله في الحمام

نعت في مائم حمامه كما ترى العواقد السلب
يهيج شوقي وشوقهن معا كانما يستخفنا الطرب

وقوله في العود

واستبطن العود قد طال السكوت به لا ينطق اللهو حتى ينطق العود

وقولـــــه في الكلب

انعت كلبًا اهله في كدّ قد سعدت جدودهم بجد

فكل خير عندهم من عنده يظل مولاه له كالعبد

يشرب كاسا شدها في شده يا لك من كلب نسيج وحد

وقولـــــه في كلب اسمه سرياح

ما البرق في ذي عارض لمّاح ولا انقضاض الكوكب المنصاح

اجد في السرعة من سرياح مؤيد بالنصر والنجاح

لا يسام الدهر من الصياح تكاد عند سمك المـــراح

و في الشاهين

قد اغتدي والليل في مسوده بدستبان فاصل عن زنده

سابله شفعته بجده دومقلة يلحق قبل شـــده

و في الفهد

واهرت الشدقين مرمد طاوي الحشا في طي حسم معد

كره الرواح عصوف الخد كالليث الا انه بالجلد

ينساب مثل الحية العربد بكل نشز وبكل وهـــد

و في كلب اسمه زنبور

اذا الشياطين رات زنبورا قد قلد الحلقة والسيورا

دعت لحزان الثري ثبورا قد عرف الانحاء والصفيرا

والكف ان يومي او يشيرا يعطيك اقصى جريه المدخورا

تدا تري من همه الا طفورا منسطا من ادنه سيـــورا

و في الكلب

كان خلف ملتقى اشفانه جمر غضًا يلج في استعانه

كان لحيه لدى افتراره مثل ما ير علي طـــرانه

وقوله

وقولـــــه في الكلب

ومخطف الجنبين والخصور يشد مثل شدة المغير

اومثل شد الحنق الموتور يهوي على منخرق الدبور

وقولـــــه في الكلب

ومخطف الاطل في خطمه طول وفي شدقيه تاخير

كانه سهم الى غاية او كوكب في الافق محـــدور

وقولـــــه في الصقر

اقدم من ضرب براه قمر بصقل حملاقا شديد الطحــد

كانه مكتحل بثمر في هامة لمت كلم الفهـــد

ومنجر رحب كعقد العشر ومنسر انتي رحاب السحـــر

وقولـــــه في الصقر

واسفع المخدين طاو ومغرا عاري الطنابيب اذا تشمرا

ابرش بطنان الجناح اقـــرا ارقط ضاحي الدفتين امرا

كان عينيه اذا ما اثا را فصان قنصا من عتيق احمرا

في هامة غلبا تهدي منسرا كعطفة الجيم بكف اعسرا

وقولـــــه في الزرق

قد اغتدي بزرق جراز محص دقيق الزف والطراز

جم الوقاع موجز الايجاز لمحنات صدقه التوخـــاز

مثل شا في الصنع الحزاز قد ابن باز وصنيع بـــاز

وقولـــــه في البازي

قد اغتدي قبل طلوع الشمس بأجم الخطم كمي النفس

غرثان الا اكله بالامس انس بالطمس ورا الطمس

كنظر المجنون اودي المس كانما صبغته بالورس

وقولــــــه في الكلب

انعت كلبا جال في رباطه كالكوكب الدري في انحراطه

وقولــــــه في الكلب

اعددت كلبا للطراد نقطا اذا عدا اسلم يلتطى
وجاذب المقود واستلطى كان شيطانا به الظلم
يلقط اسراب الظبا لقطا يحوزهما كل يوم خطا حتى تراها قربا تشطط

وقولــــه في الصقر

تري له من رعب صنوفا صفرا تري للونها رفيفا
يجتاب من ريائشه تفويفا يصقل حملاقا له مشوفا

وقولــــه في الرمي بالنشاب

ومنهل عمم بالغلافق حري من الاوز والسرادق
سود المآقي صفر الحمالق كانما يصفرن من ملاعق
مرص الاقلام في المهارق غاديتها قبل الصباح الفاتق
بكل ممسود القرا عرانق مستحمي حمايط البنادق
وشقق من القنا رشايق محزومة الاوساط بالمناطق
تهدي ماتهن بالغلايق ولمح الرمي بنوء صادق
وجادها عارض موت بارق ذي نزق من نحس الصواعق
صكا لها بواطن العواتق فهن بين نايط وفارق

وقولــــه في الشاهين

قد اغتدي والليل ذو غياطل بوحي من هفا المعاول
يوفي انتصاب الملك الحلاحل فوق شمال القانص المخاتل
كانه حين هوي كالخاتل جندله تهوي بها جنادل
كانه في جلده الرعابل لابس فرو من نفيس الدلادل

وقوله

وقولــــــه فيه

ولقد غدوت بدستبان معلم صخب الجلاجل والوظيف مسبق
يجلو القذي بعقيقتين اكتنا بذري سليم الجفن غير مخرق
فكانه متدرع ديباجة عن قالص التبان غير معوق

وقولــــه يصف الجمل

يكتسي عثنونه زبدا فنصيلاه بالنجى ثم تذروه الرياح كما طار قطن الندف عن وتر

وقولــــه يرسل منه غدا طلاقة على الكراكي سكاكينا
وهن يرتعن صراخا كما جمهور في الشعب الملبونا

وقولــــه في المركب

لم تر عيني مثله مركبا احسن ان سار وان عرجا
اذا استحثته مجاديفه اعنق فوق الما او هملجا

وقولــــه في الناقه سارحل من نود المطايا شملة مسحق لا نستحث بحادي
مع الريح ما هبت فان هي عصفت بهر براس للسباق وهادي

وقولــــه في الخمر

كان نفايا ما عفا من حبابها تفاريق شيب في سواد عذار
تردت به ثم انفرت عن اديمه تفري ليل عن بياض نهار

وقولــــه في الخمر

مضي ايلول وارتفع الحرور واخبت نارها الشعري العبور
فقوما فالحقا خمرا بماء فان نتاج بينهما السرور
نتاج لا تدر عليه ام وحمل لا تعد له الشهور
اذا الكاسات كرتها علينا يكون بينها فلك يدور

وقولــــه وكاس كمصباح السماء شربتها على قبلة او موعد بلقاء
وان كانت الصهبا اورثتا الذي فلم تنسني اكروتي وحياي

وقوله في ابن عم السو

وابن عم لا يكاشفنا قد لبسناه على غمر
كمن الشنان فيه لنا ككمون النار في حجر

وقوله في الناقه

ولقد تجوب بي الفلاه اذا اصام النهار وقامت العفر
شدنيه رعت الحمى فاتت مل الجبال كانها قصر
تثني على الحادين ذا خصل يعماله السدران والخطر
اما اذا رفعته سامية فتقول رنق فوقها نسر
اما اذا وضعته خافضة فتقول ارخي خلفها ستر
وتسف احيانا فتحسبها مترسما يقتاده اثر
واذا قصرت لها الزمام سما فوق الزمام ملاطم حر
فكانها مصغ لتسمعه بعض الحديث باذنه وقر
تبري لانقاض اضر بها جذب البري فخدودها صعر

وقوله فيه نديمك قد نعس يسقيك كاسا في الغلس
صوفا كان شعاعها في كف شاربها قبس
تدع الفتى وكانما بلسانه منها خرس
يدعى فيرفع راسه فاذا استقل به نكس

وقوله ويعجبني وحف الكاس بين الناي والوتر
يدي حمانا معنا وربا ها على سفر

ومما بلغ فيه فوق حد الاجاده واتى فيه من الكنايه بما فيه ما في التصريح وزياده قوله

هجرت الانسات وهن عندي كمثل العين فقدهما سواء
ولولا القايم المهدي فينا حلت لهن ما وسع الانا

ومما هون به الفراق وخفف منه ما قيل انه تكليف ما لا يطاق

قوله

قوله ان الحبيب ولا اكاتبه بعث الخيال على واحتجبا
الطرق مقبله ومدبره هون عليك لابها ركبا

ومنه قوله اذا ذكرت دار الهوى بين جوانحي كما دارت الصهبا في راس شارب
فان يك عني وجهها اليوم غايبا فليس فوادي من هواها بغايب

ومنه قوله مما عز فيه بيد الله فازداد حسنا بتكرار تامله

اسلمي يا سلم يوما واكشفي بعض كروبي
لا تعدي الحب دنبا ليس حبي من ذنوبي

وقد كنت قلت قديما في ريعان الصبي وعنفوان العمر قبل ادمان الشعر والوقوف
على معاني الشعرا مما اتاه خاطري واستنبطه فكري

تصدين عني والفواد معذب وما كنت يوما عن ودادك راغبا
لين كان ذنبي انني لك عاشق فعذبت بالهجران ان جيت تايبا

هذا وانا لا اعرف من بشار فضلا عن شعره وذكرت هنا ما قلته لاشتباه المعني
بالمعنى وقرب المبنى من المبني ومنه قوله

ولم ترعيني مثل سعدي صباعدا ولا مثل ما يلقى اخوك يعاب
بدا طمع منها لنا فتبعته والطمع البادي تذل رقاب

ومنه قوله من قطعه صنيعه وصنعه بديعه وهي

يا ايها الرجل المضربه حب النسا فليس يتئد
اخرت رشدك مهلا لغد بل كيف تامن ما يسوق غد
ترجو غدا وغدا كحاملة في الحي لا يدرون ما تلد
الحب يعجبني لذاذته والفسق اقبح ما اي اجد
لو كنت امنه خلوت به يوما فحدثني بما تجد
فهو الظلما جائه بالشمس الا انها جسد

ومما بلغ غايه الظرف قوله كثر الحمير وقداري في صحبتي فهن اقرب مني بالراكب

ولقد شبت عن الحب كما والفتى الكريم من ركب الصاحب

ومنه قولــــــه في الذكر وهو معنى مبتكر لم تبدع فكره عذراً مثله
ولا استعدت قريحه ولود لان تطرق نحله

عجل الركوب اذا عثرته ناقض فاذا افاق فليس بالركاب
وتراه بعد ثلث عشر قايماً نظراً المؤذن شك يوم سحاب

ومنه قوله وفيها كنايه تفعل بالافيده ما فعل ناظمها بالدن كل منهما مما زاد دهباً وكلاهما ليس له فواد

فلما حنت الصهبا فينا وعود صاحبي وخلا المراد
شربنا من بنات الدن حتى تركنا الدن ليس له فواد

ومنه قولـــــه مما الان فيه لمحبوبته جانبه وعرض بالميم المجانبه وطلب بهاما لا يعز لو سمحت لمراده وسال منها ما يهون من صلاح ما قدرت عليه من فساد وهو

جمعت القلب عندك ام عمرو وكان مطرحاً في كل وادي
لقد افسدتني عرضاً فهاتي صلاحي قد قدرت على فسادي

ومنه قولـــــه وما احسن ما جا في اخره بجاهل العارف وتنكر الجاياب له لا المعارف وهو

ما رد سلوته ليلى اطرابه حين ارعوي وجد الصبا بركابه
ان كان ليس مع الجنون فانما لعب الوشاه بقلبه اوما به

ومنه قولـــــه

ودع هنيد ان البين قد افدا وهل ترى في رحيل دونها رشدا
ولست ادري اذا شط المزار بكم هل يجمع الدار ام لا نلتقي ابدا

وقولـــــه في المديح

امام تخاف الله حتى كانه يومل رؤياه صباح مساء
اشم طوال الساعدين كانما تناط نجادا سيفه بلواء

وقولـــــه قد كنت خفتك ثم امنني من ان اخافك خوفك الله
فعفوت عني عفو مقتدر حلت له نقم فالغاها

وقولـــــه فاسى امير المومنين محمد وما بعده للمرتجين تطلب
لك الطينة البيضاء من ال هاشم وانت وان طابوا اعف واطيب

وقولـــــه ان الامام اذا اجتباك لسر لمسدد فيما راي ومصوب
خالطت خوف الله منك بخوفه فعلمت ما تاتي وما تتجنب

وقولـــــه واذا الخليفه هز لضريبه احى على ملبوسها فنضاها
وكذاك عك ما تزال سيوفها تنهل من مهج الكماه ظباها
قوم اذا غضبت عليك سيوفهم لم ترض دون منيه تلقاها

وقولـــــه لقد نزلت ابا العباس منزلة ما ان ترى خلفها الابصار مطرحا
وكلت بالدهر عيناً غير غافلة من جود كفك تاسو كلما جرحا

وقولـــــه

صببت على الامير ثياب مدحي وكل الناس حسن واستجادا
ولولا فضله ما جاد شعري ولا اعطتني الفطن القيادا
وقالوا انما اجدت فقلت اني وجدت القول امكنني فجادا

وقولـــــه

فتى لا تلوك الخمر شحمه ماله ولكن ايادٍ عودٌ وبوادي
ترى الناس افواجاً الى باب داره كانهم رجلا دبا وجراد
وما هو الا الدهر يابى بصرفه على كل من يشقى به ويعادي
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم بني برمك من رايحين وغادي

وقولـــــه يخ صوت المال مما منك يشكو ويصيح
جدت بالاموال حتى قيل ما هذا صحيح
صور الجود مثالاً فله العباس روح
هو بالمال جواد وهو بالعرض شحيح

وقولـــــه اوجد الله فما مثله لطالب الفضل ولا ناشد
وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وقولـــــه تحاسد الافاق وجهك بينها فكانهن بحيث كنت ضرايز

انا العيون بحكم عنك ليستفاذا مدوت لمن نكس ناظر
فاسل عن بعدي وزلة حسبك العالم من مطر منا لا يعطوعند سكرمن بري واد ولا دي
متا بالطمع عادته بالشبح من حس ل ونرى السادات ملا السبل العمر
دالت تلك العالج لونه بغدار على عصم
ثم حتى طعم هذا الكون من وكس

وقوله انت الخصيب وهذه مصر فتدفقا فكلاكما بحر
لا تقعدا بي عن مدى املي شيئا فما لكما به عذر
ويحق لي اذ صرت بينكما ان لا يحل بساحتي فقر

وقوله
اليك غدت بي حاجة لم اجد بها اخاف عليها كاشحا واداري
فاسبل عليها ستر معروفك الذي سترت به قدما على عواري

وقوله
تقول التي بيتها عز مركبي عزيز علينا ان نراك تسير
فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى في جريهن عبير
اما دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير
دعيني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيها الخصيب امير
فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الحادثات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير
من القوم بسام كأن جبينه سنا الصبح يسري ضوءه فينير
رهانا عصب السيف والرمح في الوغى وفي السلم مرهاه منبر وسرير
له سلف في الاعجمين كأنهم اذا استوذنوا يوم السلام بدور
جواد اذا الايدي قبضن عن الندى ومن دون عورات النساء غيور
واني جدير ان بلغتك بالغنى وانت بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور

وقوله يا ابن ابي العباس انت الذي سماؤه بالجود مدرار
يرجو ويخشى حالتيك الورى كأنك الجنة والنار

وقوله هبت تلومك غير عاذرة ولعذري لك واضح القدر
انت المبرز يوم سبقهم ان الجواد بعرقه يجري

ومن شعره ... مضت لي شهور مذ حجبت عنكم كأني قد اذنبت ما ليس يغفر
فان كنت لم اذنب ففيم حجبتني وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبر

دون

وقوله ساد الربيع وساد فضل بعده وعلت بعباس الكريم فروع
عباس عباس اذا احتدم الوغى او الفضل فضل والربيع ربيع

وقوله لقد اتقيت الله حق تقاته وجهدت نفسك فوق جهد المتقي
واخفت اهل الشرك حتى انه لتهابك النطف التي لم تخلق

وقوله
ثم جرى الفضل فانطوى قدما دون مداه بغير ترهيق
فقيل راشا سهما اراد به الغاية والفضل سابق الفوق

وقوله قال ابرهيم بالمال يمينا وشمالا ليت اعدائي كانوا لابي اسحق مالا
جاد حتى حسد الفاقة واحب السؤالا
لم يقل لا فعل الا انه اتبع القول الفعالا

وقوله اضحى الامين محمد للدين نورا يقتبس
تبكي البدور لضحكه والسيف يضحك ان عبس

وقوله واليك بعد القوم يقدمه رانك بالتصريح منكشفا
لا تسدين الي عارفة حتى اقوم بشكر ما سلفا

وقوله لعمرك ما غاب الامين محمد عن الامر يعنيه اذا شهد الفضل
ولولا مواريث الخلافة انها له دونه ما كان بينهما فصل
فان كانت الاجساد منهم تباينت فقولهما قول وفعلهما فعل
ارى الفضل للدنيا وللدين جامعا كالسهم فيه الريش والفوق والنصل

وقوله واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطئ الحصا فلها علينا حرمة وذمام

وقوله ملك تصور في القلوب مثاله فلاجل ذا لم يخل منه مكان
ما تنطوي عنه القلوب بحادث الا يكلمه به اللحظان
فيظل لا يستشاته وكانه عين على ما غيب الكتمان

وقوله — يا ناق لا تسأمي او تبلغي ملكًا تقبيل راحته والركن سيان
متى تحطي اليه الرحل سالمة تستجمعي الخلق في تمثال انسان
هو الذي امتحن الله القلوب به عما يجمجم من كفر وايمان

وقوله —
اذا غزتنا اتينا عليك بصالح فانت كانني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ منا بمدحه لغيرك انسانًا فانت الذي نعني

وقوله — اخذت بحبل من حبالك امانت به من نايب الحدثان
تغطيت من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني

وقوله في الهجا
لو كنت من فاكهة تشتهى لطيبها كنت العنبراء
لا تعبر الحلق لها داخل حتى تحي فوقها الماء

وقوله — اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب
تفاخر ابنا الملوك سفاهة وبولك يجري فوق ساقك والكعب

وقوله —
يا هيثم بن عدي لست للعرب ولست من طي الا على شغب
اذا نسبت عديا في بني ثعل فقدم الدال قبل العين في النسب

وقوله — انا نا خبز له حامض كمثل الدراهم في هيئته
اذا ما تنفست عند الخوان تطاير في البيت من خفته

وقوله — ولقد نبئت ابليس اذا ذاك يصد
ليس من تقوى ولكن ثقل فيك وبرد

وقوله — يا هاشم بن حديج ليس فخركم بقتل صهر رسول الله بالسدد
ادرجتم في اهاب العير جثته فبيس ما قدمت ايديكم لغد
ان تقتلوا ابن ابي بكر فقد قتلت حجرًا بدارة ملحوب بنو اسد

ويوم قلتم لعمرو وهو يقتلكم قتل الكلاب لقد ابرحت من ولد
ورب كندية قالت لجارتها والدمع ينهل من مثنى ومن فرد
الهى امرء القيس تشبيب بغانية عن ثاره وصفات النوي والوتد

وقوله

وقوله — لقد غرني من جعفر حسن بابه ولم ادر ان اللوم حشو اهابه
فلست وان اخطات في مدح جعفر باول خلق حار في ثيابه

وقوله في الخصيب
خبز الخصيب معلق بالكوكب يحمى بكل مثقف ومشطب
جعل الطعام على السغاب محرمًا لوما وحلله لمن لم يسغب
فاذا هم راوا الرغيف تطربوا طرب الصيام الى اذان المغرب

وقوله —
رايت قدور الناس سودًا من الصلا وقدر الرقاشيين بيضا كالبدر
اذا ما تنادوا ابا الرحيل سعى بها امامهم الحولي من ولد الذر

وقوله — لقد شعبت انكاري فما ادري لما تصلح
فما تصلح ان تهجى ولا تصلح ان تمدح

وقوله —
اذا ما بت جاري حسين نبت ويداك في طرف السلاح
فان له نساء اخذات اذا امسين اطراف الرماح
سرقن وقد نزلت عليه اري فلم اطرف به حتى الصباح
نساء اي حسين صارخات قبيل الصبح حي على النكاح

وقوله — قل لمن يدعي سليمى سفاها لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت ملصق مثل واو الصقت في الهجا ظلما بعمرو

وقوله — بما اهجوك لا ادري لساني فيك لا يجري
اذا فكرت في عرضك ابقيت على شعري

وقوله — اما ت الله من جوع رقاشا فلولا الجوع ما ماتت رقاش
فلو اشممت موتاهم رغيفا وقد سكنوا قبورهم لعاشوا

وقوله في الغزل والنسيب وما يتعلق بهما

يا كثير النوح في الدمن لا عليها بل على السكن
سنة العشاق واحدة فاذا احببت فاستكن
ظن بي من قد كلفت به فهو يجفوني على الظنن
بات لا يعنيه ما لقيت عين ممنوع من الوسن
رشا لولا ملاحته خلت الدنيا من الفتن
كل يوم يسترق له حسنه عبدا بلا ثمن

وقوله كل ثيابه اطلعن من ازراره قمرًا بوجه سابري لو تصوب ماوه قطرا
وقوله يا ناعمًا لو برفق لاعبته لتكسر بتنبي سب ما شيت سب مثلك سكر
وقوله اقول للقلب وعاتبته على التصابي ما بي حس
يا قلب دع عنك طلاب الهوى ما كل وقت تسلم الجرم
وقوله
ازور محمدًا فاذا التقينا تعاتبت الضماير في الصدور
فارجع لم المه ولم يلمني وقد رضي الضمير على الضمير
وقوله دهوى مزجت كاسي وما اظهرت وسواسي
ولكن نطقت عيني نمت عند جلاسي
وقالوا لي بالظن نتنكست لم راسي
وهبني خنت بالحب فهل بالحب من باس
وقوله في محبة الامين
اني لصب ولا اقول بمن اخاف من لا يخاف من احد
اذا تفكرت في هواي له مسست راسي هل طار عن جسدي
اني على ما ذكرت من حرقي لآمل ان انال به بيدي
وقوله وعاشقين التف خداهما عند التثام الحجر الاسود
فاشتفيا من غير ان يأثما كانما كانا على موعد
وقوله اطلعت سري فنا سيتني ما هكذا الانصاف في الحب
هبني لا استطيع دفع الاذى عني اما تخشى من الرب
وقوله ان القلوب لاجناد مجندة لله في الارض بالاهوا تعرف
فما تعارف منها فهو موتلف وما تناكر منها فهو مختلف
وقوله
قدمت غير حشاشة الرمق في حب اجود سادن حرق

وقوله عدت عنك لمنطقي نعداكا وسلوت لما ان رايت جفاكا
عرضت بالشكوى لغيرك شبهة وكنيت عنك وما اريد سواكا
وقوله عاقبتني باشد من جرمي وظلمتني مستعذبا ظلمي
ولو ان بي نفسا تطاوعني ما كنت تسبقني الى الصرم
وقوله يا ريم هات الدواة والقلما اكتب بشوقي الى الذي ظلما
غضبان قد عزني رضاه فلو يسال مما غضبت ما علما
وليس ينفك منه عاشقه في جمع عذار لغيره احتشما
اظل يقظان في تذكره حتى اذا نمت كان لي حلما
لو نظرت عينه الى حجر ولد فيه فتورها سقما
وقوله
احبك لا ببعضي بل بكلي وان لم يبق حبك لي حراكا
ويسمج من سواك الشي عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا
وقوله ينبغي ان يكون في الوصف
كم من حديث معجب عندي لكا لو قد نبذت به اليك لسركا
مما يزيد على الاعادة جدة غض اذا خلق الحديث املكا
علق بلهنك نصه فاذا املا استكراه اذنك في السمع ردكا
وكانني بك قد شغفت بحسنه فخططته حرصا عليه بكفكا
وقوله
اموت ولا تدري وانت قتلتني ولو كنت تدري كنت لا شك ترحم
اهابك ان اشكو اليك صبابتي فلا انا ابديها ولا انت تعلم
لساني وقلبي يكتمان هواكم ولكن دمعي بالهوى يتكلم
ولو لم يبح دمعي لمكنون حبكم تكلم جسمي بالنحول يترجم
وقوله يا تاركي حسدًا بغير فوادا اسرفت في هجري وفي ابعادي

وقوله

وقوله يامن رضيت من الخلق الكثير به ان البعيد على قرب من الدار
اعملت فيك المنى حلاً ومرتحلاً حتى رجعن المنى انضاء اسفار

وقوله الا زوري فان الطيف قد زارا وقد قضيت لبانات واوطارا
قالت لقد بعد المسرى فقلت لها من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

وقوله خذي بقول ما منحت من المنى فليس الا بالمنى عنك مدفع
اذا ما تغشتني من الموت سكرة تحل المنى من دونها فتقشع

وقوله

نابذت من باصطبار عنك يأمرني لان مسلك روحي عنه قد ضاقا
ما يرجع الطرف عنها حين يبصرها حتى يعود اليها الطرف مشتاقا

وله ويروى لغيره

تمت وتم الحسن في وجهها فكل شي ما خلاها محال
للناس في الشهر هلال ولي من وجهها كل صباح هلال

وقوله ماحطك الواشون من رتبة عندي ولا ضرك مغتاب
كانما اثنوا ولم يشعروا عليك عندي بالذي عابوا

وقوله الا لا ارى مثلي امتري اليوم في رسم تغص به عيني ويلفظه وهمي
اتت صور الاشيا بيني وبينه وظني كلا ظني وعلمي كلا علم
فطب كحدث من حبيب مساعد وساقية بين المراهق والحلم
ضعيفة كر اللحظ تحسب انما قربه عهد بالافاقة من سقم
واى لآتي الوصل من حيث نتقي ويعلم قوسي حين انزع من ارمي

وقوله

ركب تساقوا على الاكوار بينهم كاس الكرى فانتشى المسقي والساقي
كان اروسهم والنوم واضعها على المناكب لم يعمد باعناق
ساروا فلم يقطعوا عقد الراحلة حتى اناخوا اليكم قبل اشوا في

من

من كل طالبة الطرفين ناجية مشتاقة حملت اوصال مشتاق

وقوله يامن حديثي حيث كنت بوصفه ابدا يكون
حتى يقال لكم كذا ماذا اهوى هذا جنون

وقوله يادار قد كان فيك لي سكن تعلقتها القلوب تمتحن
كاملة الكل في محاسنها لا بعضها دون بعضها حسن

وقوله صليت من جهها نارين واحدة مع الفواد واخرى بين احشاي
لقد حميت لساني ان ابين به فما يعبر عن غير ايماي
ياويح اهلي يروني بين اعينهم على الفراش ومايدرون ماداي
لوكان زهدك في الدنيا كزهدك في وصلي مشيت بلا شك على الماء

وقوله

ماهوى الا له سبب يبتدي منه وينشعب
فتنت قلبي محجبة وجهها بالحسن منتقب
خليت والحسن ياخذ منه ما تنتقي وتنتخب
فاكتست منه طرايقه واستزادت فضل ما تهب

وقوله

اتاني عنك سبي يا فسبي اليس جرى بفيك اسمي فحسبي
وقولي ما بدا لك ان تقولي فما ذا كله الا لحبي
فصار بك الرجوع الى وصالي فما اهون من تعذيب قلبي

وقوله

يالقد ابصرت في ماتم يندب شجوا بين اتراب
يبكي فيلقي الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب

وقوله

يا ديرحنة من ذات الاكيراح من يصح عنك فاني لست بالصاحي

رايت فيك ظبا لا تزرن هذا العين مثل الباب والدمع
لا يلفتن الى غيرك منا الا اعتراها من الغدران ما السم

وقوله نهارك من حسن وليلك واحد فذا انت حيران وذا انت ساهد
ونهار رعاك الله عنك ساقل وماذاك الا انه انك زاهد
وانت الذي في سل وصل خياله تنافست اجود الحسان الخرايد
فيارب مشغوف بنا لا ينالنا واخر قد يشقى به يتباعد
وقال في المح والمجون
وخمان نبهتها بعد هجعة وقد غابت الجوزا وارتفع النسر
فقالت من الطراق قلنا عصابة خفاف الاداوى يبتغى لهم خمر
ولا بدان يزنوا فقالت او الفدا بالجور كالدينار في طرفه فتر
يلذ به الزاني ويلهو به الذي يلوط وذا اسران ضمهما اسر
فقلنا لها هاتيه ما ان لمثلنا فديناك بالاهلين عن مثل ذا صبر
فجاءت به كالبدر ليلة تمه تخال به سحرا وليس به سحر
فقمنا اليه واحدا بعد واحد فكان به من طول غربتنا الفطر
فبتنا يرانا الله شر عصابة نجرر اذيال الفسوق ولا فخر
وقوله قالت وقد جعلت تمايل في كتمايل الماشي على الدف
وجهي اذا اقبلت يشفع لي وبلا قلبك حسن ما خلفي
وقوله اربعة مذهبة لكل هم وحزن
لذيذ تحيي بها روحي وطرفي والبدن الما والنعوم والبستان والوجه الحسن
ومن هذا الباب ابيات من المدح هي بها انسب وهي
ما ان لطرف محاجر الا اي ضرا ونفعا قاد الذي بعنانه وتسربل المعروف درعا
نغطنداه براحتي اغلوبها الافلاس رعا فلوان دهرا ذاني لصفعته بالكف صفعا
وقوله
وغزال عاطيته الراح حتى نثرت منه مقلة ولسانا
قال لا تسكرني بحباتي قلت لا بد ان تري سكرانا
ان

ان لي حاجة اليك اذا انت وان شيت فاقضها بقضانا
فتلكى تلكيا في عتاب لم اصغي لما اردت وكانا
وقوله
هو الممنوع منها وانا الممنوح عنها ما لما تحرم في الدنيا وفي الجنة منها
وقوله اطال قصير الليل يا رحم عندكم فان قصير الليل قد طال عندنا
وما نعرف الليل الطويل وغمه من الناس الا من تنجم اوانا
وقوله قلبي لا يعشق حتى اذا احب تمماجنا بالكاره
يلعب الحب بقلبي كما يلعب السنور بالفاره
وقوله يا من عذيري من اخي عذنه قد كنت فيه حسن الراي
فتشت عنه فاذا صاحبي اسخى بها من حاتم الطاي
وقوله
من كان تعجبه الانثى ويعجبها من الرجال فاني شفني ذكر
فوق الخماسي لما طر شاربه رخص البنان خلا من جلده الشعر
لم يخف من كبر عما اراد به من الامور ولا ازرى به الصغر
وقوله وقابلة لها في وجه نصح علام قتلت هذا المستهاما
فكان جوابها في حسن مي اجمع حسن هذا والحراما
وقوله رايت المحبين الصحيح هواهم اذا ذكروا الحب استراحوا الى البكا
ولكن سرورا اذا ما نواده تذكر من لسنا نسمي تحركا
دعا بدواء عند ذاك ملانه وخط اسمه في كفه ثم دلكا
فلو كان يرضي العاشقون بمثلما رضيت به ما حن صب ولا اشتكى
وقال في الزهد والحكمة
وقد زادني تيها على الناس انني اراني اغناهم وان كنت ذا فقر
ووالله لا يبدي لساني لحاجة الى احد حتى اغيب في القبر

فلولم ارث فخرًا لكانت صيانتي فمي عن سوال الناس حسبي من الفخر

وقولـــه لا اذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره

فاتصل ان كنت متصلا بقوي من اسباب وطره

خاب من اسرى بلا رجل غير معلوم مدى سفره

وقولـــه يا راكب الذنب قد شابت مفارقه اما تخاف من الايام عقباها

انا لنفس في دنيا مفارقة وتكتفي لو تخربنا بادنا ها

وقولـــه دب في السقام سفلا وعلوا واراني اموت عضوا فعضوا

ليس يمضي من لحظة بي الا نقصتني بمرها بي جزوا

وقولـــه كن من الله يكن لك واتق الله لعلك لا تكن الا معدًا للمنايا فكانك

مت بدا الصمت خير لك من داء الكلام ربما استفتحت بالمزح مغاليق الحمام

وقالـــه في المراثي

اسي الرزايا بميت فجعت به امسي رهين الثرا في جدف

قد كان فيمن مضى لنا خلفا وليس منه اذا مامات من خلف

وقولـــه في رثاء الامين

طوى الموت ما بيني وبين محمد وليس لما تطوي المنية ناشر

فلا وصل الا عبرة يستدرها احاديث نفس ما لها الدهر زاجر

وكنت عليه احذر الموت وحده فلم يبق بي شي عليه احاذر

لئن عمرت دور بمن لا نوده لقد عمرت ممن نحب المقابر

لو وصفت الدنيا نفسها لما عدت قوله هذا

وما الناس الا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق

اذا انظر الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

ومما جمع للتعزية والتهنية قوله يعزي الفضل بن الربيع عن الرشيد ويمدح الامين

تعز ابا العباس عن خير هالك باكرم حي كان اذ هو كاين

حوات

حواثب ايام تدور صروفها لهن مساوي مرة ومحاسن

وفينا الحي بالميت الذي غيب الثرى فلا انتم مغبون ولا الدهر غابن

ومنهم والبة بن الحباب الاسدي الكوفي وهو رجل غلب عليه تعبيس وثقل لسانه تكشيس وهو الذي خرج ابا نواس ودرج شعره في سوق النفاق بين الناس ثم نبه ابو نواس وانامه وقعد في صدر المحفل واقامه وكان يمر عليه وهو خارج من دار الخلافة وبيوت البرامكة على البغلات الفره وحوله من جوايز الاموال ما لا يخرج مثله الكرم فاذا راه والبة تنحى عن طريقه وتندم اذ لا ينفعه التغصص بريقه اذ كان السبب في اظهار من خمله واشهار من تخلى عليه وعطله وكان يراه ابو نواس احيانا ويتعامى كانه ما راه واحيانا يتعامى عليه حتى اذا واراه امر به فنودي اليه وسلم عليه بتسليم البشاشة عليه وحكي انه مر به ابو نواس مرة ومعه اولاد له صغار فقال له ابو نواس كالمداعب معرضًا له برمانه الذهب لو دمنا على ما كنا عليه الى الان كم كان يا منك ولد مثل هولاء فتصامم والبة وسكت على ما به في ايامه الذاهبة ووالبة هذا احد ظرفاء الكوفة في المجون وشعرايها البارعين فيما يلحنون ويلحون وله مع المنصور اخبار ورداه ابو العتاهية بالهجاء ثوب العار وهو احد من يرمى في دينه لما كان عليه من الخلاعة ويروى له بيتان انهم من اجلهما وقامت عليه الشناعة وهمـــا

ان كان يجزي بالخير فاعله شرا ويجزي المسي بالحسن

فويل تالي القران في ظلم الليل وطوبى لعابد الوثن

وقد عرض نفسه لارذل التهم ونثر عرضه ودينه بما نظم تبا للشعر اذا ادى الى هذا الاستهتار وتبا للشعراء الذين يقودهم ضلالهم الى النار ومن شعر والبة قولـــه

ولها ولا ذنب لها حبب كاطراف الرماح

بالقلب يعبث دايمًا فالقلب مجروح النواحي

منها في وصف السيف الق تجاب خص امضي من الاجل المتاح

وكانما در الهما عليه انفاس الرياح

ومنهم العباس بن الاحنف توفي سنه ثمان وثمانين ومايه عاشق ما خلا قلبه من نار صبابه ولا قلبه في المآقي من بقايا صبابه تقضي عمره في هوي فوز ومضي وما ظفر بفوز وكانت فوز جاريه يتعشقها العباس عشقاً قطعه عن سواها ومنعه ان يستقبل من صرعه جواها واصله من بني حنيفه ونصله لم يرض له المدح ولا للخليفه كان قد قصر على الغزل شعره وقصر في الاشتغال بالهوي عمره فلم يسمع له بيت شعر في غير ذكرا الغواني والتعليل بالتسويف والاماني والتظلم فيهن من عدوي الفراق وطلب التداني واملق حتى لم يجد قوتا ولم يملك شيا عليه يوتي فاتي داراً من ادرا الفتيان فنزل بها مختلطاً بجملتهم ومختلفا مع فتيانهم وحلتهم وكانت هذه الادر مما يتخذها اكابر الفتيان ببغداد زمان عمارتها واوان نضارتها وينزل بها من تخلق باخلاق اهل الفساد او املق من ذوي اليسار فمن كانت له بلا له من حال انفق عليهم ما وسعت يده الانفاق ونقعت سحبه غلل الرفاق حتى اذا املق وايسر رفيقه قام مقامه في سد ضروراتهم وستر عوراتهم هكذا ابدا يتناوب نوبه الموسر ويتواثب الغني منهم الكفايه المعسر وكان العباس طول مدته عندهم يتكفف بانفاقهم ويتعفف في غالب الاحيان لارفاقهم ولا يجد ما يواسيهم بفضله ولا ما يساويهم ببعضه اذا عجز عن كله الي ان طان حين قضاء بعد بين خاطر الرشيد وبعض حظاياه واكد عتبه عليها خفي ما عرفت من سجاياه فتنكد عيشه الرخي وتنكر عما عهد منه كفه السخي وتعب لهذا وزراوه وساير ارباب دولته وامراوه نبعث الفضل بن يحيي رسولا يستدعي العباس بن الاحنف لعله يقول شعراً اذا بلغ الرشيد خفض عليه ما تكلفه وخفف ما يجد منها واستعطفه فلما اتاه قال ما كانه وعد منه وعدا ما اخلفه والابيات التي قالها هي هذه

العاشقان كلاهما متغضب وكلاهما متوجد متجنب

صدت مغاضبة وصد مغاضباً وكلاهما مما يعالج متعب

راجع

راجع احبتك الذين هجرتهم ان المتيم قلما يتجنب

ان التجنب ان تطاول منكما دب السلو له فعز المطلب

وهذه البيتان

لابد للعاشق من وقفةٍ تكون بين الوصل والصرم

حتى اذا الهجر تمادي به راجع من يهوي على رغم

فني الرشيد والخطيه والفضل بن يحيي حوايج وكملوا من ادواته ما كان من الجد عاينه فعاد على اخوانه اوليك باكثر ما منح وادنر ما احرز راس ماله وربح وشعره جميعه يقطر ندي ويمطر من مدامع العشاق ما ابدا ارق مما انطلق من نسيم الاسحار واعلق بحديثه مما بات معتلجا من اسرار الزهر في صدور الاشجار ومنه قوله

احرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا

صرت كاني ذباله نصبت تضي للناس وهي تحترق

وله

فيامن دعاني اليه الهوي فلبيت لما دعاني مجيبا

لعمري لقد كذب الزاعمون بان القلوب تجازي القلوبا

ولو كان حقاً كما يزعمون لما كان يجفو محب حبيبا

وقوله

بكت عيني اليسري بالبكا تري الدمع في مقلتيها غريبا

واسعدها بالبكا نسوة جعلن مغيض الدموع الجيوبا

وقوله

او كلما طن الذباب طردته ان الذباب اذن على كريم

وقوله

الله يعلم ما اردت بهجركم الا موارية العدو الكاشح

وعلمت ان تستري وتباعدي ادني لوصلك من دنو فاضح

وقوله

لم الق ذا شجو يبوح بحبه الا ظننتك ذلك المحبوبا

اسفاً عليك واني بك واثق الا ينال سواي منك نصيبا

وقوله

يا فوز لم اهجركم لملالة حدثت ولا لمقال واش حاسد

لكنني جربتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد

وهو من قول ابي نواس واجاد العباس ولا كابي نواس وقوله

ابي نواس في هذا ومطهر لحلق الله عشقًا ويلقى بالتحيه والسلام

اتيت فوآدها اشكو اليه فلم اخلص اليه من الزحام

فيا من ليس يكفيه خليل ولا الفا خليل كل عام

اراك بقيه من قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام

ومن مختار العباس قوله وكان الاصمعي يختاره

لو كنت عاتبةً لسكن عبرتي املي رضاك وزرت غير مراقب

لكن مللت فلم يكن لي حيله صد الملول خلاف صد العاتب

ما ضر من نقض العهود وخانني لو كان عللني بوعد كاذب

ومنه قوله قالت ظلوم سميه الظلم ما لي رايتك ناحل الجسم

يا من رمى قلبي فاقصده انت الخبير بموقع السهم

وقوله اتاذنون لصب في زيارتكم فعندكم شهوات السمع والبصر

لا يضمر السوء ان طال الجلوس به عف الضمير ولكن فاسق النظر

وكان الاصمعي يستحسنهما ويعجبه حسنهما وقوله

يا للرجال لعاشقين تواقفا فتخاطبا من غير ان تتكلما

حتى اذا خافا الوشاه واشفقا جعلا الاشاره بالانامل سلما

ومرضت ظلوم فتعذرت عيادتها عليه ومرضت جاريه لمن وهي التي كانت تبلغ منه اليها ومنها اليه فكان يلم باهل ظلوم مسلما متسليا ويظهر الاستخفاف باخبارها موريا ويتضاحك لما يذكر من علة سقمها وبه اكثر مما بها من الهم فكتب اليها ابياتًا لا يعرف في معناها احلى من سبكها فراينا اثباتها بجملتها دون دون فكها

وهي عيون العايدات تراك دوني فيا حسدي لعيني من يراك

اريدك بالسوال فاتقيهم فاعمد بالسوال الى سواك

واكثر فيهم ضحكي ليخفى فطرفي ضاحك والسن باكي

وقاك الله كل اذى بنفسي وعجل يا ظلوم لنا شفاك

ومن هذ

وفي هذه العله يقول

قالت مرضت فعدتها فتبرمت وهي الصحيحه والمريض العايد

والله لو ان القلوب كقلبها ما رق للولد الضعيف الوالد

وهي ابيات منها وكان بشار يستجيدها

لما رايت الصبح سد طريقه عني وعذبني الظلام الراكد

والنجم في كبد السما كانه اعمى تحير ما لديه قايد

وقوله من لا مكم فيه لكم ظالم ما انتم الا من الناس

وقال ابو علي القالي في كتاب الامالي قال بشار ما زال غلام يدخل نفسه فينا ويخرجها منا يعني العباس بن الاحنف حتى قال هذه الابيات

ابكي الذين اذاقوني مودتهم حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا

واستنهضوني فلما قمت منتصبًا بثقل ما حملوني منهم قعدوا

ومنهم ابو العتاهيه واسمه اسمعيل بن القسم توفي سنه احدى عشره ومايتين تحلى بالزهد وقيل انه كان جد حريص دعل طريق قنع عنه لا تحيص واتاه الشيب وما قضى وطرا ولا استجد اثوابا ولا تجدد وطرا فانه نسك مذ كان وسمك سماه وما تقلقل شبابه عن مكان فما جا الي مشيبه بخبر ولا كان له في القلوب معتبر ولا كان وقاره في عصر الصبي الا كانه خلع العذار في الكبر والصحيح انه وكان المعري اذا استشهد بشعره قال وقال الداهيه ابو العتاهيه كان حريصًا يتظاهر بالزهد وحصيصًا بحكم يذيق الصاب من جناها الشهد وشعره كثير لم يجمعه ديوان بين دفتيه ولا حفظه انسان ينطق بشفتيه واكثره في التذكير بتقلب الدنيا وتغلب الموت على البقا وله منه در مطبوعه وخير ما ضرها ان لا تكون في صنعا مصنوعه وكان اول حاله يتغزل بعتبه ويتحمل عليها وما استوجبت العتاب عتبه وله مدايح ما اتى بمثلها ابن ابي سلمى في هرم بن سنان ولا ابن الفريعه في ملوك آل غسان ولا نصيب فيما قاله

في سليمن ولا ابن يلاحنصه ني معزين رابله بني شيبان خصوصًا في اللاميه التي
ما استداد مثلها الام عذار ولا لامه حرب زورت حيوبها على بعض الاخيار وهي في
المتقارب عروضا المتقارب لنسر السمامع جناحه الخائق نهوضا ويقال انه كان
على ما يظهر من الزهد احرص من النمل وعلي تحريضه علي الوفا اكثر تغيرا من
الرسل ومما يقع له هنا مما اجاد فيه محسنا قولـــــه

احمد قال لي ولم يدر ما بي اتحب الغداه عتبه حقا
فتنفست ثم قلت نعم حبا جري في العروق عرقا فعرقا

قالـــــ ابو العباس المبرد ومن شعره المستحلي
قولـــــه ابيت ليلي ساهرا ادعي نجوم الفلك
مفترشا جمر الغضي ملتحفا بالحسك

وقولـــــه يمدح المهدي
اتته الخلافه منقادة اليه تجرر اذيالها فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها ولو لم تطعه بنات القلوب لما قبل الله اعمالها

وقولـــــه يمدحه
وبهمه قد قطعت طامسه تغدو على الهول والمخافاتـــــ
بكل حرف عذافر حرص اعوانه عليه داـــــت
تسابق الشمس كلما طلعت في السير تبغي بذاك مرضاتـــــ
حتى اذا ما الوجيف طال بها سبت وقالت من الذي نا تــــ
نقلت ناي خليفه الله في الافاق طرا على البريات
جاز العرش عهده فاتي بين بنود وبين رايا تـــــ
من مثل من عمه النبي ومن اخواله اكرم الخوؤلاتـــــ

وقولـــــه في عمرو بن العلا
اكثرت في شعري عليك من الرقي وضربت في شعري لك الامثا لا

فابيت

فابيتا الاجفوة وتمنعا وابيت الا صبوة وضلالا
اني امنت من الزمان وصرفه لما علقت من الامير حبالا
منها لو يستطيع الناس من اجلاله تخذوا له حر الخدود نعالا
ان المطايا تشتكيك لانها تطوي اليك سباسبا ورمالا
فاذا وردن بنا وردن مخفة واذا اصدرن بنا صدرن ثقالا

وقولـــــه ما وهبت لي من وصلها عله الا استردت جميع ما وهبت
فاي خير واي منفعه لذات در بريق ما حلبت

وقولـــــه ابيت خليا حيث يسري خيالها الي والقي السحر ليله لا يسري
واي لمعذور علي طول حبها لان لها وجها يدل على عذري

وقولـــــه
يا عتب ما انا عن ضيعك في اعمي ولكن الهوي اعمي
ان الذي لم يدر ما كلفني ليري علي وجهي به وسما

وقولـــــه ليالي تدني منك بالانس مجلسي ووجهك من ماء البشاشه يقطر

وقولـــــه اي اعرتك من فوادي لبه فحبسته ظلما على نهاته
وحياه من اهوي فاني لم اكن يوما لاحلف كاذبا بحياته
لا خالفن عواذلي في لذتي ولاسعدن اخي على لذاته

وقولـــــه ليس على من احب لايمه كل محب فانه يعذر
ما خير حب يخفيه صاحبه لا خير في الحب دون ان يظهر
لا تحقرن الهوي ولو عنة فربما جل ما به افقصر
والمرء يعمي عن حب فان اقصر عن بعض ما به ابصر
يضطرب الياس والرجا اذا حرك موسي القضيب وفكر

وقوله تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجالـــ
هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الي زوال

وقوله اني لاعجب من حب يقربني ممن يباعدني منه ويقصيني
ياحبه ادنيني مقاربة كما يقربني منه ويدنيني
ان كنت تنصفني ممن كلفت به اذا رضيت وكان النصف
اما الكثير فلا ارجوه منك ولو اطمعتني في قليل كان يكفيني

يرضيني

وقوله لاباس لابل ذاك عندي راحه للقلب ان يلقى الحزين حزين
اوليس قد عاينت قلبي في الهوى فاي وقال على فيه يمين

وقوله في هرون الرشيد

غدا هرون يرعد بالمنايا ويبرق بالمذكره العضاب
ورايات يحل النصر فيها تمر كانها قطع السحاب

وقوله في الفضل بن الربيع

قيل للفضل حيث انت فقلت لامستنكر للفضل ان يتفضلا
وابن الربيع الفضل يعش باسمه في الارض واسم ابيه ان يتبدلا
لم يجر مجرى السباق الى العلى سواك الا كنت فيه الاولا

وقوله في عمرو بن العلا بن مرداس

وقلت ان اباحفص لاكرم من يمشي فخاصمني في ذاك انسي

وقوله اخالي اذا ما جيت ابغيه حاجة رجعت الى اهلي ووجهي بمايه
بلوت رجالا بعده واختبرتهم فما ازددت الا رغبة في اخايه

وقوله يسرني الهلال بهدم عمري وافرح كلما طلع الهلال

وقوله وما الحسن الا للصباح اذا انجلى يقوم له اليقظان من رقدة العين

وقوله فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكه عليك وتسكينه شاهد
وفي كل شي له ايه تدل على انه واحد

وقوله قنع النفس بالكفاف والا طلبت منك فوق ما يكفيها

انما انت طول عمرك ما عمرت في الساعه التي انت فيها

وقوله كم زمان بكيت منه قديما ثم لما مضى بكيت عليه

وقوله كل خليل فله فرقه لابد يوما من فراق الخليل
ياعجبا انا لنلهو وقد نودي في اسماعنا بالرحيل

وقوله ذكرت ستي فبكيت منها نفسي الا اسعد اخيك يا اخيا

وقوله لعمري حكيت لي غصص الموت وحركتني لها وسكتا

وقوله قلب الزمان سواد راسك ابيضا ونعال جسمك كله وتبقضا
وعرفت نقصك في سكونك قاعدا وعرفت ذاك اذا هممت انتهضا
والنفس طلب الخلاص وما لها من مخلص حتى تصير الى الرضى
لم يصدق الله المحبة عبده حتى يحب له وفيه يبغضا

وقوله

اني لك الصحو من سكر وانت متى ما تصح من سكرة تغشاك تنتكس
ما بال دينك ترضى ان تدنسه الدنيا وثوبك مغسول من الدنس

وقوله لكم فلته لي قد وقى الله شرها طلبت لنفسي نفع شي وضرها
لك الحمد يا مولاي ربي وسيدي كثيرا على ما ساء نفسي وسرها
لعمراي ان الحيوة لحلوة وللموت كاس يا لها ما امرها

وقوله

ما للمقابر لا تجيب اذا دعاهن الكئيب كم من حبيب لم تكن نفسي لفرقته تطيب
غادرته في بعضهن مجدلا وهو الحبيب وسلوت عنه وانما عهدي برؤيته قريب

وقوله مازلت ويحك يا ابن ادم دايبا في هدم عمرك مذ كنت جنينا

وقوله ما ضاق عنك فارض الله واسعه عن كل وجه مضيق وجه منفرج
قد يدرك الراقد الهادي برقدته وقد يخيب اخو الروحات والدلج
خير المذاهب في الحاجات انجحها واضيق الامر ادناه من الفرج

وقوله مونس كان في هلك والسبيل الذي سلك
ما على ابن ثابت عفو الله لي وكل
كل حي هلك سوف يفني وما ملك
وقوله وسع الناس بخلق حسن لم يضق شي على حسن الخلق
كم ترانا يا اخي ستي على جولان الموت في هذا الافق
نحن ارسال الى دار البلى تتوالى عنق بعد عنق
وقوله ايها المغرور ما هذا الصبي لو نهيت النفس عنه لانتهت
رحم الله امرا انصف من نفسه او قال خيرا او سكت
وقوله اذا استغنيت عن شي فدعه وخذ ما كنت محتاجا اليه
وقوله ان تعش تلقاهم تلقهم والا فاشغل من مات عن جميع الانام
وقوله
ما زالت الايام تفني اهلها قرنا فقرنا . لو قد عبت على التورن ما كسبت علينا وزنا
فرايت في ميزان عمرك ما جمعت رايت غبنا
وقوله وعممت من نسج القتير عمامة رقوم البلى مرقومة في عمامتي
وكنت اري في الشباب علامة فرجعت واني منكر لعلامتي
وقوله نسيت الموت فيما قد نسيت كاني لا اري احدا يموت
اليس الموت غاية كل شي فما لي لا ابادر ما يفوت
وقوله فلي في ان اموت رزق لو جهد الخلق ما عداني
والمال من حله قوام للعرض والوجه واللسان
والفقر ذل عليه باب مفتاحه العجز والتواني
ورزق ربي له وجوه هن من الله في ضمان
يا رب لم نبك من زمان لا بكينا على زمان
وقوله الان في بانسك يا آخيا ومن لي ان ابنك ما لديا

طونك

طونك خطوب الدهر بعد نشر كذاك خطوبه نشرا وطيا
فلو نشرت قواك لي المنايا شكوت اليك ما صنعت اليا
كفى حزنا بدفنك ثم اني نفضت تراب قبرك عن يديا
وكانت في حياتك لي عظات وانت اليوم اوعظ منك حيا
وقوله ان كان لا يغنيك ما يكفي فما لغناك حد
هون عليك فليس كل الناس يعطى ما يود
فتوق نفسك في هواك فانما لقاك ضد
من كان متبعا هواه فانه لهواه عبد
وقوله كل يوازنك المودة دايبا يعطي وياخذ منك بالميزان
فاذا راى رجحان حبة خردل مالت مودته مع الرجحان
وقوله الموت خلفي والموت قدامي فاستيقظي يا عين ارنامي
يا رب لا بد من لقايك فاجعل يوم القاك خير ايامي
وقوله
من عاش عاين ما يسو وما يسر ولرب حتف فوقه ذهب ويا قوت ودر
فاقنع بعيشك ترضه واملك هواك فانت حر
وقوله حسبك مما تبتغيه القوت ما اكثر القوت لمن يموت
وقوله نعم بيت خراب بيت يعيش حي بتراث ميت
وقوله اذا انقطعت عني من العيش مدتي فان غنا الباكيات قليل
مستعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل
وقوله اومل ان اعمر والمنايا يثبن علي من كل النواحي
وما ادري اذا امسيت حيا لعلي لا اعيش الى الصباح
وقوله للمامات المهدي
كل نطاح من الدهر له يوم نطوح
لتموتن ولو عمرت ما عمر نوح

فعلى مسكح ان كنت لابد تنوح

ومنهم سلم الخاسر لازم بشار بن برد واخذ عنه ما اخذ ونفذ في المضايق حيث نفذ ومدح المنصور والمهدي وقرب من الرشيد وحضر معه الندي ورف الي معن ابن زايدة من بنات افكاره عرايس وبعث اليه من عوض كانه نفايس وحظي منه بمال كان اصل ما اثله ثم اتصل بالبرامكه وحصل منهم امثله ومات عن الف الف وخمسمايه الف درهم كنزها من حواين واحرزها من كرم ظنون بجاورن وقد مر له ذكر في اخبار البرامكه يستدل به على ما نال له من انواء نوالهم واشتمال له من مايل اموالهم وجمعه من هبات اوليك الاقوام الذين لا عيب في زمانهم الا انه لم يمتع بالدوام وكان سلم الخاسر شاعرا مكثرا مجيدا راجزا يقذف جوهرا الحلي معرقا وجيدا سلس العنان لا تتاتي عليه صعابها ولا يتاتي ان تدنو عليه شعابها برقة خاسية لو شاكلت الخمر لتشابهها او ماثلت خلايق سلمى لماراتها ومن نادر المستجاد وطايع العالق بحبايل الفواد قوله

لا تسال المرء عن خلايقه في وجهه شاهد من الخبر

وقوله اعطاك قبل سواله وكفاك مكروه السوال

وقوله من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور

وهو معنى سرقه من بشار بن برد وزاد عليه زياده الوشي من العبقري على البرد حيث قال بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وسلم اختصر الطريق الى المعنى الادق باللفظ الرشيق وحل العقد وسحر بما نفث وما عقد ومن شعر سلم قوله

ليس جود الفتيان من فضل مال انما الجود للمقل المواسي

وقوله تجلدت للهجران والحب غالبي فان عنّ الهجران مات التجلد

وقوله اذا اذن الله في حاجة اتاك النجاح على رسله

يعوز

يعوز الجواد لحسن الثنا ويبقى البخيل على بخله

فلا تسال الناس من فضلهم ولكن سل الله من فضله

وقوله سارسل بيتا قد وسمت جبينه يقطع اعناق البيوت الشوارد

اقام الندى والباس في كل منزل اقام به الفضل بن يحيى بن خالد

ومنهم ابو تمام حبيب بن اوس الطايي توفي سنة ثمان وعشرين ومايتين حل من طي حيث تنير لوامعها وتسير هوامعها وتحير موانعها وتجري دوافعها وتبري قواطعها وتري على امواج البحار صنابعها في من حيث كانت بنابعها وتوابعها وكافات البحور الزاخره مناسبها ومنابعها وكالت الذهب وسق الركاب مذاحجها وكادت تكون سل الارض مناحها وكان ابو تمام ممن برع وما استداد عذاره ونزع هذا المنزع وما ازبحت اعذاره مع درس كرره وطرس حرره اسطع الي ذكا ركز في جبلته واد راك غرس له بحملته وكان لديه من المحفوظات ما لا يلحقه فيه آخر ولا يرد احد في لمه اذا هو به فاخر قيل انه كان يحفظ للعرب اربع عشرة الف ارجوزه وناهيك بهذا المدد ذخيرة مكنونه هذا غير المقاطيع والقصايد والخاطر الصايب والفكر الصايد وهو من جاسم من قرى الجولان ونشا بمصر ففاق وسال ادبه كنيلها حلو المذاق ثم حابه عزمه الى العراق وتوفر سهمه ادرى بالفراق واي مثل شرابه من الفرات بماراق وعاص من دقيق المعاني على ما بعد غوره وعقد على تيجان الملوك كباره ومدح المعتصم بما سطعت انواره وقطعت على جداول التدماعان ثم ما سمحت الايام بامتدادها الملهله ولا باعتدادها للمدافعه قليلا عن اجله فاخترم شابا ما جف عوده ولا جفا مجالس الفتيان قعوده وله في جمع ديوان الحماسه فضل سبق باوله وسمو بجود افضله حكي انه الفها وهو بخراسان عند ابن طاهر وقد اتعبه هنالك الشتا واشابه الثلج وما فارقه الفتا وقد حيل بينه وبين العراق بجبال فيها من برد واوديه نستطيب الظما دونها من ورد قد لبست الثلوج عليه فيها مسالكه وارخي السحاب بها قوة المتماسكه وكلف بها النوء فحل عليها نطاقه وهام بها الغمام

فضرب حولها طاقه وكان ابن طاهر قد سلم اليه خزاين كتبه يستخدم طرفه
ناظراً في دواوينها ويطلق تصرفه مجتنياً ما شاء من ثمرات بساتينها فجمع الحماسه
من جنى تلك الجنان واستصفى السلافه من رايق تلك الدنان حتى قال بعضهم
هو في جمعها اشعر منه في شعره والّف غيرها من الكتب المختاره وقد قيل
احد المصنفين من احسن اختياره هذا على ان ابا الطيب المتنبي على بديع اختراعه
وبعيد انتزاعه وعظيم اقتداره على حسن ابتداعه وتحسين ما زاد به على الاوايل
في جميل اتباعه كان لا ينفك ديوان ابي تمام في كمه وعنوان شعره مستدح الشعاع
في فهمه ولقد قال يوماً من ابو تمام فقال له الحاتمي هو لاتك وعزاك ومن نظر في
شعريهما نظر بين قدريهما وابو تمام هو المد وابو الطيب هو المستمد وشيخنا
مجد العرب علم الحفاظ ابو حيان النفزي الجياني بارك الله في بقية عمره يقول
انا لا اقبل عذلاً في حبيب وحسبك بقول هذا العالم اللبيب ومن جيد ابي تمام
الطالع في درجه التمام قوله

ومعرس للغيث تحفق بينه رايات كل دجنه وطفاء
نسقاه مسك الطل كافور الصبا وانحل فيه خيط كل سماء
عنى الربيع بروضه فكانما اهدى اليه الوشي من صنعاء

منها في ذكر الخمر

صعبت وراض المزج سيء خلقها فتعلمت من حسن خلق الماء
خرقا يلعب بالعقول حبابها كتلاعب الافعال بالاسماء
وضعيفه فاذا اصابت فرصة قتلت كذلك قدرة الضعفاء

وقوله

السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفايح لا سود الصحايف في متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب

منها في

منها في ذكر النجوم

يقضون بالامر عنها وهي غافلة ما دار في فلك منها وفي قطب
لو بينت قط امراً قبل موقعه لم يخف ما حل بالاوثان والصلب

منها في ذكر عموريه

بكر فما افترعتها كف حادثة ولا ترقت اليها همة النوب
من عهد اسكندر او قبل ذلك فقد شابت نواصي الليالي وهي لم تشب

منها غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى يشله وسطها صبح من اللهب
حتى كان جلابيب الدجى رغبت عن لونها وكان الشمس لم تغب
ما ربع مية معموراً يطيف به غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب
ولا الخدود وان ادمين من خجل اشهى الى ناظري من خدها الترب

منها لم ينفق الذهب المربي بكثرته على الحصى وبه فقر الى الذهب
ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

منها كم نيل تحت سناها من سنا قمر وتحت عارضها من عارض شنب
كم احرزت قضب الهندي مصلتة تهتز من قضب تهتز في كثب
بيض اذا انتضيت من حجبها رجعت احق بالبيض ابداناً من الحجب

منها بصرت بالراحة العظمى فلم ترها تنال الا على جسر من التعب

وقوله ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

وقوله يا طالباً مسعاتهم لينالها هيهات منك غبار ذاك الموكب

منها الجد شيمته وفيه فكاهة سجح ولا جد لمن لم يلعب
شرس ويتبع ذاك لين خليقة لا خير في الصهباء ما لم تقطب

وقوله فاصغري ان شيباً لاح بي حدثاً واكبري انني في المهد لم اشب
لا يؤرقك ايماض القتير به فان ذاك ابتسام الراي والادب
ستصبح العيس بي والليل عند فتى كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب

كالغيث ان جيته وافاك ريقه وان تحملت عنه جد في الطلب
كانا هو من اخلاقه ابدا ان نوى وحله في محفل محب

وقوله لا يصيب الصديق قارعه النايب الامن الصديق الرعيب
غيران العليل ليس بمذموم على شرح مابه للطبيب
لورانا التوكيد خطه عجزما شفعنا الاذان بالتثويب

وقوله ايامنا ماكنت الامواهبا وكنت باسعاف الحبيب حبايبا
ستغرب تجديدا لعهدك في البكى فماكنت في الايام الا غرايبا

منها وجو لوان الارض فيها كواكب توقد للساري لكانت كوكبا

منها وقد يكهم السيف المسمى ضربة وقد يرجع المرا المظفر خايبا
فافه ذا ان لا يصادف صارما وآفة ذا ان لا يصادف ضاربا

منها اذا شيت ان تحصي فواضل كفه فكن كاتبا اوفاتخذ لك كاتبا
عطاياهي الانوا الا علامه دعت تلك انوا وهذي مواهبا

وقوله لما منطوقيد النواظر لم يزل يروح ويغدو في خفارته الحب
نظل سراه القوم مثنى وموحدا تساوي بعينيها كانهم سرب

وقوله

اذا العيس وافت بي ابا دلف فقد تقطع ما بيني وبين النوايب
هنالك يلقى الجود حيث تقطعت تمايمه والمجد مرخي الذوايب
تكاد عطاياه يجن جنونها اذا لم يعودها بنغمة طالب

منها يرى اقبح الاشيا اوبه آمل كسته يد المامول حله خايب
واحسن من نور تفتقه الصبا بياض العطايا في سواد المطالب

منها يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب
اذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا صدور العوالي في صدور الكتايب
اذا افتخرت يوم تميم بقوسها فخارا على ما وطدت من مناقب

فانتم

فانتم بذي قار امالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى يقرنوا بها محاسن اقوام يكن كالمعايب
مكارم بحت في علو كانما تطالب ثارا عند بعض الكواكب
ولو كان يفنى الشعر افناه ما قرت حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول اذا انجلت سحايب منه اعقبت بسحايب

وقوله

ولا لبسنك كل بيت معلم سدي ويلحم بالثنا المعجب
من نزه المدح مشهورها متمكن من كل قلب قلب
نوار اهل المشرق الغض الذي تحبوبه ركبان اهل المغرب

وقوله فتى جعل المعروف من دون عرضه سريعا الى الممتاح قبل عداته
ولو قصرت امواله عن سماحه لقاسم من يرجوه شطر حياته
وان لم تجد في قسمه العمر حيله وجاز له الاعطا من حسناته
لجاد بها من غير كفر بربه وواساهم من صومه وصلاته

وقوله بلد الفلاحه لو اتاها جرول اعنى الحطيه لاغتدى حراثا
لم اتها من وجه حيثها الا حسبت بيوتها اجداثا
تصدى بها الافهام بعد صقالها وترد ذكران العقول اناثا
ارض خلعت اللهو خلعي خاتمي فيها وطلقت السرور ثلاثا

وقوله

شاب راسي وما رايت مشيب الراس الامن فضل شيب الفواد
وكذاك القلوب في كل بوس ونعيم طلايع الاجساد

منها لزموا مركز الندى وذراه وعدتنا عن مثل ذاك العوادي
غيران الربى الى سبل الانوا ادنى والحظ حظ الوهاد

منها وما سافرت في الافاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي

مقيم الظن عندك والاماني وان قلقت ركابي في البلاد

وقولــــه واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار في جزل الغضا ما كان يعرف طيب عرف العود

وقولــــه

نسب كان عليه من شمس الضحى نورًا ومن فلق الصباح عمودا

شرف على اولى الزمان وانما خلق المنابت لن يكون جديدا

وقولــــه في ذكر الرماح

من كل ازرق نظار بلا نظر يلى المقاتل ما في متنه اود

كانه كان ترب الحب مذ زمن فليس يحجبه قلب ولا كبد

وقولــــه وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد

فاني رايت الشمس زيدت محبة الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد

وقولــــه فسيما منها تشطر للعوالي واخرى في لظى حر الوقود

كان جهنم انضجت كلاها عليهم غير تبديل الجلود

وقولــــه في دولة لحظ الزمان شعاعها فارتد منقلبًا بعيني ارمد

من كان مولده تقدم قبلها او بعدها فكانه لم يولد

منها ما زلت ترغب في العلى حتى بدت للراغبين زهادة في العسجد

لو يعلم العافون كم لك في الندى من لذة وتريحة لم تحمد

وقولــــه فلا تحسبا هندًا لها العذر وحدها سجية نفس كل غانية هند

وقالوا سلا عنها وقد خصم الهوى جوانح مشتاق اذا خوصمت لد

وما طلت اجفاني شؤون تخله ولا بين اضلاعي لها حجر صلد

وقولــــه

برزت في طلب المعالي واحدًا فيها تسير مغورًا او منجدا

عجبًا بانك سالم من وحشة في غاية ما زلت فيها مفردا

وقول

وقولــــه ولكن راي سكري ولاه سودد فصاغ له عقدًا يهيًا من الزبد

فانا تنى ما عندي من حياته ولا فاته من فاخر الشعر ما عندي

وقولــــه ومفاوز الامال يبعد سارها ان لم يكن جدواك فيها زادي

ومن العجايب شاعر تحدت به همانه او ضاع عند جواد

وقولــــه

يقول في مومس صحبي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود

امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقولــــه

عفت ايا تهن واي ربع يكون له على الربع الخيار

اذا ان كالخدود لطمن حزنا ونؤي مثلما انفصم السوار

وكانت لو عدتم اطمانت كداك لكل سايلة قرار

منها فلو ذهبت سنات الدهر عنه والتي عن مناكبه الدثار

لعدل قسمة الايام فينا ولكن دهرنا هذا حمار

وقولــــه لا زلت من سكري في حلة لا يبتها دو سلب فاخر

يقول من يقرع اسماعه كم ترك الاول للاخر

وقولــــه

خلا يق لو كانت من الشعر تمحت بدايعها ما استحسن الناس من شعري

تعلمني ان البس الحمد اهله وذكرني ما قد نسيت من الشعر

وقولــــه

خبر جلا صدا القلوب ضياؤه اذ لاح ان الصدق منه نهار

الصبر اجمل والقضا متسلط فارضوا به والسر فيه خيار

وقولــــه

لو لم تصادف شيات البهم اكثر ما في الخيل لم تحمد الاوضاح والغرر

محمد سيف راي بحر عزمته للدهر صيقله الاطراف والنفس
عضبًا اذا سله جاهل تجد طاب الس صرف الدهر يعتذر
بل وما بال الفضل من طرف حتى تطن اتي ظن الفطن
يا ليت شعري من هاتان ما الذي يبلغ

منها هل اورق المجد الا في بني ادد واجتني منه لولا طي ثمر
لولا احاديث بقتها اوائلنا من الندي والردي لم تعرف السمر

وقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الروض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربا فكانما هو مقمر
من كل زاهر ترقرق بالندي فكانما عين اليك تحدر

وقوله لا تنس من لم تنس مدحك والمنى تحت الدجى يزعمن انك ذاكر
لا شي احسن من ثنايي سايرا وبذاك في اقق البلاد يسابر
واذا الفتى الممدوح الح عقله في نفسه وبذله الح شاعر

وقوله الحق ابلج والسيوف عوار فحذار من اسد العرين حذار

منها هذا النبي وكان صفوة ربه من بين غار في الانام وسار
قد حص من اهل النفاق عصابة وهم اشد اذى من الكفار
واختار من سعد لعين بني ابي سرح لوحي الله غير خيار

منها في ذكر الافشين لما احرق
نارا تساور جسمه من حرها لهب كما عصفرت شق ازار
طارت له شعل يهدم لفحها اركانه هدما بغير غبار
فصلن منه كل مجمع مفصل وفعلن فاقرة بكل فقار
صلى لها حيا وكان وقودها ميتا ويدخلها مع الفجار
وكذاك اهل النار في الدنيا هم يوم القيمة جل اهل النار
رمقوا اعالي جذعه فكانما وجدوا الهلال عشية الافطار
سود اللباس كانما نسجت لهم ايدي السموم مدارعا من قار
بكروا واسروا في متون ضوامر قيدت لهم من مربط النجار
لا يبرحون ومن راهم خالهم ابدا على سفر من الاسفار
منها ولقد علمت بان ذلك معصم ما كان يتركه بغير سوار

سود القران الغمر بنكم ارباب وقصائد كاس الاشعار
كرمه الكنا لحنك ثاالدعي وتكلمه لنا بنا وكورها
حم عل ارباها ضغطوا ونشر في اعلا الصدور صدورها

وقوله في مرثيه
وما كان الا مال من قل ماله وذخرا لمن امسى وليس له ذخر
وما كان يدري المجتدي جود كفه اذا ما استهلت انه خلق العسر
فتى كلما فاضت عيون قبيلة دما ضحكت عنه الاحاديث والشعر
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة تقوم مقام النصر اذ فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
فاثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت اخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسج ردائه فلم ينصرف الا واكفانه الاجر
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر

منها مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة غداة ثوى الا اشتهت انها قبر
ثوى في الثرى من كان يحيى به الثرى ويغمر صرف الدهر نايله الغمر
كان بني نبهان يوم مصابه نجوم سماء خر من بينها البدر

وقوله
ما في وقوفك ساعة من باس تقضي حقوق الاربع الادراس
فلعل عينك ان تجود بدمعها والدمع منه خاذل ومواس

منها اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس
لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس

وقوله بيض يدرن عيونهن الى الصبي فكانهن بها يدرن كووسا
لولا احاديث اتتنا داي لا اري عرشا لها لظننتها بلقيسا

وقوله يا شادنا صيغ من الشمس تيه بالملاحات على الانس
في كل يوم انت في صورة غير التي كنت بها امس

وقوله ارادت بان تحوي الرغايب وادع وهل يفرس الليث الطلى وهو رابض

وقوله

نسيم بروقا من نداك كانما وقد لاح اولا ها عروق نوابض
فلم تتصرم الا وفي كل وهدة ونشز لها وادٍ من الغرف فايض

وقوله ما انصف السرح الذي بعث الهوى نقضي عليك بلوعة ثم النقى
فاعوض الصبر امرٌ الاراي فانا نذودون الذي قد عوضا

منها كن كيف شئت فان فيك خلايقًا اضحى اليك بها الرجا مفوضا
فالمجد لا يرضى بان ترضى بان يرضى الذي يرجوك الا با لرضا

وقوله كم معان وشبهتها فيك بالمدح فاضحت ضرايرا للرياض
بقوافٍ هي البواقي على الدهر ولكن اسمارهن مواض

وقوله

من اشتكى والى من اعتزى وندي من اجتدي كل امرئٍ فيك منتقض
اصبحت ترمي سماهاى بخاطرٍ من كله لنبالى كلها غرض

وقوله

اما انه لولا الخليط المودع ورسم عفا منه مصيف ومربع
لردت على اعقابها اريحية من الشوق واديها من الدمع مترع
لحقنا با خراهم وقد حوم الهوى قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضا ضوها صبغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السما المجزع
فوالله ما ادري ااحلام نايم المت بنا ام كان في الركب يوشع
واترع با لعيس حماعتابها وقد يستقيد الراح حين تشعشع

منها وتتنو الى الجدوى بجدوى وانما يروقك بيت الشعر حين يصرع

ومنها ونحن رجيه على السخط والرضى وانف الفتى من وجهه وهو اجدع
لقد ساسنا هذا الزمان سياسة سدى لم يسسها قط عبد مجدع
ولم ار نفعًا عند من ليس ضايرًا ولم ار ضرًا عند من ليس ينفع

وكالشمس في الدراري سعد وكالبدر الشيم

ممن

منها اطلتك اما لي وفي البطش قوة وفي السهم تشديد وفي القوس منزع
وان الغنى بالواخطب مطايبي من الشعرا الا في مديحك اطوع
وما السيف الا زبر لو تركته على الحالة الاولى لما كان يقطع

وقوله

اذا اكدت سوام الشعر اضحت عطاياه وهن لها مراعي
ونغمه معتف يرجوه احلى على اذنيه من نغم السماع
جعلت المجد لا لا المساعي وهل شمس تكون بلا شعاع
وما في الارض اعصى لامتناع يسوق الذم من جود مطاع
ولم يحفظ مضاع المجد شي من الاشيا كالمال المضاع
فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

وقوله يرثي

اي القلوب عليكم ليس تنصدع واي نوم عليكم ليس تمتنع
ما غاب عنكم من الاقدام مكرمة في الروع مذ غابت الانصار والشيع
لو خر سيف من العيوق منصلتا ما كان الا على هاماتهم يقع
واتعس تسع الارض الفضا فلا يرضون ان يجشموها فوق ما تسع
يود اعداوهم لو انهم قتلوا وانهم صنعوا مثل الذي صنعوا
عهدي بهم تستنير الارض ان نزلوا بها وتجتمع الدنيا اذا اجتمعوا
ويضحك الموت منهم عن غطارفة كان ايامهم من حسنها جمع
من لم يعاين ابا نصر وقاتله فما راي ضبعًا في شدقها سبع
فما الشماتة اعلانا باسد وغى افناهم الصبر اذ ابقاكم الجزع

وقوله يرثي

اصم بك الناعي وان كان اسمعا واصبح مغنى الجود بعدك بلقعا
فتى كان سرنا للعفاه ومرتعًا فاصبح للهندية البيض مرتعا

فتى كلما ارتاد الشجاع من الردى مفرًّا غداة المأزق ارتاد مصرعا
فما كان الا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثنى فتقطعا
وقوله
ربى شفعت ريح الصبا لرياضها الى الغيث حتى جادها وهو هامع
كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبًا فما ترقى لهن مدامع
مضوا وكان المكرمات لديهم لكثرة ما وصوا بهن شرايع
هم استودعوا المعروف محفوظ مالنا فضاع وما ضاعت لدينا الودايع
بهاليل لو عاينت فيض اكفهم لايقنت ان الرزق في الارض واسع
اذا خفقت بالبذل ارواح جودهم حداها الندى واستنشقتها المطامع
رياح كريح العنبر الغض في الندى ولكنها يوم اللقاء زعازع
وقوله يذكر بابك الخرمي
ومر بابك مر العيش يخدر احلوليًا رمه المعسول لو رشفا
حيران يحسب سجف النقع من دهش طودًا اخادران يعقر او حرفا
وقوله هززته معضلة الامور وهزها واخيف في ذات الاله وخيفا
واسال من ارايه الشعل التي لو انهن طبعن كن سيوفا
وقوله يا امة لك لولا ما حففتها به من الشكر لم يحمل ولم يطق
ما من جميل من الدنيا ولا حسن الا واكرم في ذلك الخلق
وقوله وان اسمح من تشكو اليه هوى من كان احسن شي عنده العذل
ما انبلت اوجه اللذات سافرة مذ ادبرت باللوى ايامنا الاول
ان شيت ان لا ترى صبرًا لمصطبر فانظر على اي حال اصبح الطلل
وقوله ابو النجوم التي ما ضن ثاقبها ان لم يكن برجه ثور ولا حمل
من كل مشتهر في كل معترك لم يعرف المشتري فيه ولا زحل
يحمه لالاوه او لودعيته من ان يذاك لمن ادمى الرجل

منها

115

منها آل النبي اذا ما ظلمة طرقت كانوا لنا سرجًا انتم لها شعل
يستعذبون منايا هم كانهم لا يانسون من الدنيا اذا قتلوا
اسد العرين اذا ما الروع صبحها او صبحته ولكن غابها الاسل
تناول الفوت ايدي الموت قادرة اذا تناول سيفًا منهم بطل
منها فكر اذا راضه راض الامور به راى تفنن فيه الريث والعجل
لقد لبست امير المومنين بها حلبًا بطاماه بيت سار او مثل
غريبة تونس الاداب وحشتها فما تمر على سمع فترتحل
وقوله
هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه انامله
عطآء لو اسطاع الذي يستميحه لاصبح من بين الورى وهو عاذله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله
وقوله
ان يحجب الاقوام اني عندكم من دون ذي رحم بها متوسل
فبنوا امية والفرزدق منهم نسبًا وكان ودارم في الاخطل
وقوله
وان صريح الحزم والعزم لامرئ اذا بلغته الشمس ان يتحولا
وان لا تكن تلك الاماني غضة ترف فحسبي ان تصادف ذبلا
وقوله يوم اضاء به الزمان وفتحت فيه الاسنة زهرة الاشال
نزلت ملائكة السما عليهم لما تداعى المسلمون نزال
وقوله منها في مصلوب
اهدي لمتن الجذع متنيه كذا من غاب لاسمر العسال
لا كعب اسفل في العلى من كعبه مع انه عن كل كعب عال

سلم كان المعن لحدب صفحه وسموه من دلته وسفال

منها امسى بك الاسلام بدرًا بعد ما محقت بشلشته محاق هلال

البسته ايامك الغر التي ايام غيرك عندهن لبال

وقولـــه

وكنت اعز عزًا من قنوع تعوضه صفوح عن جهول

فصرت اذل من معنًى دقيق به فقر الى فهم جليل

منها فما ادري عماي عن ارتياد دهاني ام عماك عن الجميل

منها فما طابت جنى وزكت فروع اذا كانت خبيثات الاصول

وقولـــه

مسلون كانهم مهجاتهم لسيوفهم الاعداه تسيل

الفوا المنايا والقتيل لديهم من لا يحلّ الحرب وهو قتيل

وقولـــه من مرثيه

فتىً لم يذق سكر الشباب ولم تكن تهب شمالاً للصديق شمايله

طواه الردى طي الرداء وغوبت فواضله عن قومه وفواضله

طوى شيما كانت تروح وتغتدى وسايل من اعيت عليه وسايله

وقولـــه من مرثيه في صغير

لهفي على تلك الشواهد منهما لو امهلت حتى تكون شمايلا

لغدا سكونهما حجىً وصباهما حلمًا وتلك الاريحيه نايلا

ان الهلال اذا رايت نموه ايقنت ان سيكون بدرًا كاملا

وقولـــه

ما مال كان اذا ما القوم اكذب ما اطال من قولهم تقصير ما فعلوا

اذا الرجال راوه وهو يفعل ما اعياهم فعله قالوا كذا الرجل

وقولـــه اغار عليك من قبلي وان اعطيتني املي

واشفق ان اري خديك نصب مواقع القبل

وقولـــه يذم عطيه

وهي نزر لو انها من دموع الصب لم تطف منه حر الغليل

وكان الانامل اعتصرتها بعد كد من راحتى البخيل

وقولـــه يصف الخمر

اذا هي دبت في الفتى حسبه لما دب فيه قربه من قرى النمل

اذا داقها وهي الحياه رايتها تعبس تعبيس المقدم للقتل

وقولـــه يصف البرد

من كان يحصل منه حد سورته في القر تنزح امر الجو مكتهل

فما الضلوع ولا الاحشا جاهله ولا الكلى انه المقدامه البطل

وقولـــه

ان القباب المستقله بينها ملك يطيب به الزمان ويكرم

لا يالف الفحشا برديه ولا يسرى اليه مع الظلام الماثم

وقولـــه

ما احسب القمر المنير اذا بدا يومًا ضواً منك في الافهام

الصبح مشهور بغير دلايل من غيره ابتغيت ولا اعلام

وقولـــه اعوام وصل كان ينسي طولها ذكر النوى فكانها ايام

ثم انبرت ايام هجر اعقبت نحوي اسى فكانها اعوام

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام

منها تتجنب الايام نحاتها فكانما حسناته اثام

مازال حكم الله يشرق وجهه في الارض مذ نيطت بك الاحكام

ماكان للاشراك فوز مشهد والله فيه وانت والاسلام

وقولـــه لحظتك بشاشتك الحوادث لحظة مازلت اعلم انها لا تسلم

شابهت اسباب الغنى لمجده حتى ظننت بانها تتكلم

وقوله نال الغنى من عيشه وهو جاهل ويكدي الفتى في دهره وهو عالم

ولو كانت الارزاق تجري على الحجى هلكن اذا من جهلهن البهائم

لم يجتمع شرق وغرب لقاصد ولا المجد في كف امرئ والدراهم

ولم ار كالمعروف تدعى حقوقه مغارم في الاقوام وهي مغانم

ولا كالعلى ما لم ير الشعر بينها فكالارض غفلا ليس فيها معالم

وما هو الا القول يسري فيغتدي له غرر في اوجه ومواسم

يري حكمة ما فيه وهو فكاهة ويقضي بما يقضي به وهو ظالم

ولولا خلال سنها الشعر ما درى بغاة الندى من اين تؤتى المكارم

وقوله

لكل من بني حوا عذر ولا عذر لطائي لئيم

احق الناس بالكرم امرئ لم يزل ياوي الى اصل كريم

وقوله لئن جحدتك ما اوليت من كرم اني اللئيم احظى منك في الكرم

انسى ابتسامك والالوان كاسفة تبسم الصبح في داجٍ من الظلم

وما ابالي وخير القول اصدقه حقنت لي ماء وجهي او حقنت دمي

وقوله

نشات من بيته نفحات ما عليها الا تكون غيوما

فعلمنا ان ليس الا بشق النفس صار الكريم يدعى كريما

كلما زرته وجدت لديه نسبا طاعنا ومجدا مقيما

وقوله اصمني سرهم ايام بينهم هل كنت تعرف سرا يورث الصمما

اظله البين حتى انه رجل لو مات من شغله بالبين ما علما

منها امطرتهم عزمات لو رميت بها يوم الكريهة ركن الدهر لانهدما

ابدلت ارؤسهم يوم الكريهة من قنا الظهور قنا الخطي مدعما

تركتهم

تركتهم سيرا لو انها كتبت لم يبق للارض قرطاسا ولا قلما

وقوله بثلاثة كثلاثة الراح استوى لك لونها ومذاقها ونسيمها

وثلاثة الشجر الجنى بكافات افنانها وثمارها واروقها

وقوله خدم العلى فخدمنه وهي التي لا تخدم الاقوام ما لم تخدم

فاذا انتهى في قلد من سودد قالت له الاخرى بلغت تقدم

ان الثنا يسير عرضا في الورى ومحله في الطول فوق الانجم

واذا المواهب اظلمت البستها بشرا كبارقة الحسام المخذم

وقوله تامل رويدا هل تعدن سالما الى آدم هل تعد ابن سالم

متى ترع هذا الموت عينا بصيرة تجد عادلا منه شبيها بظالم

وقوله

اذا فقدا المفقود من ال مالك تقطع قلبي رحمة للمكارم

بني مالك قد نبهت خامل الثرى قبور لكم مستشرفات المعالم

قضيت حقوق الارض منكم باعظم عظام قضت دهرا حقوق المقادم

فلا تطلبوا اسيافكم في جفونها فقد دفنت بين الطلى والجماجم

وقوله يرثي

محمد بن حميد اخلقت رممه اريق ماء المعالي مذ اريق دمه

رات نجاد السيف محتبيا كالبدر حين انجلت عن وجهه ظلمه

في روضة قد علا حافاتها زهر علمت عند اتيانها هي انما شيمه

فقلت والدمع من حزن ومن فرح يجري وقد خدد الخدين منسجمه

الم تمت يا شقيق النفس مذ زمن فقال لي لم يمت من لم يمت كرمه

وقوله مثل الموت بين عينيه والذل وكلا راه خطبا عظيما

ثم سارت به الحميه قدما فامات العدى ومات كريما

وقوله يا لها ليلة تنزهت الارواح فيها سرا من الاجسام

كلس [illegible] غير انا في دعي الاجسام

وقوله يصف القصيدة

من كل بيت يكاد الميت يفهمه حسنًا ويعبده القرطاس والقلم

مايبا ولا لك شبه حين انشده الا رهين وقد اصغى له هرم

ومنها

لا ال سهل اكف كلما احدث نعلو في المجد مالا يفعل الدم

قوم تراهم غياري دون مجدهم حتى كان المعالي عندهم حرم

وقوله ما اليوم اول توديعي ولا الثاني البين اكثر من شوقي واحزاني

دع العراق فان الدهر ساعده فصار املك من روحي وجثماني

بالشام اهلي وبغداد الهوى وانا بالرقتين وبالفسطاط جيراني

وما اظن النوى تلقي مراسيها حتى تشانذي اقصى خراسان

وقوله

ملك تضي المكرمات اذا بدا للملك منه غرة وجبين

ساس الملوك سياسه ان تجارب رمقته عين الملك وهو جنين

لانت مهزته تعز وانما يشتد باس الرمح حين يبين

وقوله سلوت ان كنت ادري ماتقول اذا بحت معالنها في وجهها ادي

الحب اولى بقلبي في تصرفه من ان يغادرني يومًا بلا شجن

مايحسن الدهر ان يسطو على رجل اذا تعلق حبلًا من ابي الحسن

فتى يريش جناح الجود راحته حتى تخال بان البخل لم يكن

ويشتري نفسه المعروف بالثمن الغالي ولو انها كانت من الثمن

وقوله

وبي بالاحسان ظنًا لا كمن هو بابنه وبشعره مفتون

ولعل ما ترجوه مما لم يكن بك عاجلا او اجلا سيكون

وقوله لا اودعنك ثم تدمع مقلتي ان الدموع هي الوداع الثاني

ودعاكهما من حسن بسرك لم اكن معها لمحتاج الى بستان

وقوله

وقوله تيهكم واعمد لنفسك قبل الممات ولا يغررك كثرة اصحاب واخوان

لو انهم دافعوا خلقًا لحرمته لدافعوا الموت عن امراه معدان

وقوله يقولون هل يبكي الفتى لخريدة متى ما اراد اعتاض عشرا مكانها

وهل يستعيض المرء من خمس كفه ولو صاغ من حر اللجين بنانها

وقوله كل جزء من محاسنه فيه اجزاء من الفتن

لي في تركيبه بدع شغلت قلبي عن السنن

وقوله يرثي

يا هول ما ابصرت عيني وما سمعت اذني فلا بقيت عيني ولا اذني

لم يبق من بدني جزء علمت به الا وقد حله جزء من الحزن

كان اللحاق به اولى واحسن بي من ان اعيش سقيم الروح والبدن

وقوله بيض يجول الحسن في وجناتها والملح من نظائر اشباه

لم يجتمع اشباهها في موطن لولا الصفات في كتاب الباه

وقوله

واعز يلهو بالمكارم والعلى ان المكارم للكرام ملاهي

عذب اسمه يحمي وظل كانه للراح بالماء القراح مضاه

لولا تناهي كل مخلوق لقد ظننا نوالك ليس بالمتناهي

مازلت تمطو ديمة مع وابل حتى كانك للسحاب مباه

ولقد وعدت مواعدًا فنبذتها خلفي ووعدك لايزال تجاهي

ومنهم عبد الصمد بن المعذل اكثر من الشعر حتى تبذل وجرد لسانه وما علم انه به يخذل وراح منه بما لمروته اخمل واحسن فيه ولكنه بالاعراض ما اجمل كان جيد الطبع منقاده خبيث اللسان حاده قد اتخذ الهجا جاه واجترا فلو وجد له نفسه بالسيف لحاده لا يكاد يسلم من عبثه كريم يوقره ولا يسقط من عيبه لئيم يحتقره قد استعذب السب وولغ في الدما ولوغ الكلب واستطاب لحوم الاناسي تنناولها

بالثلب لا يقنع بالسلب ولا يسعى له قلب ولا يعاف قذى ولو انه من حلاقه ولا يخاف
ردى ولو دخل في مضايقه حمل من ذلك اصر وعرف به في البصره وشان بالولع
مصر ولو نسيت لقلت وعصر وتنادره الاعياد) وهو يبطنها نصر وصار لهذا شقى
وتحاماه المسلم بالتعاويذ والرقى وكان وجهه قبيحًا قد نفضت عليه علة فوا آدم
دآها وشوهته المخازي ومن اسر سوىءً البسه الله رداآها لم يتند الطرف الذي
كان فيه عن قذف كان تخرج من فيه ولا الهته معاشره الفتيان ولا معاقره الدنان
عن الادمان في اذى الندمان الا انه كان على قبح منظره اذا تكلم قرط الاذان
بجوهر وحسن في العيون مايره وكبر في النفوس مخبره وروايته عزيزه متسعه
ومواده شتى ومجتمعه كالتمر لونه وعم ظهوره وعبد الصمد من الكوفه اصله وبالبصره
ريش سهمه وطبع نصله ولدعم ابي تمام حكايه بلغت فيه الغايه من النكايه
قد ضاقت صدور الكتب من عمم سوادها وملت السنه الرواه والاقلام من ايرادها
ملخصها ان ابا تمام قصد البصره في موكبه الجم ومركبه الذي لو نازل خليفة لاهتم
فضاق عبد الصمد بوروده واحتال لرده قبل اقامه عموده فدس اليه ابياتا لم يملك
معها ثباتا ولا وجد عند قايلها بياتا وهي

اب بين اثنين تبرز للناس وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك طالبًا لوصال من حبيب او راغبًا في نوال
اى ماء لحر وجهك يبقى بين ذل الهوى وذل السوال

فلما وقف عليها ابو تمام اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه
فلا حاجه لنا فيه وعبد الصمد هو القايل

يكلفني اذلال نفسي لعزها وهان عليها ان اذل وتكرما
تقول سل المعروف يحيى بن اكثم فقلت سليه رب يحيى ابن اكثما

ومن شعره قوله

كلفتني عذره الباخل ان طرق الطارق والناس مجوع

ليس

ليس يا عذر وعندي بلغه انما العذر لمن لا يستطيع

ومنه قوله

ولى امل قطعت به الليالي اراني قد فنيت به ودام

وقوله

ارى الناس احدوثه فكوني حديثًا حسن
كان لم يزل ما اتى وما قد مضى لم يكن
وكل امرىءٍ بالردى اليه امدٍ مرتهن
اذا عز يومًا اخوك في بعض حال فهن
اذا وطن رابني فكل بلاد وطن

وقوله

لعمرالتي وعدتك الثرا بجدوى الصديق وبذل الخليل
لقد قذفت بك صعب المرام واستجهلت بك غير الجميل
ساتي العفاف وارضى الكفاف وليس غنى النفس حوز الجزيل
ولا اتصدى لشكر الجواد ولا استعد لذم البخيل
واعلم ان بنات الرجا تحل العزيز محل الذليل
وان ليس مستغنيًا بالكثير من ليس مستغنيًا بالقليل

ومنه قوله يصف بستانًا له

ادالم تزرني ندمانيه خلوت فنادمت بستانيه
فنادمت خضرًا مونقًا يهيج لي ذكرا شجانيه
ارى فيه مثل مداري الظبا تطل لاطلالها حانيه
ونور اقاح شبيب النبات كما ابتسمت عجبًا غانيه
ونرجسه مثل عين الفتاه لي وجه عاشقها رانيه

وقوله وقد طعن على شعر بعض الاخوان في حاله سكر

عيني عليك مقارن العذر قد داد عنك حفيظتي نصرى
لك شافع مني اليا لم يقض عليك بعفو فكرى
لما اتاني ما نطقت به في السكر قلت جنايه السكر

متى يكن عنى فانت معهودى فهو فانت وعن عذر
الى العتاب اذا استحال الى حال العتاب درهم الهجر

وقوله وقد خرج مع اهله الى نزهه لهم

قد نزلنا بروضه وغدير وهجرنا القصر المنيف المشيدا
بعريش يري من الزاد فيه ركوي خمر وصقرا صيودا
وغزيرين يطربان الندامى كلما قلت ابديا او اعيدا
غنيانى فغنيانى بلحن سلس الرجع يصدع الجلمودا
من يزرنا يجد شوا حباري وقديرا رخصا وخمرا عتيدا

وقوله شربت الدهن ثم خرجت منه خروج المشرفي من الصقال
فكشف عنك ما عاينت منه كما انكشف الغمام عن الهلال

ورأى الا شين وهو غلام ما بلغ الاحتلام مع اولاد القواد على باب الامام امرد لا نبات بخده اغيد اوثقته حبايل نبده ازهر كالنجم او في منازل سعد في سن البدر وحسنه البدر قد نطق بالعيون وبرز منها في زرد موضون فقال فيه

ايها اللاحظي بطرف كليل هل الى الوصل بيننا من سبيل
علم الله انني اتمنى زورة منك عند وقت المقيل
بعد ما قد غدوت في القرطق الجون تهادي وذي الحسام الصقيل
وتكفيت في المواكب تختال عليها تميل كل مميل
واطلت المواقفات بباب القصر تلهو بكل قال وقيل

ومنها

ثم نازعت في السنان وفي الدرع وعلم برهفات النصول
وتكلمت في الطراد وفي الطعن ووثب على صعاب الخيول
فاذا ما تفرق القوم ابلت كرتجانه دنت من ذبول
قد كساك الغبار منه رداء فوق صدغ وجفن طرف كحيل
وبدت ورده السامي خدك في مشرق نقي اسيل
يرشح المسك منه سائل الطيب وجد الادمان العطول
فاسوف الغبار ساعة الفاك برشف الخدين والتقبيل

واجل

واجل القبا والسيف من خصرك رفقا باللطف والتعليل
ثم اجلوك كالعروس على الشرب تهادى في مجسد مصقول
ثم اسقيك بعد شربي من ريقك كاسا من الرحيق الشمول
واعنيك ان هويت غناء غير مستكره ولا مملول
لا يزال الخلخال فوق الحشا يا مثل انتا حيه مقتول
فاذا ارتاحت النفوس اشتياقا وتمنى الخليل قرب الخليل
كان ما كان بيننا لا اسميه ولكنه شفا الغليل

وكان لعبد الصمد صديق كثير الكذب وعد يوما بشي ومطله فقال عبد الصمد فيه

لي صاحب في حديثه البركه يزيد عند السكون والحركه
لو قال لا في قليل احرفها لردها بالحروف مشتبكه

ومنهم ديك الجن عبد السلام بن رغبان المعروف بالحمصي توفي سنه خمس وثلثين ومايتين ومن حمص مسقط نعته ومطلع سمعته وموضع مرباه ومضجع انسان عينه ترى ابرقان كان اذا قيل شاعر الشام لا يراد غيره ولا يستفاد الا هو كان بيته للاضياف منتابا ورايه الا لمصادقه السيف مرتابا يوصف بانه كان عنده سوعه طيش وسعه وسواس لا يهنا معهما عيش على ما هو سائر عن اهل حمص بان ساير الجوهر تلك السيوف صداه وهو ممن درج من عشها وعرج الى عرشها وعرف من دارها بدر اللاح ومن داريها عطر الفايح ولم يكن من شعرا زمانه الا من ينافسه في عزه ويناويه ولا يحسن ان ياتي بمثل طرفه وكان له جاريه وغلام لكل منهما من قلبه جانب لا يضيعه وطالب يعصي ما سواه ويطيعه لكنه كان بالجاريه اعلق حبا لا واوثق حبلا لا كان يصاب هواها مسولا وبصارم ما تحويه مقلتاها مقتولا تفتنه بنا ظرها وترهنه في اسار الهوى شغفا بلى في مارزها تصميه لحظها وهو يري مصرعه وتظميه رشف رضابها وهو لا يفارق مكرعه لا يدع مشرعه ولا يعد الاكوسه الفضيه بذايب العقيق مترعه وكان تداولها وداب حتى اجتني من مجاني العود طربها ثم اسا ظنا بها وبالغلام

ظنًّا انه تدد شجت بينهما وسايج الغرام وطرد الغلام اقصاه ثم وكل بالجاريه عينا تحصي عليها
ما ينكر منها احصا فنقلت اليه تلك العين الصافيه و الدسيسه الخافيه انها لاتزال
باكيه ولا تبرح نار حرقا وسامي ساكيه فقويت لديه الريبه في امرها حتى جزم وقوت
الغيرة عزيمته فعاجلها وما حزم وانما قتل نفسه بالبلوي وعجل بما لم يستدرك
فارطه الا بالشكوي ثم كاد يسلب عقله جنونا ويكسب بعقارب الوساوس ظنونا فعكف على
رثائها باشعار تستبكي الجليد وتستلين الحديد ويعدي رقتها القلوب فتذوب
ويستسعد الحمام فيصدق في الحزن وهو كذوب ومن مراثيها مراثيه في جاريته التي
سطا بها على قلبه بيده وقلع بها عينه بيده قولـــــــه

يا طلعةً طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتي من شفتيها
مكنت سيفي من مجال خناقها ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطي الحصى شي اعز علي من نعليها
ما كان قتليها لاني لم اكن ابكي اذا سقط الغبار عليها
لكن ظننت على العيون بحسنها وانفت من نظر العيون اليها

وقولـــــــه فيها

جات تزور فراشي بعد ما قبرت فظلت الثم نحرًا زانه الجيد
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامي فيه مودعه تعيث فيها بنات الارض والدود

وقولـــــــه فيها وقيل ان هذه الابيات في ولد ها منه اسمه زعبان

باي نبذتك بالعرا المقفر وسترت وجهك بالتراب الاعفر
باي بدلتك بعد صونٍ للبلي ورجعت عنك صبرت ام لم اصبر
لو كنت اقدر ان اري اثر البلي لتركت وجهك ضاحيا لم يقبر

ومن شعره قولـــــــه

تمتع

تمتع من الدنيا فانك فان وانك في ايدي الحوادث عان
ولا تنتظر الدهر يومًا ليا غدٍ ومن لغدٍ من حادث بامان
فاني رايت الدهر يسرع في الفتى وشغله حالين يختلفان
فاما التي تمضي فاحلام نايم واما التي تبقى فا ماني

ومنه قولـــــــه

اي صبر يوم التفرق غابا اي دمع دعوته فاجابا
ما المطايا الا المنايا وما فرق شي تفريقها الاحبابا
ظل حاديهم يسوق بقلبي ويري انه يسوق الركابا

ومنه قولـــــــه

بها غير معذول فدا و خمارها وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الورد كل عظيمه اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام يكاد الكاس يحرق كفه من الشمس او من وجنتيه استعارها
ظللنا بايدينا نتعتع روحها فتاخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها

وقولـــــــه

اما تري راهبا لاسحار قد هتفا وحث تغريده لما علا الشعفا
ادني بصبغ ابي قابوس مفرقه كغرة التاج لما عوليا الشرفا
مشنف بعقيق فوق مذبحه هل كنت في غيرا ذن تعرف الشنفا
لما اراحت رعاه الليل غاربه من الكواكب كانت ترتعي السدفا
ثم استمر كما غني على طربٍ صريح شرب على تغريده وصفا
هذا اللواء على ما كان من سنهٍ فارج ثم علا واهتز ثم هفا
اذا استهل استهلت فوقه عصب كانه صح صباحا فيه فاختلفا

فاصرف بصرفك صرف الما يومك ذا حتى ترى نايمًا منهم ومنصرفا

وتام مختلق كالبدر مطلعًا والريم ملتفتًا والغصن منعطفا

رقت غلالة خديه فلو رميا باللحظ او بالمنى هما بان يكفا

كان قافا ادبرت فوق وجنته واختط كاتبها من نونها الفا

فاسئل راحًا كيف وافت مخفا خلا لنا او كراح صادفت سعفا

صفوا او قد فاصفرت فانت ترى ذوبانس التبر رصوا فوقها الصدفا

لم ازل من ثلث واثنتين ومن خمس وست وما استعلى وما لطفا

واستطي سمط ودنى لولو برد عذب وارشف ثغرًا قل ما رشفا

حتى توهمت نشوان بها خولا وخلت ان نديمي عاشر الخلفا

وقوله في المقتوله

ليتني لم اكن لعطفك نلت والى ذلك الوصال وصلت

سوف اسى طول الحيوة وابكيك على ما فعلت لا ما فعلت

وقوله فيها

ايها القلب لا تعد لهوى البيض ثانيه ليس برق يكون اخلب من برق غانيه

خنت سرًا من لم يخنك نوى علانيه

وقوله فيها ايام حياتها واسمها ورد

انظر الى شمس القصور وبدرها والى خزاماها وبهجه زهرها

لم تبل عينك ابيضًا في اسود جمع الجمال كوجهها في شعرها

ورديه الوجنات يختبر اسمها من ريقها من لا يحيط بخبرها

وتمايلت فضحكت من اردافها عجبًا ولكني بكيت لخصرها

تسقيك كاس مدامه من كفها ورديه ومدامه من ثغرها

وقوله في قتلها اشفقت ان يرد الزمان بغدره او ابتلى بعد الوصال بهجره

قمر انا استخرجته من دجنه لبليتي وجلوته من خدره

فقتلته

فقتلته وبه علي كرامه ملء الحشى وله الفواد باسره

عهدي به ميتًا كاحسن نايم والحزن يسفح دمعتي في نحره

لو كان يدري الميت ماذا بعده بالحي حل بكى له في قبره

وقوله فيها من ابيات

اما والله لو عاينت وجدي اذا استعبرت في الظلما وحدي

اذن لعلمت اني من قريب سيحفر حفرتي ويشق لحدي

وقوله في غلام اسمه بكر كان يهواه من اهل حمص

دع البدر فليغرب فانت لنا بدر اذا ما تجلى من محاسنك الفجر

اذا ما انقضى سحر الذين ببابل فطرفك لي سحر وريقك لي خمر

ولو قيل لي قم فادع احسن من ترى لصحت باعلى الصوت يا بكر يا بكر

وكان هذا الغلام شديدا لتمنع والتصون فاحتال عليه قوم واخرجوه الى متنزه يعرف بيماس وسقوه حتى سكر وفسقوا به وبلغ ذلك ديك الجن فقال

يا طاقه الاس التي لم تبد الا اذلت قضب الاس

وتعقت بالكاس وشرابها وحتف امثالك في الكاس

تقطيع انفاسك في امرهم ونعلهم قطع انفاسي

لا باس مولاي على انها نهايه المكروه والباس

هي الليالي ولها دوله ووحشه من بعد ايناس

بينا انا فت وعلت بالفتى اذ قيل حطته على الراس

فاله ودع عنك حديثهم سيصبح الذاكر كالناسي

وقوله

نشرت فيك رسيسًا كنت اطويه واظهرت عبرتي ما كنت اخفيه

ان كان وجهك سري في محاسنه فان فعلك بي سري مساويه

ما استجمعت فرق الحسن التي افترقت في يوسف الحسن الا استجمعت فيه

مرتجة في تشبيه اسانله مهتز في تشبيه اعاليه
ناهت على صور الاشيا صورته حتى اذا استكملت تاهت على الناس

ومنهم دعبل بن علي الخزاعي توفي سنة ست واربعين ومايتين مادح اهل البيت بغرر قصايده ودرر فرايده ولدينهم السابه المتقدم في هذا المكان بعضها المقوم في وصفهم اللباب محضها وكان هجا خبيث اللسان خبيث الركايب بالاذي الى كل انسان ياكل الاعراض اكلاً لما وعب الاعراض بالمعايب حبا جما الف ان لا يعرف الادما ولا يري من السب ابا ولا اما وتعرض الى الخلفا بني العباس وهجاهم واعترض في صدورهم بما اشجاهم وقال في المامون

اني من القوم الذين سيوفهم قتلوا الرجال وشرفوك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد

ليت شعري متى استنقذ من الحضيض ومتى شاد بذكره حتى رفع طرفه الغضيض ابعقود نسبه ام محمود حمرات قضبه ام بخمول اسمه هرون الرشيد ام بخلول خراسان في قبضه يتصرف فيها كيف يريد ام بتنا سي العهد المعلق في البيت الحرام كتابه ام بحمد مآثره الرواسي له من علم نعت على معاطف الدهر ادابه كلا بل ولله هو الذي احمد ذكره طول الخمول واخفى الحضيض الاوهد شخصه المرذول ولقد قال في المعتصم

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم ياتنا في ثامن لهم الكتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة وثامنهم فيما يقال لنا كلب

وما كفاه ما هجاه به في حياته ولا قنع لمضغ لحمه طريا حتى اكل من رفاته بما قال فيه بعد وفاته فانه لما جا نعي المعتصم وقام الواثق بعده هاجت بدعبل حميته الجاهليه فاخرجت ما عنده وقال

الحمد لله لا صبر ولا جلد ولا عزاء اذا اهل البلي رقدوا
خليفة مات لم يحزن له احد وآخر قام لم يفرح به احد

نمر

نمر هذا ومر اللوم يتبعه وقام هذا فقام الظلم والنكد

وحاشى المعتصم وكلا قدره اجل وذكره عليها ادل هو الملك الجلاجل والفلك الذي لا يعدله المراحل الفاتك بذراعه الفارك ثم المعاقل بقراعه والد الخلفا ووارد الصفا وموروث الملك في بنيه ازمانا خلد في اعقابهم وخلع عن الناس كل طاعة الا ما قلدها لهم في رقابهم فتعس جد هذا الهجا ورمس حيث لا ينشر هو والهجا وكان يقول الي كذا وكذا سنه احمل خشبتي على عاتقي لا اجد من يصلبني عليها وظفر به المامون وسامحه وغفر له ذنبه وكف طامحه وتطلبه المعتصم حتى اضمرته البلاد وامرته الارض الى منقطع الوهاد وله شعر شان الاختيار فيه منخفض شان المختار منه انه لما تعدي ولا اهل البيت الى الرفض رفض ومن المرتاد له قوله

وداعك مثل وداع الحبيب وفقدك مثل افتقاد الديم

وقوله ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في الموطن الخشن

وقوله

بابي وامي سبعة احببتهم لله لا لعطية اعطاها
بابي النبي محمد ووصيه والطيبان وبنته وابناها

ومنه قوله ماذا اقول اذا انصرفت وقيل لي ماذا افدت من الجواد المفضل
ان قلت اعطاني كذبت وان اقل ضن الجواد بماله لم يجمل
فاختر لنفسك كيف شيت فانني لا بد مخبرهم وان لم اسال

ومنه قوله

اين الشباب وايه سلكا لا اين يطلب ضل بل هلكا
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى
ياليت شعري كيف يومكما يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تاخذا بظلامتي احدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا

وقوله تصدقت على قومي لما اتيت من عمري

انا ابن السادة القادة واني لغرر الزهر   الفنا اردا الاعناق بالمنديه البتر
وما يحرمنجاه كمثل السيف والصبر

وقوله   وما دون عرضك للقوافي شبا تفل بند ولا رتاج
بحيث تعاد ذاك عليك دنما داسباب البلا من اللجاج

وقوله يهجو
وعاديت قوما فما ضرهم وشرفت قوما فلم ينبلوا
فانت اذا ما التقوا آخر وانت اذا انهزموا اول

وقوله يهجو   اني لاعجب ممن في حقيبته من المني بحور كيف لا يلد
فان سمعت له نعت الفتى عبثا فقدار ادفتى ليست له عقد

وقوله يهجو   ساجعت امه ولاط ابوه ليت شعري عنه فمن اين جاء
لا سفاح ولا نكاح ولا ما يوجب الامهات والآباء

وقوله وقد دخل على عبد الله بن طاهر ببغداد
جئت بلا حرمة ولا سبب اليك الا بحرمة الادب
فاقض ذمامي فانه حل غير ملح عليك في الطلب

ومدح محمد بن عبد الملك الزيات وانشده وفي يده طومار قد جعله في فيه كالمتكي
عليه فلما فرغ امر له بشي لم يرضه فقال فيه
يا من يقلب طومارا ويلثمه ماذا بقلبك من حب الطوامير
فيه مشابه من شي تسر به طولا بطول وتدويرا بتدوير

وقوله يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر
رمني بمطلب سقيت زمانا ما كنت الا روضة وجنانا
كل الندى الا نداك تكلف لم ارض بعدك كائنا من كانا
اصلحتني بالبر بل افسدتني وتركتني اتسخط الاحسانا

وقوله   نعوني ولما ينعني غير شامت وغير عدو قد اصيبت مقاتله

يقولون

يقولون ان ذاق الردى مات سعيه وهيهات عمر الشعر طالت طوايله
سافضي ببيت يحمد الناس امره ويكثر من اهل الروايه حامله
يموت ردي الشعر من قبل ربه وجيده يبقى وان مات قايله

ومنه قوله
اهلا وسهلا بالمشيب فانه سمة العفيف وحليه المتحرج
ضيف احل بي النهى فقريته رفض الغوايه واقتصاد المنهج
لا شي احسن من مشيب وافد بالحلم مخترم الشباب الاهوج

ومنه قوله
تعششت الهوى حتى تداعت اصوله بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وانزلت من بين الجوانح والحشى ذخيرة ود طالما قد تمنعا
فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع تخرقت حتى لم اجد لك مرقعا
وهبك يميني استاكلت فقطعتها وصبرت قلبي بعدها فتشجعا

ومنهم ابو الشيص الخزاعي واسمه محمد بن عبد الله بن رزين ذهبت احدى عينيه فبكاها وفقد بفقدها زهرة الدنيا فسلاها وصحبها بعين يعرض عنها ويعرض لها اللذات فينفونها ان حضرتمع ناس وان اضطرم الظما كان بالما قليل الايناس لانه يجد غير الما الذي يعرفه الناس وقال شعرا لو ان النجم رفته لا شفقت على العقول من غيها لها او للسحر بسهولته لاطلقت عقد الالباب من عقالها ما انام [illegible] بكلامه قال متى كان النجم شنوفا او كيف تالفت الكواكب عقدا مرصوفا وكان من مداح الرشيد وله فيه كل بيت كالقصر المشيد وللمامات رثاه رثا ترقرق دمعا ومدح ولد الامين فودت كل عين لو تحولت سمعا وهو ابن عم دعبل المذكور انفا الا انه كان لمذهبه في الرفض مخالفا لم يتشيع مثله ولا رضي ان يكون بعد موته ببتوء الاحدوثه مثله ولا اقدم ان يتقدم مخاصم الابرار قبله واخوان امثال وما كل من جمعهم نسب استووا في الاديان طينه الناس واحده ونسبهم لهما ام واب

عايبه ومنهم اللين المس والخشن في اللمس والحلو في الرويه والمذاق والمر
ولا ساغ له اخلاق ومن شعراي الشيص هذا ومنتقاه الذي ملك الاحسان
اسمحوا اذا قوله

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعداي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي عامدا ما من يهون عليك ممن يكرم

وقوله من قصيدته المشهوره وشذوره التي ماشانها الا انها غير منشوره

لا تنكري صدي ولا اعراضي ليس المقل عن الزمان براض
حلي عتابك مطيتي لا عن قلي وامضي باي باليمه مساض
شيبان لا يصبو النسا اليهما حلي المشيب وحلة الانفاض
جسرا المشيب تناعه عن راسه فرميته بالصد والاعراض
ولربما جعلت محاسن وجهه لجفونها غرضا من الاغراض

وقوله فقلت لها ذاك اي وابي رحمت بسوء ظنك في الغيوب
اما والله لو فتشت قلبي لسرك بالعويل وبالنحيب
دموع العاشقين اذا تلاقوا بظهر الغيب السنه القلوب

ومنه قوله

تقول غداه البين احدي نسايهم لي الكبد الحري فسر ولك الصبر
وقد خنقتها عبرة فدموعها على خدها بيض وفي نحرها صفر

ومنه قوله

جرت جوار بالسعد والنحس فنحن في ماتم وفي عرس
يضحكنا القايم الامين ويبكينا وفاه الرشيد بالامس
بدران بدر اضحى ببغداد في الخلد وبدر بطوس في رمس

ومنه

ومنه قوله ما فرق الاحباب بعد الله الا الابل
والناس يلحون غراب البين لما جهلوا وما على ظهر غراب البين تطوى الرحل
ولا اذا صاح غراب في الديار احتملوا وما غراب البين الا ناقة او جمل

ومنهم ابو علي الحسين بن الضحاك الخليع توفي سنه خمسين ومايتين نشي بالبصره وبري الا ان يقوم لاهل بلده بالنصره فكلف نفسه من الادب فوق ما اطاق وخلف وراه تقدمه ادبا العراق واتصل بالخلفا اتصال العصا بلسا عد وقرب منها السهم قرب الكبد من الساعد وحظي منهم بحبا سهل الاوقار وملك ببعضه العقار ووصل منهم الى ما لا يصل اليه شاعر ولا يصعد محله وسق الا ابا عمر وجرت بينه وبين ابي نواس امور لا تنسى تواريخها ولا تنحط من دوايب الكتب ثمار تخمها وكان خليعا الا انه افضل من الحديث ماجنا لكنه اذا جد يجيد ظريفا على انه لا يوصف برشاقه قد وجيد ومن شعره الفذ الفريد قوله من قصيده

وكالورد احمر احيانا بورده من الورد يمشي في قراطق كالورد
له عبثات عند كل تحيه بكفيه تستدعي الحليم الى الوجد
تمنيت ان اسقي بكفيه شربه تذكرني ما قد نسيت من العهد
سقى الله عيشا لم ابت فيه ليله من الدهر الا من حبيب على وعد

ومنه قوله

تعوضت ياسا من هواي فانني اذا انصرفت نفسي فهيهات من رد
اذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم تدلون ادلال المقيم على العهد
صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله والا فصدوا وافعلوا فعل ذي الصد
وفي منك بد فاجتنبني مديما وان خلت اني ليس لي منك من بد

ومنه قوله

صل بخدي خديك تلق عجيبا من معان يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض وبخدي للدموع غدير

ومنه ايا من طرفه سحر ويا من ريقه خمر

بما سرت نكا شفتك لما غلب الصبر وما احسن في مثلك ان ينهتكا لستر

فان عنفني الناس ففي وجهك يا عذر

ومنه قوله

لا وجهك لا اصانع بالدمع مدمعا من بكى شجوه استراح وان كان موجعا

كبدي في هواك اسقم من ان تتقطعا لم تدع سورة الضني في للسقم موضعا

ومنه قوله اكاتم وجدي فما ينكتم بمن لو شكوت اليه رحم

ولي عند رويته روعه تحقق ما ظنه المتهم

ومنه قوله ومرتج نازعت فضل وشاحه وكسوته من ساعدي وشاحا

ترك العيون نسيم روضه وجهه واما ل اعطافا على ملاحا

ومنه قوله

حسبك من جهدك ما قضى الوطر من خاف اسري ومطاياه الحذر

ومنه قوله

ما لسروري بالشك ممتزج حتى كاني اراه في الحلم

فرحت حتى استخفني فرحي وشبت عين اليقين بالتهم

امسح عيني مستثبتا نظري احالني نايما ولم انم

سقيا لليل انيت مدته ببارد الريق طيب النسم

ابيض مرتجة روادفه ما عيب من فرعه الى القدم

بات انيسي صريع خمرته وتلك احدى مصارع الكرم

ورب من موعد سبقت به الثم درا مفلجا بفم

وابابي من بدا بروعه لا وعاد من بعد ها الى نعم

اباحني نفسه ووسدني يمنى يديه وبات ملتزم

ومنه قوله في رثا الامين قد كنت يا املا غنيت به نفضي وحل محله الاسف

هلا بقيت لسد فاقتنا فينا وكان لغيرك التلف

فلقد خلفت خلا بنا سلفوا او لسوف يهلك بعدك الخلف

ومنه

ومنه قوله سالونا ان كيف نحن فقلنا من هوي نجمه فكيف يكون

نحن قوم اصابنا حدث الدهر فظلنا لريبه نستكين

نتمنى من الامين اماننا لهف نفسي واين مني الامين

ومنه قوله فيه

ومما شجى قلبي وكفكف عبرتي محارم من آل النبي استحلت

ومهتوكة بالخلد عنها سجوفها كعاب كقرن الشمس حين تبدت

ارق بدا مني اذا ما ذكرته على كبد حري وقلب مفتت

فلا بات ليل الشامتين بغبطة ولا بلغت اما لها ما تمنت

ولما اعيته الحيله في رضى المامون كتب الى عمرو بن مسعده

انت يا عمرو قوتي ولساني وحماي وانت ظفري وناي

اين اخلاقك الرضيه حالت في ام ابن رقة الكتاب

انا في ذمة السحاب واظما ان هذا لوصمة في السحاب

فلم يزل يتلطف له حتى رضي عنه ومدحه بشعر منه

اعيدك من خلف الملوك وقد ترى تقطع انفاسي عليك من الوجد

اتحل برد الحسن عني بنايل قليل وقد افردته بهوى فرد

راي الله عبد الله خير عباده فملكه والله اعلم بالعبد

الا انما المامون للناس فتنة تميز بين الضلاله والرشد

ومن شعره قوله وقد اقترح عليه وله حكايه

غضبت ان زرت اخري خلسة فلها العتبى لدينا والرضي

يا فدتك النفس كانت هفوة فاغفريها واصفحي عما مضي

وقوله وله حكايه

ليت عين الدهر عنا غفلت ورقيب الليل عنا رقدا

واقام النوم في مدته كالذي كان وكنا ابدا

باي زور تلفت له تنفست اليه الصعدا
بينما اضحك مسرورًا به اذ تقطعت عليه كمدا

ومنه قوله في غلام اسمه منجم

وابائي منجم لغرته قلت له اذ خلوت مكتتما
تحب بالله من يخصك بالود فما قال لا ولا نعما
ثم تولى بمقلتي خجل اراد يرد الجواب فاحتشما
وكان كالمسيء حملته برًا من السقم فابتدي سقما

ومنه قوله يا باي ابيض في صفرة كانه تبر على فضه
جرده الحمام عن دره يلوح منها على بضه صفاته فاتنه كلها فبعضه يذكر بعضه
يا ليته زودني قبلة اولا فمن وجنته عضه

ومنه قوله وله حكايه

فمازلت ابسطه مازحًا وافرط في اللهو حتى ابتسم
وحكمني الريم في نفسه بشي ولكنه مكتتم

وقوله وقد علت سنه

اصبحت من اسراء لله محتسبًا في الارض نحو قضا الله والقدر
ان الثمانين اذ وفيت عدتها لم تبق باقية مني ولم تذر

وقوله في الواثق بعد تعزيته بالمعتصم

سيسليك عما فات دوله مفضل اوايله محموده واواخره
وما قدم الرحمن الا مقدمًا موارد محمودة ومصادره

وقوله كنت حرًا فصرت عبد اليماني من هوى شادن هواه براني
وهي نصفان من قضيب ودعص زان وسط القضيب رمانتان

ومنه قوله يا ابن الامام تركتني هملا ابكي الديار واندب الاطلا
ما بال عينك حين تلحظني ما ان تقل جفونها ثقلا

لوكان لي ذنب لبحت به كيلا يقال هجرتني مللا
ان كنت اعرف زلة سلفت فرايت ميته واحدي عجلا

ومنه قوله

لا تعجبن لمله صرفت وجه الاجير فانه بشر
واذا ابنابك في سريرته عقد الضمير نبا بك النظر

ومنهم ابو علي البصير ذكر ابن سعيد وشكره بما اورد له من شعره المجيد وساق له بيتين هما اما هما طاولا العقود كلاهما بل منازل القمر في منطقة البروج وما والاهما لقد صدق من سماه البصير لتحقيق بصره وبتدقيق ما يعمل فيه جد نظره فيا لهما بيتين ضرب المثل بهما لمن كان متفهمًا وهما

لعمر ابيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم

ومنهم علي بن الجهم بن بدر بن الجهم السامي بالسين المهمله ممن كان له اختصاص بالمتوكل لاثم واقتصاص لقبيح اثم واتصال قربه من الخليفه في جلاله منصبه ما ضمه معه من مما اليه في علي عليه السلام وتعصبه حكي انه كان علي صحه دينه وفسحه يقينه وقيامه بالفرايض ودوامه على ما يدفع به حجه المعارض يري رايا متوكليًا في الانحراف عن علي كرم الله وجهه واظهار بغضه واشتهار ما عرف منه كله ببعضه كان يبغض منه ما لا يبغض ويبغض من جموع اشياعه ما لا يبغض فيستبيح منه مرعي وبيلا ويستريح الى ذمه ما لم يجعل الله اليه سبيلا هذا على ان علي بن الجهم ما كان لمطعون عليه في دين ولا لمظنون فيه الا سوء القرين ولي لهج بالمتوكل مع متابعته لهواه ومبايعته له على دينه بدنياه غضب عليه غضبًا يستنحل زفيره ويستعجل الاجل نفيره وكان سبب غضبه ومسبب ما استطار عليه من لهبه ان ابن الجهم كان يقع عنده في الندما ويغصص اكثرهم عند تجرع الما فكمنوا له كمون الاراقم وسكنوا له سكون المتنادم ثم دبوا اليه دبيب العقرب وراغوا اليه

مراوغة الثعلب ودمع منه بداهية ازالت مكانه من خاطره وازالت انسانه من ناظره
ثم كادوا يكونون عليه لبدا ويتوثبون عليه قياما لا قعودا لم عنه ابدا وتعقدوا اغراضهم
بلسانه ورايش لهم سهاما من هجو احتز ابه على سلطانه وقالوا قد كفر الاحسان
وتطاول الى هجو خليفة الزمان وما زالوا بالمتوكل الى نفاه الى خراسان
وكتب الى ابن طاهر ان يصلبه بالشادناخ يوما واحدا لا زايدا فلما وصل حبسه
طاهر ثم اخرجه الى الطاهرية وفعل به ذلك وصلبه صلبا لم يكن منه تمالك فقال
في تلك الحال هنالك

لم ينصبوا بالشادناخ عشية الاثنين مسبوقا ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم شرفا وملء صدورهم تبجيلا

في ابيات كثيرة ومعان اثيلة اثيرة ثم رجع الى العراق وجرت له في اثنا ذلك مشاق
ثم كان اخر امره ان اتى الشام قافلا ووصل الى حلب عن منيته سايلا وبعد ذلك
فارقها فلما كان على مرحلة خرجت عليه من كلب ركايب مرحلة في خيل كالسيل
او الليل فشمر الدليل وعلم انه ما يعرف من النجوم الا سهيل فقاتل قتال الاسد بدا
وارام عودا صليبا وقلبا حديدا ولحقه الناس وهو من صرعى جراحهم وقتلى
ما انتاش محمد من سلاحهم فلما راى نفسه تجذب في السياق وروحه يلعب بها ارواح
اهل العراق وسلوه ينهب وهكذا اخر كل مشتاق قال

دعه يداري نعم ما صنعا لو لم يكن عاشقا لما خضعا
وكلما في فواده وجع يطلب شيئا يسكن الوجعا
وارحمتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا

ولما احس بالموت قلق وانشد وهو في دموعه غرق

ازيد في الليل ليل ام سال بالصبح سيل
ذكرت اهل دجيل وانى مني دجيل

فرق

فرق له الناس وبكوا وماتت وبعضهم يقول لا باس وقال في الحبس اشعارا
منها

قالت حبست فقلت ليس بضايري حبسي واي مهند لا يغمد
وما رايت الليث يالف غيله كبرا واوباش السباع تردد
والبدر يدركه السرار فتنجلي اياته وكانه متجدد
والغيث يحصره الغمام فما يرى الا وريقه يراح ويرعد
والنار في احجارها مخبوة لا تصطلى ان لم تثرها الازند
والحبس ما لم تغشه لدنية شنعاء نعم المنزل المتورد
بيت يجدد للكريم كرامة ويزار فيه ولا يزور ويحمد
لو لم يكن في الحبس الا انه لا يستذلك بالحجاب الاعبد
يا احمد بن ابي دواد انما يدعى لكل عظيمة يا احمد
ابلغ امير المومنين ودونه خوض الردى ومخارق لا تنفد
انتم بنو عم النبي محمد اولى بما شرع النبي محمد
ما كان من كرم فانتم اهله كرمت مغارسكم وطاب المحتد
ان الذين سعوا اليك بباطل حساد نعمتك التي لا تجحد
شهدوا وغبنا عنهم فتحكموا فينا وليس كغايب من يشهد
لو يجمع الخصمين عندك مجلس يوما لبان لك الطريق الاقصد
كم من عليل قد تخطاه الردى فنجا ومات طبيبه والعود
فباي جرم اصبحت اعراضنا نهبا تقسمها اللئام الاوغد

فلم ينفعه ابن ابي دواد ولا اغنى عنه ولا كاد لانه كان عليه متحرفا وعن هواه
منصرفا فلما خرج بدره من محبسه ورضي عنه المتوكل وكتب باطلاقه جا الى ابن
طاهر وقال له

اطاهر اني عن خراسان راحل ومستخبر عنها فما انا قايل
اصدق ام اكني عن الصدق انما تخبرت ادته اليك المحافل

فانی بغا الی الحمد والذم عالم بما فیهما فای الرمیه فاصل
اظاهران تحسن فانی محسن الیک وان تخل فانی باخل
فقال له ظاهر لا تقل الا خیرا فانی لا افعل بک الا ما تحب ووصله وحمله
وکساه ثم انه هجا احمد بن ابی دواد باشعار منها
یا احمد بن ابی دواد دعوة بعثت علیک جنادلا وحدیدا
ما هذه البدع التی سمیتها بالجهل منک العدل والتوحیدا
افسد امر الدین حین ولیته ورمیته بابی الولید ولیدا
فاذا تبسم ضاحکا شبهته شرقا تعجل شربه مردودا
واذا تربع فی المجالس خلته ضبعا وخلت بنی ابیه قرودا
لاصبحت بالخیر عین ابصرت تلک المناخر والثیاب السودا
وعلی بن الجهم هو القایل
ورافضه یقول شعب رضوی امام خاب ذلک من امام
امام من له عشرون الفا من الاتراک مشرعه السهام
وفی علی بن الجهم یقول البحتری
اذا ما حصلت علیا قریش فلا فی العیرات ولا النفیر
ولو اعطاک ربک ما تمنی علیه لزاد فی غلظ الایور
علام هجوت مجتهدا علیا بما لفقت من کذب وزور
اما لک فی استک الوجعا شغل یکفک عن اذی اهل القبور
ومن شعر علی بن الجهم قوله
القوم اخوان صدق بینهم نسب من المودة لم یعدل بهم نسب
تراضعوا دره الصهبا بینهم واوجبوا لرضیع الکاس ما یجب
لا یحفظون علی السکران زلته ولا یریبک من اخلاقهم ریب
ومنه قوله وقد حضر مجلس ابن طاهر فی یوم غمامه اخلط ثم ارتفع وتفرق ثم اجتمع

والبرق

والبرق قد بسط یده یعانقه ولزمه کعاشق زار معشوقا وابی الا یفارقه ثم یخفی فی اسارب
غمامه بشد اطوافه علیه زرا ویخفی بفاقه فیبکی جهرا ویضحک سرا وهو الذی قاله
اما تری الیوم ما احلی شمایله غیم وصحو وابراق وارعاد
کانه انت یا من لا شبیه له وصل وهجر وتقریب وابعاد
فباکر الراح واشربها معتقة لم یدخر مثلها کسری ولا عاد
واشرب علی الارض اذ لاحت زخارفها زهر ونور واوراق واوراد
کانما یومنا فعل الحبیب بنا بذل وبخل وابعاد ومیعاد
وقوله لما اطلق من السجن بخراسان
یشتاق کل غریب عند غربته ویذکر الاهل والجیران والوطنا
ولیس لی وطن امسیت اذکره الا المقابر اذ کانت لی سکنا
وقوله فی رثا عبد الله بن طاهر
ای رکن وهی من الاسلام ای یوم اخنی علی الایام
جل رزء الامیر عن کل رزء ادرکته خوا طر الاوهام
سلبتنا الایام ظلا ظلیلا واباحت حمی عزیز المرام
یا بنی مصعب حللتم من الناس محل الارواح فی الاجسام
فاذا رابکم من الدهر ریب عم ما خصکم جمیع الانام
نحن متنا بموته واجل الخطب موت السادات والاعلام
وقوله فی مغن
کنت فی مجلس فقال مغنی القوم کم بیننا وبین الشتاء
فذرعت البساط منی الیه قلت هذا المقدار قبل الغناء
فاذا ما اردت ان تتغنی آذن الحر کله بانقضاء
وقوله
بک داء لیس یشبهه بلاء عداوة غیر حسب ودین
یبیحک منه عرضا لم یصنه ویرتع منک فی عرض مصون

وقوله صليني وحبل الوصل لم يتشعب ولا تنجري افديك بالام والأب
رعى الله ليلاً ضمنا بعد فرقة فادني فؤاداً من فؤادٍ معذب
عناقاً وضماً والتزاماً كانما نرى جسدانا جسم روحٍ مركب
وبتنا ولو انا نراق زجاجة من الخمر فيما بيننا لم تسرب

ومنه قوله هي النفس ما حملتها تتحمل وللدهر ايام تجور وتعدل
وعاقبة الصبر الجميل جميله وافضل اخلاق الرجال التفضل
ولا عار ان زالت عن المرء نعمة ولكن عاراً ان يزول التجمل
وما المال الا حسرة ان تركته وغنم اذا قدمته تتعجل

ومنه قوله
غير الليالي بادئات عوّدُ والمال عارية يفاد وينفد
ولكل حال معقب ولربما اجلى لك المكروه عما تحمد
لا يويسنك من تفرج كربة خطب رماك به الزمان الانكدُ
كم من عليل قد تخطاه الردى فنجا ومات طبيبه والعوّدُ

ومنه قوله
ان ردّ السوال والاعتذار خطة صعبة على الاحرار
ليس من باطلٍ يوردها المرء ولكن سوابق الاقدار
وارض للسائل الخضوع وللقارف ذنباً مذلة الاعتذار
ان تجافيت منعماً كنت اولى من تجافى عن الذنوب الكبار
او تعاقب فانت اعرف بالله وليس العقاب منك بعار

ومنه قوله وقد قيل
وقلت لها والدمع تدمي طريقه ونار الهوى بالقلب يذكى وقودها
فلا تجزعي اني رايت وقوده فان خلاخيل الرجال قيودها

ومنه قوله وقلن لنا نحن الاهلة انما يضي لمن يسري بليل ولا تقرى

ومنه قوله فلا بذل الا ما تزود ناظر ولا وصل الا بالخيال الذي يسري
ولكن احسان الخليفة جعفر دعاني لما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر

ومنه قوله

ومنه قوله وهو تخلص حسن
وليلة كحلت بالنفس مقلتها القت قناع الدجى في كل اخدود
قد كاد يغرقني امواج ظلمتها لولا اقتباسي سنا وجه ابن داود

ومنه قوله وهو من التخلص البديع وذكر سحابه
وسارية ترتاد ارضاً تجودها شغلت بها عيناً طويلاً هجودها
اتتنا بها ريح الصبا فكانها عجوز تزجيها فتاة تقودها
فما برحت بغداد حتى تفجرت باوديةٍ ما يستفيق مدودها
فلما قضت حق العراق واهله اتاها من الريح الشمال بريدها
فمرت تفوت الطرف سعياً كانها جنود عبيد الله ولت بنودها

وقوله في ابنيه المتوكل
وما زلت اسمع ان الملوك تبني على قدر اخطارها
واعلم ان عقول الرجال يقضى عليها باثارها
صحون تسافر فيها العيون فتحسر عن بعد اقطارها
وفيه ملك كان النجوم تفضي اليها باسرارها
تخر الوفود لها سجداً اذا ما تجلت لابصارها
اذا اوقدت نارها بالعراق اضاء الحجاز سنا نارها
لها شرفات كان الربيع كساها الرياض بانوارها
تطيف بها السفين نظم الحلي يعون النسا وابكارها
فهن كمصطفيات خرجن لفصح النصارى وافطارها
فمن بين عاقصة شعرها ومصلحة عقد زنارها

ومنهم ابو عباده الوليد بن عبيد الطائي البحتري توفي سنة ثلث وثمانين ومائتين
منبج ذو مجدٍ خطر بنا الله في مواد الادد وتخطر بطارنه في مطارف جدد ادتب به شعبها الى من يحرز دورها ويذخر للاعقاب الاحسن اولوها وكان في اواخر طبقتها اذ لم يكن جاء لها وكعبتها لا كعبها ابن مامه وزينها لما لم يكن زيدها اذ تقدم امامه صحب الفتح بن خاقان محبة دنا بها الى المتوكل وجالسه في خلوته ونافسه نظراه على التحابي الى ادرونه ونافثه المتوكل بما تجنه من صبوته ونادمه يوماً على هوى صبر له المتوكل

على عز الملك وبخوته خالس بازآ المتوكل النظر لعلمه كان لا يزال صريع هواه ومطيع
اسى فيه بوح بجواه فشكوله المتوكل حتى فتح له الفتح باب الرضي وجلا من غضبه ما اكفهر حتى
ثم ما اضا واقر عينه منه بجعوله بذكر معه ما مضى وتجاوز جانبت به شونه العقيق وضلوعه
الغضى ثم كان البحتري شاعر تلك الدوله لا يقدم عليه انسانا ولا يقوم ليدرا في نحور
الاعدا لسواه لسانا ولو كان سنانا حتى قتل المتوكل والفتح بن خاقان وهو معهما حاضر
ولما حيث سكي قلبه لا عينه نا ظرو ثم لم يستقم له بعد يومهما طالع ولا لحق اهل لتقدم
منه طالع وكان البحتري اول ولوعه بالشعر في غلوايه ووقوعه على ري روايه قد اتى
ابا تمام منشدًا له من غرره السابقه وعارضًا عليه من مطرى ما جادت به اول بارقه
فاستنسبه ابو تمام فلما عرف انه من طي في شقيق نسبه ورديف ادبه ومكتسبه قال
له بانتى لقد نعتت لي انفسي ثم كتب له بيانا اهل المعره كتبا تعرف اليهم بنسبها وتعرض
بها لينا انجل حصل من مكسبها ثم ما فتى ان جاه نعي ابي تمام واسمعه داعيه واوجعه بقيام
ناعيه فهب حينيذ البحتري مستيقظا ورمى بصره الى العليا متلحظا وانتشر في الافاق
شعره ولا يسمع له الا متحفظا وقصد في قصايده السهل الممتنع فجابنسيم الصبا
ونسم الصبا يحفظ من اول انشاد ويطرب كان قوله قول والتشبيد له ترنم شاد وكان
على هذا كله عنيتًا اذا انشد معجبًا بنفسه لا يقول كلمه الا ردد ثم يقول الا تعجبون الا
تطربون ويميل راسه وينقطع بالتكرير انفاسه حتى اخجله يومًا ابو العنبس الصمري
وبكته تبكيتًا اهمل ديباجه العبقري وابو عباده البحتري احد شعرا العالم ذكرًا
اذا ذكر وشكرًا ولا مخالف فيه اذا شكر ومن شعره الفايق وصفه الفايق لشذا
المسك عرفه قولــــــه في روضه

اخذت ظهور الصالحيه ربه عجبا من الصفرا والحمراء
بكت السما بها رذاذ دموعها فغدت تبسم عن نجوم سماء

ومنه قولــــــه في الخمر
تخفى الزجاجه لونها فكانها في الكف قايمه بغير اناء
ولها نسيم كالرياض تنفست في اوجه الارواح والانداء

وفواقع

وفواقع مثل الدموع ترددت في صحن خد الكاعب الحسناء

ومنه قولــــــه في مصلوب

فتراه مطردًا على اعواده مثل اطراد كواكب الجوزاء
مستشرفا للشمس منتصبًا لها في اخريات الجذع كالحرباء

ومنه قولــــــه في الدروع والاسنه

يمشون في زغف كان متونها في كل معركه متون نهاء
بيض تسيل على الكماه فضولها سيل السراب بقفرة بيداء
واذا الاسنه خالطتها خلتها فيها خيال كواكب في ماء

ومنه قولــــــه في منهزم

فلين سقاه القضا لوقته فلقد عممت جنوده بفناء
حتى لو ارتشف الحديد اذابه بالوقد من انفاسه الصعداء

ومنه قولــــــه في الاعتذار

اخجلتني بندى يديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالجود حتى انني متوهم ان لا يكون لقاء

ومنه قولــــــه في فرس

ومطهم رحب الفروج مشذب ناتي المقذ احديه ادناه
ضافي السبيب مقلص لم يتحرك منه القطاه ولم يخن شطاه
صافي الاديم كان غرة وجهه فلق الصباح انجاب عنه دجاه
تجري اذا اجريت الجياد على الوني فيبذ اولى جريها اخراه

ومنه قولــــــه في كبر الانف

رايت الخثعمي يقل انفا يضيق بعرضه البلد الفضا
هو الجبل الذي لولا ذراه اذا وقعت على الارض السماء

ومنه قولــــــه في المديح

[illegible]

ومنه قوله في التعزيه بنت

اسكي من لا ينازل بالسيف مشيحا ولا يهز اللواء
والفتى من راي القبور لما طاف به من بناته اكفاء
لسن من زينة الحيوة كعد الله منها الاموال والابناء
قد ولدن الاعدا قدما وورثن التلاد الاقاصي البعداء
لم يئد كثرهن قيس تهم عليه بل حمية وابا
وتغشى مهلهل الذل فيهن وقد اعطى الادم حباء
وشعيب من اجلهن راي الوحدة ضعفا فاستاجر الانبياء
واستزل الشيطان ادم في الجنه لما اغري به حواء
وتلفت الى القبايل فانظر امهات ينسبن ام اباء
ولعمري ما العجز عندي الا ان تبيت الرجال تبكي النساء

ومنه قوله في العتاب

سيبني الشي تاتي به واكبر قدرك ان استريبا
اكذب ظني بان قد سخطت وما كنت اعهد ظني كذوبا
ولو لم يكن ساخطا لم اكن اذم الزمان واشكو الخطوبا
وماكان سخطك الا الفراق افاض العيون واشجي القلوبا
ولو كنت اعرف ذنبا لما تخالجني الشك في ان اتوبا
ساصبر حتى الاقي رضاك اما بعيدا واما قريبا
اراقب رايك حتى يصح وانظر عطفك حتى يثوبا

ومنه قوله في الغزل

لو كان ذنبي غير حبي انه ذنبي اليك لكنت اول تايب

ومنه قوله في مثله

حاشاك من ذكر ننته كيبا وصبا به ملات حشاه ندوبا

ومنه

ومنه قوله الم تسكنوا في ظله تتصادفوا اجابه مطلوب ورغبه طالب
ولو داسكم بالخيل دوسه مغضب لطرتم غبارا فوق حوش الكتايب

ومنه قوله يصف الشعر

يضم قواصيه اليه تيقنا بان قوافيه سلوك المناقب

ومنه قوله في المديح

اعلى الخليفه قدره فاعاره شرفا ينت النجم منه قريبا
فالسيف ارسله الخليفه مصلتا والموت هب من العراق جنوبا
حتى تقنص في اظافر ضيغم ملات هماهمه القلوب وجيبا
وبا البلاد فكان عدلا شاملا ماسي الظلام ونايلا وهو بالا

ومنه قوله في الغزل

ايا لايمي في عبرة قد سفحتها لبين واخرى قبلها للتجنب
تحاول مني شيمة غير شيمتي وتطلب مني مذهبا غير مذهبي
وما كبدي بالمستطيعه للاسي فاسلو ولا قلبي كثير التقلب

ومنه قوله في المديح لوصف الجلاله

ومستشرف بين السماطين مشرف على اعين الرائين يعلو فيرتقي
يغضون فضل اللحظ من حيث ما بدا لهم عن مهيب في الصدور محبب

ومنه قوله

هو العارض الثجاج اخضل جوده وطارت حواشي برقه فتلهبا
اذا ما تلظى في وغى اصعق العدي وان فاض في اكرومة غمر الربى
حياتك ان يلقاك بالجود راضيا وموتك ان يلقاك بالبوس مغضبا
فتى لم يضيع وجه حزم ولم يبت يلاحظ اعجاز الامور تعقبا

وقوله منها في مقتل الاسد

غزاه لقيت الليث والليث مخدر تحدد نابا للقا ومخلبا

ومنه قولـــــــه يمدح بالبلاغه

واذا اتالق في البدي كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه

واذا دجت اقلامه ثم انحت برقت مصابيح الدجى في كتبه

وكانما السمع معقود بها شخص الحبيب بدا للعين محبه

ومنه قولـــــــه في الديار

اين اهل القباب بالاجرع الفرد تولوا الا اين اهل القباب

تكثل الاحباب لو يعلم العاذل عندي منازل الاحباب

ومنه قولـــــــه في المديح

مستعيد على اختلاف الليالي نسقا من خلايق اترات

عاد منها بابداه الى ان خلته يستمد من كتاب

عزمات تصيب شاكلة الخطب ولو كان من ورا حجاب

يتوقدن والكواكب مطفاه ويقطعن والسيوف نواب

سام بالمجد فاشتراه وقد بات عليه مزايدا للسحاب

واحدا لقصد طرفه في ارتفاع من سمو وكفه في انصباب

وقولــه منها   واذا الانفس اختلفن فما يغني اتفاق الاسما والالقاب

خطروا خطو الجهام وساروا في نواحي الظنون سير السراب

ومنه قولـــــــه

ازري به من غدره بصديقه وعقوقه لاخيه ما ازرى به

في كل يوم وقفة بفنابه تخزي الشريف ورده عن بابه

واذا الفتى صحب التباعد واكتسى كبرا على قلته من اصحابه

ولرب مغرى يعرضك زاد في غيظا بجيه قوله ودهابه

لولا الحيا ودمه اعطيتها حق الوفا لقضيت من آرابه

ومنه قولـــــــه في المديح ووصف السيف

وهن

وهذا يوم لابن يوسف سمعت من الروم من بين الصفا والاخاشب

سرع حتى نال من شهد الوغى لقاه اعاد ام لقا حبايب

وصاعقه في كفه ينكفى بها على ارؤس الاعدا خمس سحايب

يكاد الذي سهما ينيض على العدي مع السيف في يمنى يديه ذوائب

لوى عنق السيل الذي اختط مجلبا ليصرع كهمنا من لوى بن غالب

سخ عفو لو يعلمون عقوبه يتقعقع في الاعراض ان لم تعاتب

ومنه قولـــــــه

اتغلب ما انتم لنا مثلنا لكم ولا الامر فيما بيننا بمقارب

تهبون نكباء لنا ورماحنا لكم ارج من شمال وجنايب

وكان محدثم من ايادي محمد كواكب دجن من لهى ومواهب

ومن نايل ما تدعي مثل صوبه اذا جاد اكباد الغيوم الصوايب

ومنه قولـــــــه في تهنيه الخليفه بالفتح وقد نجا من غرق

ولم انسه يطفو ويرسب ساعة ويظهر للرائين ثم يغيب

ومنه صروف النايبات فاخطات كذى الدهر يخطي مره ويصيب

دعا باسمك المنصور والموج غامر لدعوته والموت منه قريب

فلولا دفاع الله دامت على البكا عيون ولجت في الغرام قلوب

نجا على باس وقد كادت القوى تقطع والامال فيه تخيب

ثنت من تباريح الغليل وانتهت مدامع ما ترتقي لهن غروب

وقولـــــه في هارب

وحاين الزج معتقل هدبا ان كان ينجو كان هربه

ما اختار امرا الا توهمه رداه اذ ظن انه عطبه

ومنه قولـــــــه في المديح

مدبر دنيا امسكت عزماته باقاتها القصوى وما طرشاربه

[illegible]

ومنه قوله

بت المنايا و المنايا بحزنه ويكرب عنه الحتف والحتف كاربه
كما الليل ان يزدد لعينك ظلمة حنادسه تزدد ضيا كواكبه

منها قوله في مقتول علق راسه

كان الردى اسنى لمصلصرنه من السيف حتى ارهق السيف واجبه
ولم يلق عضو منه الا ضربة لابيض ماثور تهذ مضاربه
وكان شفا صلبه لو تالفت له جثة يرضى بها العين صالبه
تعجل عنه راسه وتخلفت بطنها اوصاله ومناكبه
فاصبح منصوبا على الناس يقتدي باراس وانى من الناس ناصبه
تحاماه رائيه باطراف عابس يشير اليه سخطه وتغاضبه
تنكب في اشرافه وهو ادم ازوم الخلق ازور عما يعاتبه

منها قوله في المدح

اخذت بوتر الدين منتى وطفقت يداك فلم يفلت عدو تطالبه
وقد يحرم الموتور اما تعارفت عداه واما فات في الارض هاربه
وان ابا العباس من تم رايه ومن شهرت ايامه ومناقبه
وقد تحدث منه حداثة سنه شبها غطريف حداد مخالبه
اذا المرء لم يسدهك بالحزم كله تركته لم تغن عنك تجاربه

ومنه قوله في الادب والاخلاق

قد نقلت نوب الايام من شيمي لكل نائبة راي اجانبه
تجارب بدلتني غير ما خلقي ويوسع المرء ادبا لا تجاربه
وظلت تحسب رب المال مالكه على الحقوق ورب المال واهبه
الارض اوسع من دار اقيم بها والناس اكثر من خل احاربه
اعاتب المرء فيما جا واحدة ثم السلام عليه لا اعاتبه

راح خشب ... الكلب ...

ومنه

ومنه قوله في المدح

ندم اذا اخذوا للحرب اهبتها رايت امرا قد احمدت عواقبه
ترتق النسر في جو السما وتداوما اليه شعاع الشمس نادبه
وما حبوت ابا العباس منقبة في المدح حتى استحقتها مواهبه

ومنه قوله في الكتيبة

وملمومة تحت العجاج مضيئة تخر الاعادي خطفة من عقابها
يرشحها تحران في كل مازق كما رشحت حمدان اساد غابها

ومنه قوله في المدح

يصون منه الحجاب منطرحا تبدو بدو الهلال من حجبه
اسرع علوا في المكرمات كما اسرع فيض الاتي في صببه
ترفض عن ساطع المشيب كما ارفض دخان الضرام عن لهبه

منها في ترك التشفيع
ابغي شفيعا اليك او سببا عندك في الناس استزيدك به
والظلم ان تبتغي الفتى سببا تجعله وصلة الى سببه

ومنها قوله في الحكمة

لا ييئس المرء ان ينجيه ما يحسب الناس انه عطبه
بستدرك الشئ قد يبسو وكم نوه يوما تكامل لقبه
واستوقف الظلم في الصديق فهل حرسع الانصاف او تهبه
وخير ما احترت او تخير بارضى شريف يسوى غضبه
ولست اعتدت للفتى حسبا حتى يرى في فعاله حسبه

ومنه قوله في الخيل

هل انت مبلغي التي اغدو لها بمقلص السربال احمر مذهب
لو يوقد المصباح منه لسامحت بضيائه شبه كضو الكوكب
اما اغر تشق غرته الدجى او ارثم كالضاحك المستغرب

تشارك الانظار ... عن الناظر ...

وقوله في المدح
ما انبا لي يد الوزير استهلت ام رايت العقيق سالت شعابه
من حق سوده يصرف الرعب اليه ومعتف ينتابه
ومهيب عند المناجين لولا كرم الانس كان هولا خطابه
وقوله في ابتدا الفجر
تمد اقذف العيس في ليل كان له وشيا من النور اورصا من العشب
حتى اذا ما الخلت اخراه عن افق مصبح بالصباح الورد مختضب
وقوله في وقعه لولو
ولولم عاجن لولو بغدا له لكان لصدر الرمح في لولو ثقب
تخطا عرض الارض راكب وجهه ليمنع منه البعد ما يبذل القرب
ولو كان حر النفس والعيش مدبر لمامات وطعم الموت في فيه
ومنه قوله في الغزل
كم ما لكثيب من اعراض كثيب وقوام غصن في الثياب رطيب
باي المنازل ان تحب ومن جوي يوم الديار دعوت غير مجيب
سقي الغضي والساكنيه وان هم شبوا بين جوانح وقلوب
منها قوله في المدح
لا تعتدي خلق الفتى ولا ترى متشهما في سودد بغريب
شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب
واري النجابه لا يكون تمامها لنجيب قوم ليس بابن نجيب
فاذا احتذاه المحتذون فانه نهب العلى في نيله الموهوب
دان على ايدي العفاه وشاسع على كل ند في العلى وضريب
كالبدر افرط في العلو وضوءه للعصبه الساربن جد قريب
انحى اتلامه لكتابه فلتقتل ما حاكت رماح خطوب

وقول

135

وقوله في العيال
ليهنك البر ما كنت تامله وليهنك الاجر عقبى صايب الوصب
لين نقصت ابتغا البر من سبق فقد ارقت دما يشفى من الكلب
وقوله يرثي مملوكه
تولى العيش اذ تولى التصابي ومات الحب اذ مات الحبيب
ينقص اضالعي انفاس وجد لها قصر كما اقصر القضيب
ارثيه ولو صدق اختياري لكان مكان مرثيتي النسيب
وانزل للثرى من كنت اخشى عليه اللحظ يومن او يريب
ومن حق لاجته لو اجنت رماها الجوانح والقلوب
ولولا الجبال نفد الفنا لا وشك جامدها يذوب
وقوله في العتاب
ابا امل دايم الوقوف على منتظر من جداك مرقوب
وهمه ما تزال حايمه على رواق عليك مضروب
اما نوال يديك من مدحي اداء عند اريكينك تانيبي
وقوله في الغزل
اذا لبست كانت جمال لباسها وتسلب لب المجتلى حين تسلب
وسميتها من خشيه الناس زينبا وكم سترت حبا على الناس زينب
وجنه خلد عذبتنا بدلها وما خلت ان الجنان تعذب
وبات بكاس سقانا سلافه رهيف الثنى واضح الثغر اشنب
اذا اخذت اطرافه من نعو نمار ايت لجينا بالمدامه يذهب
واسرع في عقلي الذي بت موهنا اري من تربب لا الذي بت اشرب
وقوله في المدح
توغل في لين اللبوس وترتجي لطول وتختى في السلاح وترهب

وما عافذان يطعن الخيل مقبلا على الهول فيه انه بات يكتب
تزد السيوف الماضيات تضاها ليا فلم يدي لها اين يضرب
لها هن من ارجنه جون تكاد لها الارض الحديبه تعتب

وقوله في السفن

ورمت بنا سمت العراق ابانق سحم الخدود لغامهن الطحلب
من كل طائر خوافق دعج كما دعر الظليم المرهب

وقوله في معركه حرب

نا هضتهم والبارقات كانها تشعل على ايديهم تتلهب
ووقفت مشهور المكان حميد والبيض يطفو في العجاج ويترسب
ما ان ترى الا توقد كوكب من قونس تد غارفيه كوكب
سلبوا واشرقت الدما عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا
ولوانهم ركبوا الكواكب لم يكن لمجدهم من اخذ باسك مهرب

وقوله في المدح

يتسرعون الى الحتوف كانها وتريارض عدوهم تتهب
واذا توثب خالع في جانب ظلت عليه سيوفهم تتوثب
واذا تاملت الزمان رايته دولا على ايديهم تتقلب

ومنه قوله في الغزل

لوكنت شاهدنا وما صنع الهوى بقلوبنا لحسدت من لم يحبب
لحلجت عبراتنا ثم انبرت تصف الهوى بلسان دمع معرب

ومنه قوله

واذا التفت الى سنى رايتها كحر حبل الخالع المتعصب
عشرون قصرها الصبى واطالها ولع العتاب بهايم لم يعتب
مالي وللايام صرف صروفها حالي واكثر في البلاد تقلبي

اي زينة للظلام واعينك ردنا على الكمل الصباح الادهم
كانون طرزا شمرنا للشرف الاقصى بطونا معا الغضب

وقوله

وقوله في ابتدا الفخر

والليل في لون الغراب كانه هو في حلوكته وان لم ينعب
حتى تجلى الصبح في جنباته كالماء يلمع من خلال الطحلب

وقوله في المدح

حص التريك روسهم فروسهم في مثل لالاء التريك المذهب
يتراكمون على الاسنه في الوغى كالصبح فاض على نجوم الغيهب
حتى لو ان الفجر خير في الورى نسبا لاصبح ينتمي في تغلب

وقوله في رضى بعد غضب

ارضى الزمان نفوسنا طالما سخطت واعتب الدهر قوما طالما عتبوا
ليهنك النعم المحضر جانبها من بعدما اصفرت في ارجائها العشب
عانوك حصك مكرون نعمهم ثم انجلى فتجلت ارجه تنجب
ما كان الا كانا وتكرمة ذاك الرضى وانحانا ذلك الغضب
وربما كان مكروه الامور الى محبوبها سببا ما مثله سبب
هذي مخايل برق بعده مطر جود وورى زناد بعده لهب
وازرق الصبح يبدو قبل ابيضه واول الغيث قطر ثم ينسكب

وقوله في الادب

اذا ما الجرح رم على فساد تبين فيه تفريط الطبيب
اذا قسم التقدم لم يرجح نصيب في الرجال على نصيب
خلا ان الكثير يزاد فضلا كفضل الرمح زيد من الكعوب
وللسهم السديد احب غبا الى الرامي من السهم المصيب

وقوله في الغزل

وبي ظما لا يملك الماء دفعه الى نهلة من ريقها البارد العذب
تزودت منها نظرة لم تجد بها وقد يوخذ العلق الممنوع بالغصب

ومن قوله في المدح
الزمان فيك وقد ... العضب
كرم اذا صافى الصفا ...

ومنه قوله في كتيبه

جيوش ملأن الارض حتى تركنها وما في اقاصيها منفذ لهارب

مددن ورآ الكوكبي عجاجة ارته نهارًا طالعات الكواكب

وقوله في الاعراض

وللمهتدي بالله مجد لو ارتقت اليه الدراري رفعةً ما تهدت

ارى حاجتي تدنوا اليك منالها فان مدت الايدي اليها تعلت

وقد كان عندي للصنيعه موضع لو ان تماما من نداك استهلت

وقوله في الدس

دمن كمثل طرائق الوشي انجلت لمعاتهن من الردا المبهج

يعفن عن اكارنا عهد الصبى اوان يهجن صبابةً لم يهج

منها قوله في الهوادج

رفعوا الهوادج معتمين فما ترى الا تلالؤ كوكب في هودج

امثال ادحي النعام يهزها للبعد امثال النعام الهرج

ومنها قوله في تفضيل الممدوح على قومه

سادوا وسادهم الاغر محمد بخلال ازهر في المزاهر ابلج

نسبا لاعلى رتبة فاحلها سنما وبرج الشمس اعلى الابرج

كالبيت لولا انه فيه فضيلة تعلو البيوت بفضلها لم يحجج

تخلق من حسن كل خليقة كعطارد في طبعه الممتزج

ومنها قوله في الخيل والبغل

واعن على غزو العدو بسطو احسانه طي الكتاب المدرج

اما باشقر ساطع اغشى الوغى منه بمثل الكوكب المتاجج

متسربل شية طلت اعطافه بدم فما تلقاه غير مضرج

او ادهم صافي السواد كانه تحت العجاج مطهم بير ندج

ادنى

ادنى بعرف اسود متغرب فما يليه وحافر فيروزج

او ابلق يلقى العيون اذا بدا من كل لون معجب بنموذج

جدلان تحسد الجياد اذا مشى عنقا باحسن حلة لم تنسج

ارمى به شوك القنا وارى كالشمع اثر فيه شوك العوسج

واتب تنهض للصواهل شطره يوم الفخار وشطره للشحج

حرق تنه على ابيه ويدعي عصبية لبني الصبيب واعوج

مثل المدبج جاء بين عمومة في غافق وخؤولة في الخزرج

لادبزج بصف جالا تخش من وراء الدبزج

وعريضا على المتن لو علته بالزيبق المهاج لم يتدحرج

خاضت قوايمه الوشق بنا وهما امواج تجبيب بهن مدرج

ومنه قوله يمدح

يضي في التاج له عن قد يه الاشراق في التاج

ومنه قوله في الغزل

كانما يبسم عن لولو منضد او برد او اقاح

تحسبه نشوان اما رنا للفتر من اجفانه وهو صاح

امزج كاسي بجني ريقه وانما امزج راحا براح

ومنه قوله في الغزل

وجدت نفسك من نفسي بمنزلة هي المصافاة بين الماء والراح

حسب بل خديك حيث من طرب وردا بورد وتفاحا بتفاح

وقوله في المديح

هل الفتح الا البدر في الافق المصحي تجلى فجلى الليل حيجا على جنح

مضى مثلما يمضي السنان واشرقت به بسطه زادت على بسطه الرمح

واشرق عن بشر هو النور في الضحى وصافي باخلاق هي الطل في الصبح

وقولـــــه في المدح
ولما التقت اقلامكم وسيوفكم اباد‌تـــ بغاث الطير رزق الجوارح
فلا عزني من بعدكم غير كاتب اذا هو لم ياخذ بحق راح

وقولـــــه في فرس
ماذا ترى في مدمج عبل الشوى من نسل اعوج كالشهاب اللائح
عنق كقائمة القليب تعطفت اود او راس مثل نعو المائح
يختال في شبه بموج ضيادها موج القتير على الكمي الرامح
لو يكرع الظمان فيه لم يمل طرفا الى عذبـــ الزلال السائح

وقولـــــه في المدح
كتاب ملك يستقيم برايهم اود الخلافه واسوح صباح
بصدور اقلام ترد اليهم شرف الرياسه او صدور رماح

وقولـــــه ايها الدهر حبذا انت دهر قف حميدا ولا تول حميدا
كل يوم تزداد عندنا حسنا فما تبعث يوما الا حسبناه عيدا

وقولـــــه في الفخر
معشر امسكت حلومهم الارض وكادت من عزهم ان تميدا
نزلوا كاهل الحجاز فاضحى لهم ساكنو طرا عبيدا
بلد تنبت المعالي فما يثغر الطفل منهم او يسودا
فاذا المحل جا جاوا سيولا واذا النقع ثار ثاروا اسودا
حسن الذكر عنهم والاحاديث اذا حدث الحديد الحديدا
بوجوه يغشى السيوف ضياء وسيوف تغشي الشموس وقودا
عدلوا الهضب من تهامه احلاما ورمل نجد عديدا
وكان الاله قال لهم في الحرب كونوا حجارة او حديدا

ومنه قولـــــه في معركة حرب

جوادا ركن القنا في ارضه ايقنت ان الغاب غاب اسود
واذا السلاح اضاء فيه راى العدى برا فالق فيه بحر حديد

وقولـــــه في العياده اذا اعتللت دمنا العيش وهو ندٍ طلق الجوانب صاف ظله بعلم
لو ان انفسنا استطاعت وقتك بها حتى تكون بنا الشكوى التي تجد

ومنه قولـــــه
سللت دون بني العباس سيف وغى يدي وعزما اذا اصرمته وقدا
اثار باسك في اعداء دولتهم اضحت طرائق شتى عنهم قددا
اما قتيلا لخوض السيف مهجته او نازعا ليس ينوي عودة ابدا

وقولـــــه ومن بت منك مطويا على امل فلن يلهم على اعطائه ما وجدا

وقولـــــه بلغ السياده في بدو شبابه ان السواد مظنة للسودد
في كل يوم رتبة يزدادها وتشارف النقصان من لم يزدد

وقولـــــه لم يتم صعرهم عشيه زارته جبال يمضي فيها الجديد
شرفوا بالحديد اما سيوف اثخنت فيهم واما قيود
من تب القايم المعجل منهم ما ابتداه المعجل المحصود

ومنه قولـــــه في الادب
لا تحقرن صغير الخير تفعله فقد يروي غليل الهايم الثمد
ورخص الحر حتى ان عارفة بذل السلام فكيف الرفد والصفد

وقولـــــه في الغزل
وساكنة الا رجا لمرض طرفها وان هي لم تعلم ويمرض جيدها
لها الدهر اضرار فاما قربها فجدد لنا وجدا واما صدودها

ومنه قولـــــه وان هي لم تقنع بكرو ما مضى نعند القنا والمرهفات مزيدها
وان كلفوا ان يهبن كرامهم فقد كلفوا خطة لا يريدها
غدا ممسكا عنهم اعنة خيله فلو اطلقت كدا النجوم كديدها

اما آن ان ينهى عن الجهل والخنى قيام المنايا فيكم وقعودها
قرابتكم لا تظلموها فتعتنوا عليكم صدوراً اما لموت حقودها

ومنه قوله مغزلياً الدينور تحت عجاجةٍ تزار في غاب الرماح اسودها
تهز سيوفاً ما تخف نصالها وتزجر خيلاً ما تخف لبودها

وقوله يمدح ويستعطف

لها الحسب الزاكي الذي يعرفونه وفيهم طريفات العلى وتليدها
فلا تسألوها عن قديم تراثها فمجدها مما افاد جديدها
ينامون عن اكنافهم ولديهم من الله نعمى ما ينام حسودها
فلو لم نعمى فكل صنيعه واياك تبديها فانت تعيدها
تزايك الادنون من حيث نعمتي وحيرتك الداني اليك بعيدها
اتهدم حرفها وطودك طودها وتنحت مرعها وعودك عودها
وتنهض بالابطال نفني عديدها وسولك ان شاي التراب عديدها
ولا عزو الا ان تكيد سراتها وتغمس نطل السيف فيمن يكيدها
اليك وقود الحرب عند ابتدائها وليس اذا ملت اليك خمودها
فاقصدوني لا اقصاد شيا فانها مكارم حتى يعرب يستفيدها
فهل طيّ الا نجوم توقدت على صفحتي ليلٍ وانتم سعودها

ومنه قوله في المدح

تالق البرق مختالاً فقلت له لو جدت جود بني يزداد لم يزد
بنوا عز من الاقوام شاد لهم مجد الحياه وابقاهم على الابد

ومنه قوله في شتا امد

كيف المقام بآمدٍ وبلادها من بعد ما شابت مفارق امدِ
ضحكت فابكت عين كل مموه متحمل تحت الضريب البارد

وقوله في العيادة

بنا معشر العافين ما بك من ردى فان جزعوا ملامة الهوى وصلى

طللنا

طللنا نعود المجد من وعك الذي عراك وقلنا اعتل عضو من المجد
ولم نضعف الليث اقتسمنا نواله ولم نقتسم حماه اذا اقبلت تردي
بدت صفرة في لونه ان حمدهم من الدر ما اصفرت حواشيه في العقد
وحرت على الايدي مجسه كفه كذلك موج البحر مضطرم الوقد
ولست ترى عوداً الا راكه خايفاً سموم الرياح الاضاة من الرند
ولا الليث محموم وان طال امره الا انما الحمى على الاسد الورد

ومنه قوله في الغزل

اذا ما الكرى اهدى الي خياله شفى قربه التبريح او نقع الصدى
فان نزعته من يدي انتباهة عددت حبيباً راح مني او غدا
ولم ارسلينا ولا مثل شاننا نغذب ايقاظاً وتنعم هجدا
لمن غاب بنأي نابه عن حبيبه وهجراً ناي اغبت عنك لا تشهدا
وما القرب في بعض المواطن للذي يرى الحزم الا ان شط وبعدا

ومنه قوله في المدح

عليه من المعتز بالله بهجة اضاءت فلو يسري بها الركب لاهتدى
له في قلوب الاولياء محبه يعد بها الاعدا جنداً مجندا
اذا اعجبتك اليوم منه خليفة مهذبة اعطاك امثالها غدا
سررنا بان امرته ونصبته لنا علماً ياوي اليه ظله الهدى
ولم لا نرى ثانيك في الرتبه التي خضعت بها ثانيك في الباس والندى
فتلك حاط المسلمين بشبله وليا ولم يترك رعيته سدى
ابن فضله واظهر نباهه قدره وابقى له في الناس ذكراً مجددا
فللسيف مسلولاً اشد مهابة واظهر افرنداً من السيف مغمدا

ومنه قوله في الغزل

وددت وهل نفس امرءٍ بملومة اذا هي لم تغط الهوى في ودادها

لو ان سليمى اسحبت او لو انه اعير فؤادي سلوة من فؤادها

ومنه قوله في المديح

وما نقلت منه الخلافة شيمة وقد مكنته عنوة من نيادها
لسجاده السجاد احسن منظرًا من التاج في اخجاله واتقادها

ومنه قوله في ابطان الشر والتهديد عليه

وكم ثم من اجلا به تحت حفته ومن جمر مخبوء في رمادها
وما يعيون القوم في الحق من عمى ولكن زروع اينعت لحصادها

ومنه قوله في المديح

مستريح الاحشا من كل ضغن بارد الصدر من غليل الحقود
عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

وقوله في البلاغة

لتفننت في الكتابة حتى عطل الناس فن عبد الحميد
في نظام من البلاغة ما شك امرؤ انه نظام فريد
وكلام كانه الزهر الضاحك في رونق الربيع الجديد
مشرق في جوانب السمع ما يخلقه عود على المستعيد
حجج تخرس الالد بالفاظ فرادى كالجوهر المعدود
ومعان لو فصلتها القوافي هجنت شعر جرول ولبيد
حزن مستعمل الكلام اختيارًا وتجنبن ظلمة التعقيد
وركبن اللفظ القريب فادركن به غاية المراد البعيد

ومنه قوله في العتاب

تخلى بشرك الامسي عني تخلي جانب الظل المديد
وفي عينيك ترجمة اراها تدل على الضغاين والحقود
واخلاق عهدت اللين منها غضبت وكانها زبر الحديد

[illegible]

وقوله

وقوله في المديح سروا علان تسوى منهما نفس تعنى وهمة تتوقد
وتواضع لولا التكرم عاقه عنه علو لم ينله الفرقد

وقوله في الراي

له فكر بين الغيوب اذا انتهت بها مشكل نهن نهى مشاكله
صواعق آراء لو انقض بعضها على يذبل لانقض او داب جانله

ومنها قوله في المديح

غمام حيا ما يستريح بروقه وعارض موت ما تقل رواعده
له بدع في الجود تدعو عذوله عليها الى استحسانها فيساعده
ولو ان حدو المجد للمرء غاية لجاز المدى لا ينثني الدهر جاره
يعارضه في كل فعل كانه غداة يباريه عدو يجاهده

وقوله في المديح

ولي السياسة واسطًا بين المسهل والمسدد
كالسيف يقطع وهو مسلول ويرهب وهو مغمد

ومنه قوله

ليا فتى شرق الاخلاق لو سبكت اخلاقه من شعاع الشمس لم تزد
يمضي المنايا دراكًا ثم يتبعها بيض العطايا ولم يوعد ولم يعد
ممن لم عزم رای لو رميت به عند الهياج نجوم الليل لم تقد
بيض الوجوه مع الاخلاق وجدهم بالباس والجود وجد الام بالولد
تبسم وتقطوب في ندى ووغى كالبرق والرعد وسط العارض البرد

وقوله في سحابة

ذات ارتجاز لحنين الرعد مجرورة الذيل صدوق الوعد
مسفوحة الدمع لغير وجد لها نسيم كنسيم الورد
ورنة مثل زئير الاسد ولمع برق كسيوف الهند

جات بها ريح الصبا من نجد فانتثرت مثل انتثار العقد
كانما غدرانها في الوهد يلعبن من حبابها بالنرد

وقوله في المديح

عقاد الويه تظل لها طلى اعدايه وكانها لم تعقد
في العوايد في الاباعد والذي حتى توهمنا مخروق اليد
مزقت انفسهم بقلب واحد جمعت اقاصيه وسيف اوحد منها
في فتيه طلبوا غبارك انه رهج ترفع من طريق السودد
كالرمح فيه بضع عشرة فقرة منقادة خلف السنان الاصيد

وقوله في الملح

ماكان قلبك في سواد حوانجي فاكون ثم ولا لساني في يدي
ورايتني فرايت اعجب منظر رب القصايد في القنا المتقصد

وقوله في الربيع

رباع تردت بالرياض مجودة بكل جديد الما عذب الموارد
ادار او حتها مزنة تكرب لها شابيب مختار عليها وقاصد
شقايق مثل النبك فكانه دموع التصابي في خدود الخرايد
ومن لولوي في الاقحوان منظم على نكت مصفر كالفرايد
كان جني الحوذان في رونق الضحى دنانير تبر من توام وفارد

وقوله في الغزل

اذا وصلتنا لم تصلنا عن نعمة وان هجرت ابدت لنا هجر عامد
وما الناس الا واجد غير مالك لما يبتغي او مالك غير واجد

وقوله في المديح

ولم ار امثال الرجال تفاوتت لدى الفضل حتى عد الف بواحد
مكارم هن الغيظ بات غليله يضرم في صدر الحسود المكايد

ولم

ولم يبق للدهر موضع نعمة اذا انت لم تدلل عليها بحاسد

وقوله في المديح

ملك تخيبه الملوك ودونه سيما التقي وتخشع الزهاد
متخشع تحت الصلوة وقد اري اضناها اثر السجود البادي

وقوله في المديح

قل للخليفة جعفر اعيا الرجال مكان ندك
باع تدبه النبوة والخلافة قبل مدك

وقوله في السيوف

حموا لسيوف كانا ضربت لهم لدى العيون صفايحا من عسجد
وكان شيمهم وقد حملوا الظبى من تحت سقف بالزجاج ممرد

وقوله في السفر

عدني عن تعشيش العوادي تخطي ابله فيها بليد
تقاذف بي بلاد عن بلاد كاني بينها مثل شرود

وقوله في الربيع وليال كسين من رقة الصيف فخيلن انهن برود
قطرات من السحاب وروض نثرت وردها عليه الخدود
وكان الحوذان والاقحوان الغض نظمان لولو وفريد

وقوله في مهزوم

لقيت عظيم الروم منك عظيمة فانقض جنده فانصاع يتبع ظله والخيل غادية تكده

وقوله في مثله

اين نجواها ربين عارضهم باغ من الموت مشرف رصده
باتوا وبات الحظي آونة منشبة في صدورهم قصده
تختلط التراب في دمايهم حتى نرى التراب مشربا زبده

وقوله في الليل والنجوم

على باب تفسرين والليل لا طخ جوانبه في ظلمة بمداد
كأن القصور البيض في جنباته حنضي مشيبًا نازلًا بسواد
كأن الحراق الجو غير لونه لبوس حديد او لباس جداد
كأن النجوم المستترات في الدجى كال دلاص او عيون جراد
ولا تمر الاحشا شه غاير كعين طماس رنقت برقاد

وقوله في الذيب

واطلس ملا العين يحمل زوره واطلاعه من جانبيه شوي نهد
تراينه في الليل وسنان هاجعًا تعين اتى ليل الهابا الكرى عهد
له ذنب مثل الرشا بجره ومتن كمتن القوس اعوج منآد
طواه الطوي حتى استمر مريره فلم يبق الا الروح والعظم والجلد
يتقضقض عصلا في اسنتها الردي كقضقضه المقرور ارعده البرد
سما لي وبي من شدة الجوع ما به ببيدا لم تحسس بها عيشه رغد
كلانا بها ذيب يحدث نفسه بصاحبه والجد يتعسه الجد
عوي ثم اقعى فارتجزت وهجته فاقبل مثل البرق يتبعه الرعد
فخر وقد اوردته منهل الردي على ظما لو انه عذب الورد

وقوله في الليل

وليل كان الصبح في اخرياتها حشاشه نصل ضم افرنده غمد
اطير القطا الكدري عن جنباته وتالفني فيه الثعالب والربد

وقوله في الراي

ومضيب مفاصل الراي ان حارب كانت اراه من جنوده
تومنت عزمه الاصاله والرمح يقيم الثقاف من تاويده

وقوله مشرق للندى ومن حسبا لسيف لمستله ضياء حديده
ضحكات في اثرهن العطايا وبروق السحاب قبل رعوده

دقوله

وقوله في وصف القصيد

ها كها ذات رونق يتباهى وشيها المستنير عند نشيد
كنز ذكر يزيد فيه بقاء ان تجيد واحبائكم للمجيد

وقوله في الغزل

اذا ما نهى الناهي فلج بها الهوى اصاخ بها الواشي فلج بها الهجر
ويوم تثنت للوداع وسلمت بعينين موصول بلحظهما السحر
توهمتها الوي باجفانها الكرى كرى النوم اومالت باعطافها الخمر

وقوله في المديح

زاد في بهجة الخلافة نورًا فهو شمس للناس وهي نهار
ولاة الشموس من ولد العباس عم النبي والاقمار
صفوة الله والخيار من الناس جميعًا وانتم الخيار
طلعة تملا القلوب ووجه خشعت دون ضوئه الابصار

وقوله في مثله

احلامهم تلك الجبال رسي بها وزن وايديهم غمار الابحر
امل يطيف الراغبون بظله ومعاذ خائفه القلوب النفر
متواضعًا واقل ما بعند في المجد يوجب نخوة المتكبر

ومنه قوله في الاستدعا

الم يقدم انت احلى عندهم واجد من عهد الربيع الازهر
متطلعين اليا لقايك اصبحوا ينتجون الخبر عنك والمستخبر
من وامق متشوق او امل متشوف او راقب متنظر

وقوله في الطيف

ليل بذات الطلح اسعف انه اشهى اليا المشتاق من اسحار
ومن اجل طيفك عاد مظلم ليله احظى لديه من مضي نهاره

وقوله في مدح

اذا وقعت بالترب منه ملمة ثنى طرفه نحو الحسام يشاوره

اذا التهبت في لحظ عينيه غضبة رايت المنايا في النفوس تواس

وقوله في ما سود امر الخليفه بقتله

لقد شاغب الاسلام حسين بحجة ولا الخوف ناهيه ولا الحلم زاجر

تجافي العير فانثه حيس يليا اهرت الشدقين تدمي اظا فر

تضمنه ثقل الحديد فاحكمت خلاخله من صوغه واسا ور

فان ادركته بالعراق منية فقاتله عند الخليفه اسر

وقوله يطلق الحكمة البليغة في عرض حديث كاللولو المنثور

وقوله عتاب باطراف القوافي كانه عتاب باطراف القنا المتكسر

وقوله واذكر ايامي لديك وحسنها واخر ما يبقى من الذاهب الذكر

وقوله في الجيش

وجيش يستباح به الضواحي ويعتصم العواصم والثغور

كان على الغدات وجانبيها جبال تهامه ارتفعت تسير

تجرد من غوارسه سيوفا وخيلا خلفها رهج يثور

نسكي اواخرها سيوف وتضحك في اوايلها بشير

وقوله ولم ار مثل الشام دار اقامه لراح يغاديها وكاس يديرها

مقدسه جاد الربيع بلادها ففي كل ارض روضة وغديرها

وقوله من ذا راي مزنا تازر برقه في عارض عريان لم يتازر

غيث اذا ب البرق سحمه وبله والريح تنظم منه حب الجوهر

وكانما طارت به ريح الصبا من بعدما انغمست به في العنبر

وبضي تحسب ان ما غمامه نمر تقطع في اناي اخضر

وقوله لايقربون الطيب الا بالقنا وتدور كاسهم لهم في مغفر

وقوله

وقوله ابيض ما اسود من فوديه وارتجعت حليه الصبح ما قد اغفل السحر

وللفتى مهله في الحب واسعه ما لم يمت في نواحي راسه الشعر

قالت مشيب وحب رحت بينهما وذاك في ذاك ذنب ليس يغتفر

وقوله في الادب

وعيرتني بحال العدم جاهلة والنبع عريان ما في فرعه ثمر

لم يبق من جل هذا الناس باقية ينالها الفهم الا هذه الصور

وقوله على نحت القوافي من معادنها وما علي اذا لم يفهم البقر

وقوله في مدح

اخ جودا ولم تضرر سحايبه ورب ما ضر في الحاجة المطر

لا تتعب النايل المبذول همته وكيف تتعب عين الناظر النظر

مواهب ما تجشمنا السوال لها ان الغمام قليب ليس يحتفر

ما زال يسبق حتى قال حاسده له طريق الى العليا مختصر

توسط الدهر احوالا فلا صغر على الخطوب التي تغرو ولا كبر

كالرمح اذرعه عشر وواحدة فما استبد به طول ولا قصر

ومصعد في هضاب المجد يطلعها كانه لسكون الجاش منحدر

نهيت حساده عنه وقلت لهم السيل بالليل لا يبقي ولا يذر

كفوا والا كففتم مضري اسف اذا تمر في اقدامه المرر

وقوله غداه دجنة للبرق فيها خلال الروض تبريح واعتماد

كان الرعد والمطر المناجي خواطرها عتاب واعتذار

كان مدار دجله حيث جاءت باجمعها هلال او سوار

وقوله في الغزل

ان نظرت قلت بها ذلة او خطرت قلت بها كبر

تخف اعلاها فتعتاقه روادف يعيا بها الخصر

وقوله في فرس اخضر

تعالى به التدفق سيلا كانكفاف الغمام اسرع بجري
او تفري النجاع بادر نضوم رقا من قميصه المتفري
فهو يعطيك من تضوم شد نهبه العين من تضوم حضير
شيه تخدع العيون نري ان عليه منها سحاله تبر
صبغه الانق بين آخر ليل منفص شانه واول فجر

وقوله في الغزل

عاب الوشاه نبات بيهل مطلب لو يشهدون طريقه لتوعرا
كان الكرى حظ العيون ولم اخل ان القلوب لهن حظ الكرى
دمع تعلق بالشوون فلم يزل برح الغرام يسوقه حتى جرى

وقوله في الادب

قل الكرام فصار يكثر قلهم ولقد يقل الشي حتى يكثرا
اخي لو صرف الحريص عنانه ليفوته ما فاته ما قدرا
مثل الهلال بدا فلم يبرح به صوغ الليالي منه حتى اقمرا

وقوله في الروض

مررنا على بطياس وهي كانها سبايب عصب او زرابي عبقر
كان سقوط القطر فيها اذا انثنى اليها سقوط اللولو المتحدر
اذا اما الندى وافاه صبحا تمايلت اعاليه من در نثير وجوهر
اذا انا بلته الشمس رد ضياها عليها صقال الاقحوان المنور

وقوله في السفين يذكرها وقد تذفت بها في زاخر ما بها في لجة كان البدر قلب ربع في احشايها تخرج القوافع ما في صدرها وتبدي الريح خفايا اعكانها وسررها كان امواجها في صخب وامواهه داب تضمر مسها ذهب ينقشع كدره احيانا تقشع الغيم عن السما وتحكي هدره رغا الناقه الكوما يشد بعض موجه على بعض شد قرنا رجل

حماء

حماء اطل بعطفيه ومر كانه تشوف من هادي حصان مشهر
اذا عطفت فيه الجنوب اعتلى له جناحا عقاب في السما مهجر
اذا اما انكفا في هبوة الما خلته تلفع في اثنا برد محبر
صدمت به صهب العثانين دونهم ضراب كما يقتاد اللظى المتسعر
يسوقون اسطولا كان سفينه سحايب صيف من جهام وممطر
كان ضجيج البحر بين رماحهم اذا اختلفت ترجيع عود مجرجر
تمارت حتى اطت الحرب عن طلى مقطعة فيهم وهام مطير

وقوله

كان حلوا هذا الهوى فاراه صار مرا والسكر قبل الخمار
واذا ما تنكرت لي بلاد او خليل فانني بالخيار

وقوله وجاور ربعي بالشام ربعه رباعه وليس الغنى الا كجاوره المجد

وقوله كانما التاج اذا ما علا غرته بالدرر الزهر
كواكب الفلك في انتها دنت تحفت عن البدر

وقوله في المدح

خليفه يرجى ويخشى كانه جنه ونار كلتا يديه يفيض سحا كانها ضرة تغار
فليس تاتي اليمين شيا الا انت مثله اليسار

وقوله في الطيف

طيف الم بنا ونحن بهمه تنير شق على الملم الخاطر
اهوي فاسعف بالتحيه خلسه كالشمس تلمع من جناح الطاير
سرنا وانت مقيمه ولربما كان المقيم علاقه للساير

وقوله في السري والنياق

اني لما شعث يطير كرام ورحات تردي كالقسي ظوامر
حتي اذا نزعوا الدجى وتسربلوا من فضل هلهله الصباح الثاير

بيرك ولاد الصباح باعين ... نظر الغاص الغابر

وقوله يمدح

اذا علا في بها منظر اري عليه في الحسن يختبي
كالغيث ماعينه بالغد بعض الذي راح بالغا اثي
كاد دجي الليل من طلاقته يمرو الافق ساقط تمي

وقوله في بنا المتوكل الذي سماه الجعفري

عليت بنا كان زهاه اعلام رضوي او شواهق ضنبر
في راس مشرفة حصاها لولو وترابها مسك يشاب بعنبر
مخضر والغيث ليس بساكب ومضية والليل ليس بمقمر
ملات جوانبه الفضا وعانقت شرفاته قطع السحاب الممطر
وتسير دجلة حوله فتخالها من لجة عمر وروض اخضر
يجري بلاعبة الرياح فتنثني اعطافه في سائح متفجر
دواسم شققت له من اسمك فاكتسى شرف العلو وفضل العنصر

وقوله في الحلبه

يا حسن مبدا الخيل في بكورها تلوح كالانجم في دجورها
كانما ابدع في تشهيرها مصور حسن من تصويرها
كان عزبانا على ظهورها ان حاذروا النبو من نفورها
اهووا بايديهم الى غورها كانما والخيل في صدورها
اجادل تنهض في مسيرها مرت تباري الريح في مرورها
حتى اذا اصغت الى مديرها وانقلبت تهبط في حدورها
يصوب الطير الى وكورها صار الرجال شرفا لسورها

وقوله

واعتد ابهامي لشد اصابعي ولم تحل خاتمي مثل خنصري

وقوله يصف خروج المتوكل الى المصلى وخطبته وصلاته وتهنيه بالفطر

بالبر

بالبر حمت نكت افضل صايم وليسنه الله الرضيه تفطر
فانعم بيوم الفطر عينا انه يوم اغر من الزمان مشهر
اظهرت عز الملك فيه بجحفل لجب يحاط الدين فيه وينصر
فالخيل تصهل والفوارس تدعي والبيض تلمع والاسنة تزهر
والشمس مانعة توقد في الضحي طورا ويطفيها العجاج الاكدر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى ذاك الدجي وانجاب ذاك العثير
وافتن فيك الناظرون فاصبع يوما اليك بها وعين تنظر
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابسا نور الهدي يبدو عليك ويظهر
ولوان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر
ابدت من فصل الخطاب بخطبة تنبي عن الحق المبين وتخبر
لمواعظ شفت الصدور من الذي يعتادها وشفاوها متعذر

وقوله في الخمر

ومدام يقتولها وهي نجم ضوا الليل او محاجه شمس
افرغت في الزجاج من كل قلب فهي محبوبة الى كل نفس

وقوله في الوداع يقول لي عند توديعنا وكل بعبرته مبلس
لئن رجعت عنك اجسامنا لقد سافرت معك الانفس

وقوله في الغزل

اذا مجن وسواس الحلي تولعت بنا اريحيات الجوي والوساوس
ولوعة مشتاق بس كانها اذا اضطربت في الصدور شعلة قابس

وقوله في مثله

ولما التقينا واللوي موعدلنا نعجب راي الدر منا ولاقطه
فمن لولو تجلوه عند ابتسامها ومن لولو عند الحديث تساقطه

وقولـــه تدارتك الدموع يوم تولت طعن الحي ماورآ الدموع

عبرات ملا الجفون من تحرق للفواد بين الضلوع

فرقه لم تدع لعين محب منظرًا بالعقيق غير الربوع

وقولـــه في الفراق

رب مرقٍ قربت تجاذب فطربه سرابًا كالمنهل المشروع

وسري يحيه بالوخد حتى يصدع الليل عن بياض الصديع

كالبري في البري ويحسبن احيانا نسوعًا مجدولة في نسوع

وقولـــه في المدح وصلح بني تغلب

جلا الشك عن ابصارنا تخلا فه نفى الظلم عنا والظلام صديعها

است لاحوالي ربيعه ادعفت مصانعها منها واقوت ربوعها

اذا افترقوا عن وقعه جمعتهم لاخرى دماءً ما يطل نجيعها

بدم الفتاه الرود شبهه بعلها اذا بات دون الثار وهو ضجيعها

وفرسان هيجاءٍ تحش صدورها باحقادها حتى تضيق دروعها

تقتل من وتراعز نفوسها عليها بايدٍ ما تكاد تطيعها

اذا احتربت يومًا ففاضت دماوها تذكرت القربى ففاضت دموعها

شواجر ارماح تقطع بينهم شواجر ارحام ملوم قطوعها

فلولا امير المومنين وطوله لعادت حوبا والدمآ دروعها

ولا اصطلحت جرثومه تغلبيه به اصطلحتا اعصا نها وفروعها

تالفتهم من بعد ما شردت بهم حفايظ اخلاق بطيٍ رجوعها

وقد ركزت سمر الرماح وا غمدت رقاق الظبي مجفوها وصنيعها

اتتك وقد ثابت اليها حلومها وبا عدها عما كرهت نزوعها

ولا عذر الا ان حلمها تسفه في شرجناه خليعها

ومشفقه تخشى حماها على ابنها لاول هيجاءٍ تلاقي جموعها

وقول

وقولـــه في السفن

متوجد تحدي به تصريه خشن الازمه ما لهن نسوع

هوج اذا اتصلت باسباب السري قطع التنايف سيرها المتنوع

وقولـــه في المدح

خلق انت بفضله وسنا به طبعًا الحجا كانه مطبوع

وحديث مجدٍ عنك افرط حسنه حتى ظننا انه مصنوع

وقولـــه يمدح

متيقظ العزمات اصبح للعدي حتفًا يعدو للعفاه ربيعا

يلقاه يقطر سيفه يوم الوغى وبنان راحته ندىً ونجيعا

وقولـــه في معرك ضنك تخال به القنا بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا

ما ان ترى فيه القواضب والقنا بطلى الفوارس سجدًا وركوعا

وقولـــه في الثريا

لن البكا على الماضين مكرمه لو كان ماضٍ اذا بكيته رجعا

هم ونحن سوا غير انهم اضحوا لنا سلفًا نمشي لهم تبعا

وقولـــه في المديح

دنوت تواضعًا وعلوت قدرًا فشاناك انخفاض وارتفاع

كذاك الشمس تبعد ان تسامي ويدنو الضوء منها والشعاع

نعم تنفضلا وعض فضلا فانت المجد مقسوم مشاع

وقولـــه في مثله

ويدر الراون منه اذا بدا سنا قمرٍ من سدة الملك مطلع

اذا سار كف اللحظ عن كل منظرٍ سواه وغض الصوت عن كل مسمع

فلست ترى الا افاضه شاخصٍ اليه بعين او مشير باصبع

وقولـــه وكفاك من شرف الرياسه انه يثني الالسنه كلهن باصبع

ربطت بصح القوم ناوانهافنها الصرحسنا ها واطلبت ضلوعها

اذا ما نلج الرحي حما المسيل سوى دمع الدما الهم

وقوله وكم لعبيد الله من يوم سودد على ضحى الايام ضوء شعاعه
علا رايه مرمى العقول فلم تكن لتنصفه في بعده وارتفاعه

وقوله في الادب

فلا تخلين بالسيف كل علاية ليمضي فان القلب لا السيف يقطع
اجدل ما المكروه الا ارتقابه وابرح مما حل ما يتوقع

وقوله كان الثريا سابح متبلد بلجة يم ما يستقل ويرجع
اذا ما اهابت عن تزاور جانب بعيوقها من هفوة طا يسرع
تاي مع الاعلام يتبع ضوءه ويسبقه ثوب الصباح مسرع
كان سهيلا شخص ظمآن جانح مع الافق في نهر من الليل يكرع

وقوله في الحكمة

المال ما لان وربما معط لما تشاله او ممنوع
والباس فيه العزم ما تقعد في تكاذيب الرجا الخضوع
قناعة تتبعها همة تشبه فيها الغنى والقنوع

وقوله وان شفاء النفس لو تستطيعه حبيب مؤات او شباب مرجع

وقوله يفسد الامر ثم يصلح عن قرب وللماء كدرة ثم يصفو

وقوله

اذا نضون شفوف الريط اونة قشرن عن لؤلؤ البحرين اصدافا
رددن ما خففت منه الحضور ليلا ما في المآزر فاستثقلن اردافا

وقوله خلقت وترا فلو يضاف اليك البحر يوم الافضال ما شفعك
لكم تبدت فما تجلى حسنا واشتمل الغيث ذاك فاتبعك
تخف وزن الرجال من صغر عند امرئ قدر اك او سمعك

وقوله ضحوك الى الابطال وهو يروعهم وللسيف حد حين يسطو ورونق
حياة وموت واحد منهما كذلك شأن الماء يروي ويشرق

وقوله

وقوله في طول ليل الساهر

لقد علمت عيدية السيف اني احب اذا نام الهدان واعشق
تقاسين ليلا دون فاشان لم تكد اواخره من بعد قطريه تلحق

وقوله اما مسامعنا الظماء فانها تروي بما ركلامك الرقراق
واذا غيومك ابرقت لم تكترث بالغيم ذي الارعاد والابراق
هي نعمة لو تكتسي الدنيا بها فضلت جوانبها على الافاق

وقوله

بودي لو يهوى العذول ويعشق ليعلم اسباب الهوى كيف تعلق
اري خلقا حتى لعلوه دائما اذا لام يدم بالعاشقين التخلق
وزور اتاني طارقا فحسبته خيالا اتى من اخر الليل يطرق
اتتهم فيه الظن طورا مكذبا به انه حق وطورا مصدق
وقد ضمنا وشك التلاقي ولفنا عناق على اعناقنا ثم ضيق
ومن قبل قبل التشاكي وبعد تكادها من شدة اللثم تشرق
فلو فهم الناس التلاقي وحسنه لحبب من اجل التلاقي التفرق

وقوله فهل انت يا ابن الراشدين مختمي بياقوتة تبهى علي وتشرق
يحار احمرار الورد من حسن صنعها ويحكيها ذي الرحيق المعتق
اذا ابرزت والشمس قلت تجاريا بلا امد كادت الشمس تسبق

وقوله في الشيب

ان رات لمة الم بها الشيب فزعت من ظلمة في شروق
فلعمري لولا الاناة حتى لا بصرت انيق الرياض غير انيق
وسواد العيون لو لم تحسن ببياض ما كان بالموموق
ومزاج الصهباء بالماء املى بصبوح مستحسن وغبوق
اي ليل يبهى بغير نجوم او سحاب يندى بغير بروق

وقوله يمدح عنه اول وعندي ثانٍ من جداه وثالث في الطريق

وقوله يهجو

خفوا من البخل حتى لو بدا لهم ضوء السهى في سواد الليل لاحترقوا
لو صافحوا المزن ما ابتلت اكفهم ولو يخوضون بحر الصين ما غرقوا

وقوله يعز على الواشين لو يعلمونها ليالٍ لنا نزداد فيها ونلتقي
فكم غلة للشوق اطفات حرها بطيف متى يطرق دجى الليل يطروق
اضم عليه جفن عيني تعلقا به عند اجلاء النعاس المرنق

وقوله

تلفت من عليا دمشق ودوننا للبنان هضب كالغمام المعلق
الى الحيرة البيضا والكرخ بعد ما ذممت مقامي بين بصرى وجلق
مقاصير ملك اقبلت بوجوهها على منظرٍ من عرض دجلة مونق
كان القباب البيض والشمس طلقة تضاحكها انصاف بيض مفلق
ومن شرفات في السما كانها قوادم بيضان الحمام المحلق

وقوله في حريق

وفي كل عال من ذراهم وسافل لهيب كان الوشي فيه مشققا
حريق لوا اللخمي يوم اوارة راك تزجيه دعاك محرقا

وقوله في السري

وبرد خريف قد لبسنا جديده فلم ننصرف حتى نزعناه مخلقا
وبردين انضيناهما قبل ذاك اكلناه بالايجاف حتى تمحقا
فلم ارسل الخيل ابتغي في السري ولا ثلنا احتى عليها واشفقا
وما الحسن الا ان تراها مغيرة تجاذبنا حبل الامر الصح ابلقا

وقوله في النهر

نهر كان الماء في حجراته افرند متن الصارم المتالق

واذا الربيع العين فيه يسطو من عجاج علته كالبرنس مفروز

ونود

وقوله في الثريا

الدهر انصف منك في احكامه اذ كان ياخذ بعض ما يعطيكا
وقليل هذا السعي يكسبك الغنى ان كان يغنيك الذي يكفيكا
تلقى المنون حقا بقا وكاننا من عز تلقى بهش سكوكا
ما يوم امك وهو اعظم فادح فاجاك الا دون يوم ابيكا

وقوله في حبس محمد بن يوسف

وما هذه الايام الا منازل فمن منزل رحب ومن منزل ضنك
وقد هذبتك النايبات وانما صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك
على انه قد ضيم في حبسك الهدى واضحى بك الاسلام في قبضة الشرك
اما في نبي الله يوسف اسوة لمثلك محبوسا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر في السجن برهة فال به الصبر الجميل الى الملك

وقوله يمدح

اني لاضمر للربيع محبة اذ كنت اعتد الربيع اخاكا
واراك بالعين التي لم تنصرف الحاظها الا اليا اعماكا
ما زلت مذ جارت سابق معشر قصدوا العلى حتى كفيتنا باكا

منها قوله يستسقي نبيذا في يوم مطير

ما للمدام تاخرت عن فتية عزموا الصبوح واملوا اجدواكا
بكرت لهم سقيا السحاب وقصرت عنهم اوان تغلة سقياكا
ما كان صوب المزن يطمع قبلها في ان يجي نداه قبل نداكا

وقوله

وسقت الذي فوق المعاقل منهم فلم يبق الا ان يسوق المعاقلا
بجمع يرى فيه النهار قبيله اذا سار فيه والظلام قبايلا

وقوله في الطيف

وليلة هومنا على العيس ارسلت بطيف خيال يشبه الحق باطله
فلولا بياض الصبح طال تشبثي بعطفي غزال بت وهنا اغازله
وكم من يد لليل عندي حميدة وللصبح من خطب تذم غوايله

وقوله منها في جلاله الممدوح

ولما حضرنا سدة الاذن اخرت رجال عن الباب الذي انا داخله
فافضيت من قرب الى ذي مهابة اقابل بدر التم حين اقابله
بلا مسرف في الجود لو ان حاتما لديه لامسى حاتم وهو عاذله
بدا لي محمود السجية شمرت سرابيله عنه وطالت حمايله
كما انتصب الرمح الرديني ثقفت انابيبه للطعن واهتز عامله
وكالبدر وافته لتم سعوده فتم سناه واستقلت منازله
فسلمت واعتاقت جناني هيبة تنازعني القول الذي انا قايله
فلما تاملت الطلاقة وانثنى الي ببشر آنستني مخايله
دنوت فقبلت الندى من اسرة جميل محياه سباط انامله
صفت مثلما يصفو المدام خلاله ورقت كما رق النسيم شمايله

وقوله في مثله

تراوك من اقصى السماط فقصروا خطاهم وقد جازوا الستور وهم عجل
فلما قضوا فرض السلام تمانثوا على يد بسام سجيته البذل
اذا شرعوا في خطبة قطعتهم جلالة طلق الوجه جانبه سهل
وان نكسوا ابصارهم من مهابة ومالوا بلحظ خلت انهم قبل
نصبت لهم طرفا حديدا ومنطقا سديدا ورايا مثلما انتضي النصل
فما برحوا حتى تعاطت اكفهم قراك فلا ضغن لديهم ولا دخل

وقوله في الغزل

ومن كمد اسررته فاذاعه ترادف دمع مسهب في انهماله

جوى مستطير في ضلوع اذا انحنت عليه تخافت عن حريق اشتعاله

وقوله منها في المديح

لين قصرت آمالنا عن محله فان لبين المرء فوق شماله
عناه الحجى في عنفوان شبابه فاقبل كهل الراي قبل اكتهاله

وقوله في مثله

حدت بوقره الحجى فكانه اخذ الوقار عن المشيب الشامل
بذاهب في المكرمات نهلها يتبين المتصول سبق الفاضل
ذعر الحمام وقد ترنم فوقه من منظر خطر المزلة هايل
رفعت لمخترق الرياح سموكه وزهت عجايب حسنه المتكامل
وكان حيطان الزجاج بجوه لجج يمكن على جنوب سواحل
لبست من الذهب الصقيل سقوفه نورا يضي على الظلام الكافل
اغنته دجلة اذ تلاحق فيضها عن فيض منسجم السحاب الهاطل
وتنفست فيه الصبا فتقطعت انفاسها من كل ورد ذابل
مشي العذارى الغيد رحن عشية من بين حالية اليدين وعاطل

وقوله في منزل

خضل الفناء متى وطيت ترابه قلت الغمام انهل فيه واسبلا
كالكوكب الدري اخلص ضوءه جلل الدجى حتى تالق وانجلى

وقوله يمدح

ملك ما بدا العنك الاقلت بحر طما وبدر تجلى
لا بس حلة الوقار ومن ابهة السيف ان يكون محلى
لم يزل صقك المقدم يمحو باطل المستعار حتى اضمحلا

وقوله في الهجو مدحت امرا لو كان بالغيث ما به لما بل وجه الارض من قطره بل
له حسب لو كان بالشمس لم تنر ولو كان بالبدر لم يعدب وللنجم لم يعل

وقولــــــه في الشيب

والصارم المصقول اجمل حالةً يوم الوغى من صارم لم يصقل
والشمس لولا ضوؤها ما استحسنت والبدر لولا نوره لم يكمل

وقولــــــه في المديح

واغرّ في الزمن البهيم محجّل قد رحت منه على اغرّ محجّل
كالهيكل المبني الا انه في الحسن جا كصورة في هيكل
وافي الضلوع يشدّ عقد حزامه يوم اللقا على معمّ مخول
متوجس برقيقتين كانما يريان من ورق عليه موصل
ما ان يعاف قذًى ولو اوردته يوما خلائق حمدويه الاحول
ذنب كما سحب الردا يذبّ عن عرف وعرف كالقناع المسبل
جذلان ينفض عذرةً في غرّة يقق تسيل حجولها في جندل
كالرائح النشوان اكثر مشيه عرضا على السنن البعيد الاطول
يتوهم الجوزا في ارساغه والبدر غرة وجهه المتهلل
صافي الاديم كانما عنيت بصفا جلدته مداوس صيقل
وتخاله الحذود نواعمًا مهما يواصلها بلحظ تخجل
هزج الصهيل كان في نغماته نبرات معبد في الثقيل الاول

وقولــــــه في السيف

يتناول الروح البعيد مناله عفوا ويفتح في القضا المقفل
بانارة في كل حج مظلم وهداية في كل حتف مجهل
ماض وان لم تمضه يد فارس بطل ومصقول وان لم يصقل
يغشي الوغى فالترس ليس بجنة من حده والدرع ليس بمعقل
مصغ الى حكم الردى فاذا مضى لم يلتفت واذا قضى لم يعدل
متوقد يبري باول ضربة ما ادركت ولو انها في يذبل

وكان شاهم اذا استعصى بني الربع بالسيف الاعزل

[illegible]

وقول

وقولــــــه في الدموع

سارقت مقدمة الدموع وظلت حزنًا توقدني الحشي مانزحل
ان الفراق كما علمت لخلني ومدامعًا تسع الفراق وتفضل

وقولــــــه في الوقوف على الديار

اصبابة برسوم دار بعدما عرفت معارفها الصبا والشمال
وسالت من لا يستجيب فكنت في استخباره كمجيب من لا يسال

وقولــــــه في طيب الزمان

اوما حسن الزمان وما بدا واعاد في ايامه المتوكل
اشرق حتى كاد يقتبس الدجى ورطيب حتى كاد يجري الجندل

وقولــــــه يمدح ولا يغرّنكم منه تبذله بالادن حتى استوى الارباب والخول
فان يكن ظاهرا فالشمس ظاهرة او كان مبتذلا فالركن مبتذل
لا يحذف الوطن المالوف عزمته ولا الغزال الذي في طرفه كحل

وقولــــــه في المصلوبين

تفاوتوا بين مرفوع ومنخفض على مراتب ما قالوا وما فعلوا
رد الهجير كاهم بعد شعلتها سودا فعادوا شبابا بعدما اكتهلوا
وقفنا على رسم الخليلة فانبرت مدامع قد كانت بها العين تبخل
فلم يدر رسم الدار كيف يجيبنا ولا نحن من فرط الاسى كيف نسال

وقولــــــه لم يكفه ناي الاحبة باللوى حتى يبيت عليه لوم العذل
نسم الصبا به فريقين فشوقه للظاعنين ودمعه للمنزل

وقولــــــه في السيوف

وسيوف ايماضها اوجال للاعادي ووقعها اجال
مرهفات لها اذا اظلم النقع عليها توقّد واشتعال
ابدا يستجد فيها وميض عن دم من عدوه وصقال

كسبي

وقوله في المديح لم تسلم له المقاده حتى عرفت فضله عليها الرجال
كلما جيته تعرفت مجداً مستفاداً للطرف فيه مجال

وقوله في الغزل

اذا خطرت تارنج جانباها كما خطرت على الروض القبول
ويعذب دلها والموت فيه وقد يستحسن السيف الصقيل

وقوله وتفتناه العيون مشغلات بغالب دمعها نظر كليل
وقوله فيه رقبة الواشين حتى تحير لا يغيض ولا يسيل
وقوله يقيض لي من حيث لا اعلم الهوى ويسري الي الشوق من حيث اعلم

وقوله يمدح

يضاهي جوده نوء الثريا ويحكي وجهه بدر التمام
عفواً بعد مقدره اذا ما ترجح بين عفو وانتقام

وقوله في الثريا

فتبر يكسر فوقه سمر الشام لوعد ويشتق الاعلام
ملان من كرم فليس يضيع من السحاب عليه وهو جهام
فعليك يا اطف الذي وعلى الذي من داهبين تحيه وسلام

وقوله في الحمايم

وورق تداعى بالبكا بعثن بي كمين اسى بين الحشا والحيازم
وصلت بدمعي نوحهن والما بكيت بشجوي لا بشجو الحمايم

وقوله في المديح

مدبر راي ليس يورد عزمه فيقرع في اصداره سن نادم
ادا لاوه في الخطب ان كان مشكلا بديهات عزم كالنجوم العوالم

وقوله في مثله

مستحكم الراي لا عهد الصبي كثب منه ولا هو بالموفي على الهرم

تدا كمل الحلم واستبدت سكينته على الاعادي ولم يبلغ مدى الحلم
فكيف ان شاب واحتازت تجاربه له الحجى وتلقى الحزم من امم

وقوله في العتاب

سحاب خطاي جوده وهو مسبل وبحر عداني فيضه وهو مفعم
وبدر اضا الارض شرقاً ومغرباً وموضع رجلي منه اسود مظلم
الشكو نداه بعدما وسع الورى ومن ذا يذم الغيث الا مذمم

وقوله في مثله

ثناه العدي عني فاصبح معرضاً واوهمه الواشون حتى توهما
وقد كان سهلاً واضحاً فتوعرت خطاه وطلقا واضحاً فتجهما
اتجحد عندي الاساه محسن ومنتقم مني الذي منعما
اعيذك ان اخشاك من غير حادث تبين او جرم اليك تقدما
ولكنني اعلي محلك ان ارى مدلاً واستحييك ان اتعظما
اعد نظراً انما تسخطت هل ترى مقالاً دنياً او فعالاً مذمما
وكان رجاي ان اوب مملكا فصار رجاي ان اوب مسلما
ولم اعرف الذنب الذي سوتني له فاقتل نفسي حسرة وتندما
ومثلك ان ابدا الجميل اعاده وان بدا الاحسان عاد وتمما
وما الناس الا عصبتان فهذه قرنت بها بوسي وهاتيك انعما

وقوله في فرس

اتا الجواد فقد بلونا يومه وكفى بيوم مخبر عن عامه
جاري الجياد فطار عن اوهامها سبقاً وكاد يطير عن اوهامه
هدلان تلطم جوانب غره جاءت مجي البدر عند تمامه
واسود ثم صفت لعيني ناظر جنباته فاضاء اظلامه
مالت جوانب عرفه فكانها عذبات اثل مال تحت حمامه

واذا التقى البعر القصير وراه فالطول حظ عنانه وحزامه

وكأن فارسه وراقد الردف فليس تراه من قدامه

لانت معاطفه فخيل انه للخيزران مناسب بعظامه

في شعله كالشيب لاح بمفرق غزل الهاعن شيبه بغرامه

ومنصب اذنين تحسب انه بهما يرى الشخص الذي بامامه

وكان صهلته اذا استعلى بها رعد تقهقه في ازدحام غمامه

مثل العقاب انقض من عليائه في نادر الطلمان اوآرامه

او كالغراب بدا يباري صحبه سواد نعمه وحسن توامه

وكان كل عجيبه موصوله تقسم اللحظات في اقسامه

وقوله الف الصدود فلو تمر خياله بالصب في سنه الكرى ماسلما

وقوله في صيد البزاه

تظل البزاه البيض تخطف حولنا جاجي طير في السما سوامي

حذارا للدراج من كل شاهق مخضبه اظفارهن دوامي

وقوله في تصرين دبركه

البسا بهجه وقابل ذا ذاك لمن ضاحك ومن بسام

كالمحبين لو اطاقا التقا فرطا في العناق والالتزام

تنفذ الريح جريها بين قنطره يبكون وبيرير وتنسامي

مستمد بجدول من عباب الملك كالابيض الصقيل الحسام

واذا ما توسط البركه الخضرا القت عليه صبغ الرخام

فتراه كانه ما نجر تخدع العين وهو ما غمام

شوقتنا الى الجنان فزدنا في اجتناب الذنوب والاثام

وقوله في فرس ادهم

وادهم كالظلام اغر يجلو بغرته دياجير الظلام

بغرمير العنان ثلاثه وثمر بات الصعود ... البرت الى الغيم الجهام

دوله

وقوله في المدح

تعنو له وزرا الملك خاضعه وعاده السيف ان يستخدم القلما

اذا صدعنا الدجى عنا بغرته خلنا بها قبسا يجلو او ضرما

وقوله في البرق

برق اضا العقيق من ضرمه يكشف الليل عن دجى ظلمه

ذكرني بالوميض حين سرى من ناقض العهد ضوء مبسمه

منها قوله في المدح

ما السيف عضبا بصفحتيه دونقه امضى على النايبات من قلمه

ثم على عهده القديم لنا والسيل يجري على مدى قدمه

لذا يادي عندي ولي امل ما زال في عهده وفي ذممه

وقوله ندمت على امر مضى لم تشر به نصيح ولم يجمع قواه نظام

يجرح اقوال الوشاه نريصني واكثر اقوال الوشاه سهام

لعل غيابات السحائب تنجلي ويعوج ما تخفي الصدور نعام

وقوله في الادب

فما خرق السفيه وان تعدى بابلغ فيه من حقد الحليم

متى احرجت ذا كرم تخطى اليك ببعض اخلاق اللئيم

وقوله في سري النياق

انا بعثنا اليعملات تواصدا لفنايك المانوس قصدا لا سهم

مثل الحواجب والنجوم كانها خلل الحنادس شعله في ادهم

وقوله ملات يداه يدي وشرد جوده بخلي فافقري كما اغناني

ووثقت بالخلف الجميل معجلا منه فاعطيت الذي اعطاني

وقوله

وفوارس مثل الصقور وضمر مجدوله الكواسر العقبان

يعلون من حر الكفاح وحطام فعال الظبى وتتوالى الخرصان

لهم الى الهيجاء الخطوم باالد والسلطان

وقوله يمدح ويصف شعره

لا كسون بني الفياض من مدحي ما بات منه لئيم القوم عريانا

تسمو الى حلل العليا انفسهم كان انفسهم يطلبن اوطانا

وقوله في عقد اليمين

نحن في حله الصفا وانتم كالذين اصطفت شمال يمينا

ضمنا الحلف فاتصلنا ديارا في المقامات والتففنا غصونا

وقوله في روضه

وكم بالجزيره من روضه تضاحك دجله تعبانها

كان العذارى تمشي بها اذا اهتزت الريح افنانها

جنوح سفل اثيابها كما جرت الخيل ارسانها

وقوله في ركوب السفن

الك بعد ركوب البيدا وصلنا اذي دجله في ركب من السفن

غرايبا الريح تحدوها وتجنبها هادي من الما منقاد بلا رسن

وقوله في روضه

وسما من خضر الغيث فيها انجم من شقايق النعمان

وكان الاشجار يعلو رباها بنثير الياقوت والمرجان

وكان الصبا تردد فيها بنسيم الكافور والزعفران

وقوله في المديح يوتعد

اباح حمى الديالم في حروب سقت هم القنا حتى روينا

اذا طلبوا لها الاشباه كانت غرايب ما سمعن ولا راينا

وظنك بالوقايع ان تكان كظنك بالاصابع تستوينا

وقوله في الغزل

اذا سفرت اضات شمس دجن وان ماست امالت خوط بان

ويوم تاوهت للبين وجدا تكفكف عبرتين تناريان

جري في نحرها من مقلتيها جمان يستهل على جمان

وقوله

وقوله في حريق دار الخليفه

عند الخليفه مما فاته خلف بالمال مال وبالبنيان بنيان

تفال الناس واشتدت ظنونهم والفال فيه لبعض الامر تبيان

وايقنوا ان تنوير الحريق هو الدنيا يملكها والنار سلطان

وقوله في الخمر والساقي

اغادي ارجوان الراح صرفا على تفاح خد ارجواني

اذا مالت يدي بالكاس ردت بكف خضيب اطراف البنان

تامل من خلال السجف تنظر بعينك ما شربت ومن سقاني

تجد شمس الضحى تدنو بشمس اليا من الرحيق الخسرواني

وقوله في مهزوم

يفر الحاين المغرور يرجوا امانا اي ساعه ما امان

يهاب الالتفات وقد تاتي للقفه طرفه طرف السنان

وقوله في المديح

سحاب اذا اعطى هزبر اذا سطا له عزم الهندي في هزه الغضب

بجا ثانيا معروفه نكانا بنعتنا فيه لجا ثانيا حصن

وقوله في خروج معتقل

غداه غدا من سجنه البحر مطلقا وما خلت ان البحر يخطر في السجن

وليست له الا السماح جنايه اذا اخذ الجاني ببعض الذي يجني

تقلقل منه في الحديد عزيمه يكل الحديد عن جوانبها الخشن

تجلى لنا من سجنه وهو خارج خروج شعاع الشمس من جانب الدجن

وقوله

تعتل بالشغل عنا ما تلم بنا والشغل للقلب ليس الشغل للبدن

وقوله في المديح

قوم تري ارماحهم يوم الوغى مشغوفه بمواطن الكتمان

يتسربلون اسنه وصفايحا والموت بين صفيحه وسنان

قوم اذا شهدوا الكريهه صيروا الكم الرماح جماجم الفرسان

وقوله في مثله

يذلل صعب الامر حين يروضه ويحفظ اقصى الامر حين يليه
جليد شباب كبره بفعاله وبعض البرايا كبره بسنيه
مخيلة حلم في الندى كانما اذا استمطرت منه مخيلة تيه
وما تابع في المجد نهج عدوه كمتبع في المجد نهج ابيه

وقوله في الغزل

في حمرة الورد شكل من تلهبها وللقضيب نصيب من تثنيها

منها قوله في البركه

يا من راى البركة الحسنا رويتها والآنسات اذا لاحت مغانيها
تخالها انها من فضل رتبتها تعد واحدة والبحر ثانيها
ما بال دجلة كالغيري تنافسها في الحسن طورا واطوارا تباهيها
كان جن سليمان الذين ولوا ابداعها فادقوا في معانيها
فلو تمر بها بلقيس عن عرض قالت هي الصرح تمثيلا وتشبيها
اذا علتها الصبا ابدت لها حبكا مثل الجواشن مصقولا حواشيها
ينحط فوق وفود الما معجلة كالخيل خارجة من حبل مجريها
كانما الفضة البيضا سايلة من السبايك تجري في مجاريها
فرونق الشمس احيانا يضاحكها وريق الغيث احيانا يباكيها
اذا النجوم تراءت في جوانبها ليلا حسبت سماء ركبت فيها
لا يبلغ السمك المحصور غايتها لبعد ما بين قاصيها ودانيها
يعمن فيها باوساط مجنحة كالطير تنقض في جو خوافيها
لهن صحن رحيب في اسافلها اذا انحططن وبهو في اعاليها
تغني بساتينها القصوى برويتها عن السحاب منحلا عزاليها ۝

ومنهم عبد الله بن طاهر امير يزلزل الارض بجنده ويزحزح الكواكب بسعده

ويزيل

ويزيل الهام عن سرير محله ويزيل الجيش اللهام بحده ويكشف خبايا الاعداء بسهامه وينظم حبات القلوب بسنانه نظم كلامه ويزين الدنيا بسودده وعلمه ويربي على الملوك سياسة وحلمه علا شانه عند الخلفا وغالوا فيه للنجدة والوفا وولي في حياة ابيه الشام ومصر مستقلا ثم خراسان بعد ابيه متفردا وحسب الشعر فخرا ان يستخدم لمناقبه لا لبه ونهاية الشعرا ان يردوا انما ابتدع من معانيه ويرووا اما ابتدع من معاليه وهو الذي يقول ابو تمام فيه

لقد بث عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربه

ولما فتح مصر وحل تاجها وداوى علتها فاحسن علاجها اسلم اليه المامون امرها وسوغه خراجها فصعد المنبر صعود من تبرد وقام مقاما يخرس فيه النطق ويخلي عن الفرسان من هيبته النطق وهب فكفي وهب فشفي وجعل نفسه نيلا تفاض للناس على غير قياس ولم يبرح حتى اجاز بثلثة الاف الف دينار كرما لا تدعيه السحب ولا تعد مثله البحار واستدان في مقامه ذاك عشرة الاف دينار اخرى اطلقها هناك واما الشجاعة فانه شبر نقعها ومبرد جاه لمحياه وبحده وسيوفه ولهيبها وله في الادب ولطافته ما له في الكرم وافادته وان ملكا نهب النفوس ونهبها ويخوض الحرب يباشر عنان السما تيهها ولا يترك حظه من معنى يبهجه ولفظ يحسن في النظم بدجه لصاحب همة لو شا لاستخرجت الدرر من اصدافها ويدلو بنات عنها الدراري لتناولها من اسدافها ذكر الخطيب ابو بكر ان عبد الله بن طاهر جلس يوما بخراسان وانصف فيه من القواد ووجوه الاجناد ونظر في قصص المظالم وضرب الاعناق وقطع الايدي والارجل وترد البرد وعقد العقود وجيش الجيوش فلما زالت الشمس دخل داره قال الجلودي وكنت ادل عليه فتلقاه الخدم فاخذ كل واحد منه شيا حتى بقي بغلالة وسراويل فرفع الغلالة على كتفه وهو يقول

الشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم

قال فاغتظت عليه ونزعت ثوبه عن كتفه ورددته الى حاله وقلت تجلس اليوم مجلس

الاسكندر وداراس دارا وتفعل الساعر فعل علوبه ومخارق فنظر الى نظم
احمد الصول ورد ثوبه ببا كنته وانشا يقول

لا تصلح النفس اذا كانت مدبرة الا التنقل من حال الى حال

وكان المعتصم سي الراي فيه ايام المامون فلما افضت اليه الخلافة اتى وكتب اليه
كتابا بامنه ان اتاك سي الف كتاب استقدمك فيه فلا تتقدم فقد بعثت عندي حرازا
عليك وحسبك اظهاري لك على ما في ضميري والسلم وقد ذكر له ابن سعيد في السوال
ابياتا اطيب بايرادها قلبي قال وهي

واذا سالتك رشف ريقك قلت لي اخشى عقوبة مالك الاملاك
ماذا عليك دمت قبلك في الثرى من ان اكون خليفة المسواك
ايجوز عندك ان تكون متيما كلف بحبك دون عود اراك

ومن شعره قوله

نحن قوم تلبنا الحدق النجل على اننا نلين الحديدا
نملك الصيد ثم تملكنا البيض المصونات اعينا وخدودا
تتقي سخطنا الاسود ونخشى سخط الخشف حين يبدي الصدودا
وترانا يوم الكريهة احرارا وفي السلم للغواني عبيدا

ومنه قوله يبيت ضجيعي السيف طورا وتارة يعض بهاما قمم الرجال مضاربه
اخو ثقة ارضاه في الروع صاحبا وفوق رضاه انني انا صاحبه
اذا ما دعى الداعي السلاح وجدتني منيعا به كالكتف يكرم جانبه
وليس اخو العليا الا فتى له بها كلف ما تستقر ركايبه

ومنه قوله

الا من لقلب مسلم للنوايب احاطت به الاحزان من كل جانب
تبين يوم الروع ان اعتزامه على الصبر من بعض الظنون الكواذب
حرام على الرامي نوادي بسهمه دم صنته بين الحشى والترايب

اراق

155

اراق دما لولا الهوى ما اراقه فهل بدمي ثاير فمطالب
وابنه محمد بن عبد الله جوهر ذلك السيف وسر ذلك الطيف وكان
بصيرا بالنجامة لا يخطي احكامها وطلعت به بترم والقمر على خسوف فقال اذا
تم الكسوف وتم الحلال فتى نكان كذلك ومن شعره قوله

يا كاتمي حيفة الواشي محبته اني وعيشك اقراه من النظر
قولي بطرفك ما تهوين افهمه واستنطقي ناظري يخبرك بالخبر

وقد الم ابن الرومي في رثايه بذكر الكسوف فقال

بات الامير وبات بدر سمايا هدا اود عنا وهذا يكسف
قمر راي قمرا يجود بنفسه فبدى اخاه اخ مواس مسعف
فكت به الايام وهي عليمة ان سوف تتلف منه ما لا تخلف

ورثاه اخوه عبد الله فقال

ذكرت اخي من غير نسيان ذكره ولكنها حال تزيد وتنقص
على حسب اخلاق الزمان وانه ليصحبني عيش عليه منغص

واذ ذكرت هنا ابني عبد الله بن طاهر فلهما اخ ثالث احرم حرما اعقله عليه
اخوه فقال

يقول وقد ربعت سلمى بحبسي كما راع ثكل فاجع ام واحد
ابى الدهر الا ان ينوبك صرفه كعاداته النكرا في كل ماجد
فلا تعجبي للسجن وابكي واعجبي لانكر ما حدثته في المشاهد
حبست بحرب ما شهدت كفاحها واصبح بجاني اخي ابن والدي

وهو القايل

واعترضت وسط السما الشعرى كانها ياقوتة في مدري

وتتمة على ابن العباس بن جريج الرومي توفي سنة ثلث وثلاثين ومايتين وطي
من تقدمه باخمصه وعني بالشعر وحسن تخلصه ونات الاول بكثرة انواعه وكم فكم

على دهب الاب حتى كالد بصواعه بينما الشعرا تتجارى في ميدانها وتسارى في رهانها
وتقاتل كل صاحب سنان بلسانها وتقابل الجموع باصابة اذهانها اذ غلب العرب
رومي وطلع من جانب الدربند كي يصول بجنان جرى وانف حمي نحو الدالباب
ندخل وتنحو نحو اللباب فاحل وقلدى الزعامه فرده خواطرهم وارهف كلامه
بيسوا من الحاقه فالقوا اقلامهم وضلوا السبيل فتقدمهم امامهم جا بعد غلبه الروم
في الاناد فاخذلهم الثار ممن ثار وقام بنصر قومه ونصر يومه واستنجب ما كانوا اله
يدابون واستنجز ميعاد قوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون فما راى دون نصر
مثله اعجميا فصيحا ورومتيا برز في فرسان الكلام بطلا مشيحا طاول هرقل
ببيوته المشيده وشر قيصر فعطل مقاصده وحلى قصيده الا انه مع عراقه نسبه
في الروم لم يلبس من الديباج القسطنطيني الا ما خلع على معاطف نظمه ولا الم
من المدام الا بما ظهر في لطايف فهمه واهل الغرب تقدمه على الشعرا وتكرمه
بلا مرا وهو خليق بهذا حقيق به مضح هن على ذا الا انه كان هجاء خصم لسانه
واحسانه يصم بايم وحجه كالمرهفات قاطعه ولحجه كالظلمات لا يتجهما
السفن حتى ولا الاهله الطالعه على ان احسن ما له ما هو طاير على الالسنه
ظاهر مما حفظ في الصدور من اشعاره المحسنه وهكذا كان راي قدوه العلما
والادبا قاضي القضاه تقي الدين ابو الفتح القشيري المعروف بابن دقيق العيد رحمه الله
حدثني الحافظ ابو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري رحمه الله عنه قال جرى
ذكر ابن الرومي في مجلسه فاطنب الحاضرون وكانوا جماعة من اهل الفضل
والادب فلما فرغ كلامهم قال شعر الجيد هو الذي يتذاكره الناس
وكان ابن الرومي مما لا يتتبع خصما لا يسترجع طباعه كلها طبع وشيمها
جميعها لوم قد احتج بتطير مما راى قبيحا كان او حسنا وتحرفلا يلون الا
مسيئا ولو كان محسنا وما يكفيه ان يحمل الامر على ظاهره حتى يحيل ويخال وان
كان لا يتخيل وكان على هذه المعايب التي لو كانت بالما لما شرب او با لبقا

لما

لما طلب او بالنهار لذهب ضياو او بالغمام لما عرف بدبيب البرق حياو معتزليا
ظاهر الاعتزال جبريا ظاهر الاختزال وهذا في شعره موجود لمن اعان
نظره معلوم لمن اعاد على خاطره فما انكره ومن شعره المصون المبتذل المكنو
البذل في باب الغزل والنسيب وما يلحق بهما من ذكر الشباب والمشيب

قوله
ما بالها حسنت وورد رقيبها ابدا قبيح قبح الرقبا
ما ذاك الا انها شمس الضحى عند طلوعها رقيبها الحربا

وقوله
ولو بلغتني عنك اذني اقمتها لدي مقام الكاشح المتكذب

وقوله
جات تدافع في وشي لها حسن تدافع الماء في وشي من الحبب

وقوله
بنت عينها عن عاشق فتحت لها محاسنه المسكين اثار حبه
فقالت لها اترابها حين اعرضت بذنبك عاقبت التي لا بذنبه

وقوله
اذا الاعتاب جدد حسن شي من الاشيا جددها اللقا

وقوله
نصبت حبايل صيدها فاصطدتني ثم انتحت قلبي بنبل عدابها
يارب ان وجب العقاب فوقها من عقاب ذنوبها وحسابها

ومنه قوله
قالوا اسكب عسه فقلت لهم من كثره القتل نالها الوصب
حمرتها من دما من قتلت والدم في النصل شاهد عجب

ومنه قوله
ومما هاك الشوق نوح حمامه ارنت على خوط من البان اهدب
مطوقة تبكي ولم ار مثلها بدا ما بدا من شجوها لم تسلب

وقوله
ثم قالت واحست عجبي من سراها حيث لا تسري الاسود

لا تعجب من سرانا انها عاده الاقمار والناس رقود
عادة لوجبت الريح بها آذها من حملها ما لا يؤد
امكن المحض وقد عانقتها من عناق كاد نا باه النهود
اصبحت فقدا وكانت نعمة والعطايا حين يسلبن فقود

وقوله يا واضح الثغر كم تدل على الصب كان قد ادقته بردك
عجبت من ظلمك القوي ولو شا ضعيف ثناك او عقدك

وقوله لم ار الادموع باكيه تسفح من مقلة على خد
كان تلك الدموع قطر ندي يقطر من نرجس على ورد

وقوله

سقى الله ايام الوشاه فانها هي الصالحات الطالعات سعودها
مع الوصل الواشي وهل يجتني يد جني النحل الا حيث نحل يذودها

وقوله تودّدت حتى لم اجد متوددا وافنيت اقلامي عتابا مرددا
كاني استدني بك ابن حنيه اذا النزع ادناه من الصدر ابعدا

ومنه قوله

ظبي وما الظبي بالشبيه له في الحسن الا استراقه حور
اذا انثنت عن هواه غلطته دعا اليه برقته البشر

ومنها قوله

وقد راى شيبة فانكرها وتلك من فعله لوا عتبر
يا عجبا يقتل الرجال فان لاح له شخص شيبه ذعر

ومنه قوله

نعت بالمسواك ابيض صافيا تكاد عذاري الدر منه تحدّر
وما تعتريها افة بشرية من النوم الا انها تتخير
كذلك انفاس الرياض بسحره تطيب وانفاس الورى تتغير

وقوله

وقوله وما الحلي الا حيلة لنقيصة يتمم من حسن اذا الحسن قصرا
فاما اذا كان الجمال مكملا كحالك لم يحتج الى ان يزورا

وقوله

اسماي الواعدين بوعد اشد كما مطلا فاني لا ادري
اانت بنيل منك يبرد غلتي ام النفس بالسلوان عنك وبالصبر

وقوله درّ درّ الصبى وطيب مغاني اللهو لو انها ديار قرار
يا قصار الايام متعت لو كنت قصارا موصولة بقصار

وقوله

وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرر
ان طال لم يملك وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز
شرك العقول ونزهة ما مثلها للمطمئن وعقلة المستوفز

ومنه قوله

بعدت خطوة النوى بغزال يقصر الدل خطوه حين يخطو
حبذا ريقه اذا ذقت فاه والثريا بجانب الغور قرط

ومنه قوله تلاقينا لقاء لافتراق كلانا منه ذو قلب مروع
فما افترت شفاه عن ثغور بل افترت جفون عن دموع

وقوله

لو ان ازديادي في الهوى ينقص الهوى اذا لخلا منه المحبون اجمع
ابيت رقيب الصبح حتى كانني ارجي من الاصباح وجهك يطلع

وقوله ليالي تنسيني الليالي حسابها بلهينة انقضى بها الحول اجمعا
سدى غرة لا اعرف اليوم باسمه واعمل فيه اللهو مرأى ومسمعا

وقوله

وافاك والليل قد القى مراسيه خيال من ليس بالوافي وان وافى

في شعيد كالنجوم الزهر معتمة احدقن بالبدد اشباها والآ فا
تشبهن بالدراد ألبسن فاحزم بل كن درًا وكان الدرا صدا فا
ومسن في حلل الاوراق عاطرة فخلتهن كسين الروض انوافا

وقوله ربما التفت في الصبح لنا ساق بساق
في نقاب من لثام وازار من عناق

وقوله
واقصر عنه الطرف خوف ملالتي عليه وحوبائي اليه تتوق
وما مثله خيف الملالة والقلى عليه ولكن المحب شفيق

وقوله صدور فوقهن حقاق عاج وحلي زانه حسن اتساق
يقول الناظرون اذا راوه اهذا الدر من هذي الحقاق

ومنه قوله
قط لميط الاذى عنه فيعسفنا وليس في السيف عفو عن صياقله
اراق دمعي هوى ظبي اراق دمي ما للقتيل بكى من حب قاتله

وقوله عسى لعينك حين تنظر مقتل لكن عينك سهم حتف مرسل
ومن العجائب ان معنى واحدا هو منك لي سهم ومني مقتل

وقوله
اطوي الزيارة دون من واصلته لا تنكري ليس الخليل خليلا
لولا اطراد الخيل لم تك لذة فتطاردي لي بالوصال قليلا

وقوله ان اقبلت فالبدر لاح وان شدت فالمسك فاح وان رنت فالريم
نظرت فاقصدت الفؤاد بسهمها ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم

وقوله باتت بظاهرها وساوس من حلي كالنجوم
وبباطني منها وساوس من هموم كالخصوم

كم بين وساوس وسواس الحلي وبين وسواس الهموم

وقوله يا عليلا جعل العلة مفتاحا لسقمي
ليس في الارض عليل غير جفنيك وجسمي

ومنه قوله
وتفت لمطراب العشيات والضحى نظلت اسح الدمع وهي ترنم
فباح به نوحها اذا خفته عينها وباحت به عيني وكاتمه الفم

وقوله غصون بان عليها الدهر فاكهة وما الفواكه مما يحمل البان
ما ان يدم على عهد لمعتقداي وهن كما شبهن بستان
يارب حسانة منهن قد فعلت سوءا وقد يفعل الاسواء احسان
تشكي المحب وتلقي الدهر شاكية كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان

وقوله
قد يشيب الفتى وليس عجيبا ان يرى النور في القضيب الرطيب
ساءها ان رات حبيبا اليها ضاحك الراس مفارق شيب
ندعته الى الخضاب وقالت ان دفن المعيب غير معيب
ليس يجدي الخضاب شيئا من النفع سوى انه حداد كئيب

وقوله وقلت مسلما للشيب اهلا بداعي المخطئين الى الصواب
الست مبشري في كل يوم بوشك ترحلي اثر الشباب
لعمرك ما الحياة لكل حي اذا فقد الشباب سوى عذاب
منها وما الضعف اذ نصره حيلي بذنب لبس مني باكتساب

وقوله
اصبحت شيخا له سمت وابهة يدعونني البيض عما تارة وابا
وتلك دعوة اجلال وتكرمة وددت اني معتاض بها لقبا
قد كنت ادعا ابن عم تارة واخا حتى تقلب صرف الدهر فانقلبا

عجبت للمرء لا يحمي شبيبته مسلوبة كيف يحمي بعدها سلبا

وقوله

واحدث نقصان القوى بين ناظري وسمعي وبين الشخص والصوت برزخا

وحالت صروف الدهر تنسج جدتي وما اُمليت من قبل الا لينسخا

وقوله ولا تعجبا للجلد يبكي فربما تفطر عن عين من الماء جلمد

وفقد الشباب الموت يوجد طعمه صراحا وطعم الموت بالمرء يفقد

تضاحك في اثنان راسي ولحيتي واقبح ضاحكين شيب واردد

كفى حزنا ان الشباب معجل قصير الليالي والمشيب مخلد

وعزاك عن ليل الشباب معاشر فقالوا نهار الشيب اهدى وارشد

وكان نهار الشيب اهدى لسعيه ولكن ظل الليل اندى وابرد

وما لي عزاء عن شبابي علمته سوى انني من بعد لا اخلد

وان مشيبي واعد لي حاقد وان قال قوم انه متوعد

وقوله

ترمنك الغزال بالابس الشيب فرارا الغزال من صياده

كيف يهتز للملاهي بنات اصبح الشيب موذنا بحصاده

ان للعيش بكرة فابتكرها اهل سعيد بالعيش من لم يغاده

ليس في كل دولة لك جاه عند زيم مهفهف الخلق غاده

وقوله ايها الشيب قد ذعرت ظباء سمعت بي دونها تفنيدك

انت شر الجدادات على الحي ولا باس باكتسائي جديدك

فابق لي صاحبا على رغم اني حي للعيش حاكم ان اريدك

فداي الله ان تكون فقيدي واراني الله ان اكون فقيدك

وقوله

اعرطرنك المراه وانظر فان بنا يعنيك عنك الشيب فالبيض اعذر

اذا شنيت عين الفتى شيب نفسه فعين سواه بالشناه اجدر

وقوله اراهن لا يوتعن ودا على امرئ اطارت غرابا عنه كف مطير

وقوله

وايه بلوى كالبياض الذي بدا واي فقيد كالسواد الذي نحضا

شعار الفتى ذم الزمان الذي اتى ومن شانه حمد الزمان الذي مضى

شباب وشيب ما استدار على الفتى شبيهما الا امر وانقضا

نهار وليل اكد الحلف انه اذا بنيا مبنى فشاد نقوضا

ومنه قوله

لكل امرئ من شيبه وخضابه عدو معنٍ او عناء مرابط

اذا انا لاقيت الحسان مواحي تلاني رضى ضاقت على البسائط

ولا لمشيبي في رضى عن خلايقي فهن دوانٍ والقلوب سواحط

وقوله نكرت لي خمسين عاما خلت كانت اماني ثم خلفتها

لو ان عمري مائة هدني تذكري اني تنصفتها

وقوله سقيا لاوقات مضت ايامها بيضا كان غروبهن شروق

هيهات انما الكواعب كالدمي ما لي بكن مع المشيب صديق

ومنه قوله

طرقت عيون الغانيات وربما املن الي الطرف كل جميل

وما شبت الا شيبة غير انه قليل قذاه العين غير قليل

وقوله رايت سواد الراس واللهو تحته كليل وحلم راينه بنعم

فلما اضمحل الليل زال نعيمه فلم يبق الا عهده المتوهم

وقوله

لاح شيبي فرحت امرح فيه مرح الطرف بالعذار المحلى

اتراني استردهري لما ساء الدهر لا لعمري كلا

وقوله واصبحت الظبا مجانيات حبايل ما لها فيها مرام
وقد تعتادني ومعي سهامي كما تعرف وليس معي سهام
فلا يتشتش علي عقلي فاللبيض والبيض التيام

وقوله لهف نفسي على الشباب الذي اصبح خلفي وذكره قدامي
انجفقت روحي من الوريب العبس وطاشت عن الرماة سهامي

وقوله

اذرى غبار الشيب فوق مفارقي ركض السنين الراكضات امامي
واراه عمي وعم خلقي واختصني من دونها بلثام

وقوله اري المقتد نهاني ديا مري بقوله استحي ان الشيب قد حانا
الان حين اجرا الشيب في طلبي ابادر الشيب باللذات محكانا

وقوله

غدا الدهر يرميني فتدنو سهامه لشخصي واخلق ان يصبن سواديا
وكان كرامي الليل يرمي ولا يرى فلما اضا الشيب شخصي بداليا

ومن المدح وما شاكله قوله

الا ابلغ لديك بني ظاهر اساه الخلافة من دايها
علوتم علينا علو النجوم نجودوا علينا كانوا ابها

ومنه قوله ملك كان خلاله خلقت له بعد انتقاء
يلقاك بشر ثنايه وتبسمه قبل اللقاء

وقوله

قتل الباس وهو مستحكم الامر واحيا المطالع الانضاء
لو بذلنا فداه البدر والشمس لقال الزمان زيدوا فداء

وقوله قوم يحلون من مجد ومن شرف ومن غناء بمحل البيض واليلب
حلو بحلمهم من كل جمجمة نفعا ودفعا واطلالا على الرتب

لوكنت

لوكنت تعلم ما اغنى يراعهم ايقنت ان الفتى كل على القصب
ومايرغون بالنعمى مكافاة لكن يقضون ما للمجد من ارب
اقسمت حقا الان طابت نمارهم لقد سرى عرقهم في اكرم الترب

منها سالت عنه رفيع الذكر قد خطبت به النباهة قبل الشعر والخطب
فتى اذا ما امتدحناه ابح لذي ارضه المدح فاستغنى عن الجلب
اعز ابلج يكسو نفسه حللا من المحامد لا تبلى على الحقب
امواله في رقاب الناس من منن لا في الخزاين من عين ومن نشب
فليس يملك الا غير منتزع وليس يلبس الا غير مستلب
ماض على الهول نحو المجد يطلبه من شانه السير بالعدى من السرب
تضيفه في ربيع طول مدته وجاره كل حين منه رجب
يلقاه من نهضه للمجد في صعد ومن تواضعه للحق في صبب

وقوله

تعطي ووجهك مبسوط تصانعنا كان كفك لم يفضل ولم تهب
يامن اذا ما سالناه استهل لنا وان سكتنا تجنى عله الطلب
اجاد تمكين نعمى ثم اطلعها لنا بلا هذا عتاق ولا تعب
كانها نعمة لله التي خلصت في جنة الخلد من هم ومن نصب

منها يشفع لقوم طلب منهم مال

لا تسلبن يدا قد املت بكم ما املته فلا حرمان كالسلب
وانس الله نفسا انت صاحبها فانها في معاليها مغترب

ومنه قوله

فما كل من حط الرجال لمحنق ولا كل من شد الرجال بكاسب
وفي السعي كيس والنفوس نفايس وليس بكيس بيعها بالرغايب
ومن يلق ما لاقيت في كل مجتنى من الشوك يزهد في الثمار الاطايب

لقيت من البر التباريح بعد ما لقيت من البحر ابيضاض الذوائب
فايسر اشفاقي من المآتي امره في الكون من المجانب
واخشى الردى منه على نفس شارب فكيف بامنيه على نفس راكب
منها ومن يك ند الحيا في علوه يكن نده في جوده بالمواهب
ومازلت ذا ضوء ونوء لمجدب وحيران حتى قيل بعض الكواكب

وقولــــــــــه

رب اكرومة له لم تجلها قبله في الطباع والتركيب
غرسته الخلائق الغر في الناس وما اوحشته بالتغريب
منها المعي يرى باول ظن آخر الامر من ورا المغيب
ثابت الحال في الزلازل منها لسواه انهباك الكثيب

وقولــــه هم النجوم التي اذا طلعت في كل ليل تكشفت حجبه
زينة سقف الانام لا افلوا اعلامه مسطراته شهبه
لو كان للماجوه لجرت سيحا على الارض كلها قلبه
يضحي غريبا ولو سلالته فردا ولو احدقت به عصبه
خذها اميري قلادة نظمت من لولو لا تشين منتقبه
تشهد ما خصك الاله به انك مختار ومنتخبه

ومنه قولــــه يهني بولد

شمس وبدر ولا كوكبا اقسمت بالله لقد انجبا
انتم اناس باياديكم يستغفر الدهر اذا اذنبا
قلت لنا غيثكم وراجيكم ما ابعد الغيث وما اقربا

وقولــــه يهني بعافيه

تكشف ذاك الشكو عنك وصرحت محاسن وجه برده من قشيب
كما انكشفت عن بدر ليل غمامه اظلت وولت والمراد خصيب

ولو

ولو صين حي عن شكاه لكنته ولكن لكل في الشكاه نصيب
اعاذك انس المجد من كل وحشة فانك في هذا الانام غريب

وقولـــــــــه

تمت بمدحي بدر فما انتسبنا الفاظه لكن وجهه انتسبا

وقولــــه ملك يظل اذا ابدا سعاورا الايدي ركابه
اغنتهم نفحاته حتى لقد هجروا جنابه
لكن وفود الشكر لا تنفك قد شحنت رحابه

وقولـــــــــه

كادكم معشر واوهن بيت ما بنته بنسجها العنكبوت
ولكم انعم عليهم ولكن قل ما تقبل الغروس المروت
لم تزالوا تقوم بالشكر عنكم ما فعلتم والجاحدون سكوت
انما يطلب الترفع بالبغي والنزر الرجال النحوت
لن يضير الاصول وهي رواس ورق من فروعها محتوت

وقولــــه وجدت ابا عبد الاله خليفة لصاحبه اسحق بعد وفاته
وما كان الا الغيث احيا بقطره ولي فاحيا بعد سباته

وقولـــــــــه يذكر ولدا للممدوح

اذا ما عبيد الله ضاهاه قاسم فتم قديم المجد ضاهاه حادثه
فتى يقتل الاموال في سبل العلى لتورثه المجد السني موارثه
نرى صاحبيه ذا سوال يمجه فواضله او ذا سوال يباحثه
ولا يجتنى الميسور من لابرزه ولا اللولو المنثور من لا يجادثه
فما فضله والمدح دعوى ومدع ولكن هما مسك ذكي ومايثه

وقولــــه فلين مدحت لقد وجدت مآثرا من مثلها يبني المديح وينسج
وليشكرنك وهو اعلم عالم ان المديح به ينير ويبهج

فاعجب لشكر البحران حليته والحلي من غمراته يستخرج
لا عيب في نعماه الا انها للخاطبين وغيرهم تتبرج

وقوله يمسي ويصبح من وضاه وجهه وكانما امساوه اصباحه
انتم حقيقة كل شي في فاضل وذوو الفضائل غيركم اشباحه

وقوله

وجه اذا ما بدت للناس سنته كانت محاسنه حولا لهم سبحا
مهما اي الناس من طول ومن كرم فانما ذاد خلوا الباب الذي فتحا
يعطي المزاح ويعطي للجد حقهما فالموت ان جد والمعروف ان مزحا
واني عطارد والمريخ مولده فاعطياه من الحظين ما اقترحا
له من الباس حد لو اشار به الى الحديد على علاته فلحا
وليس راي ورفق لو مشى بهما بين الانس وبين الجن اصطلحا
في كفه قلم ناهيك من قلم نبلا وناهيك من كف بها اتشحا
يمحو ويكتب ارزاق العباد به فما المقادير الا ما وحا ومحا
كانما القلم العلوي في يده يجريه في اي انحا الامور نحا

منها تغشي بضوئك عينيه فتلحه لينبح الكلب ضوء البدر ما نبحا
لا انثني من لا اباليه بعذرويه من ضن عني بمعروف ومن سمحا
وجاد جودين اما الكف فانبسطت بما انال واما الصدر فانشرحا
ورب معط اذا جادت انامله ضن الطمر بما اعطى وما منحا
عفى كلوم زماني ثم تلمه عنى فاخفاه ثم انقض ما جرحا

وقوله

من مزحه جد معروفه يغذيه قوم جدهم مزح
يعطي وينمي للندا امواله والبحر لا ينقصه النزح

وقوله ما ان تزال مؤثرا ومنولا كالغيث ابرق في الظلام وسحا

ما غنل اللثام الدرع حصى نشال عن كرم هنالك ...

وقوله

وقوله وعطاوهم فوق العطا لانهم يعطون كسب مناصل ورماح
وكان من اعطاك كسب سلاحه اعطاك مهجته بغير سلاح
فمتى ترون من الشحاح على اللهى وهم على الارواح غير شحاح
من باسهم نقع الردى وبجودهم تتماسك الارواح في الاشباح
كالمندوانيات حد مضارب عند اختبارهم ولين صفاح

منها ما ان يزال مساجلا لسحايب بعطايه ومباريا لرياح
انت امرؤ للصدق فيه مذاهب سقط الجناح بها عن المداح
في مدح غيرك للخطية مثبت لكن مدحك للخطية ماحي
الناس ادهم انت فيهم غرة مرفوعة عن سايرا لاوضاح

وقوله

ارق من الما الذي في حسامه طباعا وامضى من شباه واتجد
واندى واجدى بطن كف من الحيا واي اباء من صفاه واجمد
طويل النادي لا العجول ولا الذي اذا طرقته نوبة يتبلد
له سورة مكتنة في سكينة كما اكتن في الغمد الحسام المهند
يغض عن السوال من طرف عينه لكي لا يرى الاحرار كيف يعبدوا
كان اباه حين سماه صاعدا راي كيف يرقى للمعالي ويصعد

منها

ولما تناهي من يباريه في العلى اقام ساري امسه اليوم والغد
جواد ثنى غرب الجياد بغربه فظل يجاري ظله وهو اوحد
اري من تعاطى ما بلغت كرايم منال الثريا وهو لكمه مقعد
واق من عقد المليحة جيدها واحسن من سربالها المتجرد
نزاه عن الحرب العوان بمعزل واثاره فيها وان غاب تشهد
فتى روحه ضوء بسيط كانه ومسكن تلك الروح نور مجسد

وقوله

حكيم اقاليم البلاد كرتها مسايله يهدي وعافيه يرفد
واحسن شي حكما اخت نعمه وكلتا هما تبغي لديه فتوجد
لكم كل فياض يبيت لسان مناد ينادي الحاضرين الا اهتدوا
اذا ما نشا كادت انامل كفه تذوب سماحا والانامل حمد
كرمتم فجاشر المنجمون بدحكم اذا زجروا فيكم انتم فتصدوا
كما ازهرت جنات عدن والمرت فاضحت وعجم الطير فيها

وقوله

ليس يبني بالاباطيل العلى الاولا يوطا بالهزل الخدود
بل بان ينصب حتى نفسه وبان يسهر والناس رقود

وقوله كان للدخيي السجايا فكان من الرجال كما يود
كم نعد الكفاه تخلفيهم فليس يحسن للمفقود فقد
ومهد للجنوب بكل ارض مضاجعها فكل الارض مهد

وقوله

فقدا خمد النيران بعد اتقادها وقد اوقد الانوار بعد خمودها
بنفس ابت الا ثبات عمودها لمن عاندته وانحلال حقودها
فتى لعطاياه وفود نوتها فان قعدوا كانت وفود وفودها
امنت على نعمايه ريب دهره ولم لا وذاك العرف بعض جنودها

ومنه قوله

ذنب احسانه العظيم الينا اننا عاجزون عن تعداده
هاكها لا يضرها ان جلفا لم يفقها مرملا في نجاده

وقوله انت زنت القلايد الزهر قدما ضعف ما زانت القلايد جيدك
معملا في الورى لحينك بل تبرك ما احسنوا وطورا حديدك

وقوله يهني بمولود

بدر طلق وشمس دجن من الاملاك جا بكوكب مسعود
قد بدا في فراسه الفارس الطالع من دعواه ذات شهود
وكذا انتم ولكم امرات تتكلى عنكم في المشهود
بالك ابنا ووالدين وجدين يروف الجبال في اخدود
خير جد توميه والنضر فرع بين هذا وذاك انجب عود
سايلي عن ابن الحسين بدا الصبح فاغنى عن جدوى في وتود

وقوله

تحكي المكارم عنكم وهي شاهده ليست بعت ولا تحصى بتعديد
وما حكايه شي لا خفا به جا العيان فالوى بالاسانيد
لا تحسبوني لشي غير انفسكم اغري بتجديد مدح بعد تجديد
لكن كما راقب القمري حمته فظل يتبع تغريدا بتغريد

وقوله الوم من يرتجي لحاقك في المجد كما لا الوم من حسدك
جاراك اهل العلى فانقطعت انفاسهم قبل قطعهم امدك

منها وساخط ما رضيت قلت له ارض رضاه او افترش ضمدك
يا من يعادي السما ان رفعت كل خير ها تحتها ودع نكدك

وقوله يهني بعافيه

عجبت لدهر يبتحيك بصرفه وليس له الا بعزك جامد
تجني عليك الدهر ذنبا فلم تجد لك الدهر ذنبا غير انك ماجد
سيعلم ان لم ينزجر عنه انه كطارف عيني نفسه وهو عامد

وقوله

من كان يهدي الى العميا مدحته اهدا تسلسل للظمن منقاد
فما امتدحتك الا بعد السنه ولا انتجعتك الا بعد رواد
كلتا يديك يمين لا شمال لها مخلوقتان لامجاد وانجاد

بدان لا يفترلك الدهر من صفد يغني نفترًا ولا من فك اصفاد

منها اسمي مجاوركم باوي الى جبل صعب المراتب وبرع جانبي وادي

ماحيد بالناس عن منهاج مكرمة الا هداكم الى منهاجها هادي

هذا ثناي وها انتم مثا فيكم يا اعين الناس ما ابعدت اشهادي

وقولــه

جري حتى اذا ما قصرا لا كفا عن امده

اقام على مكارمه ساري يومه بغده

وقولــه عليك ابهة التامير واقعه لا بالجنود ولا بالضمر القود

انت الامير الذي ولته همته بغير عهد من السلطان معهود

هل الامير سوى المعدي بنايله على عدى لصروف البيض والسود

فليصنع العزل والتامير ما صنعا فانت ما عشت والي امر الجود

تتى لم تعك المنى مجتهدًا عن الرتاب فتاى غير تو كيد

ما اليوم يمضي وعيني غير رانية بلحظها منك من عمري بمعدود

وقولــه

احاط ذهنًا بكل خافية كانما الارض في يديه كره

اجريته والكفاة في طلق فجا لم يغش وجهه فتره

ماذا على من راك في بلد ان لا يرى شمسه ولا قمره

ما زدت فيما مدحت منك على ما حصلته صحايف البرره

وقولــه اذا كنت شمسًا نورها في طباعها فكيف بان تلقاك غير منير

وقولــه

تطوي لنا الارض ان امتك بنيتنا وان لقيناك زيدت نشر اقطار

اراوك البيض تهدينا وتشفعها الاولى الصفر لا تجري باخطار

فالناس منك تحت سماء منك مشمسة والناس تحت سماء منك مدرار

شهدت

شهدت انك سلسال كما حيا وساير الناس صلصال كفخار

ثق بالعوايد منه انه رجل كالسيل تحفز تيارًا بتيار

لكم علينا امتنان لا امتنان به وهل لمن سموات بامطار

تخادعون عن الدنيا وزبرجها تخدعون وما انتم باغمار

وتفعلون جميلًا في مساتر كان معروفكم ايداع اسرار

كانما الناس في الدنيا بظلكم قد جمعوا بين جنات وانهار

ايامنا غدوات كلها بكم حتى لنا ليالٍ مثل اسحار

لكم خلايق لو تحظى السماء بها لما الاحت نجومًا غير اقمار

يقاتلون بآراء مسددة لا بل باسحد لا بل باقدار

كم قد سموتم بايديكم الى شرف لم يسم قط له قوم بابصار

منها اما ترى المسك بينا هو على حجر بذ له كل ذل فهو عطار

اذا بلغته صروف الدهر غايتها فاحتل منزلة من راس جبار

وقولــه

اذا لاقيتهم في يوم حرب رايت الجن في اشباح انس

وقولــه ولو فاخرتك الشمس في الصحو لاغتدت لفخرك مثل الكوكب المتخاوص

وقولــه ويفعل الخير حين يفعله بجوهر العرق لا باعراضه

اذا استشاره جاء من كثب بزبدة الراي قبل المخاضه

وقولــه متى سل سيفًا مارق سل رايه فقطعه والسيف للسيف ينتضي

وقولــه

له قلم في السلم كاف وربما تحول رمحًا حين تحمى المآقط

لكم من مساعيكم فلا يدجوهر مساعي اي عيسى لهن وسايط

عجبت اذا كف العلا نهللت على مسمح كيف ينط نانط

وقولــه جد بادراري ما اجرته او باعناي من رق الطمع

لاتكن كالدهر في افعاله كلما اعطى عطاياه فجع

وقولـــــــــه

ياحاسبا فضل الوزير وحمدان يعجز الحساب عن تنصيفه
اي يروم بذاك احصا الحصى ويداه دايبان في تضعيفه
سي العلي ويقولــــ فيه والماتا لفنا تحدا على تالبفه
عجبا له اي بيت معاشرا يعلمون الشعر من توفيقه
يامن اذانادته بصفاته دون اسمه بالغ في تعريفه

وقولـــــــــه

خلايق علمتنا كيف نمدحه ورققتنا وكنا قبل اجلافا
ان كان اثبت بالاسراف سيية فقد محاها بان لم يبق اجلافا

وقولــه شاد بنيانه الى النجم جود يهدم المال باعتدا وعسيف
يا القوم الجوده كيف بني وهو سيل وكل سيل معفي

وقولــه لومدحناه بالذي قيل في الناس من المدح لم يكن مسروقا
ولكنا فيما فعلناه كالحكام ردوا على محق حقوقا

وقولـــــــــه

اضحت فضايله تؤم به العلى وكانهن لي السما مراقي
تسل اناملة فليس اناملا لكنهن مفاتح الارزاق
اوفي باعلى رتبة وتواضعت الآوه ناحطن بالاعناق
كالشمس في كبد السما محلها وشعاعها في سايرالا فاق

وقولــه اضحى مجاور كم تحل نجومهم ما للخطوب بها عليه طريق

وقولـــــــــه

فان انشدوا مدحه عاد روامن المسك في كل شي عبق
يباشر شوك القنا حاسرا ويلبس دون اللسان الحلق

وقوله كل

165

وقولــه كل الخلال التي فيكم محاسنكم تشابهت منكم الاخلاق والخلق
كانكم شجر الاترج طاب معا نورا وحملا وطاب العود والورق

وقولــه نزعنا سلا ابايبا في ابايبا وهل تشبه العيدان الا عروقها
سنترك ماسنا العدى من فعالنا اذا تركت شمس النهار شروقها

وقولـــــــــه

تكشف منه محنة الملك شيمة مهذبة والتبر عند السبايك
فتى لايبالي حين يحفظ مجده اذا هلكت امواله في الهوالك
وسايله عن قاسم ومكانه فقلت لها ان العلا هنا لك

وقولــه احوغزال كان رهن نجوم الليل مطبوعة على سلكه
قد جاز ما في الشباب من انق الحسن وما في المشيب من حنكه
صبغ الحجى من سكونه صبغا راقت وصبغ الذكا من حركه
خذها تهادي اليك طايعة مثل تهادي الغدير في حبكه

وقولـــــــــه

متغافل عن ذكر ما اسديته واذا وعدت فذاكر لايغفل
واذا الاماثل خايروك صناعة فكان ايديهم هنا لك ارجل
تغلو وفيك تشدد وتودد كالدهر فيه توعر وتسهل
بلغت ما ترك البعيد لنا الذي نرويه عنك بدحنا او ننقل

وقولـــــــــه يذكر اسرا الممدوح في وقعه

اسروك اذ كثروك لا لعزيمة فشلت عليك ولا لصبر عيلا
لكن رموك بدهمهم وكانه جيش اجاب دعا اسرافيلا
فانقدت طوع العز لامستقتلا حرقا ولا سلس القياد ذليلا
ورايت ان بقي لم تنكيدهم اجدى ومثلك احسن التمثيلا
ومن اتقى التجبين بما بقي فكذاك ايضا تتقي التجهيلا

وقوله لكم هيبة تشرد بالاسد وعدل يستنزل الاوعالا
كانت الارض ظلمة وحرروا اوسعا الناس فتنة وضلالا
فاخترعتم من الذكا شموسا وابتدعتم من السماح ظلالا
ساده الناس كالجبال وانتم كالنجوم التي تفوق الجبالا
منها سايلي عن الحسين بدا الصبح فاغنى ان يستضي الذبالا
وقوله
براكم الله من حزم ومن كرم ازكى من المكا بل اذكى من الشعل
تغنون عن كل تقريض لمجدكم غنى الظبا عن التكحيل بالكحل
تلوح في دولة الامام دولتكم كانها ملة الاسلام في الملل
وقوله وان عبيد الله للراس في الورى ولولا مكان الراس لم تك اوصال
وقوله
اذا ارتدى السيف لم يمسك بقايه ليستقل ولم يحطط بسافله
سيف ترداه سيف عنزدي طبع كانما الرمح يمشي في حمايله
مما حفظناه من الفاظ حكمته لن يملك المال الاكف باذله
كانه بين احوال تداوله بدر تما داه شتى من منازله
وقوله لا زلت مرغوبا اليه بهمما مثل الصباح عليك منه دليل
وقوله اكنهم في الارض اعبى مايها واقدامهم فيها مراسي الزلازل
وقوله وما اتخذوا امدحا اليك وسيلة لانك سيح يستقى ماه النعم
وقوله عدا الساعون خلفك في المعالي كمثل الصف تقدمه الامام
وقوله اذا امدحوا لم يخلو مجد عنرهم وهل تحمل الاطواق ورق الحمايم
تدلوا على هام المعالي اذا ارتقى اليها اناس عنرهم بالسلالم
منها فتى يلبس الناس المدايح كالحلى ويلبسها من بينهم كالتمايم
وما كان فالاخلاف اسلاف قومهم بافضل من نشر العظام الرمايم

وقوله

وقوله منها
فحنكها بيضا في صدر حافظ وان مثلت سودا في رقم راقم
غدت وهي من حظ المسامع فذكت برياك حتى استنشقت بالخياشم
وقوله فيه حد الفتى وحلم المذكى وحجى الكهل وارتياح الغلام
وقوله
آراوكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح تجلوا الدجى والاخريات رجوم
وقوله اعطى فانطق كل ذي خرس ودعا فاسمع كل ذي صمم
لم يا اخا الحاجات ان له كرما اذا ما لمت لم يلم
وقوله منها
لله كفك اي ملتمس للسايلين واي مستلم
ما ان تزال الدهر فوق يد تمتاح نايلها وتحت فم
وقوله يغزوا العدى في ليل رهج حالك ونهار رودم
فالليل عوث والنهار له على الامر المسرود م
وقوله اخو سماح لمت الا بعدون به حتى كانهم مسوا بارحام
تنافس الناس في ايام دولته فايبيعون ايامًا باعوام
لا يبعد الله ايامًا له جمعت بها سكون ليالٍ انس ايام
وقوله كانه الشمس في الاوج المنيف بها على البرية لا نار على علم
وقوله
ارى فضل مال المرء داء لعرضه كما ان فضل الزاد داء لجسمه
وليس لذا المال شي كبذله وليس لذا الجسم كحسمه
وقوله يفعل ما يفعل الكريم ولو قرفته من حيايه انسجما
وقوله وكم اب قد علا بابن ذي شرف كما علت برسول الله عدنان

ومنها بلقائم ورماح الخط دونهم كالاسد البسها كالاحام خفان
صانوا النفوس عن الفحشا وابتذلوا انفسهم في سبيل العليا ما صانوا
المنعمون وما منوا على احد يوما بنعمى ولو منوا لما مانوا
قوم يغرون ما كانت مغالية حتى اذا ادركت ايديهم هانوا
احيابك الله هذا الخلق كلهم فانت روح وهذا الخلق جثمان

وقولــــه

بلقى المحاسن الا في بني مطر وما المحاسن شي كله حسن
كل الخلال التي فيهم محاسنهم لا بعضها دون بعض حين يمتحن

وقولــــه عارض بالاحسان حسناله لا يبلغ الوصف مدى كنهه
ليس له عيب سوى انه لا تقع العين على شبهه

وقولــــه تقول لمن يلحاه في بذل ماله انفق ايامي واحفظ ماليا

في التقاضي والاستعطاف ـــــــ وما اشبه ذلك قولــــه

اتيتك لم اشفع اليك بشافع ولو شيت كان الناس بي شفعائي
ولكنني وقرت حمدي باسي عليك ولم اشرك بك الشركاء

وقولــــه

ان الله غير مرعاك مرعى برعيه وغير ماك ماء
ان الله بالبرية لطفا سبق الامهات والآباء

وقولــــه مهما شيت دونك فامتحني فانك عالمي والصبر دائي
ولو اني قطعت الارض طولا لكان اليك من بعد انتهائي
ساصبر مؤمنا بوفور حظي فاجر الصابرين بلا حساب

وقولــــه امطرتني اكف جناي تكسه زهرا انت المجاب اذا انتحا

وقولــــه فيالك بحرا لم اجد فيه مشربا وان كان غيري واجدا فيه مسبحا
مدحي عصى موسى وذاك لانني ضربت به بحرا الذي فتصحصحا

فيا ليت شعري ان ضربت به الصفا ابعث لي منه جداول سبحا
كتلك التي ابدت ثرى البحر يابسا وشقت عيونا في الحجارة سيحا
سامدح بعض الباخلين لعله اذا اطرد المقياس ان يتسمحا

وقولــــه

ان كنت قد ازمعت نفعي محسنا فارح بسرعته وليك واسترح
لا احمد به ولا اريه زهادة فيما لديه ولا اكف ولا الح

وقولــــه اذا انجاز وعدك كان وعدا فيكفيني من الوعدين وعد
حداك جداك او ياسا مريحا فما بعد الذي انتظرت بعد

وقولــــه

سدا السداد فمي عمايركم لكني لم للكالمي غير مسدود
والسن الناس شتى لست املكها ادارا واحال شكي حال محمود
كلي هجا وقتلي لا محل لكم فليس يحتكم مني سوى الجود

وقولــــه وهب السعاة اتوا بحق واضح ابن الكرام ابدلوا ام بادروا
عفوا الملوك عن الهجا مدائح مدح الملوك نفوسهم فاجادوا
مدحوا نفوسهم بحلم راسخ لولا عوائد مثله ما سادوا
ولما رضوا بالعفو عن ذي زلة حتى انالوا كفه وازادوا
كفوا لسان سفاهة واستوثقوا منه واما عن اذاه فحادوا

وقولــــه وقد حصل بين الممدوح وبين اخيه وحشه
تعاديتما والحسن والطيب فيكما كما يتعادى النرجس الغض والورد

وقولــــه

ولو كان منعا شاملا لعذرتكم ولكنه شي خصصت به وحدي
واني على ما كان منكم لعالم باني ما اخطات في مدحكم رشدي
لاني ابيت الحظ من نحو بابه فان يك حرمان فذاك على جدي

وقوله ماعذر معتز لي موسر منعت كفاه معتزليا معسرا صفدا
ابزعم القدر المحتوم ثبطه ان قال ذاك فقد حل الذي عقدا
جا الشتا ولم يعدد اخوك له بابن الاكارم الا الشمس والرعدا
لا تحرمن امرءًا ساق البرحاله به وقد تسلف من جيرانه الحسدا

ومنه قوله
خان الزمان فما عودت الكرام له فما احتيالي اذا ما خانت العدد
للعرف نحو اناس مسلك صبب ومسلك العرف نحوي مسلك صعد
الحمد لله اعلاني وشرفني حتى تعاليت ان تسدي الي يد

ومنه قوله
الا فامتعض من قولتي لك عندها رويت بري حين اظماني البحر
لئن كان نذرًا منك ظلمك حرمتي ومدحي وتاميلي لقد قضي النذر

ومنه قوله يستعطف والدا على ولد
صنه عن العنف ان تحرم من عودك اللدن لا من الصخر
وفي تعدي الحدود مفسدة وليس كل الامور بالقسر
اما ترى العودان عنفت به جاوزت تقويمه الى الكسر

ومنه قوله
الان ايقن بعد غدرك واندي ان البروق كواذب الايماض

وقوله اتتني عنك الموبسات فلم الم وقلت سحاب جادني ثم اقلعا
هو الغيث يسقي بلدة بعد بلدة من الارض حتى يستقي الارض اجمعا
وان كنت من جدواك لا بد مانعي فلا تمنعني ان اقول وتسمعا
ولا تحسبني ان اراك مطالعا اذا كادت الاحشا ان تتطلعا

ومنه
لسر اخو ودي بتلعابه يلعب بالنار لاحراقي
عندك ماء فاجر غصتي اولا فنابك واشرقني

ومنه

ومنه قوله
اني لاخوض للاهوال من اسد عاد واحمل للاثقال من جمل
عندي اذا غدا الكانون حزم الجبان تليه جراه البطل
مضت سنون ارا عين بحم دولتكم فيها واعددها قسمًا من الدول
حتى اذا اطلع الله السعود لكم خصصت بالغفلة الطولى من العمل
اكل يوم رسوم انت راسمها ولست فيهم بذي رسم ولا طلل
وانت تعلم ان الصبر من صبر فامزجه بالنجح ان النجح من عسل

ومنه قوله
اصبحت بين خصاصة وتجمل والمرء بينهما يموت هزيلا
فابسط الي يدا تعود بطنها بذل النوال وظهرها التقبيلا

ومنه قوله اذا ضاقت على امل بلاد فما ضاقت على عزم سبيل
سلوت مراضعي وصبى شبابي فكيف يغران بسلا الخليل

ومنه قوله
حذتكم درعًا وترسًا لتدفعوا نبال العدى عني فكنتم نصالها
فان انتم لم تحفظوا المودتي دمامًا فكونوا لا عليها ولا لها

ومنه قوله وهبني عبدًا مذنبًا او معطلًا مليًا من الالات ابن المكارم
وهبني جفاني الاذن منك عقوبة على غير شي لم حفتني الدرائم
ايبلغ اقذار الدراهم انما ابا ريك في مجد الذين ترا غم
واحسن من حسن العتاب اطراحه اذا قلب الراي الرجال الاكارم
متى تنظر الدنيا الي بنظرة بعينيك نحوي ايها المتناوم
اقلني عثار الظن منك فلم تزل تعمل التي منها تخر الحلائم
ومنه ولا حطته والخوف بيني وبينه كما لحظ الماء الظباء الحوايم
اترع احدي مقلتي لاختها كذي طايعًا اني هناك لاثم

احبكما حبا مع القلب اصله واطرافه حيث النجوم النواجم
وقفت بنور الفرقدين على الهدى فتلى على هذا وهذاك حايم
تمسكت بالامر الجميل مبتراً امن الغش الا ما توهم واهم
ستعلم ما قد ادرى اذا رقد الهوى فان الهوى يقظان والراي نايم
اراى سترى مني به اقاصي همي تلوص ورحلي والنجاح القوائم
وما طحل الوجنا بين سودها كعضبه حير شيعتها العزايم

ومنه قوله

ما فوق ظاهر ودي ظاهر حسن وان احسن منه للذي بطنا
اما الناتك اذا اشتد به فلا تعدن اهواه ولا فتنا

ومنه قوله اذوالتي فاستخدموني لالي بقوتي والاقدار فوتي مع الزمن
هبوني امراً الاحظ فيه لمعني اما في اصطناع العرف مكرمة تغني

ومنه قوله

انم العقوبة والمثوبة جانبا وتخير الحسنا في التدوس
ومن العزايب في المكارم والعلى صبر العزيز لسطوة المسكين

في الهجاء قوله

زعم الناس خالدا تغاني كذبوا الزعم وافتروه افتراء
انما صاحبه يلبس غرمولاً فواراه في استه استحياء
فلحوه فصار منه لجاجا وهو شيخ يراغم الاعداء

ومنه قوله

اسدى اليك القوم معروفاً فلم تحسن ثوابه
وغدوت يهات الجبين وانت لم تمسح ترابه
من بات يحتطب الافاعي ليله ذم احتطابه

ومنه قوله

(margin:) يا مال العيب عيب ما قال الذي قلت ربي
بلا نظر كجبل الى اللسان

ومنه

ومنه قوله

لم يتزوج حدثا ناشيا يهتز مثل الغصن الرطب
حتى اذا صار لبا حاله يجمع ضعف الباه والكسب
تزوج المايق لا سيما في مثل هذا الزمن الصعب
فقلت لا تعجل على شيخنا باللوم والتعنيف والعتب
لما راي اولاده اصبحت ترعى رياض البؤس والجدب
تزوج المسكين ليلية اضحى بها في الريف والخصب
يكدح للشيخ على اربع وللقفا طوراً وللجنب
هو الذي يرتع في كسبها فافطن له يا نايم القلب
اقوم عنه بمعاديه وهو كوكب الشعر في سبتي

ومنه قوله

سناه علجا على جبلته اذ مسه الكيميا فانقلبا
يا غرسا آباؤه نبط يا نبعه كان اصلها غربا
كم لك من والد ووالدة لو غرسا الشوك اثمر العنبا

ومنه قوله

كيف النجاه وقد اوغلت معتسفا ولست من فيافيها بخريت
بهمت حيرى وكانت عنك نايمة فاصبر لا نكر تصبيح وتبييت
كاني بك قد قابلت نايرتي بالحرق تخبط فيها خبط عميت
كمتق لفح نار فاستعد لها بالجهل درعين من نفط وكبريت
فكان عونا عليه ما استعان به وسيتقيه بداه اي تشتيت
خذها تنوء المن ولي مسومة كانها كوكب في اثر عفريت

ومنه قوله قلت لما سامنيها بعض من يالف بيته
ازنا وابنه فعلان اخنزير وميته

(margin:) ومنه
تمنيك ما لا نلت كل مقدور الموت اول من نجيت
تمادى وتجب رحب ونج كل من كل طرفيك حرت

ومنه قوله لوان نمل روسكم ذات الجنون اذا عرج
ثنا العروج بها الى السما على قرونكم عرج

ومنه قوله في نيج الخادم
ان ردان لا تحب خصيا فاصح عنها مقبلها عنك صاحي
انت لامن ذوي الايور فتهواك ولامن ذوي الوجوه الملاح
ان من يعشق النسا بلا اير كمثل الغازي بلا سلاح
انت تهدي وتلك تهدي هدايا كل اير نكاح
قال فيما يقول حين احدث جهنا عاينتها في النطاح
اين هذا من ذلك نيج فقالت طرق الجد غير طرق المزاح
معشر اشبهوا القرود ولكن خالفوها في خفة الارواح

ومنه قوله ليت اذ كانوا قرودا لو حكوا شيم الناس كما تحكي القرود

ومنه قوله
عذا الماجاحدا نعمتي وما كان حتى ان احدا
الم يك كفي مسطاله وايري لزوجته مرودا

ومنه قوله ولو يستطيع لنفسي تنفس من منخر واحد

ومنه قوله مواري الرياح بمثل الرياح من كاذبات مواعيد

ومنه قوله يهجو رجلا ويدح قومه
شهدت لقد لبستهم ثوب خنزير واحسابهم من تحت ذلك تزهر
اذا طي عدت بناة فخارها فحاتمها الباني وانت المغير
منها انطقني باللبوتية فاعلم نعم انا على بعرن واقهر
له شعب لا تعدم الارض فيها ولو اورقت لم يبصر الارض مبصر
منها اذا هي نيكت نيك اجرم نيكها الانس ما يجزي هناك ويوجد
تعشر استه في فضل كعثب عرسه فتفتح من شيخ تقول استه حجر

ومنه قول

ومنه قوله
لولا استهاجاعت استه ابدا وعاش ما عاش وهو مضرور
دعى لمتارس نياشها بعله الطفل تشبع الطير

ومنه قوله عجبا لصورته وكيف تنازعت فيه المشابه وهي شتى الجوهر
لولا جاتحكي لون كل اب له لرايت جلدته كمثل عبقر

منها في ذكر التصحيف
تغدو عليك بتارب وبخاصب وعلى الرواة بلولو ومتحدد
كالنار تحرق من تعرض لفحها وتكون سرنعق امري متنور

ومنه قوله
يغيب وجهك فالامراض غايبه وبالقلوب اذا شوهدت امراض
وما تكلمت الا قلت فاحشة كان فيك للاعراض مقراض

ومنه قوله في ضرطة وهب
هبت لوهب ريح سو عاصف بارى بها شهرا الرياح سباطا
لو انها هبت خلال معسكر لم يبق فيه حفيفها فسطاطا
تلد النسا من الرجال وانما يلد الرجال من الرجال ضراطا
قد اعظمت جرما فعاقبها به واجعل لها غير الايور سياطا
ان العقوبة بالايور تزيدها زللا بها ماقومت وسقاطا
شهدت ولا ذنك الشهيي انها من نخحد لا تستفيق لواطا
عطست وحق لها العطاس لانها مركومة ابدا تسيل مخاطا
منها ما بال ضرطتكم تحل دنانها عفوا ودرهمكم يزيد رباطا

ومنه قوله
حلت سراويلي على واسع ماخلته الا سراويلا
وقوله يستغفروا الله بايديهم وهن يستغفرن بالارجل

فالامر عجز صاحبه في فعل الكل

وقوله لك وجه كآخر الصك فيه لمحات كثيرة من رجال
كخطوط الشهود مختلفات شاهدات ان لست بابن حلال

ومنه في المراثي قوله

وبيلي فؤادي عنك الا ان لوعتي ولا حزني كالشي ينسي ويعرب
ولكن كفاني مسليا ومعزيا بان المدي بيني وبينك يقرب

ومنه قوله

وجدت ابا عبد الاله خليفة لصاحبه اسحق بعد وفاته
وما كان الا الغيث احيا بقطره ولي فاحيا بعده بنباته

ومنه قوله يعزي بوالده

هل المرء في الدنيا الدنيه ناظر سوى فقد حب او لقا مملمات
رزيت التي وددت بقاك بعدها واحييت به في ليلها الدعوات
وكانت تمني ان تري سرورها وبعض اماني النفوس هوات
وما تنسيك الاسى حسناتها وان كنت منها يا اخا الحسنات
فان يك طوي راجعت اخواتها فقد رودت من اطيب الثمرات

ومنه قوله يرثي شريفا قتل في دوله العباسيين

اذم اليك العين ان دموعها تداعي بنار الشوق حين توهج
واحمدها لو كفكفت من غروبها هناك وظلت لاعج الحزن بلعج
فليس البكا ان يسفح العين انما احر البكاء بين البكا الموهج
الا ايها المستبشرون بيومه اظلت عليكم غمة لا تفرج
ولكنه ما زال يغشي بنحره شبا الحرب حتي نال ذو الجهل اهوج

ومنه قوله

ما مت بل مات اهل الارض كلهم اذ مت عنهم وكنت الروح للجسد
بثثت نجواك فيهم اذ فقدت كما بثثت رفدك فيهم غير مفتقد

عدلا

عدلا حياه الموت منك لو وزنا هذا بذاك لم ينقص ولم يزد

ومنه قوله في رثاء ولده

بكا وكما يشفي وان كان لا يجدي فجودا فقد اودي نظيركما عندي
بني الذي اهديته كفاي للثري فيا عزة المهدي ويا حسرة المهدي
توخي حمام الموت اوسط صبيتي فلله كيف اختار واسطة العقد
طواه الردي عني فاضحي مزاره بعيدا علي قرب قريبا علي بعد
فلو لا دنا شكل الجوارح ايما فقدناه كان الباقي الموجع الفقد

ومنه قوله

سقي الغيث ميتا خط بالسفح قبره نوار اه الا سود كالم بوان
عداه البلا ان يستجيب لدعوتي وقد يجد الملهوف عند اضطران
فو الله لا انساه حتي اري له شبيها لدي افعاله وفخا له
اي يا ان اسلوك ما دمت باقيا خلو لكن من قلبي مكين قرانه

ومنه قوله يعزي بابنه فقدت

تعذر ان يعتاض عن امهاتنا وابائنا والنسل لا يتعذر
فلا تهلكن حزنا علي ابنه جنبه غدت وهي عند الله تحيي وتحبر
لعل الذي اعطاك ستر حياتها كساها من القبر الذي هو استر
نعم المآ طهر ليس في الترب مثله وللترب احيانا من الماء اطهر

ومنه قوله ملك تنافست العلي في عمره وتنافست في يومه الآجال
من لم يعاين سير نعش محمد لم يدر كيف تسير الجبال
اما اصيب فللنجوم معاود تغتالهن وللجبال زوال

ومنه قوله

حسب الخليلين ناي الارض بينهما هذا عليها هذا وهذا تحتها بالي

ومنه قوله في رثايه لامه وكم قارع سمعي بوعظ بجده ولكنه في المايوتم مارقتم

وكيف بان يبقى الفؤاد عظامة وقد داب حتى لو ترقرق لا نسجم
فقدناك فاسودت علينا قلوبنا وحق بان تسود وابيضت اللمم
طوى الموت اسباب المحاباه بيننا فلست وان اطنبت فيك بمتهم
رجعنا وافردناك عنا بريه من البر والمعروف والخير والكرم
فلا تعدمي ابن المحل فطالما عكفت فانست المحارب في الظلم

ومنه قوله

يا بابى الحصن ارساه وشيله حرزًا لشلو من الاعدا مشحون
انظر الى الدهر هل فاتته بغيته في مطمح النسر او في مسبح النون

ومنه قوله ما مات هلك يوم زار ضريحه بل يوم زار قوا بلًا وحواضنا
لو ان افلاك المعالي سبعة لخرقتها تبغي اليها ثامنا

ومنه قوله يرثي ولده

ابني انك والعزا معًا بالامس ضم عليكما الكفن
ما في النهار وقد عدمتك لي مؤانس ولا في الليل لي سكن
ولقد يسلي القلب ذكرته اني بان الفاك مرتهن

ومنه قوله

وما مات منه اسوة الناس ميت بل انقض منه المشتري وعطارد
مضى ابنك والامال تكنف نعشه وتبكيه للمعروف وهي حواشد
وما ابنك الا من بني للنشى والبلا لكل على حوض المنون موارد
ولا تجعلن الموت نكرا فانما حياه الفتى سير اليه الموت قاصد
ستالف فقدان الذي انت فاقد كالفك وجدان الذي انت واجد
وما انت بالمرء المعلم رشده لعمري ولكن قد يذكر راشد

ومن باب الاوصاف قوله في الموز

انما الموز حين يمكن منه كاسمه مبدلا من الميم فا

وكذي فقده العزيز علينا كاسمه مبدلا من الزاي تاء
ولهذا التاويل سماه موزًا من افاد المعاني الاسما

ومنه قوله يصف كلامًا

وكلام لو ان الدهر سمعًا مال من حسنه الى الاصغاء
يخلق الارض وهو غض جديد فلكى من عنصر الجوزاء

ومنه قوله في اللورنج

لا عطي منك لورنج اذا ابدا اعجب او عجبا
لو شا ان يذهب في صخر لسهل الطيب له مذهبا
كانما قدت جلابيبه من نخح القطر اذا اقتبا

ومنه قوله في الخمر تلك التي ليس لها مشبه في الكاس الا الذهب الذايب
او انها الكبرى التي لم يزل لليل من طلعتها جايب
حققها بالشمس ان ربيت في حجرها والشبه الغالب
مغلوبة في الدن مسلوبة لها انتصار غالب سالب
بينا ترى في الدن مسحوبة اذ حكمت ان يسحب الساحب

ومنه قوله يصف اكولًا

فكاه كالعصرين من ذهب كلاهما في شانه دايب
تعرو حمى شيء ناقض لكن حمى هضمه صالب

ومنه قوله يصف جيشًا كالبحر الذي عليه الليل كلكله وزعزعت جانبيه

الريح ما اضطربا

ومنه قوله

ادرك ثقاتك انهم وقعوا في نرجس معه ابنة العنب
فحيانهم ذهب على درر وشرابهم درر على ذهب

ومنه قوله في الخمر

ولا ملام على مرتاد مصلحة باع اللجين باضعاف من الذهب

وقوله فيها تأتت اكف القاطفين قطافها فسالت بلا عصر ودرت بلا عصب
وطافت بها الايام حتى كانها حشاشة نفس شارفت منتضى نحب

ومنه قوله في طيلسان ابن حرب

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا يتجنى على الرياح الذنوبا
عالمليا اذا تنفست فيه صاح يشكو الصبا ويشكو الجنوبا
ولئن الرياح في غير ارضي فهب الغرور فيه هبوبا
تتغنى احدى نواحيه صوتا فتشق الاخرى عليه الجيوبا
طال رفوي له فاودى بكسبي يا ابن حرب تركتني محزونا

ومنه قوله في ضرطه وهب

يا وهب ما كانت البريد اما تكتب في الحادث الذي حدثا
من ضرطة خانك العجان بها نعرف وتخافي دمثا
لا تطوينها الحديث محتشما فالاست في الحين تنطق الرفثا
بيناك عند الوزير تخطب في الخطب اذا الكبر قد نفى الخبثا
هون عليك الذي رميت به فانها نفخة نفضت تفثا

ومنه قوله يصف التيام الجيش وانضمامه

تدانوا فما للنقع فيهم خصاصة تنفسه عن خيلهم حين يرهج
فلو حصبتهم بالفضا سحابة لظل عليهم حصبها يتدحرج
يود الذي لاقوه ان سلاحه هنالك خلخال عليه ودملج

ومنه قوله في الخمر

لطفت مسالكها وخص محلها فكانما انسقت من الارواح
تجلو السرور على الفتى في قلبه والحسن في الكاسات والاقداح
تالله ما ادري باية علة يسمونها في الراح باسم الراح
الريحها ام روحها تحت الحشى ام لارتياح نديمها المرتاح

ومنه

ومنه قوله فيها ويصف ليله انس

قد جعلنا الكوس فيها نجوما وجعلنا الاكف كالابراج
فتناه تسرنا في المثاني وعجوز تسوءنا في الزجاج
اخذت من رؤس قوم كرام ثارها عند ارجل الاعلاج

ومنه قوله في طيلسان ابن حرب

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا يتزعزع الرفو فيه وهو سباخ
مات نساجه ومات بنوه وبدا الشيب في بنيهم وشاخوا
طيلسان اذا تداعت حروق بين اثنائه لهن صراخ

ومنه قوله في ضرطه وهب

يا ضرطه تخلق الزمان وما ينفك احدى الطرايف الجدد
ارسلها صاحب البريد كما قوض بعض الهضاب من احد
سارت بلا كلفه ولا تعب سير القوافي الاوابد الشرد
لو ان اخبار كضرطته اذن كفته مونه البرد

ومنه قوله في روض

ورياض تخايل الارض فيها كاختيال الفتاه في الابراد
نهي تثني على السما ثنا طيب النشر شايعا في البلاد
من نسيم كان مسراه في الارواح مسرى الارواح في الاجساد

ومنه قوله في النرجس والورد

خجلت خدود الورد من تفضيله خجلا تورد ها عليه شاهد
للنرجس الفضل المبين وان ابى آب وجاد عن الطريقه حايد
فصل القضيه ان هذا قايد زهر الربيع وان هذا طارد
هذي النجوم هي التي ربتهما بحيا السحاب كما يربي الوالد
انظر الى الاخوين من ادناهما شبها بوالده فذاك الماجد

ابن الخرد من العيون نفاسة ورياسة لولا القياس الفاسد

وقوله رب ليل كانه الدهر طولا قد تناهى فليس فيه مزيد
ذي نجوم كانهن نجوم الشيب ليست تزول لكن تزيد

وقوله في الخمر
تنت الهموم وتحيي السرور وتشفي السقام وتنفي الاذي
كان الاماني تشلها تعال لها الله كونى كذي

ومنه قوله في خباز
ما انس لا انس خبازا مررت به يدحوا الرقاقة مثل اللمح بالبصر
ما بين رويتها في كفه كرة وبين القايها قوراء كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دايرة في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

وقوله في قوس البندق
لها عولة اولى بها من نصيبه واجدر بالاعوال من كان موجعا
وما ذاك الا زجرها لبناتها مخافة ان يذهبن في الجو ضيعا

وقوله في طيلسان بن حرب
اراه كضوء الشمس بالعين روية ويمنعني من لمسه بالاصابع

ومنه قوله يصف جارية سوداء
سوداء لم تنسب الى برص الشقر ولا كلفة ولا بهق
اكسبها الحب انها صبغت صبغة حب القلوب والحدق
فانصرفت نحوها الضماير والابصار يعنقن ايما عنق
لها حجر تستعير وقدته من قلب صب وصدر ذي حنق
كانها حين كان مالبث في حشاه من حرق
يزداد ضيقا على المراس كما يزداد ضيقا انشوطة الوهق
اخلق بها ان تقوم عن ذكر كالسيف يفري مضاعف الحلق
ان جفون السيوف اكثرها اسود والحق غير مختلق

وصفت بها الذي وصفت على الوهم ولم تختبر ولم تذق
حاشى لسود امنظر سكنت دارك الا عن مخبر يفق

ومنه

ومنه قوله في مصلوب
كان له في الجو حبلا يبوع اذا ما انقضى حبل اتيح له حبل
يعانق انفاس الرياح مودعا وداع رحيل لا يحط له رحل

ومنه قوله
وشقايق النعمان بين ربى نعمان مثل شقايق النعم
اعجب بها شعلا على فحم لم تشتعل في ذلك الفحم

ومنه في الاغراض قوله
كل امرئ مدح امرأ لنواله فاطال فيه فقد اراد هجاه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى عند الورود لما اطال رشاه

ومنه قوله قد تستر المراة عنك خدوش وجهك مع صداها
وكذاك نفسك لا تريك عيوب نفسك مع هواها

وقوله
يا ايها الطالب المجديه في كل يوم وليلة تربه
الق المقاليد الى الله قدر ما لامرئ صرفه ولا جلبه

وقوله واعلم بان الناس من طينة يصدق في الثلب لها الثالب
لولا علاج الناس اخلاقهم اذن لفاح الحمأ اللازب

وقوله
علاك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

وقوله وما الحسب الموروث لا در دره بمحتسب الا باخر مكتسب
فلا تتكل الا على ما فعلته ولا تحسبن المجد يورث بالنسب
اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة من المثمرات اعتده الناس في الحطب

وقوله اذا عمر الما النخيل فانه يزيد به يبسا وان كان يرطب

وليس عجيبًا أكل منه فإنه إذا عمرا لما الحان تقلب

ومنه قوله   إذا عرضت لحية للفتى وطالت وصارت إلى سرته
نقصان عقل الفتى عندنا بمقدار ما زاد في لحيته

وقوله يرد على من مدح الحقد
يا مادح الحقد محتالًا له شبهًا لقد سلكت إليه مسلكًا وعثا
الحقد داء عياء لا دواء له يري الصدور إذا ما جمره حرثا
فاستشف منه بصفح أو معاتبة فإنما يبري المصدور ما نفثا
إني إذا خلط الأقوام صالحهم بسيء الفعل جدًا كان أم عبثا
جعلت صدري كظرف السبك حين يستخلص الفضة البيضاء
ولست أجعله كالحوض أمدحه بحفظ ما طاب من ماء وما خبثا
ولا أرى عيني كي أسوغه نفسي ولا أنطق البهتان والرفثا
كم زخرف القول من زور ولبسه على العقول ولكن قل ما لبثا

وقوله   ولقد سئمت مآربي فكأن أطيبها خبيث
إلا الحديث فإنه مثل اسمه أبدًا حديث

وقوله
قالت علا الناس إلا أنت قلت لها كذاك يسفل في الميزان ما رجحا

وقوله   لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
وإلا فما يبكيه منها وإنه لأوسع مما كان فيه وأرغد

وقوله   إذا أبصر الدنيا استهل كأنه بما سوف يلقى من أذاها يهدد

وقوله   يوم بكينا وآونة يوم يبكينا عليه غده
نبكي على زمن ومن زمن نبكي وإنا موصولة مدده

وقوله   ولقد كافأنا بالنعمى امرءًا كافأنا للنعمى بإخلاص الوداد
إن يكن نولنا نيلًا من يد فلقد نولنا نيلًا من فؤاد

وقوله

وقوله
لئن كنت حاسدًا أحسده ويا تعلي به كبده فلو أضرمته نارًا لكانت دون ما أجد
وفي حسد يكاشرني وتحت جنانه رصد أصبت سواد مهجته على أن لست أعتمده

وقوله يمدح الحقد
للخير والشر بقيا عندي والأرض مهما أودعت تؤدي

وقوله   بلد صحبت به الشبيبة والصبي ولبست فيه العيش وهو جديد
فإذا تمثل في الضمير رأيته وعليه أغصان الشباب تميد

وقوله
دهر علا قدر الوضيع به وترى الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلًا وتعلو فوقه جيفه

وقوله   ولي وطن آليت ألا أبيعه وأن لا أرى غيري له الدهر مالكا
وحبب أوطان الرجال إليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم عهود الصبي فيها فحنوا لذلكا

وقوله
أطوي الزيارة دون من واصلته لا تنكري ليس الخليل خليلا
لولا اطراد الصيد لم تك لذة فتطاردي لي بالوصال قليلا

وقوله   ليطمعك في رجعات الملوك بأن الملوك تمل الملالا
بل انقطعه معتادها كامل من قبل ذاك الوصالا

وقوله   لم تلم المرء على بخله ولمه أن لمت على بذله
لا لوم في البخل على باخل يكرم ما يكرم من أجله

وقوله   أعالج الصاحب السقيم ولا أحرف حتى أزيل سقمها
أثقف العود كي يقوم ولا أعنف في غمزه فيحطمها

ومنه قوله   لا تقبلن الشعر ثم تعقه فتنام والشعراء غير نيام

واعلم بانهم اذا لم ينصفوا احكموا لا نفسهم على الحكام
وظلامة العادي عليهم تنقضي وعقابهم يبقى على الايام

ومنه قوله

ان تخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لا شي يغالبه ما زال يتبع ما يجري به القلم
بذا قضى الله للاقلام مذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

وقوله ذهب الذين تهزهم مداحهم هز الكماة عوالي المران
كانوا اذا امتدحوا راوا ما فيهم فالاريحية منهم بمكان

وقوله اذ ذقتنا ودك حتى اذا قلنا رخيص كدت ان تغلو
خفت مع الاكثار املالنا فخف مع الاقلال ان تسلو

وقوله حييتك بالنرجس ايامه والراح فاشرب غير تصريد
لا من خدود سودتها اللحى بل من خدود ذات توريد
ترى لعيني فيهم ظاهرا اما خدود وعناقيد

ومنه قوله

النار في خده تتقد والماء في خده يطرد
ضدان قد جمعا كانما دمع يسح وبحتي تتقد

ومنه قوله

وما زال صدق المستشير معاونا على الراي لب المستشار المجانب
وابعد ادواء الرجال دوى الضنى من البرد المستطب المكاذب
وان النصح خير من نصيح موادع ولا خير فيه من نصيح مواثب

ومنه قوله في السهم

صنيع مريش قوم القين سنه نجا كما سل النخاع من الصلب
يغلغله في الدرع نصل كانه لسان شجاع يخرج هم بالسب

وعنه

ومنه قوله اذا ما كساك الدهر سربال نعمة ولم تخل من وقت تحل وتعذب
فلا تتغبطن المترفين فانه على قدر ما يكسوهم الدهر يسلب

وقوله ولو كان الكثير يطيب كانت مصاحبة الكثير من الصواب
وما اللجج الملاح بمرويات وتلقى الري في النطف العذاب

وقوله

ومن العجايب ان ترى متعودا من عين عاشقه الا تتحجبا
انخاف عيني من اصبت بعينه قلب الحديث كما اشتهى ان يقلبا

وقوله وما قتل بعض الحي بعضا بناهك قواه اذا ما خارجي يحاربه
وما لطم موج البحر في البحر بعضه بما نعه تغريق من هو راكبه

وقوله تنسى الغنا لمن جنتي كمد تنا حتى حكاهما في الطيب
فحلفت اني ما لحظت بناظري بستا كل لها ولا بضريب
فتوردت وجناته وتعصفرت لما حلفت فاسرعت تكذيبي (١)

ومنهم جحظة البرمكي وهو ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى
ابن خالد بن برمك شاعر تعاطى الغنا فخلب وتعالى فيهما ما يوجب السابوجب
واحب معاشرة الندمان فوصل اليها ما احب طيب الغنا كانه تشقيق النفوس
ممتد النفس لا يسام او تسامه الجلوس حسن المسموع يهم الطير له بالوقوع
والذاهب بالرجوع الا انه كان يتبل الذي في ضوءه لا يضرب به ذلك بين صحبه
وكان قبيح المنظر مليح المخبر له مادة لا تنزف ومد لا يجزر وهو اخر ذلك الجود
والكرم الذي مصر الثرى بعده بقيه المكارم العود وكانت له نوادر حلوة
تجمع الاهوا ولها بكل قلب خلوه يلهو بنزعاته السامع ويلو بنزعاته نجوا الكلف
الطامع ويتلو الحديث من جنى النخل ممزوجا بما الوقايع وفي بنيه احداقه
وصبوا اخلافه يقول ابن الرومي
بيت جحظة يستعير محفوظه من نسل سطريج ومن سرطان

يا رحمتا للمنادمين تحملوا ألم العيون للذة الآذان

وسئل من لقبه بهذا اللقب فقال ابن المعتز لقبني يوما فقال لي ما هو حيوان ان يكس صار آلة للمراكب البحرية فقلت علق اذا انكس صار قلعا فقال احسنت يا جحظة فلزمني هذا اللقب حكي ان رجلا اسمه ابن الشاه دعا جحظة وطول بالطعام فجاع جحظة فكتب اليه

مالي ولابن الشاه واولاده لا تمس الولد والوالد

قد حفظوا القرآن واستعملوا ما فيه لا سورة المائدة

ثم بعد مدة دس ابن الشاه من يستدعي له جحظة فقال له جحظة حتى يحفظ تلك السورة وجحظة تندر له الابيات الجيدة وتطوف وهي في الحفظ مقيدة ومن صوغه السائر ركبه في كل ارض السابع شعره من ثناياكل بارق له ومض

قوله

واذا جفاني صاحب لم استجز ما عشت قطعه

وتركته مثل القبور ازور ها في كل جمعه

وقوله

جانبت اطيب لذتي وسرائي وهجرت بعدك عامدا اصحابي

فاذا اكتئبت لكي انزه ناظري في حسن لفظك لم يجد بجوابي

ان كنت تنكر ذلتي وتلذذي ونحول جسمي وامتداد عذابي

فانظر الى بدني الذي موهته للناظرين بكثرة الاثواب

وقوله

اذا ما ظمئت الى ريقه جعلت المدامة منه بديلا

وان المدامة من ريقه ولكن اعلل قلبا عليلا

وقوله

اقول لها خلت على سهادي بجودي في المنام لمستهام

فقالت لي وصرف سهام ايضا وتطمع ان تزارني في المنام

وقوله

سقيا ورعيا لدير الربان ودر ما يحوي ويجمع من راح وغزلان

والقوم سكرى ترى هذا يقبل ذا وذاك انسان سوء فوق انسان

وقوله

ضاقت على وجوه الراي في نفر يلقون بالجحد والكفران احساني

اقلب الطرف تصعيدا وتحدرا فما اقابل انسانا بانساني

وقوله

لقد مات اخواني الصالحون فما لي صديق وما لي عماد

اذا اقبل الصبح ولى السرور وان اقبل الليل ولى الرقاد

وقوله يهجو

لا تعذلوني ان هجرت طعامه خوفا على نفسي من المأكول

فمتى اكلت قتلته من بخله ومتى قتلت قتلت بالمقتول

ومنه قوله

رات منه عيني منظرين كما رات من الشمس والبدر المنير على الارض

عشية حياني بورد كانه خدود اضيفت بعضهن الى بعض

ونا ولني كاسا كان حبابها دموعي لما صد عن مقلتي غمضي

وراح وفعل الراح في حركاته كفعل نسيم الريح في الغصن الغض

ومنه قوله

عش بحبك سريعا قاتلي والضنى ان لم تصلني واصلي

ظفر الحب بقلب دنف بك والسقم بجسم ناحل

فهما بين اكتئاب وضنى تركاني كالقضيب الذابل

فبكى العاذل لي من رحمة فبكائي لبكاء العاذل

ومنه قوله

وليل في كواكبه حران فليس لطول مدته انتهاء

عدمت محاسن الاصباح فيه كان الصبح جود او وفاء

ومنه قوله

ومن طاعتي اياه امطر ناظري اذا هو ابدى من ثناياه لي برقا

كان دموعي تبصر الوصل هاربا فمن اجله تجري لتدركه سبقا

ومنهم

محمد بن صالح العلوي الحسني له من الشرف كاهله ومن المجد اهله

ومن السودد ما يرد على من باهله ومن الآبا ما يلحقه بالآبا خرج على المتوكل
فكان المتوكل مظفرا وعلى جماعة من اهله مستظهرا فاخذهم اشد اخذ وقيدهم
الآمن شذ وقتل بعضهم واجلى من منازلهم ارضهم واجتث ما لهم من نخيل
واستاصل شافتهم لدابة الدخيل واثر فيهم آثارا بقيت عليه عارا وراى القيامة
شنارا يصليه نارا وحمل محمد بن صالح الى سر من راى في الحديد مثقلا بالجد
منثقل العديد وحبس بها يرى عزها احداثا وياسى كالتي نقضت غزلها من بعد
قوة انكاثا وتناسى بان جده عليه السلام طلق الدنيا ثلاثا ثم دخل المتوكل
بابيات غناها بحضرته بنان فطرب لها واستحسنها غاية الاستحسان
وسال عن قائلها فنسب له وانشده الفتح بن خاقان جملتها شافعا فقبله وامر
بنشر بحره واطلقه من تباريحه ووهب له سعد الفتح فما قلع في ربحه واشترط
عليه ان يكون عند الفتح مقيما وان لا يرى عن سر من راى مريما وما زال
بها بالا ان توفي بالجدري سقيما واول الابيات قوله

طرب الفواد وعاودت احزانه وتشعبت شعبا به اشجانه
والبوس ماض لا يدوم كما مضى عصر النعيم وزال عنه اوانه
وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الردا ودونه صعب الذرى متمنع اركانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والما ما سمحت به اجفانه

منها

ومنه قوله

وفي خمسة مني حلت منك خمسة فريقك منها في الطيب الرشف
ووجهك في عيني ولمسك في يدي ونطقك في سمعي وعرفك في انفي

ومنه قوله

يا صما افرع من فضة في حلة تناصد غضه
كانما القبلة في خدها بالحس من رقته عضه
يهتز اعلاه اذا ما مشى وكله من لينه قبضه
ارحم فتى لما تملكته اقر بالذل فلم ترضه

ومنه

ومنه قوله ونظرة عين تعللتها خلاسا كما نظر الاحول
تقسمتها بين وجه الحبيب وطرف الرقيب متى يغفل

ومنه قوله يا من اثوبه ووامقه منه حذار البلى على خطر
يا من حكى الما فرط رقته وقلبه في قساوة الحجر
يا ليت حظي كحظ ثوبك من جسمك يا واحدا من البشر
لا تعجبوا من بلى غلالته قد زركتا بها على القمر

ومنه قوله

رقيقة مجرى الدمع اما شبابها فغض واما الراي منها فكامل
رد بنيه الا على هجان عقيله باعطافها الحادي والمسك شامل

ومنه قوله وقد راى هلال الشهر باديا نحوبه مرضا مثله قد اعياه طبيبه هذا وما طلع الا مودنا باللقا ومثنا كانه نون كتبت محرفة بعضها سقاني صحيفة زرقا امسك بعض حناق الليل فلم يدع له نفسا وصاغ منخلة من الدمت ليحصد من زهر النجوم نرجسا مثل شطر طوق المراة في الذهب ارحاجب زنجي جلله المشيب

ما للهلال ناحلا في المغرب كالنون قد خطت بما الذهب
افارقته الشمس عن تعتب فراح نضوا كالمريض الوصب
كانما حل به ما حل بي

وقوله ايضا فيه وهو تكفيه لانه كمل معناه وانه تماما لا يقدر غيره يفيه

تامل نحولي والهلال اذا بدا لليلته في افقه ايما اضنى
على انه يزداد في كل ليلة نموا وتبلى بالضنى ابدا يفنى

وقوله

رب ليل وهت لآلي دموعي فيه حتى وهت لآلي الثريا
ورد الدجى لبيس حزين في يد الفجر وهو يطويه طيا
وهبوب الضيا من افق المشرق بدو الظلام شيا فشيا

بما العضي عنده وراق ربيبا

وقوله اما ترى الجوزا في سيرها ناعسة واهيه سحب
نطاقها واه لدى افقها ينسل منه كوكب كوكب

وقوله

والليل راس كالظليم المجتبى غضبان ان ناجيته لم يجب
ونجمه قد لاح فوق المرقب ذا حيرة كالديدبان المرتبي
يشكو الى الافق انسداد المذهب والجو من شعاعه ذو طنب
حتى بدا الفجر كمثل اللهب يمحو الدجى محو الرضى للغضب
شيًا فشيًا كاعتذار المذنب

ومنهم محمد الاخيطل وطنه الاهواز وسكن بالعراق في تلك الاجواز ومذهبه في الشعر مذهب اهل الحجاز مذهب الديباج بالحقيقة والمجاز وله على جيد الشعر اقتدار اطمعه بلحاق ابي تمام واطلعه على محاق هلاله فما قصر عن التمام ومدح ابن طاهر مدحة السيف المجلي وفاز من نسيبه بالقدح المعلي ومن بديعه فيما ابداه من حسن صنيعه قوله

اسمعت اذن رجاي نغمة النعم فارعني اذنا امزجك في كلمي
رياض شعر اذا ما الفكر امطرها فيها تردي لطالب الغنى الفهم
فما اقتراب الهوى من عاشق دنف ادنى من شعر جال في كرم

وقوله في مصلوب

كانه عاشق قد مد صفحته يوم الفراق الى توديع مرتحل
او قايم من نعاس فيه لوثته مواصل لتمطيه من الكسل

وقوله في الشقايق

هذي الشقايق قد ابصرت حمرتها مع السواد على اعناقها الذلل
كانها دمعة قد غسلت كحلا جادت به وقفة في وجنتي خجل

ومنهم احمد بن عبد الرحمن العطوي بصري المولد والمنشا زهري

الطرز

الطرز اذا وشع او وشي كلامه بالذهب محشي كانما ينقش نقشا او كانما يدلل وحشا لشوارد يتلقفها واوابد يثقفها كان كاتبا اقلامه اسله وشاعرا يحسد البيت وخاطره نخله ومعناه عسله اتصل باحمد بن ابي دواد وهام معه من الاعتزال في كل واد ويتقرب اليه بمذهبه الذي اقتراه وجعله له في ذلك الزمان فصاراه فقضى له بحجته واغناه عن سواه بسجيته ومشى في ايامه مشي القطا ثم كان بعد قصير اخطا سيء المصير اذ اواطا على الخطا وكان في دينه لاجل دنياه معترطا وله فيه مدايح دخت اسناه واستخرج من كرم جاه صدح بمهابته وصدع البحر فانفلق له عن جواهره ولمامات رثاه فكانه بدر عليه من دره الذي حشاه له فن من الشعر فتان وفكر بجنة ذات افنان يرشح نظمه للتمام ويوشح علمه بمذهب اصحاب الكلام فتراه حكمه منتقاه وجدلا على الالباب القاه وتعويذا يدفع علل القلوب رقاه وفلكا يسرح في السعود من ارتقاه خفيف على رحاجه ورزنه ندى لما يتحدر من مزنه معالمه يجتلى ومعانيه يغتذي قال ابو العباس المبرد في ذلك كنا نتهادى ما يرد علينا الى البصرة من شعره وسمع العطوي رجلا يحدث وانما هو بالفصل ينفث قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان فلانا قد جمع مالا فقال عمر فهل جمع له اياما فاخذ العطوي هذا المعنى وقال من ابيات

جمعت مالا فقل لي هل جمعت له يا جامع المال اياما تفرقه
المال عندك مخزون لوارثه ما المال مالك الا يوم تنفقه

ومن شعره في رثا ابن ابي دواد قوله

حنطته يا نصر بالكافور ورففته للمنزل المهجور
هلا ببعض خلاله حنطته فيضوع افق منازل وقبور
فاذهب كما ذهب الوفا فانه عصفت به ريحا صبا ودبور
واذهب كما ذهب الشباب فانه قد كان خير مصاحب وعشير

ومنه قوله وليس صرير النعش ما تسمعونه ولكنه اصلاب قوم تقصف
وليس نسيم المسك ريا حنوطه ولكنه ذاك الثنا المخلف

وقوله يستدعي نبيذا

انا بالقرب منك عند كريم قد الحت عليه شهب سنيه
مجلس كالرياض حسنا ولكن ليس فيه قطب السرور واللهو فيه

ومنه قوله اذا الكاس قد تعالى النهار ما لميت الهموم الا العقار
صاح هذا الشتا فاغد عليه ان ايامه لذاذ قصار
اي شي الذ من يوم دجن فيه كاس على الندامى تدار
وقيان كانهن ظبا فاذا قلن قالت الاوتار

ومنه قوله

يومنا طيب بغيم الغضيف وحث الارطال والكاسات
ماترى البرق كيف يلمع فيه ورشاش السما يبل الساعات
ولدينا ظبي غرير ظريف قد غنينا به عن الفتيات
ان تخلفت بعد ما تصل لم تعد عنا فانت في الاموات

ومنه قوله اتيتك مشتاقا فلم ار حاجبا ولا صاحبا الا بوجه قطوب
كاني غريم مقتض اوكاني طلوع رقيب او نهوض حبيب

ومنه قوله

يا قمرا وافق التماما اقرا على شبيهك السلاما
نايت عني وبان مني كلاكما عزان يراما ©

ومنهم علي بن جبلة المعروف بالعكوك توفي سنه ثلث عشره ومايتين ولد
اكمه اطمس العين ما راى في الارض ولا اكمها وقيل انا عمي صغيرا واختلف
في سبب عماه اختلافا كثيرا الا ان نور بصره رد اليا قلبه فارتد بصيرا ولما كف بصره
وكفي قبح ما يقع عليه نظره اسلمه ابو اليا العلما اذ لم يكن مثله ممن يترك سدى

وعلي

ويحلي بحبط في ليل عماه بلا هدي اذ كان جروة تتاكل في غمدها وبغية يحفر
لسد نوق في مدها قال ابو الفرج الاصبهاني كان العالم اذا
راه قال لمن حوله افسحوا للنبوي مبالغة في وصف علمه ووصف ما
يتشعشع تشعشع الاقداح من فهمه وكان في الشعر زمرة ما طبع مثلها
هندي ولا ماثلها الا ان يكون الكندي وزعم بعضهم انه كان به برص ليستر
رداوه ويبعده عن مخالطة الصحاح داوه ولما سمع بكرم ابي دلف العجلي قصده
بقصيدته التي يقول فيها انما الدنيا ابو دلف البيتين وقد مر ذكرهما
فاكبرها عليه اذ اتاه بها صغيرا لم ياهل لقول مثلها ولم يستكمل لفضلها
فسبره بالامتحان وخبره فكان اكثر من خبره العيان ثم كانت تلك القصيدة
هي الجالبة لحمامه السالبة لجلباب عمره قبل تمامه لامور تجني عليه المامون
ذنوبها والصق بجلدته عيوبها وما كان والله اعلم الحامل له على ابدايها
والمضطر به الى تقمصه بقميص لا زر له من ردايها الا انه تم عليه مدح ابي دلف
دونه تلك المدحه التي استفاضت وطمت على بحور المداح حتى فاضت فامر به
فسل لسانه من قفاه وكان له لسان يخشى حد غربه تكفه وما كفاه وا سكت
مقوله وما فض فاه وانما كان روحه الناطق بها فما فارقها الا لما حضرته الوفاه
ومن سياراته وطياره الذي لا تطمح الاعين الى مجاراته قوله
في قوس قزح
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا على الجود كنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باحمر على اخضر في اصفر والبعض اقصر من بعض
كاذيال خود اقبلت في غلايل مصبغة والبعض اقصر من بعض
قلت ولم رواه عدد كثير عدهم ترويها لسيف الدوله بن حمدان ولا يرويها اهل
التحقيق له ومنه قوله

بابي من زارني مكتتما خايفا من كل شي جزعا
زاير نم عليه حسنه كيف يخفي الليل بدرا طلعا

وصد الغفله حتى امكنت ودعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا

وقوله اعطيتني يا ولي الحق مبتديا عطية كافات شعري ولم تدري
ما شمت برقك الا نلت ريقه كانما كنت بالجدوي تبادرني

وقوله وهو مما واخذ به المامون
انت الذي تنزل الايام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدي طرف الى احد الا قضيت بارزاق واجال

ومنه قوله
تكفل ساكني الدنيا حميد فقد اضحوا له فيها عيالا
كان اباه ادم كان اوصى اليه ان يعولهم فعالا

ومنه قوله دجله تسقي وابو غانم يطعم من تسقي من الناس
فالناس جسم وامام الهدي راس وانت العين في الراس

ومنه قوله
عجزتك لم اهجرك من كفر نعمة وهل يرتجي نيل الزياده بالكفر
ولكنني لما اتيتك زايرا وافرطت في بري عجزت عن الشكر
فها انا لا اتيك الا مسلما ازورك في الشهرين يوما وفي الشهر
فان زدتني برا تزيدت جفوة ولم تلقني طول الحياه الي الحشر

ومنه قوله ملك يامل العباد نداه مثل ما يا ملون قطر السما

وقوله علاني بصفو ما في الدنان واترك ما يقوله العاذلان
علاني بشربه تذهب الهم وتنفي طوارق الحدثان
نعم عون الفتى على نوب الدهر سماع النايات والعيدان
وكوس تجري بصفو مدام ومطي الكوس ايدي القيان
من مديحها خلقت راحتاه للجود والباس وافواهه لشكر اللسان

ارجي

ارجي الندي جميل المحيا يلد والسماح معتقدان
فاذا ما هززته لنوال ضاق عن رحب صدره الافقان

ومنه قوله لا تتركني بباب الدار مطرحا فالحر عن الاحرار ليس يحتجب
هبنا بلا شافع جينا ولا سبب الست انت الي معروفك السبب

وقوله ويذكر بناء بناه حميد
جعل الله حميدا لبني للدنيا كفيلا جاد بالاموال حتى علم الجود البخيلا
وبنى البحر على البحر بناء مستطيلا صار للخايف امنا وعلى الجود دليلا

وقوله في رثا حميد الطوسي
اصبنا بيوم من حميد لو انه اصاب عروش الدهر ظلت تضعضع
وادبنا ما ادب الناس قبلنا ولكنه لم يبق للصبر موضع
ولما انقضت ايامه انقضت العلى واضحى بكابه انف العلى وهو اجدع
وراح عدو الدين جذلان ينتحي اماني كانت في حشاه تقطع
كان حميدا لم يقد جيش عسكر الى عسكر اشياعه لا تروع
ولم يبعث الخيل المغير بالضحى مراحا ولم ترجع بها وهي ظلع
الم تران الشمس حال ضياوها عليه واضحى لونها وهو اسفع
بكى فقده روح الحيوه كما بكى نداه الندي وابن السبيل المدفع
وفارقت البيض الخدور وابرزت عواطل حسرى بعده لا تقنع
وايقظ اجفانا وكان لها الكرى ونامت عيون لم تكن قط تهجع

ومنه قوله الله اجري من الارزاق اكثرها على يديك فشكرا يا ابا دلف
اعطى ابو دلف والريح عاصفه حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ومنه قوله من ملك الموت الى قاسم رساله في طي قرطاس
يا فارس الفرسان يوم الوغى مري بمن شيت من الناس

ومنه قوله وصل الله للامير عري الملك فاتصل

ملك عزمه الزمان وانقادت له الدول

ومنه قوله   رفعت للوداع كفًا خضيبًا فتلقيتها بقلب خضيب

واشارت تبسمًا بجفون نعتها مثل فعلها بالقلوب

ومنهم ابو فراس الحرث بن سعيد بن حمدان ملك علت همته فتكلم على مقدارها وعلت قيمته فاقبل على الدراري يجد في اثارها ويجد في لهواته من انوارها وجاوز اهل الاحسان في اشعارها وجاور من خاطره بحرًا لم يرض من الدرر الا بكبارها من بيت كلهم ملوك سياسه وحلم امرا سياده ورياسه لهم الشجاعه في الملتقى والبراعة في اللفظ المنتقى قال فيهم الثعالبي في اليتيمه يصف معاليهم القديمه ويشير الى معانيهم الكريمه اكفهم للسماحه والسنتهم للفصاحه واحلامهم للرجاحه ووجوههم للصباحه وانا اقول انهم فوق كل وصف مقول كانت نفوسهم عزازا واباؤهم على الدهر طرازا واقدامهم تبغي على الجوزا جوازا وعقولهم تزن الجبال رزانه فارادهم تلحظ الغيب حذقا وفطانه يتصرفون من تقليد منه وتخليد مكرمه مستسنه وعنايه تستريح اعنه وتشرح الشدايد باسنه وكان ابو فراس له نجد وباس وذكر نابه بين الناس امر قليسهم ومراه كيسهم لا يهاب الموت ولا يخشى الفوت يلقى المنايا حاسر الكتف ويلقى العفو اليه السلم فيعفو ويعف وله ديوان ثامر على الشعر وثمر بكل فن رفيع السحر ما بين قصايد للقلوب صوايد ومقاطيع للطايف ينابيع ان عاتب استعطف البخت المتجنب وان فخر نهوا لتغلبي المتغلب وان رق فالحبيب المتحبب وان نحا الجزل فانسجام طبع غير متعصب وكان المتنبي على ادلاله بنظمه وانقطاعه الى سيف الدوله ابن عمه وانفاقه في مدحه مواد علمه يحابي ابا فراس فلا يعرض له ولا يعرض عليه مديحه ولا عزله اجلالا لا لابه واستقلالا من نفسه لما يبدي به عن نقص طلبه الا ان يد المنايا طوت برد شبابه وهو قشيب وفاجاته في سن الاكتهال قبل ان يشيب وغالب شعره في اخر يومه

ومفاخر

ومفاخر يومه ميثبت منه البوادر الفخريه مع ما انضم اليهما من النوادر الشعريه وكلها بالتقديم حريه ومن بديعه المختار ولو شئت لقلت كل شعره خيار قوله

الشعر ديوان العرب ابدًا وعنوان الادب

لم اعد فيه مفاخري ومديح آبائي النجب

ومقطعات ربما حليت منهن الكتب

لا في المديح ولا الهجا ولا المجون ولا اللعب

وقوله

وفي كلتي ذاك الخبا خريده لها من طعان الدارعين ستاير

وما هي الا نظره ما احسبتها بعارب صارت ذي اليها المصاير

طللت بها والركب حولي كلهم حياري الى وجه به الحسن حاير

وما سفرت عن رونق الحسن انما نمن على ما تحتهن المعاجر

كان الحلي والصوف والفضل والتقى لدي لربات الخدور ضرايرُ

ولا ريبة الا الحديث كانه جمانٌ وهي اولو لو متناثر

اقول وقد ضج الحلي واشرقت ولم ارومها للصباح بشاير

ايا رب حتى الحلي مما اخافه وحتى بياض الصبح مما احاذر

منها وقلب يقر الحرب وهو محارب وعزم يقيم الجيش وهو مسافر

اذا لم اجد في كل ارض عشيرة فان كرامًا للكرام عشاير

في الناقه نجا بكوما اذا هي ابلت ظننت عليها رطها وهي حاسر

ونشرثنا ء لا يغب كانما به نشر العصب اليماني ناشر

على لا بكار الكلام وعونه مفاخر تفنيه وتبقى مفاخر

نابوا بجدواه وآب بشكرهم وما فيهم من صفقة المجد خاسرُ

وكيف ينال المجد والجسم وادع وكيف يحاز الحمد والوفر وافر

واقبل ما الشارك يقاد امامه وللقدر في كلتي يديه ضفايرُ

واجلت له عن فتح مصر سحايب من الطعن سقياها المنايا الحواضر
تخالط فيه الجحفلان كلاهما نعين القنا عنها ونبن البواتر
وناد بها الارض السبكري جحفلا يسافر فيه الطرف حين يسافر
تحت الحسام الهندواني خاطب بليغ وهامات الملوك منابر
كفاه اخي والخيل فوضى كانها وقد عضت الحرب النعام النوافر
واوطا حصني ورييس حوله وقبلهما لم تشرع النجم حافر
فلم تزالا فالقا هام فيلق ونحراً له تحت العجاجة ناحر
فان يمض اشياخي فلم يمض فضلها ولا دثرت تلك العلى والمفاخر
نشيد كما شاد واو نبني كما بنوا لنا شرف ماض واخر غابر
ولكن باسرائها يغني كبولها وتلك عوان ما لهن مواهر
ولكن قولي ليس ينفصل عن فتى عن كل قول من معاليه خاطر
مساع تضل القول فهو كله وتهلك في اوصافهن الخواطر
وبات مدير الراي من اين وجهه وذو الحزم ناهيه وذو العزم امر
وولى على الرسوم الدمستق هاربا وفي وجهه عذر من السيف عاذر
فدى نفسه بابن عليه كنفسه وفي الشدة الصما تفنى الذخاير
وقد يقطع العضو النفيس لغيره ويدفع بالامر الكبير الكباير
وآب وراس القرطمي امامه له جسد من اكعب الرمح ضامر
شرينا وبعنا بالسيوف نفوسهم ونحن اناس بالسيوف نتاجر
بكل حسام بين خديه شعلة وكف غلام حشو درعيه خادر
على كل طيار الضلوع كانه اذا انقض ثم علينا فتخا كاسر
نطقت بفضل وامتدحت عشيرتي وما انا مداح ولا انا شاعر

ومنه قوله

تقول صحابتي والليل داج وقد هبت لنا ريح الصباح

لقد اخذ السري والسير منا فهل لك ان تريح بجو راح
فقلت لهم على كره ارحوا فاني لا املان روحي وارتياحي
اراد ان يقال ابو فراس على الاصحاب مامون الجماح
اصاحب كل خل بالتصافي واسي كل داء بالسماح
لاملاك البلاد على طعن يغل عزيمة الدرع الوقاح
ويوم للكماة به اعتناق ولكن التصافح بالصفاح
لنا منه وان لوت قليلا ديون في كفالات الرماح

وقوله من قصيدة يمدح اهل البيت عليهم السلام وتدبر منهما في مكانه

اني ابيت قليل النوم ارقني قلب تصارع فيه الهم والهمم
وعزمة لا ينام الليل صاحبها الا على ظفر في طيه نعم
بنو علي رعايا في ديارهم والارض تملكها النسوان والخدم
محلاون فاصفى شربهم وشل عند الورود واوفى وردهم لمم
بالارض الا على املاكها سعة والمال الا على اربابه ديم
للمتقين من الدنيا عواقبها وان تعجل منها الظالم الاثم
الركن والبيت والاستار منزلهم وزمزم والصفا والحجر والحرم

وقوله

اي اذا اشتد الزمان وضاق خطب واد لهم
الفيت حول بيوتنا عدد الشجاعة والكرم
للقنا العدي بيض السيوف وللقرى حمر النعم
هذا وهذا دابنا يودي دم ويراق دم

ومنه قوله

ومقلتي ملوها دموع واضلعي حشوها كلوم
يا قوم اي امرئ كتوم يصحبني مقله نموم

الليل للعاشقين ستر يا ليت ارتنام
يا طول ليل حتى اذا غاب الخل
ان الصبح الاقبال حين لا ينام

برملتي عالج رسوم يطول من دونها الرسيم
اتحت فيهن يعملات ما عهدا رقالها ذميم
اجدلها تقطع كل وادٍ اخصبها نبته العميم
ردت على الدهر في سراها اما وهي النجم والنجوم
تلك بجابا من الليالي للبوس ما خلق النعيم
ونحن من عصبةٍ واصيلٍ ما مس اعراضهن لوم

بهن نفي عنا البنا انصلا كلما نعل الحميم

وقوله انتكري كانك لست تدري باني ذلك البطل المحامي
ولا ارضى الفتى ما لم يكمل براي الشيخ اقدام الغلام

وقوله
وانا لينثنينا عواطف حلمنا عليهم وان ساءت طويتهم جدا
ويمنعنا علم العشيرة اننا الى ضرها لو نبتغي ضرها اهدى
ولو عرفت هذي العشائر رشدها اذا جعلتنا دون اعراضهم ردا
الى كم نرد البيض عنهم صواديا ونثني صدور الخيل قد مليت حقدا
اخاف على تيس والحرب سوءة بوادر امرٍ لا اطيق لها ردا
وجول حربٍ يهلك الحلم عندها وسوءة باس يجمع الحر العبدا
وانا لنرمي الجهل بالجهل مرةً اذا لم نجد منه على حاله بدا

وقوله
وما انا الا بين امرٍ وضده تجدد لي في كل امرٍ مجددِ
لمن حسن صبرٍ بالسلامة واعدٍ ومن ريب دهرٍ بالردى متوعدِ
ومثلك من يدعى لكل عظيمة ومثلي من يفدى بكل مسودِ
فان تفتدوني تفتدوا العلا بكم فتًى غير مردود اللسان ولا اليدِ
يدافع عن احسابكم بلسانه ويضرب عنكم بالحسام المهندِ
متى تخلف الايام مثلي لكم فتًى طويل نجاد السيف رحب المقلدِ

وانت

وانت الذي بلغتني كل رتبة مشيت اليها فوق اعناق حسدِ
فيا ملبسي النعمى التي جل قدرها لقد اخلقت تلك الثياب فجددِ
الم ترني فيك صافحت حدها وفيك شربت الموت غير مصردِ
يقولون جنب عاده ما عرفتها شديد على الانسان ما لم يعودِ
ولكن سالقاها فاما منيةٌ هي الظن او بنيان عزٍ مؤبدِ
ولم ادر ان الدهر في عدد العدى وان المنايا السود يرمين عن يدِ

وقوله مما كتب به الى امه وقد اثقلته الجراح
جراح تحاماها الاساة مخوفة وسقمان بادٍ منهما ودخيل
واسرٌ اقاسيه وليل نجومه اري كل شي غيرهن يزول
تطول بي الساعات وهي قصيرة وفي كل دهرٍ لا يسرك طول
تناساني الاصحاب الا عصيبة ستلحق بالاخرى غدًا وتحول
ومن ذا الذي يبقى على العهد انهم وان كثرت دعواهم لقليل
اقلب طرفي لا ارى غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل
وصرنا نرى ان المتارك محسنٌ وان صديقًا لا يضر وصول
اكل خليل هكذا غير منصف وكل زمان بالكرام بخيل
نصحت اقوال الرجال فلم اجد الى غير شاك في الزمان وصول
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوةً اجاب اليها عالم وجهول
ويا حسرتي من لي بخل موافق بقول بشجوي مرةً واقول
تاسى كفاك الله ما تحذرينه فقد غال هذا الناس قبلك غول
لقيت نجوم الافق وهي صوارم وخضت سواد الليل وهو خيول
ومن لم يوق الله فهو ممزقٌ ومن لم يعز الله فهو ذليل
وما لم يرده الله في الامر كله فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم ينصرك لم تلق ناصرًا وان جل انصار وعز قبيل

ما ان هو ابدا كل مسلك صلت ودل السم ...

وقوله من الاسر يعاتب سيف الدوله

لقد ضل من تحوي هواه خريدة وقد ذل من يقضي عليه كعاب
ولا تلك الحسنا قلبي كله وان شملتها رقه وشباب
واجري ولا اعطي الهوى فضل مقودي واهفو ولا يخفى علي صواب
اذا الخل لم يهجرك الا ملالة فليس له الا الفراق عتاب
اذا لم اجد من خلة ما اريده فعندي لاخرى عزمه وركاب
وليس فراق ما استطعت وان يكن فراق على حال فليس اياب
صبور ولو لم يبق مني بقيه قؤول ولو ان السيوف جواب
وقور واحداث الزمان تنوشني وللموت حولي جيئة وذهاب
بمن يثق الانسان فيما ينوبه ومن اين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ذيابا على اجسادهن ثياب
تغابيت عن قومي فظنوا غباوتي بمفرق اغبانا حصى وتراب
ورب كلام من فوق مسامعي كما طن في لوح الهجير ذباب
الى الله اشكو اننا بمنازل يحكم في اسادهن كلاب
تمر الليالي ليس للنفع موضع لدي ولا للمعتفين جناب
ولا شد لي سرج على متن سابح ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع ولا لمعت لي في الحروب حراب
انا الجار لا زادي بطي عليهم ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا اطلب العورا منهم اصيبها ولا عورتي للطالبين تصاب
واسطو وحبي كامن في صدورهم واحلم عن جهالهم واهاب
بني عمنا نحن السواعد والظبي ويوشك يوما ان تكون ضراب
بني عمنا ما يصنع السيف في الوغى اذا فل منه مضرب وذباب
بني عمنا لا تنكروا الود اننا شداد على غير الهوان صعاب

وما

وما ادعي ما يعلم الله غيره رحاب علي للعفاة رحاب
ولكن نبا منه بكفي صارم واظلم في عيني منه شهاب
وابطا عني والمنايا سريعه وللموت ظفر قد اطل وناب
ومازلت ارضى بالقليل محبة لديك وما دون الكثير حجاب
كذاك الوداد المحض لا يرتجى له ثواب ولا يخشى عليه عقاب
امن بعد بذل النفس فيما تريده اثاب بمر العتب حين اثاب
فليتك تحلو والحيوة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب

ومنه قوله مما كتب به الى سيف الدوله

بنا فسني هذا الزمان واهله وكل زمان لي عليك ينافس
شريتك من دهري بذي الناس كلهم فلا انا مبخوس ولا الدهر باخس
وملكتك النفس الكريمه طايعا وتبذل للمولى النفيس النفايس
رفعت عن الحساد نفسي وهل هم ومن جمعوا لو شيت الا فرايس
يضيق مكاني عن سواي لانني على قمة المجد المؤثل جالس
سبقت وقومي بالمكارم والعلى وان رغمت من آخرين معاطس

وقوله

حللت عقودا اعجز الناس حلها ومازلت لا عقدي يذم ولا حلي
واوسع اياما حللت كرامة كاني من اهلي نقلت الى اهلي
وما شاني غير نشر فضايلي وان يعرفوا ما قد عرفت من الفضل

وقوله الى سيف الدوله

على لمن ضنت علي جفونه عواري دمع تشمل الحي اجمعا
وهبت شبابي والشباب مضنة لابلج من ابناء عمي اروعا
فلما مضى عصر الشبيبة كله وفارقني شرخ الشباب وودعا

تطلّبت بين الهجر والعتب فرجة لحاولت امرًا لا يرام ممنعا
نصرت اذا مارمت في الحين لذة تتبعتها بين الهموم تتبعا
وها انا قد حلى الزمان مفارقي وتوجني بالشيب تاجًا مرصعا
ولواني مكنت مما اريده من العيش يومًا لم اجد في موضعا
اما ليلة تمضي ولا بعض ليلة اسر بها هذا الفواد المفجعا
أفي كل يوم لي صديق اوده اذا ما تفارقنا حفظت وضيعا
لقد قنعوا بعدي من الطل بالندى ومن لم يجد الا القنوع تقنعا
تنكر سيف الدين لما عتبته وعرض بي تحت الكلام وقرعا
فقولا له من اصدق القول انني جعلتك مما رابني منك مفزعا
ولواني اكننته في جوانحي لاورق ما بين الضلوع واسرعا
فلا تتقلد ما يروعك حليه تقلد اذا حاربت ما كان اقطعا
ولا تقبلن القول من كل قايل سارضيك مراي لست ارضيك مسمعا
فان يك بطء مرة فلطالما تعجل نحوي بالمسير واسرعا
وان يجف في بعض الامور فانني لاشكر النعمى التي كان اودعا
وان يستجد الناس بعدي فلا يزل بذاك البديل المستجد ممتعا
ومنه قوله وقد سمع حمامة تنوح من ابيات
ايضحك ماسور وتبكي طليقة ويسكت محزون ويندب سال
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي في الحوادث غال
وقوله
علا يستفاد وعاف يفاد وعز يشاد ونعمى ترب
وما غض مني هذا الاسار ولكن خلصت خلوص الذهب
فلولم اكن بك ذا خبرة لقلت صديقك من لم يغب
وقوله نفل ما شيت في فلي لسان ملي بالثنا عليك رطب

وقابلني

وقابلني بانصاف وظلم فجدي في الجميع كما تحب
وقوله لمن اعاتب مالي اين يذهب بي قد صرح الدهر بالمنع والياس
ابغي الوفا بدهر لا وفا به كانني جاهل بالدهر والناس
وقوله
لا تنيم والما تدركه غيرك يرضى الصغري ونقبلها
انت سحاب ونحن وابله انت يمين ونحن انملها
انت سما ونحن انجمها انت بلاد ونحن اجبلها
وقوله من كان مثلي لم يبت الا اسيرًا او اميرا
ليست تحل سراتنا الا الصدور او القبورا
وقوله والماء يفصل بين زهر الروض في الشطين فصلا
كبساط وشي جردت ايدي القيون عليه نصلا
اني حللت فانما يدعونني السيف المحلى
ما كنت الا السيف زاد على صروف الدهر صقلا
وقوله
بلى انا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سر
اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى واذللت دمعًا من خلائقه الكبر
تعللني بالوعد والموت دونه اذا مت عطشانا فلا نزل القطر
بدوت واهلي حاضرون لانني ارى ان دارا لست من اهلها قفر
وحاربت اهلي في هواك وانهم واياي لولا حبك الماء والخمر
تسايلني من انت وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حاله نكر
فقلت كما شاءت وشا لها الهوى قتيلك قالت ايهم فهم كثر
واظما حتى يرتوي الارض والقنا واسغب حتى يشبع الذيب والنسر
وما راح يطغيني باثوابه الغنى ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر

ولكن اذا حم القضا على امرئٍ فليس له بر يقيه ولا بحرُ
وقال اصيحابي الفرار او الردى فقلت هما امران احلاهما مرُّ
ولكنني امضي لما لا يعيبني وحسبك من امرين خيرهما الاسرُ
يمنون ان خلوا ثيابي وانما علي ثياب من دمائهم حمرُ
وقائم سيف فيهم دق نصله واعقاب رمح فيهم حطم الصدرُ
سيذكرني قومي اذا جد جدهم وفي الليلة الظلما يفتقد البدرُ
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به وما كان يغلو التبر لو نفق الصفرُ
ونحن اناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين او القبرُ
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسنا لم يغلها المهرُ

وقوله

على لربع العامرية وقفة يمل علي الشوق والدمع كاتبُ
ومن مذهبي حب الديار لاهلها وللناس فيما يعشقون مذاهبُ
واني ورا الحزم فيها ودونه مواقف تنسي عندهن التجاربُ
اري مل عيني الردى واخوضه اذا الموت قدامي وخلفي المعايبُ
ومضطغن لم يحمل السر قلبه تلفت ثم اغتابني وهو هائبُ
تردى ردا الذل لما لقيته كما تتردى بالغبار العناكبُ
ومن شرفي ان لا يزال يعيبني حسود على الامر الذي هو عائبُ
رمتني عيون الناس حتى اظنها ستحسدني في الحاسدين الكواكبُ
فلست ارى الا عدوا محاربا واخر خير منه عندي المحاربُ
فهم يطفئون المجد والله موقد وهم ينقصون الفضل والله واهبُ
اذا الله لم يحرزك مما تخافه فلا الدرع مناع ولا السيف قاضبُ

وقوله

لمن جاهد الحساد اجر المجاهد واعوز ما حاولت ارضا حاسد
ولم ار مثلي اليوم اكثر حاسدا كان قلوب الناس لي قلب واحد
الم تر هذا الناس يبلى فاضلا ولم يظفر الحساد قبلي بماجد
اري الغل من تحت النفاق واجتني من العسل الماذي سم الاساود
واصبر ما لم يحسب الصبر ذلة والبس للمذموم حلة حامد
واعلم ان فارقت خلا عرفته وحاولت خلا انني غير واجد
وهل نافعي ان عضني الدهر مفردا اذا كان لي قوم طوال السواعد
وهل انا مسرور بقرب اقاربي اذا كان لي منهم قلوب الاباعد
ايا جاهدا في نيل ما نلت من علا رويدك اني نلتها غير جاهد
لعمرك ما طرق المعالي خفية ولكن بعض السير ليس بقاصد
اذا شيت جاهرت العدو ولم ابت اقلب فكري في وجوه المكايد
اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا من وجوه الفوائد
منعت حمى قومي وسدت عشيرتي وقلدت قومي غر هذي القلائد
خلائق لا يوجدن في كل ماجد ولكنها في الماجدين الاماجد

وقال بعض الاعلاج انما آل حمدان اصحاب اقلام وليسوا باصحاب حرب فقال ابو فراس من ابيات

فويلك من للحرب ان لم نكن لها ومن ذا الذي تمسي وتضحي لها تربا
ومن ذا يلف الجيش من جنباته ومن ذا يقود الشم او يصدم القلبا
اتوعدنا بالحرب حتى كاننا واياك لم يعصب بها قبلنا عصبا
لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه فكنا بها اسدا وكنت بها كلبا
باقلامنا اجرحت ام بسيوفنا واسد الثرى قدنا اليك ام الكتبا
تركناك في بطن الفلاة تجوبها كما انتفق اليربوع يلتثم التربا
تفاخرنا بالضرب والطعن والقنا لقد اوسعتك النفس يا ابن استها لـ...
رعى الله اوفانا اذا قال ذمة وانفذنا طعنا واثبتنا ضربا

وقوله وقد اسفر له صباح يوم حمد ليلته وتقلد فيه طوق العناق خليلته
فلما تبدل شباب ليلته بشيب يومه وآن فراق خليلته للقا قومه وذلك حين اضيف
اليوم الى امس وصرف بدراهم النجوم دينار الشمس وهو

الى ان رق ثوب الليل عنا ونادت لم فقد برد السواد
وولت تسرق النظرات مني بمتلفت كما التفت الغراد
دنا ذاك الصباح ولست ادري اشوقا كان منه ام ضراد
فقد عاديت ضوء الصبح حتى لطرفي عن مطالعه ازوراد
وكم يوم وصلت بعجز ليل كان الركب تحتهما سراد
اذا انحسر الظلام امتد آل كانا ده وهو البجاد
يموج على النواظر فهو ماء ويلفح في الهواجر فهو ناد

وقوله

هوانا غريب شرب الخيل والقنا لنا كتب والباترات رسايل
اعزن على قلبي بخيل من الهوى فطارد عنهن الغزال المغازل
باسهم لفظ لم تركب نصالها واسياف لحظ ما جلتها الصياقل
وقايع قتلى الحب فيها كثيرة ولم يشتهر سيف ولا اهتز ذابل
اراميتي كل السهام مصيبة فانت لي الرامي وكلي مقاتل

وقوله ولما اثار سيف الدين ثرنا كما هيجت اسادا غضابا
وكنا كالسهام اذا اصابت مراميها فراميها اصابا
تناهبنا الثنا بصبر يوم به الارواح تنتهب انتهابا
قرينا بالسماوة من عقيل سباع الارض والطير السغابا
منها وما ضاقت مذاهبه ولكن يهاب من الحمية ان يهابا
اذا ما انهض الامرا جيشا الى الاعدا انفذنا كتابا

وقوله يعزي سيف الدوله باخيه

نولا

نولا لهذا السيد الماجد قول حزين مثله فاقد
كن المعزي لا المعزى به ان كان لا بد من الواحد

وقوله يرثي بن ناصر الدوله

لو كان يخلد بالفضايل فاضل وصلت لك الاجال بالاجال
لو كنت تفدى لافتدتك سراتنا بنفايس الارواح والاموال
واذا المنية اقبلت لم يثنها حرص الحريص وحيلة المحتال

وقوله

تصاحبنا الايام في زي ناصح وحملنا منها على الامر ارقم
منها واي لعمري ان رضيت بصاحب يبش ومن جانب يتجهم
ولو انني وفيت قدرك حقه لما خط بالكف ولاذاه لي فم

وقوله ومهري لايمس الارض زهوا كان ترابها قطب النبال
كان الخيل تعلم من عليها نفي بعض على بعض تعالى

وقوله

ييست من الانصاف بيني وبينه ومن لي بالانصاف والخصم يحكم
فوالله ما شبيت الا علالة ومن غير نار اعجب قلبي يضرم
واترك ان ابكي عليك تطيرا وقلبي يبكي والجوانح تلطم
الى رجل يلقاك في شخص واحد ولكنه في الحرب جيش عرمرم

وقوله ونحن قوم اذا عدنا بسيية على العشيرة عفينا باحسان

وقوله حملت على ورود الموت نفسي وقلت لعصبتي موتوا كراما
وعدت بصارم ويد وقلب حماني ان اضام وان الاما
الفهم وانشرهم كاني بهم نعما اطرد او نعاما
ومدعو الى اجاب لما رايي قد تندم واستلاما
عقدت على مقلدة يميني واعنيت المثقف والحساما

وقوله فوافتك تعثر في مرطها وقد رأت الموت من عن كثب
وقد خلط الموت لما طلعت دل الجمال بذل الرهب
فكنت اخاهن اذ لا اخ وكنت اباهن اذ ليس اب
وقد رحن من مهجات الرجال باوفر غنم واعلى نشب
فان لا يجدن برد القلوب فلسنا نجود برد السلب

وقوله في سيف الدوله
بجيش جاش بالفرسان حتى ظننت البر بحرا من سلاح
والسنة من العذبات حمر تخاطبنا بافواه الرياح
واروع جيشه ليل بهيم وغرته عمود من صباح
صفوح عند قدرته كريم قليل الصفح ما بين الصفاح
فكان ثباته للقلب قلبا وهيبته جناحا للجناح

وقوله فيه في كل يوم استزيد من العلا واستفيد
ويزيد في اذا رايتك للندى خلق جديد

وقوله
ان الغني هو الغني بنفسه ولو انه عاري المناكب حاف
ما كل ما فوق البسيطة كافيا واذا قنعت فكل شي كاف
لا اتقي لصروف دهري علة حتى كان خطوبه احلافي
شيم عرفت بهن مذ انا يافع ولقد عرفت بمثلها اسلافي

وقوله ابا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا ابا قومنا لا تقطعوا اليد باليد
عداوة ذي القربى اشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند

وقوله
قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد

نصيرت

نصيرت كالولد الحني لبس اغضى على مضض لضرب الوالد

وقوله لست بالمستضيم من هو دوني اعتداء ولست بالمستضام
لا تخطي لنا المظالم لكني حذرا من اصابع الايتام

وقوله لنا بيت على عنق الثريا بعيد مذاهب الاطناب سام
تظلله الفوارس بالعوالي وتفرشه الولايد بالطعام

وقوله
لله برد ما اشد ومنظر ما كان اعجب جا الغلام بناره هوجا في فحم تلهب
فكانما جمع الحلي فمحرق منه ومذهب وكانها لما حنت ما بيننا تدعشب

وقوله وحزينة كرمت على ابائها وعلى بوادر خيلنا لم تكرم
خطبت بحد السيف حتى زوجت كرها وكان صداقها للمقسم
راحت وصاحبها بعرس حاضر يرضى الاله واهلها في ماتم

وقوله في بستان يعرف بالبديع وبركته
انظر الى زهر الربيع والما في بركة البديع
واذا الرياح جرت عليه في الذهاب وفي الرجوع
نثرت على بيض الصفايح بيننا حلق الدروع

وقوله اشد عدويك الذي لا تحارب وخير خليليك الذي لا تناسب
لقد زدت بالايام والناس خبرة وجربت حتى هذبتني التجارب
فاقصاهم اقصاهم من مساتي واقربهم مما كرهت الاقارب
وما انس دار ليس فيها موانس وما قرب دار ليس فيها مقارب

وقوله
ما كنت مذ كنت الا طوع خلاني ليست مواخذة الاخوان من شاني
يجني الخليل فاستحلي جنايته حتى ادل على عفوي باحساني
ويتبع الذنب عمدا حين يعرض بي ذنبا فاتبع غفرانا بغفران

يحيى على واجنود ابدًا لانى احسن من جاني على جان
وقولـــه في الناس ان فتشتهم من لا يعزك او تذله
فاترك محامله اللييم فان فيها العز كله
وقولـــه
اعصي الهوي واطيع الراي في ولدٍ بعد النصيحه دابت منه اخلاق
فانظرت بعين السوء معتمدًا اليه الا وللاحشا اطـــراق
ولا دعاني اليها ما ساني سخط الا ثنا اليها ما شا اشفـــاق
وقولـــه والمر ليس بنافع في ارضه كالصقر ليس يصايد في وكره
الق الفتى ما تريد فابيض بشره واجل ان ارضى بغا بيض سره
يا رب مضطغن الفواد لقيته بطلاقةٍ فسللت ما في صدره
وقولـــه
وكنت اذا ما ساني او ساني لطفت بقلبي ان يقيم له عــذرا
واكره اعلام الوشاه بهجره فاعتبه سرًا واشكره جهــرا
وهبت لظني سوظني ولم ادع على حالةٍ قلبي يسر له هجــرا
وقولـــه اسا فزادته الاساه حظوةً حبيب على ما كان منه حبيب
يعد على الواشيان ذنوبه ومن اين للوجه الجميل ذنوب
وقولـــه وزيارةٍ من غير وعدٍ في ليلةٍ طرقت بسعد
بات الصباح اليها الصباح معانقي خدًا بخد
بمنادمي وناظري ما شيت من خمرٍ وورد
ما زال يا مولى يهاب فصيرته الراح عبدي
ليست باول منةٍ مشكورة للراح عنـدي
وقولـــه وبتنا كغصني بانةٍ عانقتهما مع الصبح ريحا شمال وجنوب
اليا ان بدا ضوء الصباح كانه مبادي نصول في عذار خضيب
وقوله

وقولـــه ومرتبةٍ بطرمٍ مسد له الرفارف
كانها مسبله من وزد مضاعف
وقولـــه وكني الرسول عن الجواب تظرفًا ولئن كني فلقد علمنا ما عنى
قل يا رسول ولا تحاشى فانه لا بد منه اسابنا ام احسنا
الذنب لي فيما جناه لانني مكنته من مهجتي فتمكنـا
وقولـــه هبت لنا ريح شاميه متت اليا القلب باسباب
ادت رسالات حبيبٍ بها فهمتها من بين اصحابي
وقولـــه
تبسم اذ تبسم عن اقاح واسفر حين اسفر عن صباح
واتحفني بكاس من مدام وكاس من جني خدٍ وراح
فمن لالا غرته صباحي ومن صهبا ريقته اصطباحي
وقولـــه سكرت من ريقه لا من مدامته ومال بالنوم عن عيني تمايله
وما السلاف ازدهتني بل سوالفه ولا الشمول ذهتني بل شمايله
الوي بقلبي اصداغ لوين له وغال صبري ما تحوي غلايله
فبت انعم مسرور بروءيته ونلت منه الذي قد كنت امـلـه
وقولـــه
من اين للرشا الغرير الاحور في الخد مثل عذاره المتجــدد
قمر كان عذاره في خده مسك تساقط فوق وردٍ احمــر
وقولـــه وكان يعاف حمل الضيم قلبي فقر على تحمله قراري
فديتك طال ظلمك واحتمالي كما كثرت واعذاري
وكم اصرف من حسنٍ ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري
وقولـــه ولقد علمت كما علمت وان اقام على صدوده
ان الغزاله والغزاله في ثناياه وجيده

وقوله لو ترى اذا استهلت دموعي في صبوح ذكرته او غبوق

اسرق الدمع من ندامى بكاسي واطلي عقيانها بالعقيق

وقوله وظبي غرير في فوادي كناسه اذا اكتنست عين الفلاة وحورها

فمن خلقة لباتها ونحورها ومن خلقة عصيانها ونفورها

وقوله كأن قضيبا له انثنا وكان بدرا له ضياء

فزاد ربه عذارا تم به الحسن والبهاء

كذلك الله كل وقت يزيد في الخلق ما يشاء

وقوله غلام فوق ما اصف كأن قوامه الف

اذا ما مال يرعبني اخاف عليه ينقصف

واشفق من تأوده اخاف يذيبه الترف

وقوله ايا سائرا وردا الخجل مقيم بوجنته مارحل

بعيشك رد عليه اللثام اخاف عليه جراح المقل

وماحق جفنك ان تختلي وماحق وجهك ان يتبذل

امنت عليه صروف الزمان كما قد امنت عليه الملل

وقوله لولاك يا طيبة الانس التي نظرت لما وصلت سليا مكروهي الحدق

لكن نظرت وقد سار الخليط ضحى بناظر كل حسن منه مسترق

وقوله

مسي محسن طورا وطورا فما ادري عدوي ام حبيبي

يقلب مقلة ويدير لحظا به عرف البري من المريب

وبعض الظالمين وان تناهي شهي الظلم مغتفر الذنوب

وقوله لا احب الجميل من سر مولى لم يدع ما كرهته اعلانا

ان يكن صادق الوداد فلا لا ترك الهجر للوصال مكانا

وقوله اذا كان فضلي لا اسوغ نفعه فافضل عندي ان ارى غير فاضل

ومن

ومن اصيع الاشيا مجد عاقل يجود على حوبايها حكم جاهل

وقوله ودعوا خشية الرقيب بايماء وودعت خيفة اللوام

لم ابح بالوداع جهرا وان كان فمن ناظري ودمع كلامي

وقوله

وبقعة من احسن البقاع يبشر الرايد فيها الراعي

والما منحط من التلاع كما تسل البيض للقراع

وغرد الحمام بالسماع ورقص الما على الايقاع

ونثر البهار في الاصقاع كانه العشور في الاسباع

وقوله فعل الجميل ولم يكن عن قصده فقبلته وقرنته بذنوبه

ولرب فعل جاني من فاعل احمدته ودممت من ياتي به

وقلت في معناه وقد عناني ما عناه

واخ تطبع بالمودة ليتني من قبل ذاك عدمتها وعدمته

اسدى يدا تكلف فعلها الاعرضى فشكرتها وذممته

ومن شعراي فراس قوله

ما صاحبي الا الذي من بشره عنوانه في وجهه ولسانه

كم صاحب لم اغن عن اضافه في بشره وغنيت عن احسانه

ومنه قوله وجلنار مشرف على اعالي شجره

كان في رؤسه احمره واصفره مراضه من ذهب في خرق معصفره

ومنه قوله

لقينا هم باسياف قصار كفتنا مونة الاسل الطوال

ونحن متى رضينا بعد سخط اسونا ما جرحنا بالنوال

ومنه قوله لما راى اثر السنان بخده ظلت تقابله بوجه عابس

خلف السنان به مواقع لثمها بئس الخلافة للمحب البائس

حسن الثنا يمنح ما صنع الفتى يوم الطعان بغير حد الفارس

وقوله من طرديه

ما العمر ما طالت به الدهور العمر ما تم به السرور
ايام عزي ونفاذ امري هي التي احسبها من عمري
لو شيت مما قد قللن جدا عددت ايام السرور عدا
انعت يوما مر لي بالشام الدهر من الايام
دعوت بالصنا ذات يوم عند انتباهي سحرا من نومي
قلت له اختر سبعة كبارا كل نجيب يرد الغبارا
يكون للارنب منها اثنان وخمسة تفرد للغزلان
واجعل كلاب الصيد نوبتين يرسل منها اثنان بعد اثنين
ثم تقدمت الى الفهاد والبازيارين باستعداد
خذوا فلانا وذروا فلانا وضمنوني صيدكم ضمانا
فاخترت لما وقفوا طويلا عشرين او فويقها قليلا
ثم قصدنا صيد عين قاصر مظنة الصيد لكل خابر
جئناه والشمس قبيل المغرب تختال في ثوب الاصيل المذهب
واخذ الدراج في الصياح مكتنفا من سائر النواحي
في غفلة عنا وفي ضلال ونحن قد زرناه بالاجال
يطرب للصبح وليس يدري ان المنايا في طلوع الفجر
حتى اذا احسست بالصباح ناديتهم حي على الفلاح
نحن نصلي والبزاة تخرج مجردات والخيول تسرج
وقلت للفهاد فامض وانفرد وصح بنا ان عن ظبي واجتهد
فلم يزل غير بعيد عنا اليه يمضي ما يفر منا
وسرت في صف من الرجال كانما نزحف للقتال
فما استوينا حسنا حتى وقف غليم كان قريبا من شرف

ثم

ثم اتانا عجلا قال السبق فقلت ان كان العيان قد صدق
صرت اليه فاراني جاثمة ظننتها يقضي وكانت نايمه
ادرت عتب الة كانت معي ودرت دورين ولم اوسع
ثم تمكنت فلم اخط الصلب لكل حتف سبب من السبب (منها)
ثم دعوت القوم هذا بازي فايكم ينشط للبراز
فقال منهم رشا انا انا ولو دري ما بيدي لاذعنا
جئت بباز حسن اصهرج دون العقاب وفويق الزمج
زين لرائيه وفوق الزين ينظر من نارين في غارين
كان فوق صدره والهادي اثار مشي الذر في الرماد
ذي منسر فخم وعين غايره وفخذ مثل اليمين وافره
سر وقال هات قلت مهلا احلف على الورد فقال كلا
اما يميني فهي عندي غاليه وكلمتي مثل يميني وافيه
فقلت خذه هبة بقبله فضد عني وعلته خجله
فلم ازل اشرحه حتى انبسط وهش للصيد قليلا ونشط
ضم سباقيه وقال قد حصل قلت له الغداة من شر عمل
سرت وسار الغادر العياد ليس لطير معنا مطاد
ثم عدلنا نحو نهر الوادي والطير فيه عدد الجراد
ادرت شاهينين في مكان لكثرة الصيد وللامكان
دار علينا دورة وحلقا كلاهما حتى اذا تعلقا
نوازلا واطردا اطرادا كالفارسين التقيا اوكادا
ثمت شدا فاصابا اربعا ثلثة خضرا وطيرا ابقعا
ثم ذبحناهم وحصلناهما وامكن الصيد فارسلناهما
فجدلا اربعة مثل الاول لكنها اكبر منهن طلل

منها خيل لنا جمن كيف شبنا طابعه وبجهها ايدينا
وهي اداما ارتنعت للعاده صرفها الجوع على الاراده
وكلما شد عليها في طلق تساقطت ما بيننا من العرق
حتى خدنا ما اردنا منها ثم انصرفنا راغبين عنها
لا كراكي بتدب الهز عشرا راها او دون العشر
لما راها الباز من بعد لصق وحدد الطرف اليها وزرق
فدار حتى امكنت ثم نزل فحط منها اقرعا مثل الجمل
ما انحط الا وانا اليه ممكنا رجلي من رجليه
جلست كي اشبعه اذاهيه قد سقطت من عن يمين الزايه
فسلته ارغب في الزياده وتلك للطراد شر عاده
لم اجن باحسن البلاء اطعت حرصي وعصيت راي
عمدت منها لكبير مفرد يمشي بعنق كالرشا المحصد
حتى اذا جدله كالعدل ايقنت ان العظم غير النصل
صحت بلا الطباخ ماذا ينتظر انزل على النهر وهات ما حضر
جاباوساط وجرد ناج من محجل الصيد ومن دراج
فما نزلنا عن الخيول يمنعنا الحرص عن النزول
وجي بالكاس وبالشراب فقلت وفرها على الاصحاب
اشبعني اليوم وروى الفرج فقد كفاني بعض وسط وقدح
ثم عدلنا نطلب الصحرا نلتمس الوحوش والظبا
عن لنا سرب بجزع وادي يقدمه اقرن عبل الهادي
لما رانا مال بالاعناق نظره لا صب ولا مشتاق
مازال في خفض وحسن حال حتى اصابته بنا الليالي
سرب حماه الدهر ما حماه لما رانا ارتد ما اعطاه

منها

منها نجدل الفهد الكبير الاقرنا شد على مدتكه وامكنا
وجدل الاخر عنزا حايلا رعت حمى الغورين حولا كاملا
منها مرت بنا والصقر في قدامها يودتها بسي من حالها
ثم ثناها وانا ها الكلب هما عليها والزمان البُ
فلم نزل نعيدها ونصرع حتى بقي في القطيع اربع
ثم انصرفنا والبغال موقر في ليلة مثل الصباح مسفر
حتى اتينا رحلنا بليل وقد سبقنا جياد الخيل
فلم نزل نشوي ونقلي ونصب حتى طلبت صاحبا فلم اصب
شربا كما عن من الرقاق بغير ترتيب وغير ساق
ولم نزل سبع ليال عددا اسعد من راح واحظى من غدا
ومن قوله
وكتب به على الجزء الذي فيه هذه الطرديه
اروح القلب ببعض الهزل تجاهلا مني بغير جهل
امزح فيه مزح اهل الفضل والمزح احيانا جلا العقل
انتهى ما اثبتناه لابي فراس وهو عين ذلك الراس بل هو
اللباب المحض وزبد ذلك المحض وان انصفناه فهو فوق ما وصفناه
وليس في شعره ما يسقط ولا راينا قبله وردا خلا من الشوك قط ثماد
مخترفه واثار بفضله رحمه الله معترفه وما محاسن شي كله حسن

ومنهم ابو العشاير بن حمدان نبعه من تلك السهام وواحد من اوليك
السلف الكرام من بيت لا يدانيه عبد المدان حمد وابا دلم واخرهم فهم بنو حمدان
ولهم حمدان ان قالوا اسكت الناس وان فعلوا تركوا الغمام مطرقا لا ينشأ له
راس وان سالموا امنت كل والد على ولدها وان حاربوا جعلت عين الشمس
عباد الخيل مكان اتدها ما نبا سيفهم ولا فل ناصرهم ولا امتارت اكابرهم

على عظم ما بلغوا بما عجزت عنه اصاغرهم وهذا من فصاحتهم اذا نطقوا وسحابهم
اذا اطلقوا له يد تهز عاملين وتروي ذابلين وكلاهما غصن فيها ورونق
وجاد لا يقف الخواطر له في طريق ومن جليل ما وهب هذا الذهب وهو
قوله

الخا الفوارس لو شهدت مواقفي والخيل من تحت العجاج تخط
لعرفت منها ما تخط يد الوغى والبيض تشكل والاسنه تنقط

ومنه قوله وقد علمت بما لاقته منا قبايل يعرب ونزار
لقيناهم بارماح طوال تبشرهم باعمار قصار

وقيل له في علته ثم تشكو فاشار الى غلام له كالريم يعطو وقال

اسقم هذا الغلام جسمي بما بجفنيه من سقام
فتور عينيه من دلال اهدي فتورا الى عظامي
وامتزجت روحه بروحي تمازج الما بالمدام

قلت تمازج الما والمدام من احسن ما يضرب به المثل في الالتيام
للمأنوف وللمدامة ترف اذا اجتمعا ولذا الما لا يبول احدهما متى انفرد واورد
العقل موارد ياسي لفقدها اذا ورد وهذا شعر كله قلوب ومهج عليه تذوب
في كل لفظة جمال فاتن وطرف فاتر وبقيه خمر سايل ونفثة سحر ساير
تم السفر الرابع عشر من كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار ولله
الحمد والمنة ويتلوه في السفر الخامس عشر ومنهم ابو الطيب احمد بن الحسين
المتنبي والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا